القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثانية والثلاثون العدد 10198 الثلاثاء 9 آذار (مارس) 2021 – 25 رجب 1442 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 10198 Tuesday 9 March 2021

فيلم «ملكة الصحراء»: البحث عن الحب والسلام في بيداء التيه 13

لوكا عبد النور: قصة نجاح راقص باليه مصري في فرنسا 15

لابورتا رئيسا جديدا لبرشلونة سعيا لإعادة ترتيب البيت الكتالوني 18

هل كانت زيارة البابا إلى العراق تاريخية فعلا؟ 23

انتقادات لمحاولة عون استخدام العسكر ضد الشعب... وسخرية من «بيّ الكل»

لبنان: قائد الجيش يتجاهل طلب الرئيس مواجهة المحتجين ... واعتصامات المتظاهرين تغلق شوارع البلد

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بدأت تطورات الأوضاع في لبنان تأخذ منحى جديداً حيث دخل قائد الجيش جوزف عون على الخط مباشرة في انتقاد المسؤولين حيث تساءل "إلى أين نحن ذاهبون" تزامنا مع تجدّد ثورة 17 تشرين/أكتوبر حيث عمّت الاحتجاجات مختلف المناطق اللبنانية تحت عنوان "اثنين الغضب" وقُطعت الطرقات على وقع الأناشيد الحماسية وعلت الهتافات المندّدة بالطبقة الحاكمة ورفع البعض في المناطق المسيحية صور البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي.

وبدأت الحركة الاحتجاجية منذ الصباح الباكر وارتفع الدخان الاسود جرّاء إشعال إطارات السيارات وحاويات النفايات من أقصى الشمال حتى الجنوب وصولاً إلى البقاع اعتراضاً على الأوضاع الحياتية والمعيشية وارتفاع سعر صرف الدولار الذي بلغ 10400 ليرة. ويجدر التوقف عند موقف قائد الجيش الذي تجاهل طلب رئيس الجمهورية ميشال عون بفتح الطرقات وأبقى الجيش على الحياد واعتبر ان الجيش موجوع مثل الشعب.

وفي موقف هو الأقوى منذ تسلّمه قيادة الجيش، أعلن قائد الجيش العماد جوزف عون رفضه التدخّل في شؤون الجيش، وقال خلال ترؤسه اجتماعاً لأركان القيادة وقادة الوحدات والأفواج "يشنّون حملات سياسية علينا لتشويه صورتنا، وهذا الأمر لن يتحقق وممنوع التدخل بشؤوننا أو بالترقيات أو التشكيلات والجيش متماسك، وفرطه يعني نهاية الكيان".

وخلال الاجتماع تحدث العماد جوزف عون عمّا يعانيه البلد نتيجة تدهور الوضع الاقتصادي، مشيراً إلى "أن الجيش هو جزء من هذا الشعب ويعاني مثله". وقال "إن الوضع السياسي المأزوم انعكس على جميع الصعد، بالأخص اقتصاديا ما أدى إلى ارتفاع معدلات الفقر والجوع، كما أن أموال المودعين محجوزة في المصارف، وفقدت الرواتب قيمتها الشرائية، وبالتالي فإن راتب العسكري فقد قيمته"، وأضاف: "العسكريون يعانون ويجوعون مثل الشعب"، متوجها إلى المسؤولين بالسؤال "إلى أين نحن ذاهبون، ماذا تنوون أن تفعلوا، لقد حذّرنا أكثر من مرة من خطورة الوضع وإمكان انفجاره".

وفيما كان الشعب اللبناني ينتظر من الطبقة الحاكمة إعلان فشلها والرحيل، إذ بها تواصل سياسة الانكار والمكابرة، وتوصي بعد الاجتماع الأمني والمالي والقضائي الذي انعقد في قصر بعبدا برئاسة رئيس الجمهورية ميشال عون بقرارات لا ترقى إلى مستوى الأزمة، لا بل تعيد التأكيد على رفض قطع الطرق ودعوة الأجهزة الأمنية والعسكرية إلى القيام بواجباتها كاملة، ما أدى إلى نقمة من المحتجين على رئيس الجمهورية، رافضين أن يُسمّى "بي الكل"، وساخرين من قوله "أتيت لأحدث التغيير ولن أتراجع"، ورأوا في القرارات "اعتداء على اللبنانيين".

(تفاصيل ص 4)

متظاهرون لبنانيون يحرقون إطارات مطاطية في شارع في مدينة صيدا الجنوبية وجنود يراقبون الوضع

أمير قطر يتسلّم رسالة من الملك سلمان خلال لقاء في الدوحة مع وزير الخارجية السعودي

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

تلقى الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير قطر، رسالة من العاهل السعودي تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين.

وكشفت وكالة الأنباء القطرية أن رسالة الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود للشيخ تميم بن حمد آل ثاني سلمها الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله آل سعود وزير الخارجية السعودي، خلال استقباله في الديوان الأميري.

وأضافت المصادر القطرية أن الرسالة تتصل بالعلاقات الأخوية الوطيدة بين البلدين الشقيقين، وسبل دعمها وتعزيزها وأبرز المستجدات الإقليمية والدولية.وفي بداية المقابلة، نقل وزير الخارجية السعودي تحيات خادم الحرمين الشريفين إلى أخيه أمير قطر، وتمنياته بدوام التوفيق والسداد وللشعب القطري بالمزيد من التقدم والازدهار.

إلى ذلك، حمّل الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله آل سعود، تحياته لأخيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وتمنياته له بموفور الصحة والعافية وللشعب السعودي الشقيق بدوام التطور والنماء.

وتشهد العلاقات القطرية السعودية تطوراً منذ قمة "العُلا" الخليجية التي أنهت أزمة دول مجلس التعاون الخليجي، وفتحت صفحة جديدة بين الدوحة وعدد من العواصم التي سبق وأن فرضت عليها حصاراً منتصف عام 2017.

واشنطن تؤكد التزامها بالدفاع عن أمن الرياض

اليمن: الحوثيون يعلنون استهداف مطار أبها السعودي

لندن –«القدس العربي» – ووكالات:

قالت الولايات المتحدة أمس الإثنين إنها ملتزمة بالدفاع عن السعودية، وذلك في أعقاب شنّ الحوثيين ضربات بطائرات مسيّرة وصواريخ على المملكة، ومن بينها هجوم استهدف منشأة حيوية لتصدير النفط.

وقالت السلطات السعودية إن هجمات الأحد لم تسفر عن ضحايا أو خسائر في الممتلكات، وإن الهجمات استهدفت ساحة لتخزين النفط في رأس تنورة، التي توجد فيها مصفاة وأكبر منشأة بحرية لتحميل النفط في العالم، ومجمعا سكنيا في الظهران تستخدمه شركة أرامكو السعودية العملاقة المملوكة للدولة.

وقالت السفارة الأمريكية في السعودية في تدوينة على تويتر باللغة العربية: "تُظهر اعتداءات الحوثيين الشنيعة على المدنيين والبنية التحتية الحيوية عدم احترامهم للحياة البشرية وعدم اهتمامهم بالسعي لتحقيق السلام". وأضافت: "تقف الولايات المتحدة إلى جانب المملكة العربية السعودية وشعبها. إن التزامنا بالدفاع عن المملكة وأمنها أمر ثابت".

وقال قائد القيادة الوسطى الأمريكية الجنرال كينيث ماكينزي، في تصريح لقناة "الجزيرة" القطرية: "قمنا بعدد من الأمور للمساعدة في الدفاع عن المملكة"، دون أن يوضحها. وأضاف: "سنواصل مساعدة السعودية في الدفاع عن نفسها ولم نتراجع عن هذا الالتزام وساعدناهم كثيراً خلال الأسابيع الماضية". وأوضح أن هجمات الحوثيين الأخيرة على السعودية غير مساعدة، ولا تشير إلى رغبتهم بالتسوية السياسية، لافتاً في الوقت نفسه إلى أن السعودية بتقديره ترغب بحل سياسي للحرب في اليمن.

وأمس الإثنين، قال العميد الركن تركي المالكي المتحدث باسم وزارة الدفاع السعودية والتحالف، في تصريحات لقناة "العربية" السعودية، إن إيران تهرّب الصواريخ والطائرات المسيّرة للحوثيين. ونفت الجماعة وطهران مثل هذه الاتهامات في الماضي.

كما أعلن التحالف تدمير صاروخ باليستي وطائرة مسيرة مفخخة، أطلقهما الحوثيون تجاه منطقة جنوبي السعودية. وأوضح أنه "تم تدمير صاروخ باليستي أطلقته الميليشيا الحوثية تجاه منطقة خميس مشيط".

وأفاد بأنه "تم تدمير طائرة مسيرة مفخخة أطلقها الحوثيون تجاه المنطقة الجنوبية للسعودية"، دون تحديد منطقة بعينها.

وفي السياق، أعلن المتحدث العسكري باسم جماعة الحوثي، يحيى سريع، عن استهداف مطار "أبها" السعودي بصاروخ باليستي. وقال سريع في بيان إن "القوة الصاروخية (التابعة للحوثيين) تمكنت من ضرب هدف عسكري حساس في مطار أبها الدولي". وأضاف أن "الصاروخ أصاب هدفه بدقة عالية".

واعتبر سريع أن هذا الاستهداف "يأتي في إطار الرد الطبيعي والمشروع على استمرار العدوان والحصار على بلدنا".

التصويت على زعامة «حماس» يقترب من نهايته وقيادي يدعو لمزيد من الديمقراطية

الانتخابات الفلسطينية: القدوة يفشل في استمالة البرغوثي... وتهديدات له بالفصل

غزة ـ «القدس العربي» – من أشرف الهور:

بينما يواجه ناصر القدوة خطر الفصل من عضوية اللجنة المركزية لحركة فتح، في حال استمر في خوض الانتخابات التشريعية بقائمة مستقلة، يواجه رئيس حركة حماس في قطاع غزة يحيى السنوار خطر المنافسة على منصبه في الانتخابات الداخلية الجارية، من قبل قيادات وازنة في الحركة. في الوقت ذاته وجه قيادي كبير في حماس انتقادات للحركة مطالبا بمزيد من "الدمقرطة".

ورغم إعلانه عن تشكيل ما سماه بـ"الملتقى الوطني الديمقراطي الفلسطيني" علمت "القدس العربي" أن اللجنة المركزية لفتح أجرت خلال الأيام الماضية حوارات مع القدوة، في محاولة لثنيه عن قرار "شق صف الحركة"، ولا تزال الاتصالات متواصلة. وعلمت "القدس العربي" أيضا أن أعضاء بارزين من المجلس الثوري زاروا القدوة أخيرا، وحسب ما أكد أحد الذين زاروه، فإنه وعد بعدم اتخاذ أي خطوات من طرفه، لا يمكن مستقبلا التراجع عنها. ويأتي هذا الموقف بعدما فشلت محاولات القدوة في استقطاب زميله في اللجنة المركزية الأسير مروان البرغوثي. وحماسيا تقترب انتخابات قيادة الحركة من نهايتها وسط تكتم شديد على النتائج، لكن ما تسرب منها يفيد بأن التنافس شديد على منصب رئيس المكتب السياسي في قطاع غزة الذي لا يزال يحيى السنوار يحتله.

ومن الأسماء المنافسة فتحي حماد، ونزار عوض الله، ومحمود الزهار، وزياد الظاظا، لكن الاكثر حظا في خطف هذه المنصب من السنوار هو نزار عوض الله القريب من رئيس المكتب السياسي إسماعيل هنية، الذي يواجه شخصيا منافسة من قبل خالد مشعل على منصبه. وقد يتم التوافق على أن يحتفظ هنية بمنصبه مقابل ان يتولى مشعل منصب رئيس الحركة في الخارج. وفي السياق كتب يحيى موسى أحد قادة حماس البارزين تدوينة على صفحته على موقع "فيسبوك"، دعا خلالها لـ"دمقرطة كاملة" للحركة. وجاء في التدوينة "أدعو إلى دمقرطة كاملة للحركة، من حيث حق الترشح والدعاية وتقديم البرامج وتشكيل القوائم والتحالفات الانتخابية والنشر والاعتراض والطعون، والانتقال إلى تبني فكرة المؤتمر العام، الذي يمثل الجمعية العمومية للحركة".

وطالب بأن يتم تصعيد أعضاء المؤتمر عن طريق قطاعات الحركة المتنوعة، وهي الدعوة والمرأة والنقابات والكتلة الإسلامية والشباب والعسكر والأمن.

(تفاصيل ص 6)

مجلس النواب الليبي يعلّق جلسته للموافقة على الحكومة ويدعو رئيسها للحضور

■ سرت ـ وكالات : أعلن النائب الأول لرئيس مجلس النواب الليبي فوزي النويري، أمس، تعليق جلسة مجلس النواب واستئنافها صباح اليوم الثلاثاء، ودعوة رئيس حكومة الوحدة الوطنية المكلف عبد الحميد دبيبة لحضورها.

وخلال الجلسة قدم عدد من النواب ملاحظات بشأن تشكيل الحكومة، من بينها أن الحكومة موسعة بما يكلف الدولة أعباءً واسعة، ومزاعم الرشى في ملتقى الحوار، والشخصيات المثيرة للجدل المقترح أن تتولى مناصب وزارية. وفي وقت سابق غادر رئيس مجلس النواب عقيلة صالح جلسة المجلس المخصصة لمنح الثقة لحكومة الوحدة الوطنية، واعتذر بسبب وجوده من العاشرة صباحا في القاعة، معلنا استمرار الجلسة بنائبي رئيس المجلس.

وقبل مغادرة الجلسة، اقترح رئيس مجلس النواب تضمين مخرجات جنيف في الإعلان الدستوري عبر إحالته للجنة التشريعية لتقديم الصياغة، واستدعاء رئيس الوزراء لطرح ملاحظات النواب حول تشكيل الحكومة.

وكان مجلس النواب الليبي قد بدأ جلساته أمس في مدينة سرت للنظر في منح الثقة للحكومة الجديدة برئاسة عبد الحميد دبيبة، وذلك بحضور 132 نائبا من أعضاء المجلس، برئاسة المستشار عقيلة صالح رئيس مجلس النواب.

وتعقد الجلسة بعد خلافات طويلة حول مكان انعقادها، وسط احتمال منحها الثقة أو التحفظ على التشكيل الحكومي، مع استمرار عدم إجماع أعضاء مجلس النواب على عقد الجلسة وموضوعها الأساسي.

وستكون أمام البرلمان مهلة 21 يوما لمنح الثقة للتشكيلة الحكومية المقدمة من دبيبة، وإذا لم تنل الثقة من المجلس فإن الأمر سيعرض على ملتقى الحوار السياسي الليبي، حسب بنود خريطة الطريق التي أقرها الملتقى في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي وعقدت الجلسة الأولى منه في تونس.

ومنذ إعلان حكومته وعدد حقائبها التي تعتبر كبيرة بالنسبة لحكومة مدتها أقل من عام واحد، اشتعل الجدل في الأوساط السياسية والشعبية. وبرر الدبيبة تشكيل حكومته بهذا الشكل والعدد بأنه يعود لضيق الوقت.

ودعا رئيس الوزراء المكلف، نواب البرلمان لعدم تفويت الفرصة، والسماح للحكومة بأداء مهامها على "الفور". وقال في كلمة متلفزة الإثنين قبل موعد جلسة منح الثقة أدعو "البرلمان للسماح للحكومة بتنفيذ مهامها الصعبة على الفور وعدم تأجيل التصويت على الثقة". وتابع "كما أدعوهم هذه المرة لتغليب مصلحة الوطن، على الحسابات الضيقة والخاصة".

وفي حال نيلها ثقة النواب، فستكون أمامها مهمة صعبة لتوحيد مؤسسات دولة غنية بالنفط غارقة في الفوضى منذ سقوط نظام معمر القذافي عام 2011.كما ستتولى قيادة المرحلة الانتقالية حتى الانتخابات المقرر تنظيمها في 24 كانون الأول/ ديسمبر المقبل.

(تفاصيل ص 9 ورأي القدس 23)

طهران تتهم بايدن بالسير على خطى ترامب

قائد البحرية الإيراني: ردّنا على أي تهديد «سيكون مدمراً»

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

صرح وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، أن الرئيس الأمريكي جو بايدن ما زال يسير على خطى سلفه الرئيس السابق دونالد ترامب في "فرض العقوبات وارتكاب الأخطاء الإقليمية".

ونقلت وكالة "فارس" الإيرانية عن ظريف القول في مقابلة صحافية: "رغم اعترافه رسميا بفشل سياسة الضغوط القصوى التي كان ينتهجها ترامب، ما زال (بايدن) يواصل هذه السياسة في مجال فرض العقوبات وارتكاب الأخطاء الإقليمية". وأضاف: "أشعر أن حكومة السيد بايدن لم تصل بعد إلى استنتاج نهائي حول السياسة الخارجية، وبطبيعة الحال لا يمكننا أن نتجاهل الضغوط التي تمارَس على إدارته من قبل مختلف المجموعات سواء المتطرفين في الولايات المتحدة أو إسرائيل وبعض دول المنطقة". وقال: "أعتقد أن مشكلة المعارضين الأجانب للاتفاق النووي لم تكن القضية النووية أبدا، وإنما هدفهم هو إضعاف الطابع الأمني على قضية إيران، والقضية النووية كانت ذريعة جيدة لهذا الأمر".

إلى ذلك، نقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا) عن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زاده القول بشأن مقترح وزير الخارجية الأمريكي لإيجاد آلية متعددة الأطراف بمشاركة إيران حول السلام في أفغانستان: "ليس هناك أي حوار مباشر أو غير مباشر مع الولايات المتحدة حول الاتفاق النووي أو القضايا الأخرى".

وقال قائد القوة البحرية في الجيش الإيراني حسين خانزادي أمس إن الأمن والسلام مستتبان في منطقة الخليج ومضيق هرمز، بفضل الوجود القوي لبحريتي الجيش والحرس الثوري الإيراني. وحذر خانزادي، وفقا لما نقلته وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا)، من أن الرد الإيراني على أي تهديد "سيكون قويا ومدمرا". وقال: "ينبغي على جميع الدول الطامعة في حدود إيران أن تعلم أن قواتنا المسلحة تقف أمام أي وقاحة وبلطجة".

ارتفاع في عدد الإصابات على مستوى العالم لأول مرة منذ أسابيع

الأسد وزوجته مصابان بكورونا... ووفيات عالية لدى مسلمي بريطانيا

لندن – «القدس العربي»:

ذكر بيان للرئاسة السورية أمس الإثنين أن الفحوص أثبتت إصابة الرئيس بشار الأسد وزوجته أسماء بفيروس كورونا، وذلك بعد شعورهما بأعراض خفيفة. وقال البيان إن الأسد وزوجته "بصحة جيدة وحالتهما مستقرة وسيتابعان عملهما خلال قضائهما فترة الحجر الصحي المنزلي".

وينضم الأسد إلى قائمة متزايدة من قادة العالم الذين ثبتت إصابتهم بكوفيد–19 إلى جانب رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب.

وفي المملكة المتحدة، أفاد موقع "ميدل إيست آي" البريطاني أن الجالية المسلمة في البلاد عانت من عدد غير متناسب من المتوفين أثناء الموجة الأولى من الوباء، مضيفاً أن الضغط الذي تشهده حاليا خدمة الجنازات الإسلامية في بريطانيا من المرجح أن السيناريو ذاته يتكرر خلال الموجة الثانية. واعتبر تقرير هيئة "الصحة العامة في بريطانيا" الذي تم إنجازه بناء على طلب الحكومة، أن التباين في أعداد الوفيات بين الأقليات سببه العنصرية النظامية.

وتابع الموقع أنه بحكم أن حوالى 1 من كل 3 من سكان بريطانيا من السود والآسيويين والأقليات الأخرى مسلم، فيمكن اعتبار أن التمييز العرقي ذاته الذي عكسه التقرير هو المسؤول عن زيادة الوفيات بين السكان المسلمين.

وقال حسين مشرف، وهو إمام مسجد في مدينة نوتنغهام بشمال لندن "نحن غير موجودين.. الحكومة لا تحب ولا تريد التحدث إلى الجالية المسلمة فهم يعتبروننا خطرين.. نحن في نظرهم طابور خامس".

وعلى مستوى العالم، ارتفع إجمالي عدد الحالات المبلغ عنها في جميع أنحاء العالم في الأسبوع الأخير من فبراير/ شباط بعد ستة أسابيع من التراجع، مع متغيرات أكثر ضراوة من السلالات الجديدة الأكثر فتكاً من السلالات الأولية في ووهان الصينية وشمال إيطاليا. وقال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدريس غيبريسوس، للصحافيين في الأسبوع الماضي: "هذا أمر مخيب للآمال، ولكنه ليس مفاجئاً"، مؤكداً أن هذه أزمة عالمية تتطلب استجابة عالمية متسقة ومنسقة.

كشف عن خيبته في والده تشارلز وماركل اشتكت من أفراد تساءلوا عن لون بشرة طفلهما

الإعلام البريطاني يهاجم الأمير هاري وزوجته ميغان بعد تصريحاتهما حول العنصرية في العائلة المالكة... والقصر يلتزم الصمت

لندن – «القدس العربي»:

بعد المقابلة التي أجرتها أوبرا وينفري، مقدمة البرامج التلفازية الشهيرة، مع الأمير هاري وزوجته ميغان ماركل، وما احتوت من اتهامات للقصر الملكي البريطاني بالعنصرية، خرجت الصحافة عن صمتها وشنت هجوما عنيفاً بشأن ما جاء في المقابلة. فقد اتهمت ماركل العائلة المالكة بحرمان ابنها آرتشي من لقب الأمير نظراً لـ"لون بشرته". وهذا الاتهام واحد ضمن جملة اتهامات ذكرتها مع زوجها في المقابلة التي بثتها الشبكات الأمريكية الأحد والبريطانية الإثنين.

ولم تمنع اللقطات المتوفرة من المقابلة المعلقين، خاصة في الصحف الشعبية، من فتح النار على الزوجين. والتزم القصر الملكي الصمت، وعبر المسؤولون فيه عن غضب مؤدب مما ورد فيها. وقالت صحيفة "لوس أنجليس تايمز" الأمريكية إن اهتمام الصحافة الشعبية بالمقابلة نابع من الحرب التي شنها الزوجان عليها، وإنها تقوم بالتدخل في شؤونهما الشخصية والكذب والعنصرية الواضحة. وكان الزوجان صريحين في المقابلة عندما تحدثا عن عدم تقديم الدعم للقادمة الجديدة، أي ميغان والصدع الذي حدث بين هاري وشقيقه ويليام، الثاني في ولاية العرش بعد الملكة.

وقالت أوبرا في المقابلة إن الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا والأمير فيليب لم يتحدثا حول لون بشرة آرتشي، ابن الأمير هاري ودوقة ساسكس ميغان. وقالت ميغان إنها واجهت "مخاوف وعدة أحاديث" مع الأمير هاري حول "مدى قتامة لون بشرة آرتشي عندما يولد" وذلك قبل ولادته.

ورفضت ميغان الإفصاح عن اسم من تحدث مع زوجها الأمير هاري بشأن لون بشرة ابنهما آرتشي، موضحة أن ذلك سوف يكون أمرا "مضرا للغاية". وكشفت أنها عانت من تدهور صحتها العقلية خلال فترة وجودها كعضو في العائلة المالكة، قائلة "لم أكن أريد أن أعيش"، وأضافت أنها سعت للحصول على مساعدة من فرد بارز في العائلة، ولكنها لم تتلق رد.ا

ونفى تشارلز أنسون، الذي عمل سكرتيرا صحافيا مع الملكة في الفترة من 1990 حتى 1997، في حديث مع هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي": "وجود حتى مسحة من العنصرية داخل العائلة الملكية على الإطلاق"، لكنه أضاف أن تصريحات الزوجين "يجب أن تؤخذ في الاعتبار".

وقال الأمير هاري إنه لم يعتذر أي من أفراد أسرته عقب أن كشفا أنهما في حاجة لمغادرة بريطانيا بسبب الافتقار للدعم. وقال: "كنا نشعر أن هذا هو قرارنا ولذلك نحن نتحمل التداعيات". وأضاف: "على الرغم من مرور ثلاثة أيام نطالب فيها بالمساعدة ونتخيل كيف سينتهي الأمر، لا أعلم. لقد كان أمراً صعباً لأنني جزء من النظام معهم، ولكني أعتقد أن شقيقي لا يمكنه الخروج من ذلك النظام ولكن يتعين علي أنا أن أغادر".

وأبدى هاري "خيبة حقيقية" من والده الأمير تشارلز لأنه لم يسانده في محنته، خصوصا لكونه "عاش أمرا مشابها ويدرك معنى الألم". وأشار إلى أن تحسين العلاقة بينهما "يتطلب جهداً لكن "في الوقت عينه سأحبه دائماً".

(تفاصيل ص 14)

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

«هيئة علماء المسلمين» اعتبرت زيارته العراق «دعما واستمرارا لنظام الموت والقهر والاستعباد»

بابا الفاتيكان: لقائي بالسيستاني «سما بروحي» وصُدمت من «الوحشية التي لا تصدق» في الموصل

بابا الفاتيكان خلال حديثه في الطائرة التي أقلته من بغداد إلى روما

بغداد ـ «القدس العربي»:

أطلق بابا الفاتيكان فرنسيس أمس الإثنين وهو على متن الطائرة التي تقله في رحلة العودة من العراق لروما، تصريحات حول زيارته لبلاد الرافدين، فيما اعترضت هيئة علماء المسلمين على الزيارة معتبرة أنها جاءت في «سياق دعم واستمرار نظام الموت والقهر والاستعباد» حسب تعبيرها.

وذكر البابا بأنه قرر بعد الكثير من الصلاة والتفكر أن يزور العراق على الرغم من زيادة حالات بكورونا، وأشار إلى أن الرب سيحمي من أتوا لرؤيته من الإصابة بالفيروس.

وقال متحدثا إلى الصحافيين على متن الطائرة التي تقله في رحلة العودة إنه يدرك أن بعض الكاثوليك المحافظين سيرون لقاءه بآية الله العظمى علي السيستاني «يبعد خطوة واحدة من الهرطقة» لكن أحيانا تكون المخاطرة ضرورية في العلاقات بين الأديان.

وأضاف فرنسيس (84 عاما) أن أولى زياراته الخارجية في 16 شهرا أجهدته أكثر من زياراته السابقة.

«ولدت من جديد»

لكنه قال إنه شعر أنه «ولد من جديد» بعد «الشعور كما لو أنني كنت سجين» قيود فيروس كورونا. وأضاف أن «84 عاما لا تأتي دون معوقات» وإنه لا يمكنه القول ما إذا كان سيحد من زياراته في المستقبل.

وفي حين تُوضع الكمامات الواقية ويُراعى التباعد الاجتماعي في بعض اجتماعات البابا في الأماكن المغلقة، حيث تكون المشاركة محدودة، حضر آلاف معظمهم شبان قداسا في ملعب أربيل ليل الأحد دون الالتزام بهذه القواعد.

وكثيرا ما حث البابا الناس على احترام توجيهات السلطات المحلية، وقال الفاتيكان قبل الزيارة إنه على ثقة من أن المسؤولين العراقيين سيتمكنون من جعل المواطنين يلتزمون بالقواعد.

وسأله صحافي عما إذا كان قلقا من احتمال تعرض من أتوا لزيارته للإصابة بل والموت، فقال البابا «أدرس الرحلات على مهل. وهذا (تهديد الفيروس) من الأمور التي جعلتني أفكر (وأقول) ربما، ربما (أقوم بها)».

وأضاف «فكرت بشأنها كثيرا وكذلك صليت كثيرا. وفي النهاية اتخذت القرار بحرية. نبع من داخلي وقلت (الرب) الذي يسمح لي باتخاذ قرار على هذا النحو سيشمل الناس برعايته».

ومضى يقول «وهكذا اتخذت القرار بعد الصلاة والوعي بالمخاطر».

من أهم فعاليات زيارة البابا لقاؤه في مدينة النجف يوم السبت بالسيستاني (90 عاما) أحد أكثر الشخصيات الشيعية تأثيرا في العراق وخارجه.

وقال عن الاجتماع «في بعض الأحيان كل ما عليك هو أن تخاطر».

وأضاف «هناك بعض المنتقدين الذين يقولون إن البابا ليس شجاعا لكنه متهور وإنه يفعل أشياء تخالف العقيدة الكاثوليكية وتبعد خطوة واحدة من الهرطقة».

ومنذ توليه البابوية، ينتقد المحافظون انفتاحه على العالم الإسلامي عبر أمور منها توقيعه وثيقة مشتركة عام 2019 بشأن الأخوة بين الأديان خلال زيارة لأبو ظبي. وكانت تلك أول زيارة يقوم بها أحد بابوات الفاتيكان لشبه الجزيرة العربية.

وقال فرنسيس «ثمة مخاطر لكن تلك القرارات تتخذ دائما خلال الصلاة» مضيفا أنه وجد السيستاني «حكيما عظيما ورجلا من رجال الرب» وأن الاجتماع «سما بروحي».

وسمع فرنسيس صباح أمس الأحد سكانا مسلمين ومسيحيين في مدينة الموصل المدمرة يحكون عن حياتهم تحت حكم تنظيم الدولة الإسلامية الذي احتل المدينة من 2014 إلى 2017.

وقال للصحافيين إن زيارة الموصل، حيث جلس وسط أنقاض المباني والكنائس القديمة، تركته مصدوما من «الوحشية التي لا تصدق» التي شهدتها المنطقة.

وأضاف أنه يريد بشدة زيارة لبنان في أسرع وقت ممكن لإظهار التضامن مع أتباع جميع الأديان الذين يعانون هناك.

فضلاً عن تصريحاته غرد البابا واصفاً نساء العراق بالشجاعات اللواتي يواصلن إعطاء الحياة بالرغم من الانتهاكات والجراحات.

وزاد «أود أن أشكر من عمق قلبي كل النساء وخاصة نساء العراق النساء الشجاعات اللواتي يواصلن إعطاء الحياة بالرغم من الانتهاكات والجراحات، فلتحترم النساء وليمنحن الحرية ليحظين بالاهتمام ويمنحن الفرص».

رسالة تضامن

في السياق، اعتبر رئيس الجمهورية برهم صالح، أمس زيارة البابا فرنسيس أنها تمثل رسالة تضامن إنسانية كبيرة مع العراق الذي انهكته عقود من العنف والنزاعات.

وقال في «تغريدة» له بعد توديع البابا في مطار بغداد الدولي، «ودعّنا قداسة البابا فرنسيس، بعد أن حل ضيفا عزيزاً لثلاثة ايام مضيئة في بغداد والنجف وأور ونينوى وأربيل» واصفا الزيارة أنها «تُمثل رسالة تضامن إنسانية كبيرة مع بلدنا الذي انهكته عقود من العنف والنزاعات».

في الأثناء، أكدت السفارة العراقية في دولة الفاتيكان، أن زيارة البابا فرنسيس، ستزيد من التعاون الدولي مع العراق في مختلف المستويات والأصعدة.

ونقلت الوكالة الحكومية عن السفير، رحمن فرحان العامري، قوله إن «زيارة البابا فرنسيس بحد ذاتها هي رسالة إخوّة وتضامن مع الشعب العراقي بكافة مكوناته الدينية والمذهبية والعرقية، لما أصابهم بسبب الحروب العبثية الدامية ومآسيها والإرهاب بكافة أشكاله ومظاهره ومسمياته».

وأضاف، أن «رسالة البابا التضامنية تحت عنوان (كلّنا إخوة) تجعلنا أن نعيد التفكير في الهدف الأساسي لهذه الزيارة والنتائج المنطقية لها، لتحفيز جميع العراقيين من أجل التشبث بأرض آبائهم وأجدادهم والتمسك بإيمانهم الراسخ بالأنبياء والرسل».

وتابع: «فضلا عن توحيد الصفوف من أجل إعادة إنعاش العراق وعلى كافة المستويات الأمنية والاقتصادية والخدمية والاجتماعية وغيرها» مشيراً إلى أن «هناك أصداء إيجابية واسعة وخاصة على المستوى الإعلامي لهذه الزيارة، وهذا ما نشاهده من خلال القنوات التلفزيونية الدولية التي تبث هذه الزيارة بطريقة مفصلة وفي بعض الأحيان أيضاً بثاً مباشراً. ذلك سيؤثر إيجابياً ويزيد من آفاق التعاون الدولي مع العراق على جميع المستويات».

في الأثناء علقت إيران على زيارة بابا الفاتيكان «التاريخية» إلى العراق ولقائه السيستاني.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، خطيب زاده، في مؤتمر صحافي، أمس إن «الزيارة كانت إيجابية جدة وهي بنفسها زيارة مهمة» مضيفا أن «العراق يتمتع بالأمن والاستقرار اللازم لهذه الزيارة ببركة فتوى المرجعية الرشيدة ودماء الشعب العراقي في سبيل أمنهم واستقرارهم».

وأشار إلى أن «لقاء البابا فرنسيس مع آية الله العظمى السيد السيستاني يدل على الحوار بين الأديان وليس لها رسالة إلا الحوار والسلام والمحبة بين الحضارات والأديان ضدا للخطاب العنيف».

وقال إن «المرجعية العليا في تصريحاتها بهذا اللقاء أكدت على أمور مهمة منها الحقوق الدولية ورفع العقوبات ضد الشعوب وضرورة التركيز على رفع آلام الشعوب وتحقيق عالم أفضل والاهتمام بحقوق الشعب الفلسطيني وهي كلها مطالب ذات أهمية كبيرة».

لكن هيئة علماء المسلمين، اعتبرت أن زيارة بابا الفاتيكان للعراق لم ولن تقدم للعراقيين شيئًا وجاءت في سياق دعم واستمرار نظام الموت والقهر والاستعباد

وأصدرت الأمانة العامة في الهيئة علماء بيانًا نشرته على صفحتها في «فيسبوك» أمس، أكدت فيه أن «هذه الزيارة كانت (حملة) مهمة من حملات (العلاقات العامة) الدولية؛ لترسيخ الأوضاع الشاذة في العراق، وإضفاء المشروعية اللازمة على النظام السياسي العنصري فيه، القائم على مخالفة قواعد السلام العالمي والسلم المجتمعي، التي تجعلها (دولة الفاتيكان) في سلم أولويات علاقاتها الدولية، وتصبغ بها خطابها السياسي».

وسجلت الهيئة في بيانها ملاحظاتها على هذه الزيارة؛ «فهي لم تنتقد –ولو بتحفظ– نظام المحاصصة الطائفية والعرقية القائم في البلاد، والمتسبب بتفتيت نسيج المجتمع العراقي؛ بل كانت زيارته داعمة للحكومة، والميليشيات الساندة لها، التي تعيث بأمن البلاد وتهدد أمن المنطقة جميعًا، وتعد أكبر أوجه الإرهاب الذي عمل على تهجير العراقيين، ومنهم (المسيحيون)».

ولم تنصف الزيارة، حسب البيان «الضحايا العراقيين جميعًا، وإنما كانت انتقائية في محطاتها ورسائلها وخطابها، وهو ما أكده البابا بنفسه في عدة أماكن، ولا سيما وهو يخطب على أنقاض مدينة الموصل المدمرة، التي يرقد تحتها –حتى اللحظة– كثير من العراقيين بسبب الحرب عليها، التي كان خطابه عنها انتقائيًا كما هو حال خطابه في هذه الزيارة؛ حيث لم يجرؤ وقتها على إدانة الدمار الشامل للمدينة وقتل أبنائها على يد القوات الدولية والحكومية والميليشياوية، مكتفيًا بإدانة جرائم القتل قبل غزو المدينة وتدميرها فقط».

واعتبرت أن «البابا كرّم القتلة من قادة الميليشيات والحشد ورعاة العملية السياسية، والتقى بهم، وأظهرهم بمظهر القادة الذين طالبهم بالقضاء على الفساد فقط، بعد أن أنعم على بعض من ثبت قيامهم بـ–جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية– منهم بالعطايا؛ وهو أمر يرسخ واقع الانفلات الأمني والقتل المستمر، ويتعارض تمامًا مع دعوته إلى «إنهاء ظاهرة انتشار السلاح بين أيدي جماعات خارج سيطرة الدولة»».

وأشارت إلى «التجاهل التام في الزيارة لمطالب الشعب العراقي بالتغيير، وعدم الالتفات لحركة الاحتجاج الشعبي ومطالب (شباب تشرين) بتحقيق حياة حرّة كريمة؛ إذ لم يدن أو يستنكر آلة القمع والقتل التي تستهدفهم؛ بل لم يتعرض لذكرهم بتاتًا».

رفض أن يكون البلد ساحة للصراعات الخارجية

الكاظمي يدعو لحوار وطني ويبدي استعداد العراق للوساطة والتهدئة الإقليمية

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، أمس الإثنين، المختلفين من قوى سياسية وفعاليات شعبية وشبابية احتجاجية، ومعارضي الحكومة، إلى «حوار وطني» يكون معبّراً لتحقيق تطلعات الشعب، وفيما طالب دول المنطقة، إلى إبعاد شبح الحرب عن الشعوب، أبدى استعداد العراق لعب دور فاعل في التهدئة وحل الأزمات، رافضاً أن يكون البلد ساحة للصراعات الخارجية.

وقال الكاظمي في كلمة تلفزيونية أمس، بمناسبة اختتام زيارة البابا فرنسيس إلى العراق، قائلاً: «بكل حفاوة وتقدير يودّع شعب العراق اليوم، قداسة البابا فرنسيس، بمثل ما استقبله من محبة وكرم وأصالة إنسانية».

وأضاف: «لقد مثّلت هذه الزيارة العزيزة الكريمة، بكل ما حفلت به من مظاهر ترحيب ومن إجماع وطني على إنجاح مقاصدها النبيلة، نقطة مضيئة جسّدت جوهر شعبنا المُحب الصّادق الحضاري المؤمن بقيم العدالة والسلام».

وتابع: «وصلت رسالة قداسة البابا الى كلّ أنحاء العالم، وهو يجول بقلبٍ مفعم بروح الأمل في مدن العراق الحبيبة، ووُصلت رسالة شعبنا الى كلّ شعوب الأرض لتقول: نحن شعب العراق، شعب التاريخ والحضارة، لقد عانينا الكثير من الحروب، وسال الدم على أرضنا حتى ارتوت، ونشر الموت طوال عقود ظلاله السود في منازلنا، وعاثت في ربوعنا غربان السلاح والفساد والإرهاب والكراهية، لكن مَعدننا الأصيل لم يصدأ، لأن روح الحياة وحبّ السلام والتمسك بالقيم الإنسانية لم يصدأ، ليس في نفوسنا سوى المعاني الإنسانية الكبيرة.. لقد عشنا سوية طوال أكثر من ستة آلاف سنة مضت وما زلنا معاً، نمسك بيد بعضنا بتعدد أدياننا ومذاهبنا وقومياتنا كما تماسكت أيادي سماحة السيد السيستاني وقداسة البابا، العراق رسالة الإنسانية والسلام، والعراق تاج التسامح.. وبغداد مدينة السلام ومنبر الحركة الفكرية».

«فرصة حقيقية»

ولفت إلى أن «العراق أمام فرصة حقيقية لاستعادة دوره التاريخي في المنطقة والعالم رغم كلّ العقبات والتحديات، وإننا كحكومة، متمسكون بإرادة شعبنا في تحقيق الأمن والسلام والإعمار والإزدهار» منوهاً: «وعلى أساس هذه المسؤولية التاريخية، وفي أجواء المحبة والتسامح التي عززتها زيارة قداسة البابا لأرض العراق، أرض الرافدين، نطرح اليوم الدعوة إلى (حوار وطني) لتكون معبراً لتحقيق تطلعات شعبنا».

وزاد: «إننا ندعو جميع المختلفين من قوى سياسية وفعاليات شعبية وشبابية احتجاجية، ومعارضي الحكومة إلى طاولة الحوار المسؤول أمام شعبنا وأمام التاريخ، ندعو قوانا وأحزابنا السياسية الى تغليب مصلحة الوطن والابتعاد عن لغة الخطاب المتشنج والتسقيط السياسي، وإلى التهيئة لإنجاح الانتخابات المبكرة، ومنح شعبنا فرصة الأمل والثقة بالدولة وبالنظام الديمقراطي».

«نصبر ونتوحد»

وخاطب، الشباب العراقي قائلاً: «أدرك حجم معاناتكم وطموحاتكم والحيف الذي لحق بكم، ولكن علينا أن نصبر وأن نتوحد، من أجل العراق ومن أجل الوطن ومن أجل المستقبل الذي يليق بأجيالنا، ولهذا فالحكومة تحتاج الوقت الكافي لحماية العراق وترتيب بيتنا العراقي الوطني» لافتاً إلى إن «توتير الأوضاع ليس من مصلحة البلد، ويجب منح الوقت الكافي للحكومة للبناء على ما حققت خلال الفترة الماضية، وتأمين الانتخابات على أسس رصينة ونزيهة».

وقال «للمعارضين»: «أدعوكم وبكلّ صدق، إلى حوار مفتوح وصريح مع الحكومة على أساس مصلحة البلد وأمنه وسيادته، وعلى قاعدة حفظ أمن العراق ودعم الدولة وسيادة القانون» منوهاً في الوقت عيّنه أن «الحوار الاستراتيجي الذي بدأته الحكومة حول ترتيبات التعاون مع التحالف الدولي قائم في الأساس على إيجاد البيئة والتوقيتات لإخراج كلّ القوات المقاتلة من أرض العراق، ضمن آليات فنية زمنية متفق عليها مع الحفاظ على أفضل العلاقات مع دول التحالف، وبما يضمن سيادة العراق وأمنه».

وجدد، دعوته إلى «حوار وطني حقيقي عميق، وعلى كلّ المستويات الرسمية والحزبية والشعبية، للتوصل إلى إطار الاتفاق النهائي للعلاقة بين الحكومة المركزية وإقليم كردستان بما يحفظ وحدة الأراضي العراقية، ويعالج المشكلات المتراكمة جذريا».

ومضى يقول: «لقد عكفت الحكومة منذ تشكيلها على ترميم علاقات العراق الخارجية والتأسيس لاستعادة العراق موقعه الطبيعي ووزنه الإقليمي دوليا، وحققنا خطوات متقدمة في هذا المجال وكانت زيارة قداسة البابا تعزيزاً لهذه الخطوات، فقد نجحنا في أن يكون العراق معبراً للتفاهم والتواصل بين العديد من دول المنطقة، وهناك استعداد دولي لدعم العراق في مشروع الإصلاح الاقتصادي، بعد أن نجحنا في عبور الأزمة الاقتصادية».

قيم السلم

ودعا الكاظمي «أشقاء العراق وجيرانه وأصدقاءه» إلى «ترسيخ قيم السلم والتعاون بين دول المنطقة وإبعاد شبح الحروب والخلافات والصراعات التي لن تخدم شعوبنا ذات التاريخ المشترك» مؤكداً إن العراق مستعدّ «للعب دور فعّال في تكريس التهدئة وفتح أبواب الحوار لحل أزمات المنطقة، وأن يكون الجميع شركاء في التنمية لا محوراً للخلاف والصراعات».

وأضاف: «لقد أصرّ العراق على رفضه أن يكون ساحة للصراعات الخارجية، ومنطق التعاون والأخوة هو الوحيد المقبول بالنسبة لشعبنا وللعراق».

وتابع: «شعبنا الكريم، أقدم باسمكم شكري وتقديري إلى كلّ من ساهم في إنجاح الزيارة التاريخية لقداسة البابا الى أرض العراق.. من مؤسسات حكومية وفعاليات شعبية وقوى سياسية. وأشكر باسمكم جميعًا قداسة البابا الذي أحبّ العراق وشعب العراق، ولمس طيبة وعمق وأصالة هذا الشعب العظيم القوي بتنوعه. نشكر قداستكم على كلّ كلمة إنصاف بحق شعبنا، وكل دعوة للحوار والتسامح والسلام ألقيتها في ربوع العراق الحبيب، وكلّ تفاعل وجداني مع التحديات التي يواجهها هذا الشعب».

وختم متحدثاً للشعب: «أنتم العراق، على موطئ أقدامكم عاشت الحضارات الإنسانية، وتلاقت ونشرت المحبة والفكر والعلم، أنتم سومر وبابل وأكد وآشور، أنتم امتداد الماضي بالحاضر بالمستقبل أنتم عراق الأنبياء والأئمة والأولياء والعلماء والمبدعين.. وأنتم الأمل المتجدد وأنتم صنّاع الحياة».

وعلى الفور، أعلن رئيس إقليم كردستان العراق، نجيرفان بارزاني، دعمه دعوة الكاظمي لعقد حوار وطني.

وقال في «تدوينة» «أدعم دعوة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي من أجل عقد حوار وطني بين الأطراف العراقية المختلفة وإجراء حوار حقيقي عميق بغية الوصول إلى اتفاق نهائي ووضع حلول جذرية لمشاكل إقليم كردستان مع الحكومة العراقية الاتحادية بموجب الدستور».

جهاز المخابرات يعلن اعتقال «ذبّاح» تنظيم «الدولة» في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن جهاز المخابرات الوطني العراقي، أمس الإثنين، عن اعتقال «عاشور الذباح» المسؤول عن خلية الاعدامات في تنظيم «الدولة الإسلامية» خلال عملية أمنية في منطقة الدورة، جنوب بغداد.

وقال الجهاز في بيان، إن «ضباطنا الأبطال تمكنوا من اعتقال الإرهابي (عاشور النعيمي) المكنى بـ(عاشور الذباح) المسؤول السابق عن خلية الإعدامات بما يسمى ولاية الفلوجة فرقة اليرموك».

وأشار إلى أن «(الذباح) متورط بعشرات الجرائم الارهابية ضد المدنيين والقوات الأمنية، ويعتبر أحد الأهداف الهامة جدا» لافتاً إلى أن «الإطاحة به جاء خلال عملية استخبارية دقيقة في منطقة الدورة جنوب بغداد». إلى ذلك، أعلنت مديرية شرطة نينوى، القبض على ثلاثة عناصر من التنظيم في الجانب الأيسر لمدينة الموصل.

وذكرت المديرية في بيان أن «قوة مشتركة من فوج طوارئ الشرطة الثاني عشر ومديرية استخبارات ومكافحة إرهاب نينوى وبناء على معلومات استخبارية دقيقة وتعاون المواطنين تمكنوا من القاء القبض على ثلاثة عناصر من عصابات داعش الإرهابية».

واوضحت أن «إثنين منهم كانا يعملان بصفة مقاتل فيما يسمى بـ(ديوان الجند والمعسكرات العامة) والآخر يعمل فيما يسمى (الحسبة) إبان سيطرة داعش على المحافظة».

وأضافت: «تم القبض عليهم في مناطق وأحياء (الزهراء والتحرير والأربجية) في الجانب الأيسر لمدينة الموصل».

تحذيرات من تنامي العنف الأسري... والحكومة تعد بإشراك النساء في المناصب

مطالبات بالكشف عن قتلة المتظاهرات العراقيات في يوم المرأة العالمي

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

تزامناً مع اليوم العالمي للمرأة، حذّرت منظمات حقوقية في محافظة كركوك (شمالاً) من تنامي حالات «العنف الأسري» التي تطال المرأة خصوصاً، فيما طالبت ناشطات في محافظة البصرة (جنوباً) الحكومة بالكشف عن قتلة الناشطات والمتظاهرات، وسط تسابق المسؤولين العراقيين بإعلان مواقفهم «الداعمة» للمرأة العراقية، والحديث عن سعيٍ حكومي لتفعيل دورها في المؤسسات الحكومية.

وحذرت المنظمات الحقوقية العاملة في كركوك، من تنامي حالات «العنف الأسري» فيما وجهت رسالة إلى الحكومة الاتحادية بهذا الشأن.

وتأتي هذه المطالبات، على خلفية ممارسة الضغوط والتدخلات السياسية في قضية الاعتداء الجنسي على (ز،ع) إحدى النساء التي تسكن ناحية التون كوبري التابعة لمحافظة كركوك، وإصدار المحكمة العليا للتمييز قراراً بالإفراج عن المتهم الرئيسي في القضية.

وأعلن ممثلو المنظمات، في مؤتمر صحافي، أمس الإثنين، وقوفهم بالضد من قرار محكمة التمييز، آنف الذكر.

وأضافوا أن «خلال الربع الأول من العام الحالي، لوحظ ازدياد حالات العنف والقتل والتهديد على المرأة» مطالبين الحكومة بتنفيذ «حملة وطنية لرفع الوعي الجمعي عن قضايا العنف الأسري والعنف الجنسي والعقوبات المترتبة عليها، من خلال القنوات المرئية والسمعية ووسائل التواصل الاجتماعي» حسب مواقع إخبارية كردية.

تشريع قانون

وشددوا على ضرورة «الإسراع بتشريع قانون العنف الأسري الذي بات حاجة ملحة في ظل تصاعد جرائم العنف الأسري التي تهدد أمن وسلامة الأسرة والمجتمع».

وأكد على أهمية «تشديد العقوبات على مرتكبي الجرائم الأسرية، فضلا عن إبعاد التدخلات بأي شكل من الأشكال التي من شأنها تحريف قضايا العنف الأسري عن مسارها الصحيح، بالإضافة إلى منع إجراء المصالحات العشائرية بدون وجود بيئة آمنة للمرأة».

في أقصى الجنوب، نظمت عدد من النساء في محافظة البصرة، أمس، وقفة بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، قرب تمثال الشاعر بدر شاكر السياب في كورنيش العشار.

وقالت عدد منهن خلال الوقفة إنهن يستذكرن تزامنا مع هذا اليوم «الشهيدات» اللاتي شاركن في تظاهرات الاحتجاجية. كما طالبن الجهات المعنية بـ«الكشف عن قتلة الشهيدات، بالإضافة إلى مساندة جميع النساء المعنّفات» وفقاً لموقع «المربد» البصري.

في المقابل، تتحدث الحكومة العراقية عن عملها على تعزيز دور المرأة، من خلال العمل على مشاركة النساء في المناصب السيادية والتشريعية.

وقال الأمين العام لمجلس الوزراء حميد الغزي، في بيان صحافي، أن «في هذه المناسبة المتميزة، لا بد أن نستذكر ونثمن التضحيات الجسيمة للمرأة العراقية، التي مازالت تعمل بدأب وإصرار؛ انتصارًا لمكانتها الرفيعة، واعتبارًا لكفاءتها الفريدة، في مُختلف الميادين: الاجتماعية، والسياسية، وفي منصّات تمثيل بلدها أحسنَ تمثيل في المحافل الدولية».

واضاف أن «الحكومة العراقية عبر دائرة تمكين المرأة في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، تولي الأهمية العالية لشؤون المرأة العراقية من خلال العمل على تعزيز مشاركة النساء في المناصب السيادية، والتشريعية، وضرورة حمايتهنّ من آثار النزاعات وجميع أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي، وفرض وقايتهنّ من مخاطر بيئات العمل داخل المؤسسات».

وتسابقَ المسؤولون والسياسيون العراقيون بإصدار بيانات وإعلان مواقف «داعمة» للمرأة العراقية.

رئيس تحالف «عراقيون» عمار الحكيم، قال في بيان: «في يوم المرأة العالمي لازلنا نعتقد أن المرأة لم تمنح حقوقها المشروعة التي نصت عليها الكتب والتعاليم السماوية والانسانية، حيث لا زال هذا الموجود المقدس عرضة للامتهان والتعنيف والازدراء والتنكيل ولازال يعاني تبعات الصراعات والحروب والإرهاب».

وأضاف: «في العراق وعلى الرغم من التقدم الملحوظ في طريق انصاف المرأة ودورها في العملية الديمقراطية وباقي مناحي الحياة الأخرى، نؤكد أن لا مناص عن اعتبار إنصافها وتحريرها من قيود الجهل والتخلف شرطاً لإصلاح أوضاع المجتمع».

تمكين المرأة

وتابع: «من وحي إيماننا الراسخ بأهميتها كنصف المجتمع يتربى في حجره النصف الآخر، نجدد الدعوة والمطالبة بتمكينها ورفع العنف الأسري والمجتمعي عنها والافادة من امكانياتها لبناء المجتمع ونتطلع الى أن تحتل مكانتها في مؤسسات الدولة التشريعية والتنفيذية باستحقاق، كما نغتنم هذه المناسبة لنذكر بالنقاط الاثنتي عشرة التي طرحناها في المؤتمر الثاني عشر لمناهضة العنف ضد المرأة»».

في حين، أكد رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني، «الالتزام التام» بدورها في بناء المجتمع.

وقال في بيان صحافي: «بمناسبة الثامن من مارس/ آذار، اليوم العالمي للمرأة، أتقدم باحر التهاني والتبريكات إلى نساء كردستان والعالم، ولا يسعنا إلا أن ننظر لنضال المرأة الكردستانية وكفاحها بخالص التقدير في سبيل المساواة والعدالة الاجتماعية».

وأضاف، أن «مشاركة المرأة الكردستانية في الحركة التحررية لشعب كردستان ومواجهة القمع والظلم والاحتلال محل شرف، إذ لطالما كانت نساء كردستان مثالاً على التضحية والصبر والفداء في الدفاع عن حقوق شعبها» مؤكداً أن «حكومة إقليم كردستان تجدد التزامها التام في محاربة كل أشكال التمييز بين الجنسين وتجاهل دور المرأة، وتبدي دعمها الكامل لقدراتها الفاعلة في مختلف مجالات المجتمع والمؤسسات الحكومية في إطار دفاعنا عن حقوق الإنسان بشكل عام وحقوق النساء على نحو خاص، وذلك في سبيل القضاء على العنف وإرساء مبادئ المساواة والتسامح داخل الأسرة والمجتمع».

«تضحيات المرأة الكردية»

كذلك، استذكر «الاتحاد الوطني الكردستاني» «تضحيات المرأة الكردية» في منذ عهد الرئيس العراقي الراحل، صدام حسين، وحتى الآن.

المكتب السياسي للحزب قال في بيان صحافي: «نتقدم بالتهنئة الى جميع النساء في كردستان والعالم بمناسبة 8 مارس، اليوم العالمي للمرأة، للحصول على حقوقهن وتثبيت المساواة وتحريرهن من اعراف بالية التي اوقعت الظلم على النساء بهضم حقوقهن الاجتماعية والقانونية والمشاركة الفاعلة في جميع مجالات الحياة والمجتمع».

وأشار إلى أن «نساء كردستان كانت لهن مشاركة مؤثرة في النضال الوطني والقومي للتحرر من الظلم والاستبداد ومواجهة مخاطر الارهاب، لذا، لن نستذكر 8 مارس كمناسبة لنضال نحو المساواة فقط وانما نستذكر النساء المناضلات اللائي استشهدن واصبحن رمزا للشجاعة بجبهة مواجهة أعداء الحرية والإنسانية وشعبنا وقدمن أرواحهن خلال الإبادات الجماعية والانفالات والقصف الكيمياوي وابادة الايزيديين وفي السجون، كما نستذكر النسوة ضحايا العنف ونستذكر نساء كردستان اللائي هن موضع افتخار، نستذكر مقاومة الأمهات والفتيات والمؤنفلين وننحني إجلالا واحتراما لتضحياتهن».

وأضاف: «بعد الانتفاضة، في النضال المدني والديمقراطي ومواجهة التنوع الجنسي والعنف وتغيير القوانين البالية بأخرى معاصرة، تضمن حقوق المرأة، بخطوات كبيرة، لكن الطريق مازال طويلا امام نساء كوردستان ونضالهم ضد العنف وتحقيق الواجبات الوطنية والديمقراطية».

وأوضح «كان وما يزال مدافعا لنضال المرأة وانجز فعليا عدة مكاسب للنساء، لذا الان ومستقبلا لن يدخر وسعا لدعم نضال المرأة وتوفير ارضية افضل لمشاركتهن الفاعلة بجميع المجالات وحل المشاكل الاجتماعية والقانونية ورفد دماء وطاقات جديدة».

مجتمع قوي

إلى ذلك، قالت الممثلة الأممية الخاصة في العراق جينين هينيس ـ بلاسخارت، إن «النساء القويات يصنعن مجتمعاً قوياً». وأوضحت بلاسخارت في بيان صحافي أمس، «في الاحتفال باليوم الدولي للمرأة من كل عام، نقرّ أن السلام والتقدم الاجتماعي والتمتع الكامل بالحقوق والحريات الأساسية لا يمكن تحقيقه إلا من خلال المشاركة الفاعلة والتمكين والمساواة للمرأة، وموضوع هذا العام المرأة في القيادة تحقيق مستقبل متساو في عالم تتفشى فيه جائحة كورونا يسلّط الضوء على الجهودِ الهائلة التي تبذلها النساء والفتيات حول العالم في تشكيل مستقبل أكثر مساواة وتعافي من الجائحة مع لفت الانتباه إلى الفجواتِ المتبقية».

وأضافت: «وفي العراق، أصبحت النساء في طليعة النضالات المهمّة بشكلٍ متزايد، فمن كورونا إلى المساواة في الحقوق والعدالة والمساءلة».

وتابعت: «النساء القويات يصنعن مجتمعاً قوياً، وزيادة المشاركة السياسية، بما في ذلك في الانتخابات، تمكّن النساء من بلوغ إمكاناتهن الكاملة، مما يؤدي بمجتمعاتهن إلى السلام والازدهار».

وأتمّت قائلة: «نحن جميعاً كلٌّ من منصبه كقادة أو ناشطين أو مواطنين، نساءً ورجالاً، نتحمل مسؤولية القضاء على الفوارق وتحقيق مستقبل متساو للجميع، يتطلب التعافي القوي بعد الجائحة تضافر جهود الجميع، مع سماع الأصوات الحرة للنساء والفتيات عالية وواضحة».

تجمع المصرفيين يدعو لإقالة زين العابدين ومحاسبته: ما اقترفه لا ينتمي للثورة

صدام بين لجنة تفكيك نظام البشير والبنك المركزي على خلفية إعادة موظفين مفصولين

لندن ـ «القدس العربي»:

تصاعدت، أمس الإثنين، حدة الأزمة بين لجنة تفكيك النظام السابق في السودان، والبنك المركزي، بعد أن أعاد محافظ الأخير، محمد الفاتح زين العابدين، عشرات العاملين إلى وظائفهم في البنك، رغم صدور قرارات فصل بحقهم من قبل اللجنة.

وحسب ما ذكر موقع «سودن تربيون» نقلا عن مصادر مطلعة، فإن «لجنة التفكيك أنهت خدمة أكثر من 200 من العاملين، وإنها أعدت قائمة أخرى بأكثر من مئة كان ينتظر إعلانها في وقت لاحق»،

لكن «ولأن أسس الإقالة لم تكن واضحة ألغى محافظ بنك السودان قرار اللجنة وأصدر أوامر بمباشرة المفصولين مهامهم اعتبارا من يوم (أمس) الإثنين».

ووفق الموقع ذاته، فقد أصدر المحافظ قراراً بـ«إعادة جميع المفصولين من العمل الذين وُضعت أسماؤهم في قائمة غير معتمدة تفيد بإنهاء خدماتهم وحرمانهم من الدخول لمباني البنك».

وحسب القرار فإنه «ستتم إعادة المفصولين ابتداءً من يوم الإثنين».

اللجنة ترد

لجنة التفكيك سارعت للرد بالتأكيد عبر بيان بأن «القرارات الصادرة منها غير قابلة لإيقاف التنفيذ وفقا لنص المادة (8/3) من قانون تفكيك نظام الثلاثين من حزيران/ يونيو 1989 وإزالة التمكين لسنة 2019 تعديل سنة 2020».

وقالت اللجنة في بيانها: «بتاريخ 24 فبراير/ شباط 2021 أصدرت لَجْنَة تَفْكِيك نظام الثلاثين من يونيو 1989 واسترداد الأموال العامَّة القَرَار بالرقم 492 والذي أعلنته اللَّجْنَة في مؤتمرها الصحافي المنعقد بتاريخ 28 فبراير/ شباط القاضي بإنْهَاء خدمة عاملين في بَنْك السودان المركزي والمؤسسات التابعة له وتم تسليم السيد مُحَافِظ البَنْك القَرَار للتنفيذ».

وواصلت: «فوجئنا في يوم 7 مارس/ آذار بصدور توجيه من مُحَافِظ بَنْك السودان المركزي لنائب المُحَافِظ ومدير عام الموارد البشرية بمخاطبة العاملين الذين شملَهم القَرَار بإنْهَاء الخدمة للعودة فوراً لممارسة أعمالهم اعتباراً من يوم الإثنين الموافق 8 مارس/ آذار».

وشددت على أن «القَرَارات الصادرة من لَجْنَة تَفْكِيك نظام الثلاثين من يونيو 1989 واسترداد الأموال العامَّة، غير قابلة لإيقاف التنفيذ وفقاً لنص المادة (8/3) من قانون تَفْكِيك نظام الثلاثين من يونيو 1989 وإزالة التمكين لسنة 2019 تعديل سنة 2020».

وبينت أن «التّوجيه الصادر من مُحَافِظ بَنْك السودان المركزي وما ترتب عليه من تعميم صادر عن الإدارة العامَّة للموارد البشرية للبَنْك مخالف للقانون ولا يجد ما يسنده».

وأكدت على «نفاذ قَرَارها الصادر بالرقم 492 والقاضي بإنْهَاء خدمة عاملين بَبَنْك السودان المركزي والمؤسسات التّابعة له وعلى مُحَافِظ البَنْك تنفيذ القَرَار وفقاً لمقتضيات القانون». وكانت اللجنة ألغت خدمة 233 من العاملين في بنك السودان المركزي والشركات التابعة له. وحسب أحد أعضائها طه عثمان، فإن اللجنة توصلت إلى أن هؤلاء حصلوا على هذه الوظائف بغير وجه حق.

كما منعت إدارة بنك السودان المفصولين بأمر لجنة إزالة التمكين من دخول مقر البنك المركزي قبل أن يعلن البنك اعتذارا لهم على الطريقة التي تمت معاملتهم بها، تبعاً لموقع «سودان تربيون».

«تجمع المصرفيين السودانيين» علق على قرار محافظ بنك السودان المركزي،

كما نفذ وقفة احتجاجية أمام البنك المركزي أمس «دعما للجنة التفكيك وقراراتها وإقالة المحافظ» حسب ما ورد في بيانه. وأوضح التجمع في بيان: «ظللنا في تجمع المصرفيين السودانيين صامدين كالبنيان المرصوص من أجل تحقيق اهداف الثورة العظيمة، وهي بناء الدولة المدنية و تفكيك نظام 30 يونيو وإزالة فساده واسترداد أموالنا المنهوبة، وهو أمر لن يأتي إلا بتعزيز دور الحكم المدني وبسط سلطاته وفرض هيبته».

من الوقفة الاحتجاجية التي نظمها تجمع المصرفيين السودانيين أمس ضد محافظ البنك المركزي

«إتلاف بيانات»

وزاد: «طالعنا تعميما ممهورا بتوقيع أحد المحالين بكشف لجنة التفكيك وبتوجيهات مكتوبة بخطاب من محافظ البنك المركزي ينوه فيه المحالون إلى العودة للعمل، وقد سبقه قبلها اعتذار لهم، وكدليل على التحدي مداومة مدير مكتبه، وهو أيضا أحد المحالين، علما بأن الإجراءات التي تم إتباعها وهي تأمين الحواسيب وعدم تمكنهم من استخدام صلاحياتهم الممنوحة والتي تكفل لهم الدخول إلى الأنظمة المصرفية في كافة مستوياتها، هو إجراء سليم وقانوني، وهو جاء بعد حادثة لأحد المحالين سابقا حيث قام بإتلاف جميع البيانات والملفات وهذا هو التخريب وطمس الأدلة وإتلافها، لذلك اتبعت الإجراءات الأخيرة للحفاظ على ممتلكات الدولة وبياناتها ولهذا يجتهد هؤلاء للوصول إلى بيانات وأدلة قد تدينهم وقطعا قد تدين آخرين لا زالوا في موقع القرار بغرض إتلافها».

وتابع: «ما لا يعلمه محافظ البنك المركزي أن الموقع الذي يشغله جاء ممهورا ببحر من الدماء لشهدائنا الأبرار ودموع أمهاتهم وذويهم، فالمهر كان أرواحهم وأنفسهم فإن لم نكافئهم بحسن الدفن فلنكافئهم بنبل الموقف، وهو أنه يجب تفكيك نظام الثلاثين من يونيو من الجذور، وأن هذه الجذور نبتت واستقوت في البنك المركزي وواجب إزالتها وقذف المذنبين والفاسدين في السجون لا أن نكافئهم بالعودة إلى ممارسة سلوكهم القديم الذي أقعد اقتصادنا وقبله جهازنا المصرفي ردحا من الزمان تحت رحمة هذه العصابات التي تأتمر بأمر عصابات النظام البائد ولا تزال تعمل حتى لحظة إحالتهم».

وواصل: سبق وأن خضنا هذه المعركة في عودة النقابات ولجاننا التسييرية بالبنوك وهذا كتب علينا دينا واجب رده لمن هم أكرم منا جميعا».

واعتبر التجمع أن «ما اقترفه هذا المحافظ يستوجب المحاسبة والمساءلة ثم الإقالة، فهو لا يرقى أو ينتمي لهذه الثورة بشيء، بل يعمل بكل ما يملك لتسديد طعناته للجنة التفكيك، وهو مسلك معروف منبته وبانت دوافعه فلن يقف حائلا أمام عجلة التغيير وإزالة التمكين داخل البنك المركزي أو القطاع المصرفي قاطبة، وتأكيدا لهذا نعلن نحن في تجمع المصرفيين السودانيين وبقرار من مجلسه المركزي، موقفنا الداعي لإقالة ومحاسبة محافظ البنك المركزي لمخالفة قانون لجنة إزالة التمكين وتفكيك نظام الثلاثين من يونيو، ودعمنا الكامل للجنة التفكيك العليا ولجنة بنك السودان وقراراتها واجب نفاذها.وكذلك تصعيدنا مفتوح حتى إقالة المحافظ ومحاسبته».

مصدر سوداني: سنقدم للأمم المتحدة أدلة على دعم إثيوبيا لقيادي في حركة الحلو

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

كشف مصدر عسكري في القصر الرئاسي في السودان، أمس الإثنين، عن اتجاه الحكومة السودانية، لتزويد، بعثة الأمم المتحدة والدول الراعية لاتفاق السلام، بالمعلومات والوثائق الخاصة، بقيام إثيوبيا بدعم جوزيف توكا، القيادي في الحركة الشعبية لتحرير السودان ـ شمال بقيادة عبد العزيز الحلو، في ولاية النيل الأزرق.

وقال لـ«القدس العربي» دون كشف هويته: «نحن نشعر أن اتجاه إثيوبيا الأخير لدعم الرافضين لعملية السلام بالأسلحة والذخائر لإثارة القلاقل في ولاية النيل الأزرق، يعتبر تهديدا حقيقيا لعملية السلام في السودان التي عكفت عليها الحكومة الانتقالية لنحو عام كامل».

وتابع: «لدينا وثائق ومعلومات متكاملة عن الدعم الذي جرى تسليمه للقائد جوزيف توكا وسنقوم بتسليم كل المعلومات الموجودة لدينا لبعثة الأمم المتحدة والجهات الدولية التي رعت وشهدت اتفاق السلام الذي جرى توقيعه في جوبا، لأن هذه الجهات لديها مصلحة في استدامة السلام في السودان الذي يعد واحدا من أولوياتنا في الحكومة الانتقالية وأنجزناه بنجاح».

وزاد « الأحد أدى القسم 3 أعضاء في مجلس السيادة بناء على اتفاق سلام جوبا ومن بينهم القائد مالك عقار رئيس الحركة الشعبية، وحاكم إقليم النيل الأزرق السابق والذي كان هو وجوزيف توكا يقودون الحركة الشعبية قبل انقسامها إلى مجموعتين، واحدة يقودها عقار والثانية يقودها عبد العزيز الحلو التي يعد جوزيف توكا أحد قادتها البارزين».

وأوضح : «نحن لن نوقف سعينا للعودة إلى المفاوضات مع الحركة الشعبية قيادة الحلو ولا حركة تحرير السودان بقيادة عبد الواحد نور، لأننا نؤمن بأهمية وجودهم ضمن أطراف عملية السلام لإنهاء الحرب في السودان الذي تشوهت صورته في ظل النظام السابق باعتباره بلد الحروب في أفريقيا، ونحن في الحكومة الانتقالية لدينا رغبة في إزالة هذه الصورة واستبدالها بصورة بلد نام ومنفتح على العالم وبلا حروب، لأن السلام مهم للاستقرار، وبالتالي الاستثمار للنهوض بالشعب السوداني». وأضاف «لن نقوم بأي عمل مماثل مع إثيوبيا، لأننا لا نتدخل في صراعات إثيوبيا الداخلية، ما نريده فقط أن يضعوا العلامات على الحدود، ولا نريد حربا معهم لأنها مدمرة لكلا البلدين، ولن نيأس من السعي للسلام داخل بلادنا مع جميع الأطراف».

وكانت وكالة السودان للأنباء نشرت ليل الأحد على موقعها أن «الحكومة الإثيوبية قدمت دعما عسكريا لقوات الحركة الشعبية لتحرير السودان ـ شمال بقيادة عبد العزيز الحلو في ولاية النيل الأزرق».

وأفادت الوكالة الرسمية في تصريح مقتضب لم تبين مصدره أن «الحكومة الإثيوبية قدَّمت دعماً لوجستياً لقوات جوزيف توكا في النيل الأزرق عبارة عن أسلحة وذخائر ومعدات قتال، حيث وصل الدعم منطقة يابوس بتاريخ 27 فبراير/ شباط 2021، وكان في استقبال الدعم القائد جوزيف توكا وبعض قادة قواته». وقالت كذلك إن «الحكومة الإثيوبية تهدف لاستخدام القائد جوزيف توكا لاحتلال مدينة الكرمك بإسناد مدفعي إثيوبي بغرض تشتيت جهود الجيش السوداني على الجبهة الشرقية». وتعليقا على خبر الوكالة، أكتفى القيادي البارز في الحركة الشعبية، محمد يوسف المصطفى بالقول لـ«القدس العربي»: «رئيس مجلس السيادي عبد الفتاح البرهان نفسه نفى ذلك» دون تحديد زمن هذا النفي وفي أي تصريح ورد.

وفي سياق ذي صلة، قال بيان صادر من القصر الرئاسي أمس الإثنين، إن البرهان التقى في القصر الجمهوري رئيس بعثة يونيتامس فولكر بيرتس حيث «تطرق اللقاء إلى أهمية التعاون بين الأمم المتحدة والحكومة الانتقالية» حسب البيان الذي نقل عن فولكر قوله إن «اللقاء تناول مهام وتفويض بعثة يونيتامس المتمثل في دعم الفترة الانتقالية في البلاد».

وبين أن «البعثة ستعمل بالتنسيق مع حكومة السودان لدعم قضايا التعداد السكاني والانتخابات وعملية بناء السلام، فضلاً عن دعم المرحلة الثانية من عملية السلام» في إشارة لاستكمال عملية السلام مع الجماعات الرافضة لسلام جوبا بقيادة الحركة الشعبية وحركة تحرير السودان.

يشار إلى أن البرهان كان التقى رئيس الحركة الشعبية في جوبا في طريق عودته من زيارة إلى أوغندا الأسبوع الماضي. وقالت الحركة في بيانها يومها إن اللقاء جاء لتحريك الجمود الذي لازم عملية المفاوضات مع الحكومة السودانية الانتقالية.

فولكر بين أن «البعثة تعمل على حشد الدعم والموارد الدولية لمساعدة السودان خلال مرحلة الانتقال خاصة في المسارات الاستراتيجية المتمثلة في الانتقال السياسي، وعملية بناء السلام، والإنعاش الاقتصادي». وتابع أن «اللقاء أكد على ضرورة استمرار التواصل لضمان تنفيذ أولويات السودان خلال الفترة الانتقالية».

حزب الترابي يقدم 5 مقترحات لوقف النزاعات في دارفور

■ الخرطوم ـ الأناضول: أعلن حزب المؤتمر الشعبي في السودان، أمس الإثنين، 5 مقترحات لوقف النزاعات القبلية في دارفور، بينها الإسراع في تكوين القوات المشتركة لحماية المدنيين.

وفي 22 يناير/كانون الثاني الماضي، قالت الأمم المتحدة في بيان إن 200 شخص على الأقل قتلوا وجرح 240 آخرون، ونزح حوالى 116 ألفا جراء عدة اشتباكات قبلية في دارفور منذ مطلع الشهر ذاته.

وقال الحزب الذي أسسه الزعيم الراحل حسن الترابي في بيان إن «ولايات دارفور شهدت نزاعات قبلية تطورت إلى قتل وتشريد وحرق، ومن المؤسف أن تأتي تلك الأحداث متزامنة مع تباشير السلام التي لاحت بعد توقيع اتفاق جوبا للسلام».

وفي أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وقعت الحكومة السودانية والجبهة الثورية (حركات مسلحة) اتفاقا للسلام يتضمن ترتيبات أمنية بينها تشكيل قوات مشتركة بين القوات الحكومية والحركات لحفظ الأمن وحماية المدنيين في إقليم دارفور.

وقدم الحزب 5 مقترحات لحل النزاعات القبلية في الإقليم بينها «عقد مؤتمر جامع لتدارس تداعيات الأحوال الأمنية في دارفور، والإسراع في تكوين القوات المشتركة لحماية المدنيين» وفق البيان ذاته.

كما تشمل مقترحات الحزب «تكوين مؤسسات الحكم الانتقالي، وتقوية وتعزيز مؤسسات بسط القانون وتحقيق العدالة، وإشراك القوى السياسية والنظم الأهلية في وضع المقترحات».

وأكد أن «تأخر تكوين القوات المشتركة أحدث خللا كبيرا كانت حصيلته معارك قبلية دون انقطاع في ظل انسحاب قوات السلام».

وفي 31 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، توقفت مهمة بعثة «يوناميد» رسميا، بعد أكثر من 13 عاما على تأسيسها، على خلفية نزاع مسلح بين القوات الحكومية وحركات مسلحة بدأ في 2003 وأودى بحياة حوالى 300 ألف، وشرد نحو 2.5 مليون آخرين، وفق الأمم المتحدة.

مرشحون في انتخابات نقابة الصحافيين المصريين يطالبون بإجراءات لضمان نزاهتها

القاهرة ـ «القدس العربي»:

عبر عدد من المرشحين لانتخابات التجديد النصفي لمجلس نقابة الصحافيين المصريين، عن مخاوفهم من الغموض الذي يحيط بإجراءات العملية الانتخابية، بعد اعتذار مجلس الدولة عن الإشراف على الانتخابات بسبب جائحة كورونا، وتردد أنباء عن مخاطبة اللجنة المشرفة على الانتخابات لهيئة قضايا الدولة لانتداب لجنة للإشراف على الانتخابات المقرر إجراؤها يوم 19 مارس/ آذار الجاري.

ويرفض مرشحون إشراف هيئة قضايا الدولة ويصفون العاملين فيها بالموظفين، ويخشون على نزاهة الانتخابات في حال إشرافهم عليها.

وقال عدد من المرشحين إنهم سيتقدمون بطلب للجنة الإشراف على الانتخابات يطالبون فيه بكشف الغموض الذي يحيط بإجراء الانتخابات حتى الآن، وتوضيح الموقف عبر إجراءات أكثر شفافية من خلال إعلان ما تم التوصل له حتى الآن.

وجاء الطلب الذي من المفترض أن يقدم اليوم، وحصلت «القدس العربي» على نسخة منه موقعا من المرشحين خالد البلشي، وعمرو بدر، ومحمد أبو زيد، ونور الهدى زكي، ووليد صلاح، وياسر سليم، وعلى الحلبي، وسمية العجوز.

«الكثير من القلق»

وقال المرشحون في الطلب: لم يصدر أي توضيح من اللجنة المشرفة على الانتخابات بعد الاجتماع الأول مع المرشحين يوم الأربعاء الماضي، ولم يصدر أي بيان عن اللجنة بما تم التوصل إليه بعدها ولا بطبيعة الإجراءات الاحترازية التي تتخذها لعقد الجمعية.

ولفتوا إلى أن هذا الموقف الغريب وعدم الشفافية في التواصل مع المرشحين أو حتى في نشر ما جرى يثير الكثير من القلق لديهم حول صحة إجراءات الانتخابات القادمة، خاصة وأنه حتى الآن لم يتسلم أي من أعضاء الجمعية العمومية تقارير النشاط وميزانية النقابة والتي من المفترض مناقشتها خلال الجمعية، ولا تصح الجمعية إلا بوصولها لجميع الزملاء قبل الانعقاد بأسبوع كامل.

وحدد المرشحون عدة طلبات وصفوها بـ«الضرورية» لضمان سلامة ونزاهة الانتخابات المقبلة.

وشددوا على ضرورة عقد الجمعية وكذلك اللجان الانتخابية خارج مبنى النقابة، حرصا على صحة وسلامة الصحافيين، وأكدوا رفضهم عقدها داخل المبنى باعتباره جريمة في حق الزملاء.

كما طالب الموقعون بالعودة لقانون النقابة في الإشراف على عقد الجمعية العمومية وعلى إجراء الانتخابات برمتها، بحيث يتم الإشراف من جانب لجنة مختارة من الجمعية العمومية، وبرئاسة أكبر الأعضاء سنا، ومن دون الاستعانة بأي جهات خارجية. وقالوا: نحن نثق بزملائنا أعضاء الجمعية ونثق أن العودة لقانون النقابة هو المخرج لنا جميعا وإن استعادة قدرتنا على عقد الانتخابات ما يضمن نزاهة الانتخابات ويحميها من أي شكوك ومطاعن أو أحاديث عن التدخل فيها.

واقترح المرشحون أن يتم اختيار الزملاء المشرفين على اللجان الانتخابية من خلال القوائم التي يقدمها المرشحون لمنصب النقيب والعضوية، بحيث يكون في كل لجنة ممثل عن ثلاثة من المرشحين لمنصب النقيب باعتبار أن التنافس الرئيسي يجري بينهم، وأن رقابتهم على العملية الانتخابية هي الأكثر ضمانة للنزاهة وأن التنافس والتناقض بينهم سيحمي العملية وسلامة إجراءاتها، بالإضافة لعضو رابع تختاره اللجنة من القوائم التي سيقدمها المرشحون، وعضو خامس تختاره اللجنة من أعضاء الجمعية العمومية الأكبر أو الأصغر سنا حسب الترتيب بالكشوف، ممن يوافقون على المشاركة، وبهذا يكون المشرفون في كل اللجنة هم ثلاثة ممثلين عن المرشحين لمنصب النقيب، وممثل عن المرشحين للعضوية وممثل للجمعية.

إجراءات من أجل الشفافية

وطالب المرشحون الموقعون أن يتم إجراء فرز الأصوات في مكان مفتوح، وألا يتم نقل الصناديق إلا بحضور جميع المندوبين الموجودين في اللجان بعد تشميعها بحضورهم، وأن لا يتم فتحها لبدء الفرز إلا بحضورهم أيضا، وأن يتم فرز الصناديق بالتوالي على مجموعات وليس فرزها جميعا في التوقيت نفسه حرصا على الشفافية وتخفيفا للتزاحم أثناء عملية الفرز وبما يضمن مصداقية الفرز.

وشددوا على ضرورة مد عملية الانتخابات لأطول فترة ممكنة بما يسمح بتقليل التزاحم، ضمانا لصحة الزملاء، وأن يتم ذلك في انتخابات الإعادة بعد التوافق على موعدها من خلال إعلان الجمعية العمومية استمرار انعقادها حتى استكمال الإجراءات.

محكمة تقضي باستمرار قرار عدم مبارحة المتحدث باسم حملة عنان منزله

الإفراج عن 3 صحافيين مصريين وتجديد حبس الكاتب جمال الجمل

القاهرة ـ «القدس العربي» ووكالات:

أطلقت السلطات المصرية، فَجر أمس الإثنين، سراح 3 صحافيين كانوا موقوفين على خلفية اتهامات بـ«نشر أخبار كاذبة والانضمام لجماعة محظورة» فيما قررت نيابة أمن الدولة العليا تجديد حبس الكاتب الصحافي جمال الجمل، 15 يوما على ذمة التحقيق.

ونشر محمود كامل، عضو مجلس نقابة الصحافيين المصريين، عبر حسابه على «فيسبوك» صورا ومقاطع مصورة للإفراج عن الصحافيين إسلام الكلحي وحسن القباني.

كما ذكر الصحافي اليساري البارز خالد البلشي، عبر «فيسبوك» أن السلطات أفرجت أيضا عن الصحافي مصطفى صقر، رئيس التحرير السابق لصحيفة «البورصة» الاقتصادية.فيما نقلت وسائل إعلام محلية، عن مصادر نقابية لم تسمها، قولها إن «قائمة المفرج عنهم ستشمل أيضا السياسي والصحافي المعارض خالد داوود، والصحافي عامر عبد المنعم». ومصطفى صقر أوقفته السلطات في أبريل/نيسان 2019 كما أوقفت حسن القباني في سبتمبر/أيلول 2019 بعد أشهر على حبس زوجته.فيما ألقت القبض على إسلام الكلحي أثناء تغطية مظاهرات احتجاجا على مقتل مواطن برصاص الشرطة في سبتمبر/أيلول 2020. وجاء الإفراج عقب ساعات من إعلان نقيب الصحافيين المنتهية ولايته ضياء رشوان، عن إطلاق سراح صحافيين موقوفين قيد الحبس الاحتياطي.

وقال رشوان، المرشح لمقعد نقيب الصحافيين في الانتخابات المقرر إجراؤها في 19 مارس/آذار الجاري، عبر فيسبوك: «أخبار سارة خلال ساعات تخص بعض زملائنا المحبوسين احتياطيا».

وألمح صحافيون وإعلاميون إلى ارتباط توقيت الإفراج عن زملائهم الموقوفين بإجراء انتخابات نقابة الصحافيين، في إشارة إلى «دعم الأجهزة الأمنية لضياء رشوان المقرب من السلطات» وهو ما نفاه الأخير لاحقا.

وقال رشوان في تدوينة منفصلة: «السعي للإفراج عن الزملاء المحبوسين احتياطيا، ليس مناسبة انتخابية ولا هو جهد عارض، بل هو واجب دائم أقوم به في كل الأوقات وفي أي موقع كنت».

لكن سبق ذلك إعلان المحامي الحقوقي خالد علي، أن نيابة أمن الدولة العليا، قررت، الأحد، استمرار التدابير الاحترازية المفروضة على حازم حسني استاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، والمتحدث باسم حملة الفريق سامي عنان، بعدم مبارحة منزله، في القضية رقم 855 لسنة 2020 أمن دولة.

وعلق حسني على القرار عبر صفحته الرسمية على فيسبوك، إذ كتب «لا جديد تحت الشمس التي كانت ساطعة».

وجاء قرار تجديد التدابير الاحترازية على ذمة القضية رقم 855 لسنة 2020 حصر أمن دولة عليا، المتهم فيها بـ«بث ونشر وإذاعة أخبار وبيانات كاذبة، ومشاركة جماعة إرهابية مع العلم بأغراضها، وإساءة استخدام وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي».

وفي 22 فبراير/ شباط الماضي، قررت نيابة أمن الدولة العليا إخلاء حسني بتدابير احترازية وهي عدم مغادرة المنزل.

في السياق، قال المحامي المصري ناصر أمين، إن نيابة أمن الدولة العليا قررت تجديد حبس الكاتب الصحافي جمال الجمل 15 يوما على ذمة التحقيق في القضية 977 لسنة 2017 أمن دولة عليا.

وكانت قوات الأمن المصرية ألقت القبض على الجمل في مطار القاهرة فور عودته من إسطنبول أواخر الشهر الماضي، ليظل مختفيا ليومين قبل أن يظهر في نيابة أمن الدولة متهما بـ«مشاركة جماعة إرهابية ونشر أخبار كاذبة».

كذلك كشف المحامي أحمد فوزي عن تفاصيل جلسة نظر تجديد حبس المحامي والبرلماني السابق زياد العليمي وآخرين في قضية «تحالف الأمل» أمس الإثنين. وكتب فوزي عبر صفحته الرسمية على فيسبوك: «حضر زياد العليمي لنظر أمر تجديد حبسه، ولأول مرة منذ سنة أشاهده بدون البدلة الزرقاء، يرتديها من صدر ضده حكم بالسجن، حيث حضر الجلسة مرتديا ملابس السجن البيضاء ـ يرتديها من هم قيد التحقيق».

وأضاف: «رغم أن الحكم على زياد سنة كان حكما جائرا من وجهة نظري، ورغم أننا حتى تلك اللحظة رغم إيداعنا أسباب النقض وانتهاء تنفيذ الحكم كاملا غير منقوص يوما واحدا، إلا أنه لا يوجد شيء يدعو للبهجة والسرور، إلا أن رؤية زياد بالبدلة الزرقاء كانت تثير لدي هلاوس وضلالات مقرفة جدا، وكانت كئيبة على أهله في الزيارة، وأتمنى أن ينتهي هذا الأمر نهائيا».

إلى ذلك حذر كل من مركز النديم لمناهضة التعذيب والمبادرة المصرية للحقوق الشخصية من تدهور صحة إسلام محمد عبد الحميد عرابي، المسجون رغم صدور قرار بإخلاء سبيله بتاريخ 16 فبراير/ شباط بكفالة تم تسديدها فور صدور القرار.

وقالت المنظمتان إن عرابي يعاني من أعراض انسداد معوي تطلبت استدعاء الإسعاف مرتين أثناء فترة احتجازه في قسم شبرا الخيمة ثان، وهي حالة مرضية طارئة تستدعي التدخل الجراحي العاجل لتجنب حدوث مضاعفات خطيرة تشكل خطرا على حياته. وتعود واقعة احتجاز عرابي إلى 26 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، عندما تلقى اتصالًا هاتفيا من أحد أمناء الشرطة العاملين في جهاز الأمن الوطني يستدعيه إلى فرع شبرا الخيمة، وبعد المكالمة مباشرة ذهب إسلام لمقر الجهاز وتم إخفاؤه قسريا لمدة أسبوع ثم ظهر أمام نيابة شبرا الخيمة والتحقيق معه كمتهم في القضية رقم 162 لسنة 2020 جنح شبرا الخيمة ثان.

وحسب بيان صادر عن المنظمتين، فقد توالى تجديد حبسه إلى أن صدر قرار بإخلاء سبيله بكفالة مالية قدرها ثلاثة آلاف جنيه تم سدادها، إلا أن إسلام ظل محتجزا بدون وجه حق في مقر قسم شرطة شبرا الخيمة ثان.

وشدد البيان على أن استمرار احتجاز اسلام عرابي رغم حصوله على قرار بإخلاء السبيل ودفع الكفالة يشكل جريمة احتجاز بغير وجه حق وبدون سند قانوني، والمعاقب عليها بموجب نص المادة 280 من قانون العقوبات التي تنص على أن (كل من قبض على أي شخص أو حبسه أو حجزه بدون أمر أحد الحكام المختصين بذلك وفي غير الأحوال التي تصرح فيها القوانين واللوائح بالقبض على ذوي الشبهة يعاقب بالحبس أو بغرامة لا تتجاوز مائتي جنيه) ثم يأتي إخفاؤه من القسم ليزيد المخاوف بشأن سلامته وإمكانية تدهور حالته الصحية بما قد يهدد حياته.

وتواجه مصر انتقادات دولية بشأن تقييد الحريات العامة وتوقيف صحافيين تقول مصادر نقابية إن عددهم بلغ 37 صحافيا، غير أن السلطات تؤكد مرارا حرصها على الالتزام بالقانون ومبادئ حقوق الإنسان.

اجتماع بعبدا المالي والأمني واصل سياسة الإنكار واتهم جهات خارجية بضرب النقد

لبنان: ثوّار «اثنين الغضب» يقطعون أوصال البلد ويسخرون من «بي الكل»

انتقادات للرئيس عون ومحاولته وضع الجيش في مواجهة الشعب

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

تجدّدت ثورة 17 تشرين/أكتوبر وعمّت الاحتجاجات مختلف المناطق اللبنانيةأمس تحت عنوان «اثنين الغضب» حيث قُطعت الطرقات على وقع الأناشيد الحماسية وعلت الهتافات المندّدة بالطبقة الحاكمة ورفع البعض في المناطق المسيحية صور البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، ولافتات تنادي بتطبيق القرار 1559، مطالبين بانتخابات نيابية مبكرة موجّهين الانتقادات لرئيس الجمهورية ميشال عون وصهره جبران باسيل ولتحالفهما مع حزب الله.

وبدأت الحركة الاحتجاجية منذ الصباح الباكر وارتفع الدخان الاسود جرّاء إشعال إطارات السيارات وحاويات النفايات من أقصى الشمال حتى الجنوب وصولاً إلى البقاع اعتراضاً على الأوضاع الحياتية والمعيشية وارتفاع سعر صرف الدولار الذي بلغ 10400 ليرة. وشدّد النائب أسامة سعد خلال تجمّع في صيدا «على الإنقاذ وضرورة الخروج من الأزمات». وفي ساحة الشهداء أطلق مناصر لحزب الله النار في الهواء على محتجين وفرّ إلى الخندق الغميق.

وفيما كان الشعب اللبناني ينتظر من الطبقة الحاكمة إعلان فشلها والرحيل، إذ بها تواصل سياسة الانكار والمكابرة، وتوصي بعد الاجتماع الأمني والمالي والقضائي الذي انعقد في قصر بعبدا برئاسة رئيس الجمهورية ميشال عون بقرارات لا ترقى إلى مستوى الأزمة، لا بل تعيد التأكيد على رفض قطع الطرق ودعوة الأجهزة الأمنية والعسكرية إلى القيام بواجباتها كاملة، ما أدى إلى نقمة من المحتجين على رئيس الجمهورية، رافضين أن يُسمّى «بي الكل» وساخرين من قوله» أتيت لأحدث التغيير ولن أتراجع» ورأوا في القرارات «اعتداء على اللبنانيين» سائلين «لماذا يرغبون في وضع الجيش في مواجهة الشعب؟». واستهجن رئيس حزب الكتائب سامي الجميّل ما صدر عن اجتماع بعبدا، ووصفه بـ«اجتماع انقلابي قمعي بدلاً من تطبيق الدستور وتشكيل حكومة والدعوة لانتخابات نيابية لإنقاذ لبنان».

وكان الرئيس عون أكد أن «الأوضاع المستجدة على الصعيدين المالي والأمني تحتاج إلى معالجة سريعة لأننا نشهد ارتفاعاً غير مبرّر في سعر صرف الدولار بالتزامن مع شائعات هدفها ضرب العملة الوطنية وزعزعة الاستقرار». وطلب «من الإدارات والجهات المعنية «قمع المخالفات التي تحصل لا سيما التلاعب بأسعار المواد الغذائية واحتكارها وحرمان المواطن منها» كذلك طلب من الأجهزة الأمنية «الكشف عن الخطط الموضوعة للإساءة للبلاد لا سيما بعدما توافرت معلومات عن وجود جهات ومنصات خارجية تعمل على ضرب النقد ومكانة الدولة المالية».

وتناول الوضع الأمني في البلاد فقال «اذا كان من حق المواطنين التعبير عن آرائهم بالتظاهر الا أن اقفال الطرقات هو اعتداء على حق المواطنين بالتنقل والذهاب إلى اعمالهم لا سيما بعد أسابيع من الإقفال العام الذي فرضه حال التعبئة العامة لمواجهة وباء كورونا».

ورأى عون «أن قطع الطرق مرفوض وعلى الأجهزة الأمنية والعسكرية أن تقوم بواجباتها كاملة وتطبيق القوانين دون تردّد، وخصوصاً أن الأمر بات يتجاوز مجرد التعبير عن الرأي إلى عمل تخريبي منظّم يهدف إلى ضرب الاستقرار». ونبّه رئيس الجمهورية اللبنانيين إلى «خطورة الشعارات التي يتم رفعها بقصد المساس بوحدة الوطن وإثارة الفتن والنيل من الدولة ورمزها» مؤكداً أنه «ماض في برنامجه الإصلاحي مهما بلغت الضغوط».

وقال «أنا أتيت لأحدث التغيير الذي ينشده اللبنانيون ولن أتراجع».

وتحدث رئيس حكومة تصريف الاعمال حسّان دياب وقال «الوضع الذي وصلنا إليه على مستوى عالٍ من الخطورة. هناك من يتلاعب بسعر صرفٍ الدولار الأمريكي كيفما يشاء، ويتحكّم بمصير البلد».

وسأل «هل يعقل أن تتحكم منصّات مجهولة بسعر صرف الدولار والدولة بكل أجهزتها عاجزة عن مواجهة هذه المنصات؟ هذه المنصّات سياسية وليست مالية، ولذلك فإن هدفها الحقيقي ليس تحديد سعر الصرف في السوق السوداء، إنما تهدف إلى خراب لبنان عبر التأثير على الواقع الاجتماعي والمعيشي لتحريض الناس ودفعهم للخروج إلى الشارع».

ورأى دياب أن «هناك من يدفع البلد نحو الانفجار، ويجب أن يكون حسم وحزم في التعامل مع هذه القضية، وقطع الطريق على التلاعب بمصير البلد من قبل جهة أو جهات تتآمر على الناس ولقمة عيشهم وتتلاعب بالاستقرار الاجتماعي والأمن الوطني».

وبعد التداول تقرّر تكليف الأجهزة الأمنية ضبط جميع الاشخاص الذين يخالفون احكام قانون النقد والتسليف وقانون تنظيم مهنة الصرافة سواء كانوا من الصرافين المرخصين أو غير المرخصين الذين يمارسون المضاربة، والعمل على استكمال اقفال المنصات والمجموعات الالكترونية غير الشرعية المحلية التي تحدّد اسعار الدولار الامريكي تجاه الليرة اللبنانية» كما تقرّر «الطلب إلى الأجهزة الأمنية والعسكرية عدم السماح بإقفال الطرق مع الأخذ في الاعتبار المحافظة على سلامة المواطنين والمتظاهرين وعلى الممتلكات العامة والخاصة». غير أن الجيش بقي على الحياد ولم يتدخّل لفتح الطرقات وخصوصاً في مناطق الدورة وجل الديب والزوق وجبيل، فيما عمل على إبقاء شريان الجنوب مفتوحاً لعدم إثارة حساسية حزب الله.

لبناني يحاول إقناع المتظاهرين بفتح الطريق لمرور السيارات

تواصل «اشتراكي» مع «حزب الله» وحركة أمل بعد إشكال في منطقة الجبل

■ بيروت – «القدس العربي»: بعد وقوع إشكال في منطقة العبادية بحمدون بين محتجين من منطقة الجبل وفانات من منطقة البقاع كانت تقلّ ركاباً خلال قطع الطريق جرى تواصل بين الوزير السابق غازي العريضي بتكليف من رئيس الحزب الاشتراكي وليد جنبلاط وكل من مسؤول لجنة التنسيق والارتباط في حزب الله وفيق صفا ومستشار رئيس مجلس النواب أحمد بعلبكي للتأكيد على ضرورة عدم استغلال تحركات المواطنين لخلق اي فتنة ومنعاً لأي استغلال لحقوق الناس وتحركاتهم في اتجاهات لا تخدم مطالبهم المحقة.

وجاء في بيان لمفوضية الإعلام في الحزب الاشتراكي «في ظل التفاقم المطّرد في صعوبة الأوضاع المعيشية والاقتصادية التي تضع المواطنين أمام المزيد من الأزمات، وبغياب أي معالجات رسمية من المسؤولين أو بوادر خرق في انسداد الأفق الحكومي، فإنّ أبسط ما بقي للناس حقّهم في التعبيّر رفضاً لكل هذا الواقع المأزوم، وهو ما يتمسّك به الحزب التقدمي الاشتراكي على قاعدة عدم المسّ بالسلم الأهلي والاستقرار، وقد ترجم الحزب وقوفه الدائم إلى جانب الناس بعمله المستمر على الأرض، وبالتحرك من أجل حقوقهم إذ كان الوحيد الذي قدّم الكثير من المقترحات والأفكار العملانية لترشيد الدعم وتوفير مقومات الصمود، والتي للأسف لم يلاقها أحد، فبلغت الأمور ما بلغته».

أكد أن فرطه يعني نهاية الكيان نافياً حالات الفرار

قائد الجيش اللبناني يحذر من خطورة الوضع وانفجاره ويقول للمسؤولين: إلى أين ذاهبون؟

بيروت – «القدس العربي»:

في موقف هو الأقوى منذ تسلّمه قيادة الجيش، أعلن قائد الجيش العماد جوزف عون رفضه التدخّل في شؤون الجيش، وقال خلال ترؤسه اجتماعاً لأركان القيادة وقادة الوحدات والأفواج» يشنّون حملات سياسية علينا لتشويه صورتنا، وهذا الأمر لن يتحقق وممنوع التدخل بشؤوننا أو بالترقيات أو التشكيلات والجيش متماسك، وفرطه يعني نهاية الكيان».

وخلال الاجتماع تحدث العماد عون عمّا يعانيه البلد نتيجة تدهور الوضع الاقتصادي، مشيراً إلى «أن الجيش هو جزء من هذا الشعب ويعاني مثله». وقال» إنّ الوضع السياسي المأزوم انعكس على جميع الصعد، بالأخص اقتصادياً ما أدى إلى ارتفاع معدلات الفقر والجوع، كما أن أموال المودعين محجوزة في المصارف، وفقدت الرواتب قيمتها الشرائية، وبالتالي فإن راتب العسكري فقد قيمته».

«سياسة تقشّف كبيرة»

وأضاف: «العسكريون يعانون ويجوعون مثل الشعب» متوجهاً إلى المسؤولين بالسؤال» إلى أين نحن ذاهبون، ماذا تنوون أن تفعلوا، لقد حذّرنا أكثر من مرة من خطورة الوضع وإمكان انفجاره». وأكّد» أن الجيش مع حرية التعبير السلمي التي يرعاها الدستور والمواثيق الدولية لكن دون التعدي على الأملاك العامة والخاصة» مشدداً على «أن الجيش لن يسمح بالمسّ بالاستقرار والسلم الأهلي».

وأشار إلى «أن موازنة الجيش تُخفَّض في كل سنة بحيث أصبحت الأموال لا تكفي حتى نهاية العام، وقد بادرت المؤسسة العسكرية إلى اعتماد سياسة تقشّف كبيرة من تلقاء نفسها تماشياً مع الوضع الاقتصادي» وسأل:» أتريدون جيشاً أم لا؟ أتريدون مؤسسة قوية صامدة أم لا؟ المطلوب من الجيش مهمات كثيرة وهو جاهز دائماً، لكن ذلك لا يمكن أن يقابَل بخفض مستمر ومتكرّر للموازنة وبنقاشات حول حقوق العسكريين» وسأل «بدكم الجيش يظلّ واقف على إجريه أو لأ».

وأضاف: «تحدثنا مع المعنيين لأن الأمر يؤثر على معنويات العسكريين ولكننا لم نصل إلى نتيجة للأسف» وقال:» لا يهمّهم الجيش أو معاناة عسكريه» موضحاً أنه «رغم الضغوط الاقتصادية الكبيرة التي يعاني منها الجيش، ليس هناك حالات فرار بسبب الوضع الاقتصادي، فالعسكريون يجدون أن المؤسسة العسكرية هي الضمانة الأكيدة لمستقبلهم ومستقبل عائلاتهم».

ولفت إلى «أن البعض يتهمنا أننا نعيش بنعيم ويجب وقف الهدر، لكن هذا غير صحيح وهذه اتهامات باطلة لن نقبل بها، ولن نرضى أن يتم المسّ بحقوق عسكريينا سواء في الخدمة الفعلية وحتى المتقاعدين. وعلى الرغم من استعدادنا الدائم للتضحية في سبيل وطننا وأهلنا، لكن حقوقنا هي واجب على الدولة تجاهنا».

وأكد العماد عون «أن الجيش يتعرض لحملات إعلامية وسياسية تهدف إلى جعله مطواعاً وهذا في ايامي لم ولن يحدث، فالجيش مؤسسة لها خصوصيتها، ومن غير المسموح التدخل بشؤونها سواء بالتشكيلات والترقيات أم رسم مسارها وسياستها. وهذا الأمر يزعج البعض بالتأكيد». وأضاف:» ضميرنا مرتاح وليس لدينا أهداف مخفية وما نفعله نقوله علانية وجل ما نريده الحفاظ على المؤسسة وضمان استمراريتها ووحدتها بغض النظر عن التشويش».

واضاف» إذا كان هدف هذه الحملات هو ضرب الجيش وتشويه صورته إنما لمصلحة مَن، فإننا لن نسمح أن يكون الجيش مكسر عصا لأحد ولن يؤثر هذا الأمر على معنوياتنا ومهماتنا. ربما للبعض غايات وأهداف مخفية في انتقاد الجيش وشنّ الحملات عليه، وهم يدركون أن فرط الجيش يعني نهاية الكيان. أؤكد أن كرامة المؤسسة فوق أي اعتبار، وكرامة العسكريين والشهداء أمانة في أعناقنا ولن نسمح لأحد أن يمسّ بها». وإذ أكد العماد عون» احترام الجيش للتنوع السياسي وتعدّد الآراء وحرية الإعلام والتعبير، شدّد على «أن الحرية هي مسؤولية وكرامة المؤسسة فوق كل اعتبار».

التفاوض غير المباشر

وأثنى قائد الجيش على جهود الضباط والعسكريين الذين يواجهون ضغوطاً مختلفة، وقال: «أدرك مدى تعبكم، فبحكمتكم وضبط أعصابكم جنّبتم لبنان، ولا زلتم، صدامات كبيرة. تواجهون الحملات ضدكم بعقلانية وشجاعة وانضباط. لقد وضعتكم الظروف في مواجهة شعبكم وأهلكم، لكن بحكمتكم اجتزتم المرحلة الصعبة على خير».

وفي موضوع التهريب على الحدود، دعا العماد عون الذين «يتّهمون الجيش بالتقصير إلى معاينة الحدود عن قرب والاطلاع على ما أنجزه الجيش من أبراج مراقبة وإجراءات، والظروف التي يتواجد فيها العسكريون».

وفي ما خصّ عملية التفاوض غير المباشر حول ترسيم الحدود البحرية مع العدو الإسرائيلي،رأى «أن دور الجيش تقني بحت، ونحن جديون إلى أبعد الحدود للوصول إلى حل يحفظ حقوقنا وثرواتنا الوطنية وفقاً للقوانين الدولية» داعياً «السلطة السياسية إلى القيام بواجباتها لدعم الوفد المفاوض ومواكبته، وتحديد ما هو مطلوب منه، أو أن تعلن موقفها صراحة».

أما على الصعيد الأمني فقد أشار إلى «أن الوضع غير مستقر بسبب الأزمة الاقتصادية وانعكاساتها واستمرار تهديدات العدو الإسرائيلي وخروقاته اليومية، بالإضافة إلى الخلايا الإرهابية النائمة التي تسعى إلى استغلال الأوضاع الداخلية ومخيمات النازحين السوريين واللاجئين الفلسطينيين للعبث بالاستقرار الأمني.

وتتركّز الأنظار على موقف قيادة الجيش من موضوع فتح الطرقات وهل ستسمح بإستمرار قطعها في المناطق المسيحية أم ستعمد إلى فتحها تلبية لرغبة رئيس الجمهورية ميشال عون؟ علماً أن الاوتوستراد الساحلي المؤدي إلى الجنوب تمّ فتحه بالقوة من قبل الجيش ولاسيما أن قطعه يسبّب حساسية لدى حزب الله.

إصابة الأسد وعقيلته بفيروس كورونا ... إعلان تسويقي أم طمعا بمنحة دولية؟

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

تفاعل السوريون بأقطابهم مع إعلان رئاسة الجمهورية في دمشق، إصابة رئيس النظام بشار الأسد وعقيلته أسماء الأخرس بفيروس كورونا، واعتبر باحثون وسياسيون أن الكشف عن إصابتهما محاولة رخيصة من أجل استمالة الجمهور الموالي للتعاطف معهما؛ لا سيما في ظل عجز النظام السوري عن وقف انهيار الاقتصاد وتردي الواقع المعيشي، الذي يضرب المناطق الخاضعة لسيطرة الأسد.

في الخبر الرسمي الذي نقلته منصات رئاسة الجمهورية في دمشق، جاء فيه: «بعد شعورهما بأعراض خفيفة تشبه أعراض الإصابة بفايروس «كوفيد – 19» أجرى الأسد والسيدة أسماء الأسد فحص كورونا، وأظهرت النتيجة إصابتهما بالفيروس، علماً أنهما بصحة جيدة وحالتهما مستقرة، وسيتابعان عملهما خلال قضائهما فترة الحجر الصحي المنزلي التي ستستمر أسبوعين أو ثلاثة أسابيع».

السياسي المعارض «درويش خليفة» صنف الإعلان عن إصابة الأسد وزوجته، ضمن خانة الإعلان التسويقي الرامي إلى الحصول على التعاطف الدولي، ولفت الأنظار إلى الأوضاع الاقتصادية في سوريا، وبالتالي تحصيل نسبة كبيرة من تبرعات المانحين في مؤتمر بروكسل حول سوريا، الذي سيعقد في نهاية شهر مارس/ آذار الجاري عبر تطبيق افتراضي. حيث تعهد المانحون في مؤتمر بروكسل الرابع العام الماضي 2020، التبرع بمبلغ 5.5 مليار دولار موزعة على الداخل السوري ودول الجوار التي تستضيف اللاجئين السوريين، ولكن بسبب جائحة كورونا وتأثيره على الاقتصاد العالمي، لم تلتزم الدول بتعهداتها، وتم التبرع بـ9٪ من إجمالي ما وعدوا به.

كما لم يستبعد خليفة، أن يكون الإفصاح عن إصابة رئيس النظام السوري وعقيلته بالفيروس التاجي، جزءاً من الدعاية الانتخابية التي تقودها أسماء الأسد، بعد أن نالت تعاطف الحاضنة الشعبية في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، عندما أعلنت في وقت سابق عن اصابتها بسرطان الثدي. وأبدى المتحدث اعتقاده بأن هذا الخبر كان وقعه بالنسبة لمناهضي رئيس النظام السوري بمثابة هدية سماوية، بعد تخلي معظم الدول الصديقة للشعب السوري عن واجباتها تجاههم، وصمتهم عن الممارسات الوحشية للسلطات الحاكمة بحق معارضي الأسد وتدميره للمناطق الثائرة ضد نظام حكمه.

أما الباحث فراس فحام، فعلق عبر حسابه في مواقع التواصل الاجتماعي بالقول: «يبدو أن إعلان إصابة بشار الأسد بفيروس كورونا، هدفه إقناع الحاضنة الشعبية بأنه يختلط مع المدنيين ويعيش حياة قريبة من الشعب مما أدى لانتقال الفيروس له». مشيراً، إلى أن نواة النظام السوري «أمنية» ولو أصيب الأسد بالفعل بالفيروس لكان التكتم سيد المواقف. في حين ذهب الباحث عبد الوهاب عاصي إلى اعتبار الإعلان عن إصابة بشار الأسد وأسماء الأخرس بفيروس كورونا، «ليس أكثر من محاولة رخيصة من أجل استمالة الجمهور الموالي للتعاطف معهما؛ في ظل المخاوف من تنامي حالة الاستنكار تجاه عجز النظام السوري عن وقف انهيار الاقتصاد وتردي الواقع المعيشي وانتشار الفساد».

ضبط مليوني حبة مخدر في طريقها من حلب إلى تركيا

إدلب – «القدس العربي»:

أعلن «جهاز الأمن العام» لدى هيئة تحرير الشام، التابع لحكومة «الإنقاذ» العاملة في إدلب، ضبط أكثر من مليوني قرص من الحبوب المخدِّرة مهربة من ريف حلب الشمالي إلى محافظة إدلب شمال غربي سوريا. وحسب بيان نشره «جهاز الأمن العام» عبر معرفاته الرسمية، فقد تم ضبط أكثر من مليونين من الحبوب المخدِّرة قادمة من ريف حلب الشمالي إلى مناطق إدلب، مبيناً أن الحبوب معبأة بشكل مخفي بين مئات الأسطوانات تحيط بها مادة «البيرين». وأضاف البيان، أن المخدرات كانت مُعدة للدخول إلى إدلب في طريقها إلى تركيا ومن ثم السعودية. يُشار إلى أن هذه ليست المرة الأولى التي تضبط بها حبوب مخدرة في مناطق الشمال السوري.

والي أورفا التركية في رأس العين السورية ... مساعدات إنسانية واتهامات بـ«الوصاية»

أنطاكيا – إدلب – «القدس العربي»:

زار والي ولاية أورفا التركية مدينة رأس العين شمال سوريا مع قائد الجاندرما ومدير الأمنيات، وتخضع رأس العين لمنطقة العمليات التركية «نبع السلام».

ولا يقتصر الوجود التركي في رأس العين وتل أبيض على الجانب العسكري فقط، بل تعمل السلطات التركية بالتعاون مع الفصائل السورية المعارضة الموالية لها، على تنفيذ المشاريع الاقتصادية والخدمية الرئيسية في المنطقة.

وتدخل هذه البقعة من شمال سوريا تحت السلطة التركية عسكرياً وإدارياً، وهي واحدة من عدة مناطق في الشمال السوري تتعامل بالليرة التركية، وتتلقى احتياجاتها من سلع ومواد غذائية من تركيا، على غرار منطقتي درع الفرات وغصن الزيتون، وتخضع مناطق النفوذ التركية في رأس العين وتل أبيض بشكل كامل لسيطرة أنقرة، ووالي اورفا هو من يقوم بالإشراف على سير اعمال المجلس المحلي والخدمات في المدينة.

وفي تصريح لـ«القدس العربي» أكد رضا علي وهو مسؤول أمني في رأس العين، أن الوالي عبد الله أرين، زار المدينة للاطلاع على سير العمل في المنطقة، وتوقّف عند المخبز الآلي والمحطة الكهربائية ومقر المجلس المحلي لمنطقة رأس العين. وجال أرين، في شوارع وأزقة رأس العين، متحدثاً مع الأهالي الذين عرضوا له أوضاعهم واحتياجاتهم التنموية.

وقال أحمد من سكان رأس العين لـ«القدس العربي» إن مركز تنسيق الدعم إلى سوريا التابع للولاية، يواصل أعماله التنموية والإغاثية في منطقة عملية «نبع السلام» بالتعاون مع المجلس المحلي في رأس العين، لتأمين احتياجات العائلات بالمنطقة. وأكد إيصال طرود غذائية إلى أسر محتاجة في المنطقة في هذا الإطار، مبيناً أن المساعدات تكفي احتياجات الأسر مدة شهر على الأقل.

وتشهد المناطق التي سيطر عليها الجيشان التركي والوطني السوري زيارات مستمرة لمسؤولين أتراك، بهدف افتتاح مشاريع ومستشفيات ومدارس ومراكز خدمية.

وقد وقّع المجلس المحلي في رأس العين عقد مع شركة تركية لاستجرار الكهرباء، العقد مع شركة Ak Energy (آق إنرجي) يتضمن توصيل الكهرباء لكامل ريف ومدينة رأس العين، وستدرس الشركة خلال شهرين حاجة المنطقة، وبعدها تركب عدادات استهلاك، وخلال ستة أشهر قادمة تكون قد أوصلت الكهرباء إلى المنطقة، حسب الخطة المقترحة. ويتضمن العقد تغذية الكهرباء لمدة 12 ساعة في اليوم، ومدة العقد عشر سنوات، بعدها تترك الشركة جميع المعدات والعدادات للمجلس المحلي، في حال لم يتفقا على صيغة تجديد وسيساعد استجرار الكهرباء الفلاحين، إذ توفر الشركة خدمة إيصال الكهرباء للآبار الزراعية.

وبموجب الاتفاق، ستكون الشركة التركية قد غطت المناطق التي يوجد فيها الجيش التركي، الذي دعم الجيش الوطني السوري بالسيطرة بعد طرد قوات سوريا الديمقراطية (قسد) ضمن عملية «نبع السلام». وشهد قطاع الكهرباء في المناطق التي يسيطر عليها «الجيش الوطني» في سوريا توقيع عقود سابقة مع شركات مستثمرة تركية لاستجرار الكهرباء، في مدن اعزاز، الباب، قباسين، مارع، الراعي، عفرين في ريف حلب.

وتقوم تركيا بتعزيز نفوذها في مناطق نبع السلام وضمنها رأس العين، وهو أمر يُنظر إليه من قبل البعض على أنه محاولة منها إلى «تتريكها» تمهيداً لضمها نهائيا لتركيا في المستقبل. وسبق أن أطلقت ولاية شانلي أورفا التركية، دورات تعليم اللغة التركية في منطقتي رأس العين وتل أبيض شمال سوريا اللتين سيطر عليهما الجيشان التركي والسوري الوطني بعد عملية نبع السلام.

وقد انتقد عدد من الناشطين زيارة والي اورفا إلى رأس العين، معتبرين أن هذه الزيارة هي استفزازية، وتعبر عن الوصاية التي تمارسها تركيا على مناطق سورية، ويرى المعارضون للتدخلات التركية ان الهدف هو التغيير الديموغرافي للمنطقة الشمالية بما يخدم الامن القومي لأنقرة، ولا يسمح عادة للسكان بالتعبير عن انتقاداتهم للحكومة التركية في مناطق نبع السلام ودرع الفرات وغصن الزيتون .

وقال أحد سكان رأس العين – رفض ذكر اسمه – لـ«القدس العربي» ان زيارات والي اورفا التركي إلى رأس العين واجتماعاته مع أعضاء من المجلس المحلي ومع الجيش الوطني المعارض، تهدف لحماية الحدود التركية من الوجود الكردي السوري، و لتحريض السكان على «قسد» ويقول المراقبون ان هناك انتهاكات مستمرة وتغييرا ديمغرافيا وقع بحق السكن الأصليين في المناطق التي توغلت فيها تركيا في سوريا.

تعيين وزير ثم «اختراع مهام» له!
الأردن من «القمة إلى القاعدة» يشكو من آلية اختيار «الوزراء»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

قد يكون التعديل الوزاري الأخير على حكومة الرئيس الدكتور بشر الخصاونة في الأردن هو «الأسوأ حظاً» من بين سلسلة التعديلات الوزارية المتكررة. ولذلك السبب، بطبيعة الحال، فقد هوجم هذا التعديل مراراً وتكراراً ومن كل الأطياف والنخب أفقيا وعامودياً حتى قبل أن ينضج أو يعلن.

حجم «السأم الشعبي» العارم والضجر من آلية اختيار الوزراء يبدو أنه يقلق الجميع ويدفع في اتجاه المطالبة الأفقية هذه المرة مادام شعار الإصلاح السياسي الجذري قد رفع بتغيير النهج والآلية. لكن واحدة من الملاحظات الأساسية على غالبية من يطالبون بتغيير نهج اختيار الوزراء هي تلك التي تؤشر بأن هؤلاء الناقدين أنفسهم يقبلون الدخول لوزارة على أساس مسطرة النهج الذي ينتقدونه.

لا بل العدد الأكبر منهم أيضاً يلجأ بين الحين والآخر إلى انتقاد رئيس الوزراء الذي يجري تعديلات وزارية دون أخذ اعتبارات المحاصصة الجغرافية والديموغرافية وأحياناً العشائرية، بالاعتبار. برزت خلال اليومين الماضيين على نطاق منصات التواصل مداخلة مثيرة للأكاديمي وعضو البرلمان الأسبق محمد القطاطشة، تم تداولها بشكل كبير على أساس أن شخصية مثل القطاطشة سئمت هي الأخرى من آليات التعديل الوزاري؛ فقد تحدث الأخير عن منهجية غريبة في اختيار الوزراء الذين لا يعرفون لماذا يغادرون الحكومة ولا لماذا يدخلونها أصلاً.

يسأل المذيع النشط محمد الخالدي القطاطشة عن تقديره، فيجيب الأخير ساخراً من مقولة إن الشعب الأردني أصلاً يهتم بالوزراء والتعديلات، مشيرا إلى أن شخصاً ما تضربه الشرطة في اعتصام يمكنه أن يصبح وزيراً، وأن شخصاً آخر يخرج للتو من جولة وسط جيرانه وأقاربه يصبح وزيرا أيضا.

ثمة موجة سخرية كبيرة في بطن مثل هذا التعليق، والقطاطشة يعود إلى تجربة تشكيل الحكومات والأحزاب، مؤكداً بأن الأردن هو الدولة الوحيدة في العالم التي يوجد فيها وزراء دولة دون أحزاب.

كانت «القدس العربي» قد سألت، في اتصال هاتفي، رئيس الوزراء الدكتور الخصاونة شخصياً عن تراكم عدد كبير من وزراء الدولة في طاقمه، لكنه أشار إلى أن عددهم في الحكومة التي سبقته والتي قبلها، كان قريباً.

طبعاً، لا أحد وسط النخبة الأردنية يفهم لماذا يتم تعيين وزراء دولة ثم اختراع مهام وصلاحيات لهم، لكن الجواب معروف وله علاقة بالرغبة في زيادة عدد الحقائب الوزارية أحياناً لإرضاء شرائح أو مجاملة مكونات، وفي بعض الأحيان لتعويض شخص ما عن موقع ما أو وظيفة فقدها.

تحصل في المشهد الأردني مناقلات لا أحد يفهمها بين الوزراء عبر محطات التعديل الوزاري التي تشكل بدورها فرصة أحياناً لتصفية حسابات رئيس الوزراء شخصياً السياسية وغيرها، وهو وضع ينبغي أن يعتدل أو يتغير.

ويقر عضو مجلس الأعيان والباحث الأكاديمي البارز الدكتور مصطفى الحمارنة، أمام «القدس العربي» بأن الذهنية والمضمون في منهجية التوزير ينبغي فعلاً أن يتم إصلاحهما عبر الإعلاء من شأن الكفاءة والمهنية ودون الاستمرار في الغرق في كلاسيكيات موروثة عند تشكيل واختيار الوزراء.

«نحتاج إلى مقاربة منهجية منتجة أعمق»... يؤكد الحمارنة، وهو يؤشر على مشكلات وتحديات قديمة ومزمنة تعبر مع الحكومات، مقترحاً مقاربة تأمل وطنية أعمق قليلاً لاستعادة المبادرة وتحقيق درجة أعلى من الانسجام بين القطاعات الوزارية.

الضائقة الاقتصادية والإخفاق المستمر لممثلي المكونات الاجتماعية في الوزارة عناصر تساهم في مراكمة الضجر من آلية اختيار الوزراء في الأردن

مثل غيره من شخصيات العمل العام الوطنية، يجد الحمارنة أحياناً صعوبة في فهم ما الذي يحصل مع رؤساء الوزارات أو حتى الوزراء عندما يتسلمون الحقائب ويشتبكون مع الميدان، وفوارق المبادرة هنا تؤسسها البرامج في رأيه وليس الأشخاص. و في كل حال، لا يجد الحمارنة طريقة للفهم كيف يمكن أن ينتج وزير في قطاع خدمي دون تحقيق أعلى معدلات الانسجام والتوافق بين أفراد الطاقم الوزاري المعنيين بكافة قطاع الخدمات.

تلك آمال سياسية رومانسية وفقاً لما تهم فيه بعض الآراء داخل مرجعيات ومؤسسات القرار بأن المواطن الأردني بطبيعته ومع غياب الأحزاب يبحث دوماً عن تمثيل له في الوزارة لتلبية احتياجاته ليس أكثر ولا أقل.

لكن تلك الرومانسية لم تعد حالمة، فالضائقة الاقتصادية والإخفاق المستمر لممثلي المكونات الاجتماعية في الوزارة عناصر تساهم في مراكمة الضجر من آلية اختيار الوزراء في الأردن.

والكثير من المؤشرات تتراكم لتقول ضمنياً اليوم بأن عدد الذين تغضبهم أو تثير قلقهم التعديلات الوزارية أكبر بكثير في عمق المجتمع من عدد الذين يرضيهم توزير أي من ممثليهم بين الحين والآخر، مع أن الشارع لا يفهم بعد لماذا يتحول وزير مختص بالإعلام إلى وزير يحمل حقيبة الثقافة، أو وزير بخبرة هندسية يشهد لها الجميع في قطاع الإنشاءات إلى وزير إعلام، مع أن مكانه الأفضل قد يكون وزارة الأشغال.

في كل حال، واضح أن الاعتماد على وصفة المحاصصة فقط يطيح بقيمة المهنية والكفاءة، ويكرس الانطباع بأن من يصبح وزيراً لا يعلم لماذا دخل أو غادر الحكومة بعد، فكل الكلام عن مصفوفات حكومة الرزاز وعن برامج التقييم الوزاري بقي على الورق، وقد لا يعكس الواقع الميداني والعملي. بقي التذكير بما كان يقوله قبل 15 عاماً وزير البلاط الأسبق مروان المعشر، بأن إدارة الأمور بالطريقة القديمة لم تعد مطلوبة ولا منتجة.

الغريب أن الواقع يشير إلى عكس ما يذهب إليه المعشر تماماً.

صحافة عالمية

«بلومبرغ»: هل أثر «كوفيد-19» على طموحات تركيا وحضورها على دول الساحل الافريقي؟

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

تساءل المعلق في موقع «بلومبرغ» بوبي غوش، عن الصدمة التي سيتركها كوفيد–19 على توسع التأثير التركي في دول غرب إفريقيا والساحل والصحراء. وقال إن دول تلك المنطقة في حاجة لمساعدات من أجل مواجهة الوباء والمشاكل الاقتصادية الناجمة عنه، لكن الرئيس رجب طيب اردوغان غير قادر على تلبية مطالبها.

وأشار لزيارة قام بها الرئيس السنغالي ماكي سال، ورئيس غينسا بيساو عمارو سيسكو إيمبالو، وعلى غير عادة الرئيس اردوغان الذي يحب الأضواء، كان لقاؤه مع الزعيمين بعيداً عنها. صحيح أن العلاقات التركية مع دول أفريقيا تطورت بدرجة لم يعد فيها زعماء الدول الأفريقية في حاجة لاحتفاءات رسمية. لكن لقاء 30 كانون الثاني/ يناير والذي بدا هادئاً ولم يتجاوز التصريحات العادية والصور الجماعية، لم يؤد للهدف الذي جاء من أجله الزعيمان الإفريقيان، ولم يكن لدى اردوغان ما يقدمه لهما، فعلى الرغم من التأثير التركي في القارة والذي توسع خلال السنوات الماضية، إلا أن فيروس كورونا قيّد من قدرة تركيا على تقوية طموحاتها.

ضغوط اقتصادية على تركيا

ففي وقت يعاني فيه اقتصادها من ضغوط، فإنها ليست في وضع يسمح لها بمنح المساعدة لدول الساحل والصحراء الإفريقية التي كثّف فيها اردوغان التنافس مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. وقبل كوفيد–19 كان التوسع التركي في أفريقيا هو أهم إنجاز لاردوغان في السياسة الخارجية. ومنذ توليه السلطة عام 2003، افتتحت تركيا 30 سفارة جديدة في إفريقيا، وزار اردوغان نفسه 28 دولة أفريقية. وربما كان التبادل التجاري التركي مع دول الصحراء الإفريقية صغيراً مقارنة مع الصين والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والهند، إلا أن حجم التجارة التركية ازداد خلال العقد الماضي إلى سبعة أضعاف ووصل إلى 10 مليارات دولار.

لكن هذه الأرقام لا تعطي صورة عن حجم القوة التركية في هذه المنطقة، فبالإضافة للتجارة والمصالح الأمنية فإنها تشمل القوة الناعمة. وأصبحت تركيا مزوداً مهماً للسلاح في القارة، ولديها قواعد عسكرية في الصومال والسودان، وتقدم الدعم المالي لنشاطات مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل. وتقوم شركات الإنشاءات التركية ببناء المطارات والسكك الحديدية. وتسيّر الخطوط الجوية التركية رحلات جوية إلى دول الصحراء أكثر من أي شركة خطوط جوية غير إفريقية.

ماذا تقدمه لمواجهة الفيروس؟

ويسهم الدعم التركي والمحسنون الدينيون الأتراك ببناء المدارس والمستشفيات والمساجد، ووصلت المسلسلات الدرامية التركية إلى جماهير واسعة في أفريقيا. بل واشترت نوادي كرة القدم التركية لاعبين من المنطقة. إلا أن فيروس كورونا أظهر محدودية التأثير التركي. وليس لدى أنقرة ما تقدمه لدول الصحراء من أجل التعامل مع تداعيات الفيروس الاقتصادية. وعلى خلاف الصين والهند وروسيا، فليس لديها لقاحات لكي تقدمها لهذه الدول. ومقارنة مع أمريكا والاتحاد الأوروبي والصين أيضاً، فليس لدى تركيا المال الوفير لمساعدة هذه الدول المثقلة بأعباء الديون.

وقررت الحكومات المتعبة تقليل النفقات وتخفيض القروض من أجل التعامل مع آثار الفيروس، وهناك عشرات الملايين من الأفارقة يواجهون خطر الجوع. وربما قررت هذه الدول تخفيض أو تعليق المشاريع الضخمة التي تفضلها شركات الإنشاءات التركية. والدول الأخرى وبخاصة دول الخليج التي لديها المال الذي لا تملكه تركيا، فالإمارات العربية المتحدة التي تتنافس معها تركيا في القرن الأفريقي، تبرز كمركز للقاحات مما يعطيها نفوذاً إقليميًا إضافيًا. وهذا لا يعني أن تركيا ليست لديها أوراق نفوذ لكي تلعبها، ففي الصومال التي حفرت فيها أنقرة جذوراً عميقة، يمكنها الاعتماد على امتنان الحكومة والدعم الشعبي للحفاظ على تأثيرها. وتم تدريب معظم القوات الصومالية في قاعدة «تيركوصوم» في العاصمة مقديشو.

وتحتاج الدول الإفريقية للخبرات التركية خاصة في مجال السلاح. وتواجه إثيوبيا النقد الغربي بسبب الحرب الأهلية في إقليم تيغراي، وهي معنية بتعميق العلاقات مع تركيا، لكن في غرب إفريقيا التي جعلها اردوغان مركز استراتيجيته الجريئة، فدول الصحراء التي تكافح للحصول على المساعدات قد تتجه نحو باريس وليس أنقرة.

«الغارديان»: حرب اليمن لن تنتهي قريباً ... جوع وكورونا ونزوح جديد من مأرب

قالت مراسلة شؤون تركيا والشرق الأوسط في صحيفة «الغارديان» بيثان ماكرنان إن الحرب على الأرض في اليمن «لن تنتهي قريبا». وأشارت إلى أن «اليمن وأصدقاءها اليمنيين لديهم مكانة خاصة في قلبها. وكل زيارة هي بمثابة تجربة حلوة مرة وكل الذكريات في المساءات الجميلة قد تنتهي بغلاف من الحزن».

وفي أثناء زيارة لها إلى اليمن في 2019، كانت تنتظر إذناً من المسلحين الحوثيين للسفر إلى شمال البلاد، ووجدت نفسها عالقة لعدة أيام في المدينة الصحراوية، مأرب. وقالت: «كنت متعبة من السفر والحرارة، ولم أتناول طعامًا جيدًا وحاولت الانتهاء من عمل تقارير جيدة، لكن لا شيء يحدث في اليمن سريعًا، إن كان هناك شيء يحدث».

وتتذكر أن صديقاً دعاها لزيارة أقاربه الذين شردتهم الحرب ويعيشون في المدينة لتناول طعام الغداء، حيث طبخت الأم فايزة أشكالاً متعددة من الطعام، وربما بدأت بالطبخ بعد الفجر، وشملت «سلتة» التي تفضله وكعكاً من العسل اسمه «بنت الصحن» لم تتناوله من قبل. وتصف كيف تحدثوا عن السياسة والحرب وكيف لعبوا ومازحوا الأطفال الذين كانت أصغرهم طفلة جميلة اسمها خديجة لم تتجاوز الشهرين من عمرها، وكانت الزيارة تذكيرا لها بالحياة الطبيعية، وأن هناك عائلات تمارس حياتها بشكل يومي وتمنت لو كتبت تقارير عما عاشته، وأن الحياة ليست فقط موتاً وكآبة في اليمن.

تحطم القلب

لكنها شعرت بالتحطم عندما تلقت رسالة من أحد أفراد العائلة يخبرها بأن خديجة مرضت وارتفعت حرارتها وتوفيت. وحاول والداها أخذها إلى المستشفى لكن لم يكن هناك طبيب للمساعدة. وتضيف ماكرنان: «أفكر بحياتها القصيرة كثيراً، وبالنسبة لليمنيين فالحرب موجودة دائماً، ولا مجال لهم لتجاهلها لمدة طويلة. ولو أراد البعض مشاركة تجربتهم الصعبة والمؤلمة معي كما فعلت عائلة خديجة، فعلي واجب الاستمرار بالعمل. فالحديث هو ما لدى سكان البلد وهو ما يقومون به وهو شرف أتعامل معه بجدية».

وترى أن المحررين في الصحيفة أظهروا تعاونا مثيرا للإعجاب بما تقوم به لاعتقادهم أنه مهم، ولا تخصص الكثير من الصحف مصادر ودعم لجهود كهذه. وتعتقد الكاتبة أن واحداً من الأسباب التي جعلت اليمن خارج الرادار لوقت طويل، هو إغلاق حدوده البرية ومجاله الجوي، حيث لم يخرج أي من المهجرين بسبب الحرب مع أن 3 ملايين يمني نزح بسببها. ولو وجد اليمنيون طريقهم إلى شواطئ اليونان ودول جنوب أوروبا وأخذوا يقصون ما تعرضوا له دونما خوف من الجماعات المتحاربة، لزادت الضغوط على الدول الغربية التي تبيع السلاح للدول المشاركة في الحرب لوقف الصفقات.

وقالت ماكرنان، إن الحصار السعودي هو معوّق كبير للعمل في اليمن، فمن الصعب الدخول، وعدد الطلبات المرفوضة للصحافيين أكبر من تلك التأشيرات الممنوحة لهم لدخول اليمن. ولا يتعدى عدد طائرات أسطول الخطوط الجوية اليمنية ست طائرات، ولهذا يعتبر الحصول على مقعد عليها مثل الحصول على تراب الذهب، وعادة ما تلغى الرحلات دون إنذار وبأمر من التحالف. والحل هو استئجار سيارة والدخول من جنوب عُمان لو استطعت إقناع مسؤولي الحدود. وتأخذ الرحلة من هناك إلى عدن، العاصمة المؤقتة للحكومة ثلاثة أيام.

وعادة ما تصبح النزاعات التي يطول أمدها لسنين عدة أكثر تعقيداً، والنزاع اليمني ليس استثناء، فهناك القوات الموالية للحكومة اليمنية، وأخرى موالية للمتمردين الحوثيين وحركات أنشئت في 2017 وتريد فصل الجنوب عن الشمال، وهي ثلاث حروب في حرب واحدة، بالإضافة لخلايا تنظيم القاعدة والدولة الإسلامية في الصحراء.

جنات على الأرض

وطغت الحرب والخسارة الإنسانية على جمال اليمن المذهل، فبعض أجزاء اليمن لا تختلف عن النمطية المعروفة عن المنطقة والصحراء الممتدة، ولكن عندما تدخل الشمال وجباله، تكون كمن دخل عالم الجنّات: سحب الغيم التي تغطي المزارع الخضراء، والقلاع بلون حبر الزنجبيل، وتعود إلى القرون الوسطى التي تبدو وكأنها تحاول الإمساك بأطراف الجبال. وأفضل أنواع القهوة في العالم تأتي من الجبال اليمنية، وتتعالى حلقات الذكر والموسيقى من مساجد الصوفية.

فاليمن هو مكان متجذر في التاريخ والثقافة، وظاهرة طبيعية استثنائية، وفيه أرخبيل سقطرى المعروف ب«غالابوس المحيط الهندي». وبالطبع كان من الأفضل الاحتفال باليمن وعجائبه بدلا من الشفقة عليه بسبب حمام الدم فيه، وحتى بالدفعة الأخيرة من الرئيس جوزيف بايدن لوقف النزاع، فلن يتوقف في وقت قريب.

وزادت الحرب بين الحوثيين والحكومة اليمنية سوءاً بداية العام الحالي كما كان الحال عام 2020. ومدينة مأرب التي تعيش فيها عائلة خديجة، كان واحة أمن لكل الفارين من الحرب. لكن الحوثيين يشنون عليها هجوماً واسعاً بشكل يعرض مليوني نسمة فيها للخطر ويدفع النازحين للفرار من جديد. وفي هذه المرة لا يعرف الكثيرون إلى أين المفر. وسيصبح الوضع الإنساني في الأشهر القادمة أسوأ، في ظل خفض الدعم الدولي، ونصف السكان في حالة جوع. ويواجه اليمن موجة ثانية من فيروس كورونا، مع أنه من الصعب وصف الأثر الذي تركه كوفيد–19 على البلد نظراً لعدم وجود مراكز الفحص فيه. وكل هذا يجعل العمل وتغطية أخبار اليمن تجربة تستنزف الجهد والعاطفة، ولكن الشعور بأن هذا العمل يحدث فرقًا هو دافع قوي.

يمني يحتضن طفله ذا الأربع سنوات الذي يعاني من حالة سوء تغذية حادة في مخيم للنازحين في محافظة حجة شمال البلاد

«بلومبرغ»: سياسة بايدن تجاه إيران تختلف عن ترامب وربما أوباما

عندما يتعلق الأمر بسياسة الرئيس الأمريكي جو بايدن، تجاه إيران، فإن أسلم ما يمكن قوله هو أنه «عمل جارٍ» حسب ما يراه الكاتب الأمريكي، إيلي ليك، حيث تحاول إدارة بايدن حث إيران بهدوء علىً العودة من جديد للمفاوضات حول الاتفاق النووي المبرم في عام 2015، والذي انسحب منه الرئيس السابق دونالد ترامب، في عام 2018.

وسمحت الإدارة الأمريكية في الأسبوع الماضي بشن ضربات جوية في سوريا، استهدفت منشآت قالت إنها تخص ميليشيا تدعمها إيران، وإن هذه المليشيات كانت قد شنت في الشهر الماضي هجمات صاروخية استهدفت قاعدة أمريكية في شمال العراق.

ويرى الكاتب الأمريكي في تقرير له نشرته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أن إحدى الطرق للتكهن بنوايا بايدن الحقيقية، هي فحص سجلات مرشحي إدارته للسياسة الخارجية، وخصوصاً سجلات، كولن كال وويندي شيرمان. وقد قام كل من الاثنين اللذين شغلا مناصب مهمة في إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما، بدور كبير في التفاوض حول الاتفاق النووي. وبمجرد خروجهما من الحكومة، توقع كلاهما أن قرار الانسحاب من الاتفاق النووي سوف يثبت أنه كان كارثيًا.

ويرى ليك أن ذلك هو السبب في أنه لا بد من التنويه بأن كال وشيرمان – وقد تم ترشيح الأول لشغل منصب وكيل وزارة الدفاع للشؤون السياسية، والثانية لمنصب نائبة وزير الخارجية – قد بذلا جهدا أثناء جلسات الاستماع الخاصة بهما، لتهدئة مخاوف الجمهوريين والديمقراطيين الوسطيين بشأن الاتفاق النووي. وقال كلاهما إن بايدن يعتزم معالجة الأخطاء العديدة في الاتفاق، وليس مجرد إعادته.

ضغط

وقال ليك إنه عندما ضغط السيناتور الأمريكي ميت رومني، على شيرمان في الأسبوع الماضي بخصوص الاتفاق الذي ساعدت في التفاوض بشأنه، كانت شيرمان أكثر تصالحية مما كانت عليه قبل ستة أعوام. وقال رومني إنه بما أن القيود التي يفرضها الاتفاق النووي على تخصيب اليورانيوم تنتهي بمرور الوقت، فإن الاتفاق لا يمنع إيران من الحصول على سلاح نووي بقدر ما يعمل على تأخيره فحسب.

وبصفتها من الأعضاء السابقين في إدارة أوباما، قد تكون شيرمان تجاهلت ببساطة ذلك الانتقاد. وقالت الأسبوع الماضي إنها بينما ما زالت ترى أن الهدف من الاتفاق هو منع إيران من الحصول على سلاح نووي، «فأنا أتفهم تماماً» السبب وراء تفهم وعدم تفهم الكثير من أعضاء الكونغرس لذلك. وأوضحت أنه «إذا استمرت إيران في إنتاج المواد الانشطارية، وهي تلك التي تدخل في تصنيع الأسلحة النووية، فإن التمتع بتلك القدرة يمنحها الخيار إذا اختارت تصنيع الأسلحة النووية».

وكانت شيرمان نفسها قد أكدت مرارا منذ أن تركت الحكومة، أنه ليس هناك فرصة حقيقية للحصول على اتفاق أفضل من ذلك الذي ساعدت في التفاوض حوله. وقد وعدت حاليا بالعمل مع الكونغرس من أجل تعزيز هذا الاتفاق في النهاية.

ويرى ليك أن جلسة الاستماع الخاصة بكال كانت مفيدة وإرشادية أيضا. يشار إلى أن كال خارج سياق الحكومة، يعد من المستخدمين النشيطين لموقع «تويتر». وقد ذكره الكثير من الجمهوريين من أعضاء مجلس الشيوخ، ببعض تغريداته السابقة التي صارت قديمة بصورة كبيرة، بداية من التنبؤ بأن نقل السفارة الأمريكية إلى القدس سوف يؤدي إلى جعل التعاون بين إسرائيل والعرب أصعب بكثير، وصولا إلى تحذيره الذي قال فيه إن الغارة الجوية التي أسفرت عن مقتل قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الايراني، الجنرال قاسم سليماني، سوف تؤدي إلى حرب إقليمية.

إشادة بالتعاون الأمريكي الإسرائيلي

وفي وقت لاحق أثناء الجلسة، أشاد كال بالتعاون الأمريكي الإسرائيلي، وقال إنه لا يحبذ نقل السفارة الأمريكية من القدس. وفي الوقت نفسه، بدأت الجماعات المعنية بالسياسة الخارجية التقدمية، في استشعار القلق إزاء نوايا بايدن الخاصة بإيران. وقد قامت 32 منظمة تقدمية بالكتابة إلى بايدن هذا الأسبوع وحثه على العدول عن مساره والتراجع عن مطلبه بعودة إيران وامتثالها للاتفاق النووي قبل رفع العقوبات النووية عنها، حسب ما ورد في تقرير ليك الذي نشرته وكالة «بلومبرغ».

لكن، يتساءل ليك عن مدى استعداد بايدن للدفاع عن الاتفاق النووي المبرم عام 2015، بينما تسعى إدارته لردع إيران عن تصعيد أنشطتها الإقليمية، وإغراء طهران للعودة إلى المفاوضات النووية؟ ويرى ليك أن الأمر سيكون عبارة عن عمل موازنة دقيقة، تمت مناقشتها الأسبوع الماضي أثناء جلسات الاستماع الخاصة بكال وشيرمان.

فشل في استمالة البرغوثي وعقوبات استمراره في خطواته تصل للفصل

الحوارات مع القدوة تتواصل لإعادته للقائمة الموحدة ونشطاء الحركة يطلقون شعار «نشقّ صدورنا ولا نشق فتح»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت "القدس العربي" أن اللجنة المركزية لحركة فتح أجرت خلال الأيام الماضية، حوارات مع عضوها ناصر القدوة، لثنيه عن قرار "شق صف الحركة"، بخوض الانتخابات التشريعية بقائمة مغايرة لقائمة الحركة، وذلك في ظل حالة التوافق على "القائمة الموحدة" مع القيادي مروان البرغوثي.

وخوفا من تشتت الأصوات، أجريت اتصالات عدة بصورة مباشرة ورسمية وأخرى غير رسمية مع القدوة، حيث طلب منه عدم المضي في خطوته بالمشاركة في الانتخابات التشريعية بعيدا عن قائمة الحركة المركزية، وبيان خطورة الأمر على أصوات الناخبين، كون الرجل يخطط للحصول على أصوات ناخبين، من المفترض أن يدعموا حركة فتح.

ولا تزال الاتصالات مع القدوة قائمة. وعلمت "القدس العربي" أن أعضاء بارزين من المجلس الثوري زاروا القدوة مؤخرا، علاوة على اتصالات أجراها أعضاء من اللجنة المركزية. وحسب ما أكد أحد من زاروه، فإن القدوة وعد حتى اللحظة بعدم اتخاذ أي خطوات من طرفه، لا يمكن مستقبلا التراجع عنها، لافتا إلى أن الاتصالات لا تزال قائمة من أجل إنجاز قائمة موحدة للحركة.

وبحساب الأرقام الخاصة بالحركة بشأن العملية الانتخابية، جرى التأكيد للقدوة على أن الأمر يمس التنظيم بشكل خطير، وأنه قد يتسبب بإهدار الكثير من الأصوات، غير أن تلك الاتصالات لم تأت بأي نتيجة حتى اللحظة، حيث سيرفع تقرير شامل بتلك الاتصالات للجنة المركزية لتناقشه في اجتماعها برئاسة الرئيس محمود عباس.

وكان الرجوب قد قال إن "القدوة حتى اليوم هو عضو لجنة مركزية، ويتمتع بكافة الحقوق بما في ذلك الحصانة التنظيمية، والحوار معه مستمر". وأضاف "القدوة أخطأ وغير القادر على الإصلاح والتغيير من داخل الإطار التنظيمي سيستطيع فعل ذلك من خارجه؟".

ورفضا لخطوة القدوة التي من شأنها أن تأتي بمردود سلبي على الانتخابات، أطلق نشطاء من حركة فتح حملة إلكترونية بعنوان "نشق صدورنا ولا نشق فتح"، واشتملت على صور مشتركة لقادة فتح التاريخيين أمثال ياسر عرفات وصلاح خلف وخليل الوزير، وكان من بين الجمل التي استخدمت في الحملة "فتح هي الجدار الأخير، لا تساهموا بهدم الجدار".

وتداول الكثير من نشطاء فتح خلال الحملة الإلكترونية ما كتبه عضو اللجنة المركزية السابق وأحد مؤسسي الحركة فاروق القدومي على صفحته "اتقوا الله واتحدوا واتعظوا واذكروا بأن قادتكم عندما مروا بأصعب من هذه الظروف قالوا: "نشق صدورنا ولا نشق فتح"".

ومن المحتمل أن تصل عقوبات الحركة للقدوة لحد الفصل، لمخالفته القرارات واللوائح الداخلية، وعمله خارج أطر الحركة، وهو الأمر المعروف اصطلاحا في الحركة بـ"التجنح".

جبريل الرجوب

ناصر القدوة

يشار إلى أن هناك مسؤولين في حركة فتح أكدوا لـ "القدس العربي" أن القدوة فشل في استمالة القيادي مروان البرغوثي، عضو اللجنة المركزية، والأسير في سجون الاحتلال، أو أي من أعضاء فريقه، ليكونوا معه في القائمة، رغم عرضه التنازل عن رئاسة القائمة لصالح البرغوثي.

ولم يقف الأمر عند ذلك الحد، فخلافا للتوقعات السابقة، يقول المسؤولون في فتح إن الأيام الماضية شهدت توافقا مع البرغوثي وفريقه على الشكل العام للقائمة الانتخابية، وإن الأيام المقبلة، سيتخللها تكثيف الاتصالات بمروان، وربما زيارته من جديد في سجنه لإقرار القائمة، بوصفه عضوا في اللجنة المركزية.

وبما يشير إلى ذلك التصريح الصحافي الذي أدلى به حاتم عبد القادر عضو المجلس الثوري لحركة فتح، والمقرب من البرغوثي، حيث قال إن حركة فتح سوف تخوض الانتخابات التشريعية بقائمة واحدة، وإن كافة أبناء الحركة سيصطفون لإنجاح القائمة، لأن نجاح حركة فتح" هو نجاح للمشروع الوطني الفلسطيني لإنجاز الاستقلال".

وقال إن جميع أبناء الحركة سيناضلون في كافة الأطر القيادية والقاعدية لكي تكون القائمة معبرة عن طموحات الحركة وآمال الشعب الفلسطيني وفق معايير موضوعية.

ومن شأن ذلك أن يقوي شوكة حركة فتح، خاصة بين قاعدتها الصلبة، وبين مؤيديها وأنصارها، عندما تكون القائمة مباركة وتحظى بتأييد من البرغوثي.

وكان عبد القادر قد لوح سابقا بقائمة أخرى، في حال لم يجر التوافق أو المشاركة في القائمة التي ستقرها حركة فتح للمشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة.

وفي هذا السياق، كان عضو اللجنة المركزية لحركة فتح الوزير حسين الشيخ، قد قال إن اللجنة المركزية تحكمها اللوائح والأنظمة الداخلية للحركة إلى جانب قانون المحبة المتعارف عليه من عام 1965 حتى اليوم، وهو ما يحكم سلوك اللجنة المركزية، بمعنى أن الخلاف داخل الإطار وإبداء الرأي داخل الإطار.

وشدد على أهمية وحدة فتح، وقال إن "تجربة 2006 لن نسمح بتكرارها تحت أي ظرف كان من باب المسؤولية"، معتبرا أن الانتخابات المقبلة ستكون مفصلية بالنسبة للحركة.

وأضاف خلال لقاء مع قادة فتح في القدس المحتلة "أهم تعبيرات الوحدة في فتح قائمة واحدة موحدة للحركة في انتخابات 2021، وغير مسموح لأي كان أن يذهب بقائمة أخرى، ومنعنا من الترشح أعضاء المجلس الثوري، وأعضاء اللجنة المركزية، وقادة الأجهزة الأمنية، والوزراء السابقين، لنفتح المجال لأبناء الحركة من الجيل الشاب للترشح".

وأشار إلى أن اجتماع اللجنة المركزية سيكون للتعامل مع القضايا التي برزت هنا وهناك، وتستحق في النهاية أن يكون هناك موقف واضح منها لكل المستويات القيادية والقاعدية في حركة فتح.

وأكد أيضا أنه في حال فازت فتح في الانتخابات التشريعية، فستذهب نحو خيار حكومة الوحدة الوطنية، ولن تشكل حكومة فتحاوية خالصة، وأضاف "إذا دعينا للمشاركة في أي حكومة وحدة وطنية سنشارك لتحقيق الهدف الأساسي وهو إنهاء الانقسام والمصالحة وإنجاز المشروع الوطني الفلسطيني".

وفي الجانب العملي، الخاص بالانتخابات، كانت لجنة الانتخابات المركزية، قد نشرت كافة المعلومات والإجراءات والطلبات والنماذج المتعلقة بعملية الترشح لانتخابات المجلس التشريعي في 22 مايو/ أيار المقبل.

وذكرت اللجنة أن بإمكان المواطنين الاطلاع على هذه التفاصيل والحصول على الطلبات والمرفقات اللازمة من خلال صفحة الترشح على موقع اللجنة الإلكتروني، ولفتت إلى أن فترة الترشح للانتخابات التشريعية تبدأ في 20 مارس الحالي ولمدة 12 يوماً تنتهي مساء الأربعاء 31 مارس.

زعم إنها حاولت تنفيذ عملية طعن

الاحتلال يعتقل صبية ونساء ويداهم مؤسسة طبية ويهدم منزلا ويشرع في توسعة «القطار الخفيف» في القدس

رام الله ـ «القدس العربي»:

اندلعت أمس مواجهات شعبية في الضفة الغربية، أسفرت عن وقوع إصابات في صفوف المتصدين لهجمات قوات الاحتلال، التي نفذت اعتقالات طالت صبية ونساء، وتخللها اقتحام مؤسسة طبية في مدينة البيرة، وسط دعوات فلسطينية لـ"شدّ الرحال" للمسجد الأقصى يوم الخميس المقبل لحمايته من الهجمات الاستيطانية.

واعتقلت قوات الاحتلال شابا من مدينة طوباس شمال الضفة، وحسب مدير نادي الأسير في المدينة كمال بني عودة، فإن المعتقل هو مصعب فازع الكيلاني (20 عاما)، بعد مداهمة منزل ذويه ومنازل نشطاء من حركة حماس.

وأصيب شاب من المدينة بالرصاص في المدينة خلال مواجهات في منطقة الفخذ، ووصفت حالته بالمتوسطة.

واعتقلت قوات الاحتلال مواطنين من مخيم جنين للاجئين، شمال الضفة، وقال نادي الأسير في المدينة، إن الاعتقال شمل ورد عبد الله الكيلاني، ومحمد ناصر سبتي.

وأعلن عن اعتقال فلسطينية داخل بؤرة استيطانية قرب رام الله بزعم محاولتها تنفيذ عملية طعن، وزعمت تقارير عبرية أن تلك الفتاة كانت تحمل سكينا، واقتحمت أحد منازل البؤرة الاستيطانية "سديه افرايم" لتنفيذ عملية طعن، "لكن جرى السيطرة عليها واعتقالها بدون إصابات".

وأصيب عدد من المواطنين بحالات اختناق خلال مواجهات مع قوات الاحتلال في حي أم الشرايط، في مدينة البيرة وسط الضفة، عندما داهمت مؤسسة لجان العمل الصحي في المدينة، بعد أن حطمت أبوابها واستولت على أجهزة حواسيب وملفات من داخلها، وعاثت فيها فسادًا. واعتقلت محاسب المؤسسة تيسير حسن أبو شربك من منزله. واعتقلت قوات الاحتلال سعيد عباس من حي الطيرة في البيرة، وفادي وشحة، ومحمد يوسف عوض الله من بلدة بيرزيت شمال رام الله. كما اعتقلت صبيا وشابا من بيت لحم، وهما عبيدة عطا الله العمور (17 عاما) من بلدة تقوع، ومحمد محمود الخطيب (22 عاما) من مخيم عايدة.

واعتقلت أيضا ثلاثة مواطنين من مخيم العروب ومدينة الخليل، جنوب الضفة، وهم الشاب محمد يوسف مزين (23 عاما)، وباسم هيثم بدوي (20 عاما) من مخيم العروب، والشاب طارق نضال ناجي (24 عاما) من منطقة فرش الهوى في مدينة الخليل.

كذلك اعتقلت مواطنين وأصابت ثالثا بقنبلة غاز في قدمه والعشرات بالاختناق عقب قمع فعالية احتجاجية على تجريف الأراضي شرق يطا جنوب الخليل. وقال منسق اللجان الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان راتب الجبور إن قوات الاحتلال اعتقلت المواطن محمد طلب فحيص (60 عاما) ونصر النواعجة (40 عاما) خلال الفعالية المناهضة للاستيطان، واعتقلت مديرة مركز الطور النسوي إخلاص الصياد، ومصممة الأزياء منال أبو سبيتان، بعد ان قمعت فعالية نسوية واعتدت على المشاركات في معرض تراثي أقيم بمقر نادي جبل الزيتون، بالتعاون مع المركز النسوي بالطور، واستولت على ملابس فلسطينية تراثية، ومحتويات المعرض، خلال احتفالهن بمناسبة "يوم المرأة العالمي".

كما اعتقلت شابين من قرية بيت دقو شمال غرب القدس المحتلة، وهما أنيس محمد اسبيتان (21 عاما)، ومظفر مشهور اسبيتان (25 عاما)، وكذلك أربعة صبية من مخيم شعفاط شمال شرق القدس وهم فارس دويك، وبراء سياعرة، وأمير جبران، وحمزة رطروط، بعد ان داهمت منازلهم وفتشتها.

واقتحم عشرات المستوطنين باحات المسجد الأقصى المبارك، وسط حراسة مشددة. وأفادت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس المحتلة، بأن المقتحمين انطلقوا من "باب المغاربة" وتجولوا في باحات المسجد بشكل استفزازي على شكل مجموعات متفرقة، واستمعوا لشروحات حول "الهيكل" المزعوم.

وفي هذا السياق، طالب خطيب المسجد الأقصى ورئيس الهيئة الإسلامية العليا الشيخ عكرمة صبري، المواطنين بـ"شد الرحال" للمسجد الأقصى بعد غد الخميس، بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج، مؤكدا على ضرورة نصرة المسجد من هجمات الاحتلال، لافتا إلى ان الأقصى شهد مؤخراً تصعيداً ملحوظاً من اقتحامات الجماعات اليهودية المتطرفة لأبوابه وساحاته ومحاولاتهم أداء "طقوس تلمودية" داخل باحاته الطاهرة.

وأشار إلى أن الاحتلال يواصل شق الأنفاق أسفل الأقصى وحوله بدعم من الجمعيات التلمودية لتحقيق هدفهم في السيطرة عليه، ودعا الدول العربية والإسلامية لتعزيز صفوفهم وتكثيف جهودهم وتوحيد مواقفهم لصون المقدسات الدينية.

وأطلقت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في غزة أسبوع القدس العالمي، ويتضمن فعاليات عدة تستمر حتى 14 مارس/ آذار الحالي.

وقال أحمد أبو حلبية رئيس مؤسسة القدس الدولية في فلسطين، إن الدفاع عن القدس والمسجد الأقصى "فريضة شرعية، وضرورة فلسطينية وعربية وإسلامية وإنسانية، منوهاً بأن التهاون في الدفاع عنها "جريمة عظمى في حقها وحق أجيال الأمة الإسلامية".

وفي إطار الهجمات الاستيطانية الرامية لنهب المزيد من أراضي الضفة لتوسعة المستوطنات، وتنفيذ مخطط الضم بشكل صامت، حيث هدمت قوات الاحتلال في بلدة بني نعيم، شرق الخليل، منزلا قيد الإنشاء، مساحته 500 متر مربع، وبئرا لجمع مياه الأمطار يتسع لـ 200 متر مكعب، كما ألحقت أضرارا بمواد البناء الموجودة في المكان.

وكانت بلدية الاحتلال في القدس قد شرعت بتنفيذ مرحلة جديدة من مشروع القطار الخفيف التهويدي، الذي يخترق أحياء القدس الشرقية. وحسب المخطط سيعبر القطار الاستيطاني عددا من أحياء القدس الشرقية وتحديدا شعفاط وبيت حنينا، وسيصل العيسوية والطور ومستوطنة غيلو المقامة على أراضي بيت جالا، وكذلك مستوطنة مدعيم المقامة غرب رام الله.

ويقول محافظ القدس عدنان غيث، في تعقيبه على المخطط "إن حكومة الاحتلال ما زالت تمارس سياسات التهجير والتطهير العرقي من خلال رزمة من المشاريع التهويدية التي تستهدف محاصرة أهل المدينة المقدسة وتهجيرهم، وتغيير الواقع الديمغرافي والجغرافي للمدينة". وأكد أن المقدسيين "لن يقفوا مكتوفي الأيدي"، وطالب المجتمع الدولي بالتدخل من أجل وضع حد لهذه المشاريع التي باتت عبارة عن جرائم حرب ترتكب بحق المقدسيين.

والقطار الخفيف بدأ إنشاء المرحلة الأولى منه عام 2002 وتم الانتهاء منها خلال عام 2010، حيث يبلغ طول السكة الحديدية 13.8 كيلومتر وتحوي على 23 محطة، وبالمشروع الذي بدأ الاحتلال تنفيذه أمس ومع نهاية العام سيصبح طول السكة الحديدية الإجمالي 22.5 كيلومتر.

حماس تنهي قريبا الانتخابات الداخلية في غزة وسط منافسة قوية على منصب الرئيس ... وقيادي بارز ينتقد الحركة

غزة ـ «القدس العربي»:

بالرغم من اقتراب حركة حماس في قطاع غزة من الانتهاء من انتخاباتها الداخلية التي قطعت فيها شوطا طويلا، بدأ قبل أكثر من أسبوعين، بأولى المراحل التي شهدت انتخابات "المحليات"، إلا أن قياديا في الحركة وجه ضمنا انتقادات لطريقة إجراء هذه العملية، التي ستفرز في نهايتها القيادة المركزية.

وفي تصريحات لم تعهد من قبل لقادة حماس، الذين يبقون انتخاباتهم الداخلية طي السرية إلى حين الانتهاء منها بشكل كامل، وانتخاب مجلس الشورى المركزي والمكتب السياسي، كتب يحيى موسى أحد قادة الحركة البارزين تدوينة على صفحته على موقع "فيسبوك"، دعا خلالها لـ "دمقرطة كاملة" للحركة.

وجاء في التدوينة "أدعو الى دمقرطة كاملة للحركة، من حيث حق الترشح والدعاية وتقديم البرامج وتشكيل القوائم والتحالفات الانتخابية والنشر والاعتراض والطعون، والانتقال الى تبني فكرة المؤتمر العام، الذي يمثل الجمعية العمومية للحركة".

وطالب بأن يتم تصعيد أعضاء المؤتمر عن طريق قطاعات الحركة المتنوعة، وهي (الدعوة والمرأة والنقابات والكتلة الإسلامية والشباب والعسكر والأمن).

وفي طلب بدا منه أن الرجل لا يريد أن يطغى قطاع من قطاعات الحركة على الآخر في الانتخابات، بما في ذلك أن يكون النصيب الأكبر من التمثيل في أطر الحركة لـ "قطاع العسكر"، دعا بـ "تحديد نسبة كل قطاع في المؤتمر العام"، على أن لا يقل نصيب الدعوة عن 50% من أعداد المؤتمر العام لـ "الحفاظ على مشروع الحركة ومراعاة التوازن بين مكوناتها الأساسية".

ولم تكن هذه هي المرة العلنية التي يجري فيها انتقاد الانتخابات الداخلية لحماس من قبل قيادات من الحركة، فقد سبق أن وجه انتقادات مشابهة القيادي المعروف غازي حمد، الذي دعا في مقال بعنوان "انتخابات حماس، بين النمطية التقليدية والتجديد المطلوب"، وبشكل مباشر إلى تغيير النمط التقليدي لقيادة الحركة. وكتب في مقاله المطول "مطلوب من الحركة ان تقف وقفة جادة وتعمل على مراجعات حقيقية لسياساتها وأدائها".

وبدأت حركة حماس منذ أكثر من أسبوعين بانتخاباتها الداخلية، التي جرت في كافة مناطق القطاع المعروفة باسم "المحليات"، التي تنتخب النواة القيادية الأولى، وتفرز بعد ذلك قيادات المناطق، ومن ثم مجالس الشورى الفرعية، وقد وصلت الانتخابات حسب مطلعين لمرحلة انتخاب مجلس الشورى العام، الذي ينتخب المكتب السياسي للحركة ورئيس الحركة في غزة.

وقبل عدة أيام أعلنت حركة حماس انتهاء المرحلة الأولى من انتخاباتها، وقالت إن بدايتها جرت في قطاع غزة "بمشاركة عشرات الآلاف من الإخوة والأخوات من لهم حق الاقتراع والترشح"، لافتة إلى أن العملية الانتخابية جرت في "أجواء إيجابية ديمقراطية شفافة ونزيهة وإجراءات منظمة، أشرفت عليها لجنة انتخابات مركزية، وذلك بموجب النظام الداخلي المعتمد للحركة".

ويتردد أن الانتخابات شهدت فوز قيادات جديدة، مقابل خسارة قيادات بارزة كانت تشغل مناصب قيادية، وينتظر أعضاء الحركة ما ستسفر عنه نتائج الانتخابات لاختيار قائد الحركة الجديد في قطاع غزة، والذي كان يرأسه في الفترة السابقة يحيى السنوار، كما لا يعرف إن كان الرجل سيبقى في مكانه لفترة جديدة، أم سيخلفه وفقا لنتائج الانتخابات قيادي آخر من الحركة، خاصة في ظل حالة التنافس في الانتخابات الحالية على العديد من المناصب بين قيادات الحركة.

ووفق تقارير محلية، فإن عضو المكتب السياسي نزار عوض الله، حصل على نسب أصوات عالية خلال الانتخابات، وبات ينافس على رئاسة الحركة في قطاع غزة.

ومن المقرر أن تنهي حركة حماس قريبا، عملية اختيار قيادتها الجديدة في إقليم الخارج، وكذلك في الضفة الغربية، ليصار بعد ذلك اختيار رئيس المكتب السياسي العام وكذلك أعضاء المكتب، بعد اختيار مجلس الشورى العام.

وفي انتخابات حماس الداخلية، لا يرشح الشخص نفسه، على غرار باقي التنظيمات الفلسطينية، لكن من تتوفر فيه شروط تؤهله لشغل المنصب القيادي سواء في مجالس الشورى الفرعية، أو مجلس الشورى العام، أو حتى المكتب السياسي سواء الفرعي أو العام، يدرج في القائمة، التي تطرح على أعضاء كل مرحلة من مراحل الانتخاب، ليكون مرشحا من ضمن المرشحين، حين يتم اختيار من يحصلون على أعلى الأصوات.

وحسب التوقعات فإن رئيس المكتب السياسي الحالي إسماعيل هنية مرشح للبقاء في منصبه لفترة ثانية، فيما تتردد أيضا إمكانية عودة رئيس المكتب السياسي السابق خالد مشعل لشغل هذا المنصب من جديد.

والمعروف أن حركة حماس تختار نائبا لرئيس مكتبها السياسي من الخارج أو الضفة في حال كان الرئيس من غزة، فيما يتم اختيار نائب رئيس المكتب السياسي من غزة في حال كان رئيس الحركة من الضفة أو الخارج.

وتأتي الانتخابات الحالية للحركة، في ظل استعداداتها لخوض غمار المنافسة في الانتخابات التشريعية المقررة في 22 مايو/ أيار المقبل، حيث يرى المراقبون أن القيادة الجديدة ستكون لها بصمة في تحديد شكل القائمة التي سترشح لخوض غمار هذه الانتخابات.

ووفق المعلومات، فإن حركة حماس اتخذت قرارا بتسريع الانتخابات الداخلية، وإنجازها في كل المناطق والمواقع، للتفرغ لمراحل الإعداد والتجهيز للانتخابات البرلمانية، خاصة بعد أن رفض مجلس شورى الحركة العام، تأجيل الانتخابات الداخلية.

---

22 وفاة و 2003 إصابات خلال 24 ساعة

استمرار الخطر في الضفة وعدد الإصابات بالطفرات المتحورة يصل لـ 800 ... وغزة تحذر من عودة التشديد

غزة ـ «القدس العربي»:

لا يزال الإغلاق المفروض على محافظات في الضفة الغربية مثل القدس ورام الله ونابلس، الذي يستمر لعدة أيام، بسبب الازدياد الكبير في عدد الإصابات بفيروس "كورونا"، الذي بدوره أدى لزيادة الضغط على المشافي الفلسطينية، التي لم تعد قادرة على استيعاب أعداد جديدة من المصابين.

وأعلنت وزيرة الصحة مي الكيلة، عن 22 حالة وفاة و 2003 إصابات جديدة بفيروس "كورونا" و 1909 حالات تعاف خلال الـ24 ساعة الأخيرة. وأوضحت أن المرضى الموجودين في وحدة العناية المركزة بلغ 150، من بينهم 42 موصولون بأجهزة التنفس الصناعي.

وكان المتحدث باسم وزارة الصحة الدكتور كمال الشخرة، قد حذر من التصاعد الكبير في منحنى الإصابات بفيروس "كورونا"، وانتشار السلالات الجديدة، وارتفاع نسبة الإدخال للمشافي، وعدد الحالات الموصولة على اجهزة التنفس الاصطناعي، وحالات الوفاة، مؤكدا أن هذه المعلومات مبنية على تقارير وإحصائيات رسمية من قبل طواقم الطب الوقائي بعيدة كل البعد عن التهويل.

وأشار إلى أن الاصابات بالطفرات المتحورة للفيروس وصلت إلى 800 حالة، وتم الكشف عنها من عينات عشوائية أخذت من مصابين في كافة المحافظات، لافتا إلى أن الاغلاقات التي أعلن عنها مؤخرا في عدد من المحافظات جاءت بسبب تزايد أعداد الإصابات وتفشي الطفرات الجديدة، ووصف الوضع الوبائي في فلسطين بالخطير.

وأكد، أن القطاع الصحي يعمل حالياً بطاقته القصوى وعلى مدار الساعة، محذرا من الارباك الذي قد يحصل مع سرعة تفشي الطفرات الجديدة من الفيروس والأعراض الحادة المصاحبة لها ما يستدعي الادخال للمستشفيات التي باتت تعمل بطاقتها القصوى.

وسبق أن أعلنت الحكومة مطلع الأسبوع الجاري، عن جملة قرارات جديدة لمواجهة "الموجة الثالثة" من "كورونا"، تمثلت في منع حركة السيارات بين المحافظات منعا باتا، باستثناء الطواقم الطبية، ولوحت الحكومة بتمديد فترة الإغلاقات أو امتدادها لمحافظات أخرى في حال واصل المنحنى الوبائي صعوده، وطالبت المواطنين بالتقيد الصارم بتدابير الوقاية، وإجراءات السلامة، حفاظا على سلامتهم وسلامة مجتمعهم، ولكسر سلسلة الوباء.

كما لا يزال يجري العمل بـ 18 بندا مشددا أقرتها الحكومة الفلسطينية قبل أيام، ضمن المحاولات الرامية لتقليل عدد الإصابات، وتشمل تعطيل جميع المدارس والجامعات، ومنع التنقل بين المحافظات، وكذلك منع حركة السيارات وجميع وسائط النقل من الساعة 7:00 مساءً وحتى 6:00 صباحاً، كما تشمل إغلاق الأماكن التجارية خلال هذه الساعات باستثناء الصيدليات والأفران، على أن يكون يومي الجمعة والسبت إغلاقا تاما ولا يسمح بالتنقل، وتمنع فيهما حركة السيارات بمختلف أنواعها، على أن يتولى المحافظين إغلاق أي مدينة أو مخيم إغلاقا داخليا حسب الضرورة، مع منع الأفراح والحفلات وبيوت العزاء، وكذلك اشتملت على منع دخول اهالي مناطق الـ48. وأمر رئيس الوزراء قادة الأجهزة الأمنية بتولي المسؤولية عن تطبيق القرارات، كما كلف المحافظون والشرطة بتشديد الرقابة على أماكن التجمع.

وبسبب حالة الطوارئ المشددة مع تزايد الإصابات بالفيروس، أعلن محافظ طولكرم، عصام أبو بكر عن إغلاق المحافظة لمدة خمسة أيام، نتيجة لارتفاع عدد الإصابات حيث يبدأ الإغلاق من اليوم الثلاثاء وحتى الأحد 14 مارس/ آذار الحالي

كما قرر مجلس القضاء الأعلى الفلسطيني، بعد التشاور مع رؤساء المحاكم النظامية، استمرار العمل بدوام الحد الأدنى وفقا لنظام المناوبات، ليتسنى للسلطة القضائية الاحتفاظ بصلاحياتها المتعلقة بصون الحقوق والحريات العامة، على أن يكون الدوام أيام الأحد والثلاثاء والأربعاء من هذا الأسبوع، وذلك بالتنسيق ما بين رؤساء المحاكم ورؤساء النيابات العامة في المحافظات.

ويجري حاليا تجهيز قسم استقبال مرضى "كورونا" في مستشفى ابن سينا التخصصي في مدينة جنين، بسبب ارتفاع المنحنى الوبائي، ووصول الطاقة الاستيعابية لأقسام "كورونا" في المستشفيات إلى طاقتها القصوى.

جاء ذلك في ظل استمرار قرارات إغلاق محافظات نابلس ورام الله والقدس، والعديد من البلدات الفلسطينية، والمؤسسات التي سجل فيها معدلات إصابة عالية خلال الفترة الأخيرة.

وفي غزة، حذرت وزارة الصحة من التصاعد الكبير في منحنى الإصابات بفيروس "كورونا"، وقالت إن المؤشرات الحالية لتزايد الاصابات بالفيروس في العالم وخصوصاً في المناطق المجاورة تستدعي منا الالتزام التام بالإجراءات الوقائية، وأكدت أن التهاون في الالتزام بالضوابط الصحية قد يفاقم الحالة الوبائية في قطاع غزة، وبالتالي العودة الى إجراءات التشديد وتقييد الحركة، وطالبت الصحة الجميع التحلي بالمسؤولية والقيام بما عليه لاستمرار نجاح الإجراءات الصحية الوقائية وحماية المجتمع من خطر فيروس كورونا.

وزير في حكومة نتنياهو: سنضم أراضي في الضفة

مستشرق صهيوني: إدارة بايدن توجه السلطة تمهيدا لفرض دولة فلسطين على إسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

قال مستشرق صهيوني إن إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن تنسق سرا مع السلطة الفلسطينية تمهيدا لتأسيس دولة فلسطين رغم أنف إسرائيل، فيما قال وزير الاستيطان في حكومة بنيامين نتنياهو إنها ستضم أراضي في الضفة الغربية المحتلة.

وقال الوزير تساحي هنغبي في حديث لقناة عبرية إن إسرائيل ستضم أجزاء من الضفة الغربية ـ دون تحديد جدول زمني لهذه الخطوة ـ مؤكدا من جهة أخرى ان إسرائيل تتمتع بعلاقات غير رسمية مع سلطنة عمان.

وفي محاولة لتسويق فكرة الضمّ مجددا بعدما أرجأتها حكومة الاحتلال قال هنغبي» لا اعتقد انه من المنطقي ان نصف مليون يهودي يعيشون في الضفة الغربية المحتلة لا يمكنهم العيش وفقا للقانون الإسرائيلي، لقد قمنا بهذا في مرتفعات الجولان وسنقوم بهذا في الضفة الغربية».

وردا على سؤال بخصوص مستقبل اتفاقيات التطبيع مع دول الخليج التي بقيت اتفاقات بين أنظمة حاكمة فقط قال هنغبي: «انه لا يمكن تصور كيف تتطور العلاقات مع دول الخليج، لكن التحالف مع هذه الدول العربية يمكن تكوينه وفقا لقرارات الشعوب أيضا، الاتفاقيات الجديدة ستغير الأمور. لدينا مصالح مشتركة مع سلطنة عمان بطريقة غير رسمية ونأمل في ان تتوسع العلاقات مع السعودية».

في هذا السياق ما زال رئيس حزب إسرائيلي يتعرض لهجمات متتالية من قبل جهات سياسية وإعلامية صهيونية بعدما أكد شرعية قرار محكمة الجنايات الدولية بفتح ملف تحقيق مع إسرائيل بشبهة ارتكاب جرائم حرب.

ويتعرض رئيس حزب «ميرتس» نيتسان هوروفيتس لانتقادات واسعة النطاق من قبل الأوساط اليمينية بعدما اعترف في مقابلة أجرتها معه القناة13 الإسرائيلية بوجود أرضية لقرار المحكمة الجنائية الدولية التي تتخذ من لاهاي مقرا لها. وتابع: «أقول بحزن بالغ إن هناك أرضية لقرار المحكمة الجنائية الدولية. لا أريد أن تواجه إسرائيل مثل هذا الوضع، لكن عليها أن تسأل نفسها بشأن ما الذي تحتاج إليه لتفادي ذلك». وحث هوروفيتس حكومة الاحتلال على التعاون مع المحكمة الجنائية الدولية، مشددا على أن «الحل بالنسبة لإسرائيل لا في نعت محكمة لاهاي «معادية للسامية» كما فعل نتنياهو، بل في الدخول بمفاوضات مع الفلسطينيين من أجل إيجاد حل، كي لا يكون هناك سبب لمثل هذا التحقيق الدولي».

وأعرب رئيس «ميرتس» عن قناعته بأن إسرائيل هي من تسبب بصدور قرار المحكمة، من خلال رفضها التفاوض مع الفلسطينيين و«مواصلة بناء المستوطنات كما لو أن ليس هناك يوم غد».

وأقر بأن جيش الاحتلال قام خلال حرب غزة عام 2014 بأمور لا ينبغي فعلها. وأضاف «لحقت أضرار هائلة بالمدنيين، وتريد المحكمة (الدولية) فحص ذلك».

وانضم نتنياهو أمس للهجمات التي يتعرض لها هوروفيتس واتهمه «بـ«التخلي عن جنود الجيش الإسرائيلي الذين يدافعون عنه وعنا جميعا».

اشكنازي يشكر نظيره البرازيلي

وفي هذا السياق شكر وزير خارجية الاحتلال غابي اشكنازي نظيره البرازيلي ارنستو ارايغو على موقف بلاده الداعم لدولة الاحتلال حيال قضية إعلان المحكمة الجنائية الدولية فتح تحقيق ضدها، زاعما أن هذا «القرار ينتهك القانون الدولي ويبعد احتمال التقدم بالمفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين». وقال ارايغو في مستهل اجتماعه مع اشكنازي «نحن نبني شراكة واعدة بين البلدين، نحن نريد التعاون بخصوص طرق جديدة لمحاربة الفيروس».

ورد عليه اشكنازي وقال: «أشكر دعم البرازيل لإسرائيل في المنتديات الدولية، أتعهد ان تبذل إسرائيل أقصى جهودها لمساعدتكم من أجل التغلب على كورونا وسنفحص كافة الطرق لتطوير الأبحاث والأدوية وحلول أخرى لمواجهة الجائحة».

وبحث الجانبان خلال الاجتماع سبل التعاون في مجال الاقتصاد، والتكنولوجيا والصحة، خصوصا على ضوء تأثير جائحة كورونا، كما استعرض اشكنازي أمام نظيره البرازيلي التغييرات السياسية الجديدة في الشرق الأوسط على ضوء اتفاقيات والتطبيع، مشددا على أهمية الموقف الموحد والشديد ضد إيران.

وكان وزير الخارجية البرازيلي قد وصل أول من أمس برفقة وفد رسمي يضم نائبين في البرلمان البرازيلي أحدهما ادواردو بولسونارو نجل الرئيس البرازيلي، والثاني رئيس لجنة الخارجية.

وفي سياق الحديث عن الصراع يقول المستشرق الإسرائيلي اليميني مردخاي كيدار إن إدارة بايدن اليوم معنية بأن تعيد المسألة الفلسطينية الى مركز الأحداث السياسية. معتبرا أن المشكلة من ناحية إدارة بايدن «ليست إسرائيل، إذ ان هذه أسيرة لتعلقها العميق بالولايات المتحدة: المساعدة الاقتصادية، وتوريد السلاح، وقطع الغيار للطائرات والذخيرة الخاصة، والحماية السياسية في مجلس الأمن وتهديد المحكمة الدولية وغيرها، زاعما ان مشكلة أكبر من ناحية الإدارة هي السلطة الفلسطينية، ذاك الجسم السياسي الجنيني الذي ترك طاولة المفاوضات منذ الولاية الأولى للرئيس اوباما». ويمضي في محاولة إلقاء الكرة في الملعب الفلسطيني «ولذا فإن الإدارة ترى في إعادة السلطة الفلسطينية الى المسيرة مهمة أصعب من إعادة إسرائيل وتستثمر كنتيجة لذلك وقتا وجهدا أكبر بكثير في هذه السلطة».

ويدعي أن القرار بإجراء الانتخابات الفلسطينية جاء ببساطة لأن إدارة بايدن تريد تهيئة التربة لإقامة دولة فلسطينية رغم أنف إسرائيل، ولا يوجد شيء أفضل من عرض الدولة على الطريق كديمقراطية تماما، بشكل يشارك فيه في الانتخابات كل أجزاء الشعب الفلسطيني اي حماس أيضا.

ويتابع «من شبه المؤكد ان فكرة الانتخابات كوسيلة لخلق الشرعية، جاءت من واشنطن». ويقول إن كبار المؤيدين لحماس هم منظمات الإخوان المسلمين في الولايات المتحدة وهي بالأصل ذراع الإخوان المسلمين في فلسطين وحظي رؤساؤها بزمن نوعي مع باراك اوباما على مدى الثماني سنوات التي تولى فيها منصب الرئيس، ولكنهم طردوا تماما من واشنطن في سنوات ترامب. زاعما أنهم الآن يعودون بقوة الى نفوذهم في أروقة الإدارة الأمريكية وهذه راغبة بتسويغ حماس وعرضها كمنظمة مدنية وكحزب سياسي شرعي هو السبيل لتسويغها في وسائل الإعلام الأمريكية وفي السياسة الدولية.

التعامل مع عباس وحماس

مستذكرا أنه في 20 فبراير/ شباط الماضي بعثت قيادة السلطة الفلسطينية برسالة رسمية الى ادارة بايدن كتب فيها ان منظمات فلسطينية بما فيها حماس أعربت عن التزامها بإقامة دولة فلسطينية تقوم على أساس خطوط 67 وعاصمتها الشطر الشرقي من القدس المحتلة. ويتابع «لا شك ان هذه الرسالة صيغت بشكل مشترك من الإدارة والسلطة قبل النشر عن إرسالها، مثلما لا شك ان حماس أعلنت عن استعدادها للمشاركة في الانتخابات ولوجود إسرائيل بحدود67 بعد اتصالات بين قيادتها ورؤساء الإخوان المسلمين في الولايات المتحدة، في ظل مشاركة الإدارة في هذه الاتصالات».

كما يعتبر المستشرق الصهيوني كيدار أن هذا المخطط يقف خلف صدور «وثيقة الحرية» في إشارة للمرسوم الرئاسي الصادر عن الرئيس محمود عباس بشأن تعزيز الحريات العامة في أراضي دولة فلسطينية يحل على كل الأجسام السياسية، وضمنا ايضا على حماس والجهاد الإسلامي الفلسطيني، منوها أن المرسوم يتطرق لتعزيز أجواء الحرية في كل أجزاء دولة فلسطين، أي في قطاع غزة أيضا ولمنع ملاحقة الأشخاص، واعتقالهم، وحبسهم او التحقيق ومعهم لأسباب تتعلق بحرية الإعراب عن الرأي والانتماء السياسي وإطلاق سراح المعتقلين والسجناء الذين اعتقلوا بسبب رأيهم او انتمائهم السياسي وإعطاء حرية كاملة للدعاية الانتخابية وإعطاء فرصة متساوية في وسائل الإعلام لكل القوائم وحماية صناديق الاقتراع من الشرطة فقط، وليس قوات الأمن في كل أجزاء دولة فلسطين». ويضيف كيدار «لضمان ان تصل هذه الوثيقة الى العيون الصحيحة في واشنطن، نشر المرسوم في صفحة الفيسبوك الرسمية لمحمود عباس بالإنكليزية».

من هو صاحب الأفكار الخلاقة

وفي رأي كيدار فإن السؤال الواجب هو من في الإدارة الأمريكية يقف خلف مراسلات محمود عباس ويعطيه هذه» الافكار البناءة»؟ وعن ذلك يقول «الافتراض ان الحديث يدور عن واحدة من إمكانيتين: أحد ما في وزارة الخارجية الأمريكية ذو ميل مؤيد للعرب معروف وموثق، او ماهر البيطار، الفلسطيني الناشط ضد إسرائيل الذي يتولى اليوم منصبا اساسيا كمسؤول عن أسرة الاستخبارات في مجلس الأمن القومي الأمريكي. ومن شبه المؤكد أنه في منصبه هذا يرى المعلومات الأكثر حساسية التي جمعتها أسرة الاستخبارات الأمريكية بما في ذلك من شركائها في إسرائيل». ويخلص كيدار للقول «إذا كانت محافل أمريكية توجه خطى قادة السلطة الفلسطينية في طريقها الى إقامة دولة بدعم أمريكي، فإن محافل يسارية إسرائيلية تشارك بشكل شبه مؤكد في هذا الجهد وتوصي الأمريكيين والفلسطينيين في كيفية فرض دولة فلسطينية على إسرائيل رغم أنف الشارع في إسرائيل، الذي يخشى من أن تتحول مثل هذه الدولة الى كيان إرهاب خطير أكثر بكثير من ذاك الذين يوجد في قطاع غزة».

رئيس وزراء الاحتلال

مطالبات بتدخل دولي عاجل لحمايتهن من بطش الاحتلال

الفلسطينية تحيي «يوم المرأة العالمي» بذكريات أليمة فرضتها إسرائيل ... وعشرات الأسيرات يتجرعن مرارة الفراق وعذابات السجان

غزة ـ «القدس العربي»:

رغم الاحتفالات التي تقام في دول العالم أجمع إحياء لـ«يوم المرأة» الذي صادف أمس الثامن من مارس/ آذار من كل عام، إلا أن هذا اليوم يمر على المرأة الفلسطينية وهي تعيش جملة من الانتهاكات والعذابات جراء الاحتلال الإسرائيلي.

حياة مأسوية

فعلاوة على عمليات التشريد التي طالت العديد من الأسر الفلسطينية، خلال الأسابيع الماضية، وبالأخص في مناطق جنوب الخليل والأغوار، وما عانته المرأة الفلسطينية، التي كانت تشكل الجزء الأكبر من تلك الأسر التي ألقى بها الاحتلال في العراء، بعد أن هدم مساكنها، واقتلع خيامها التي أقيمت على الأنقاض، يأتي هذا اليوم وهناك الكثير من النساء الفلسطينيات في زنازين الاحتلال.

ويقول نادي الأسير، إن الاحتلال يعتقل 35 فلسطينية، بينهن 26 أسيرة صدرت بحقّهن أحكام لفترات متفاوتة، أعلاها لمدة 16 عاماً، بحقّ الأسيرتين شروق دويات من القدس، وشاتيلا أبو عياد من الأراضي المحتلة عام 1948.

وأضاف في بيان بمناسبة يوم المرأة العالمي، ان من بين الأسيرات 3 رَهن الاعتقال الإداري، و 8 جريحات غالبيتهنّ أصبن بعد عام 2015 وأقدمهنّ الأسيرة أمل طقاطقة من بيت لحم، والمعتقلة منذ ديسمبر/ كانون الأول 2014 ومحكومة بالسّجن لمدة 7 سنوات. ومن بين الأسيرات 11 أما.

وفي هذا اليوم العالمي يؤكد نادي الأسير أن الأسيرات يتعرّض لكافة أنواع التّنكيل والتعذيب التي تنتهجها سلطات الاحتلال، بدءاً من لحظة الاعتقال، وحتّى النقل إلى مراكز التوقيف والتحقيق، ولاحقاً احتجازهنّ في السجون.

ويوضح النادي أن عام 2019 على وجه الخصوص، شهد تصعيدا في عمليات التعذيب المنهج بحقّ الأسيرات، مقارنة مع السنوات القليلة التي سبقتها، حيث أعاد الاحتلال سياسة التعذيب بحقّ النساء على الواجهة.

عذابات الأسيرات

وتبدأ عمليات التعذيب والتّنكيل منذ لحظة الاعتقال، وذلك بإطلاق الرصاص عليهنّ أثناء عمليات الاعتقال، وتفتيشهنّ تفتيشا عاريا، واحتجازهنّ داخل زنازين لا تصلح للعيش، وإخضاعهنّ للتحقيق ولمدد طويلة ترافقه أساليب التعذيب الجسدي والنفسي منها: الشبح بوضعياته المختلفة، وتقييدهنّ طوال فترة التحقيق، والحرمان من النوم لفترات طويلة، والتحقيق المتواصل، والعزل والابتزاز والتهديد، ومنع المحامين من زيارتهنّ خلال فترة التحقيق، وإخضاعهنّ لجهاز كشف الكذب، والضرب المبرح كالصفع المتواصل، عدا عن أوامر منع النشر التي أصدرتها محاكم الاحتلال. كما وتعرضت عائلاتهن للتّنكيل والاعتقال، والاستدعاء كجزء من سياسة العقاب الجماعي.

وبعد نقلهنّ إلى المعتقلات، تُنفذ إدارة سجون الاحتلال بحقهن سلسلة من السياسات والإجراءات التنكيلية منها: الإهمال الطبي، والحرمان من الزيارة، وحرمان الأسيرات الأمهات من الزيارات المفتوحة ومن احتضان أبنائهنّ، علاوة على سياسة العزل الانفرادي التي صعّدت من استخدامها خلال العام الماضي والحالي، وكانت أبرز عمليات العزل التي استهدفت الأسيرات عزل الأسيرة فدوى حمادة لعدة شهور، وانتهى مؤخرا، إضافة إلى عزل الأسيرة نوال فتيحة.

وتواجه الأسيرات، منذ بداية انتشار وباء كورونا، عزلامضاعفا، جرّاء عدم انتظام زيارات عائلاتهنّ، ورغم المطالبات المتكررة، على مدار العام الماضي، بالسماح لهنّ بإجراء مكالمات هاتفية للتواصل مع عائلاتهنّ، إلا أن إدارة سجون الاحتلال ترفض الاستجابة لهنّ.

وتعاني الأسيرات ظروفاً حياتية صعبة خاصة في سجن «الدامون» منها: وجود كاميرات في ساحة الفورة، وارتفاع نسبة الرطوبة في الغرف خلال فترة الشتاء، ما يضطر الأسيرات لاستخدام الأغطية لإغلاق الحمّامات، عدا عن «البوسطة» التي تُشكّل رحلة عذاب إضافية لهنّ، خاصة اللواتي يُعانينّ من أمراض، والأهم سياسة المماطلة في تقديم العلاج اللازم لهنّ، وتحديداً الجريحات، اللاتي يعانين من آثار إصاباتهن، وأكثر الحالات صعوبة وخطورة من بين الأسيرات، الأسيرة إسراء جعابيص.

يشار إلى أن أول أسير للثورة الفلسطينية، اعتقلت في سجون الاحتلال، كانت الأسيرة فاطمة برناوي من القدس، عام 1967 وحكم عليها الاحتلال بالسّجن المؤبد، وأفرج عنها عام 1977 أي بعد عشر سنوات على اعتقالها.

وفي هذا السياق، ذكرت هيئة الأسرى أن الاحتلال عمد على استهداف المرأة الفلسطينية واعتقالها منذ بداية الثورة الفلسطينية، حيث زج الاحتلال في سجونه ما يزيد عن 16000 فلسطينية منذ عام 1948، وطالبت الهيئة مؤسسات حقوق الإنسان والمدافعين عن حقوق المرأة، بضرورة التحرك وإنهاء معاناة الأسيرات الفلسطينيات، ووقف العنف والقمع الإسرائيلي الذي يمارس بحقهن، وبذل الجهود للعمل على إطلاق سراحهن.

دعوات لإنصافهن

وإلى جانب الأسيرات، والنساء اللاتي فقدن بيوتهن، جراء سياسات الهدم الإسرائيلية المنهجة، هناك آلاف النساء اللاتي أصبن برصاص الاحتلال. ويعاني الكثير من النساء من فقدان الزوج أو الابن أو الأب. وأجبرت ظروف الاحتلال «الاعتقال أو الوفاة» نسبا كبيرة من نساء فلسطين، على أن يقدن أسرهن بعد فقدان المعيل الأساسي.

وبما يؤكد مكانة المرأة الفلسطينية التي تمثل نصف المجتمع، قالت لجنة الانتخابات المركزية، إن عدد النساء المسجلات للانتخابات 2021 بلغ 1.247 مليون، يشكلن ما نسبته حوالى 49 % من إجمالي عدد المسجلين.

وفي هذا اليوم، هنأ الرئيس محمود عباس، المرأة الفلسطينية، في يوم المرأة العالمي، وأشاد بدورها المحوري في بناء الأسرة والمجتمع ورفعته وتقدمه، ووقوفها جنبا إلى جنب مع الرجل في معركة التحرير والبناء، وأكد أن الشعب الفلسطيني بنسائه ورجاله «سيواصل المضي قدما حتى تحقيق أهدافه وبناء دولته المستقلة بعاصمتها القدس الشرقية» ووجه التحية لأرواح الشهيدات، مثمنا صمود الأسيرات المناضلات في سجون الاحتلال الإسرائيلي، معبرا عن اعتزازه بالإنجازات الكبيرة التي حققتها المرأة الفلسطينية في شتى الميادين.

وأكدت حركة فتح أن المرأة الفلسطينية كانت وما تزال في الخندق الأول شريكا أساسيا في النضال الوطني والقرار السياسي، وحقها في المساواة التامة حق طبيعي لا تنازل عنه، مؤكدة أنها ستبذل كل الجهد اللازم من أجل تحقيق هذا الحق العادل، وذكّرت بالدور الذي قامت به المرأة الفلسطينية في كل مراحل الصراع مع المشروع الصهيوني، والاحتلال الإسرائيلي، مشيرة إلى أنها كانت في قيادة العمل الوطني، وكانت مقاتلة وفدائية وإعلامية وعاملة، ولطالما كانت صبورة متحملة، قابضة على الجمر باعتبارها أم شهيد أو أسير أو مفقود.

وقالت حركة حماس إن المرأة الفلسطينية ستبقى عظيمة في تضحياتها، ورائدة في نضالها الفاعل في معركة التحرر ضد الاحتلال، وقال المتحدث باسم الحركة عبد اللطيف القانوع، إنه في الوقت الذي تحتفل المرأة بيومها العالمي، هناك أسيرات فلسطينيات يقبعن في سجون الاحتلال. وأكد أن «استمرار الاحتلال في ممارسة القمع ضد المرأة الفلسطينية، واعتقالها في ظروف صعبة وقاسية دليل على إرهاب هذا الكيان الذي يضرب عرض الحائط كل القوانين الدولية والأعراف الإنسانية».

وأكد الشيخ نافذ عزام، عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي أن يوم المرأة العالمي يمثل «مناسبة لتأكيد قيمة المرأة ودورها في الحياة بشكل عام وفي حياتنا كشعب يواجه احتلالا عنيفا وظروفا استثنائية» لافتا إلى أن المرأة الفلسطينية «كانت المرأة في قلب هذه المواجهة العاصفة، أمّا وزوجة وابنة تدفع الثمن وتقدم النموذج الملهم للعالم بأسره». وقال المجلس الوطني الفلسطيني إن هذا اليوم العالمي يأتي «والمرأة الفلسطينية ما تزال تعاني من سياسات الاحتلال وإجراءاته وإرهابه التي تحرمها من حقوقها الإنسانية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي كفلتها لها كافة المواثيق والعهود والاتفاقات الدولية ذات الصلة».

ودعا أمين عام اتحاد نقابات عمال فلسطين شاهر سعد، أهمية تفعيل العمل بالقرار الأممي 1325 حول المرأة والأمن والسلام، ومحاسبة إسرائيل ومساءلتها على جرائمها، والتدخل الفوري لتوفير الحماية الدولية العاجلة للفلسطينيين، خاصة النساء. وأشادت الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس بالمرأة الفلسطينية ودورها في الدفاع عن قضيتها الفلسطينية.

فلسطينيات يحتفلن بيوم المرأة العالمي

دبلوماسي إسرائيلي سابق: ردّ فعل تل أبيب على محكمة الجنايات الدولية «فارغ وغبي»

الناصرة ـ «القدس العربي»:

فيما يواصل رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو مهاجمة محكمة الجنايات الدولية، واتهام قرارها بفتح ملف تحقيق مع إسرائيل بشبهة ارتكاب جرائم حرب بأنه ينّم عن معاداة السامية، يرى دبلوماسي إسرائيلي سابق أن إسرائيل ستضطر لتسديد ثمن للولايات المتحدة مقابل حمايتها من المحكمة. وهاجم ردود فعلها على القرار ووصفه بالفارغ، محذرا من الاستخفاف بالقرار. وقال قنصل إسرائيل في بوسطن سابقا ألون بينكاس في محاضرة له قدمها في تل أبيب أمس ضمن ندوة سياسية نظمتها صحيفة «هآرتس» إن محكمة الجنايات الدولية في لاهاي على علم بهجمات نتنياهو على الجهاز القضائي في إسرائيل ولذلك يصعب الافتراض بأنها ستصدقه عندما يتحدث عن قدرة إسرائيل على استبدال المحكمة الدولية بمحكمة محلية.

جرائم حرب

وفي رأيه في كل ما يتعلق بمساعدة واشنطن فان إسرائيل سيطلب منها السير مع الولايات المتحدة في نفس الخط في موضوع الاتفاق النووي والعلاقات مع الصين والسعودية. ويتابع «يوجد لإسرائيل ميل عمره طويل في أن تكون محقة جدا وغير حكيمة أبدا في سلوكها الدولي عندما تتم مهاجمتها. معروف أن هذا يخالف تماما صورتنا الذاتية. لذلك فإن الردود على قرار محكمة الجنايات الدولية في لاهاي بشأن فتح تحقيق حول جرائم حرب ارتكبت في المناطق، كانت متوقعة وفارغة». ويوضح أن «قرار فتح التحقيق مثير للغضب حقا، أساسه الشرعي مهزوز وأساس افتراضات المحكمة خاضعة لتفسيرات تاريخية وقانونية». ولكنه تساءل بالقول بعد مرور خمس سنوات على تجاهل تام من قبل إسرائيل بالنسبة لجوهر التحقيق ومحاولة تقويض صلاحية المحكمة، ما الذي كانوا ينتظرونه بالضبط؟

وقال إن «قصفا مدفعيا من الرثاء والبر والمرارة والغضب المقدس والقاء اللوم على كل العالم قد بدأ على الفور، وإنه خلال بضع دقائق من إعلان المحكمة بدأ وابل من الشعارات: الجيش الإسرائيلي هو الجيش الأكثر أخلاقية في العالم. ودولة إسرائيل والجيش الإسرائيلي يعرفون أن إجراء تحقيق ذاتي أفضل من أي جهة أخرى، وهم يفعلون ذلك بشكل دائم. سنقف من وراء الضباط والجنود وهذه لاسامية وإسرائيل تتعرض للهجوم والمدعية العامة تحركها كراهية إسرائيل، وهذا قرار منافق ولا أساس قانونيا له، وليذهبوا ويفحصوا سوريا وإيران قبل ذلك».

وهو يعتبر أن كافة هذه الادعاءات محقة وجميلة ومعظمها صحيح، لكنها جميعا غير حكيمة. وعلل رؤيته بالقول: «لا يوجد أي منها مناسب للدفاع القانوني بالنسبة لإسرائيل. توجد لها، بصعوبة شديدة، أهمية إعلامية فقط. هذه ليست أكثر من ادعاءات ممجوجة تجعلنا نشعر بالراحة مع أ، مغلفين بالغضب المقدس. هكذا لا يبنون دفاعا ومثلما لا يجب المبالغة بصورة هستيرية فإنه محظور ايضا على إسرائيل التقليل والاستخفاف بالمحكمة الدولية».

وحسب بينكاس سيستغرق التحقيق زمنا غير قصير، وفي يونيو/ حزيران المقبل سيتم استبدال بنسودا بمدع عام جديد، رجل القانون البريطاني كريم خان. ويقول إنه ليس واضحا كم من الوقت والموارد سيخصصها خان لهذا التحقيق مقارنة مع تحقيقات أخرى، التي ربما تكون ضمن سلم أولويات أعلى في مكتبه. ويشير الى أن الصور البائسة للتحقيقات أو أوامر الاعتقال ضد رؤساء الوزراء ووزراء الأمن ورؤساء الأركان والجنرالات ورؤساء أقسام في جهاز الامن وجنود خدموا في غزة ما زالت بعيدة، ويوجد لإسرائيل حلفاء وادعاءات دفاع لا بأس بها «، لكن من جهة أخرى يقول إنه اذا واصلت إسرائيل ازدراء المحكمة الدولية والاحتجاج على صلاحيتها والامتناع عن التعاون معها، مثلما فعل نتنياهو بصورة متحدية في السنوات الخمس الماضية، فإن الضرر المحتمل سيكون ليس فقط قانونيا تجاه هذا الجنرال أو ذاك الملازم أو ذاك العضو في الشاباك، بل ايضا سيكون ضررا سياسيا. ويضيف «صحيح أن التحقيق يتركز على يونيو/حزيران 2014، لكن نطاق القضاء يمكن توسيعه الى جميع «المناطق الفلسطينية». هذا بالضبط ما يعتبر «تدويلا للنزاع» من خلال المحكمة في لاهاي، والطريق من هناك الى الأمم المتحدة غير بعيدة».

وحسب رؤية بينكاس هناك ثلاثة جوانب لسياسة الدفاع الإسرائيلية: الجانب القضائي والجانب الدبلوماسي الجماهيري والسياسي، ويقول إنه قانونيا بعد سنوات على تجاهل التحقيق، ستضطر إسرائيل الى فحص بلورة استراتيجية وخط دفاع كرد على صلاحية المحكمة وميثاق روما، الذي تم التوقيع عليه في عام 1998.

أربعة أنواع من الجرائم

ويضيف «بقوة هذا الميثاق تم تشكيل محكمة الجنايات الدولية في لاهاي. وقد دخل الميثاق الى حيز التنفيذ في 2002 وفسر وظائف المحكمة وصلاحياتها وسريان ولايتها القضائية وتركيبتها. الميثاق حدد اربع «جرائم أساسية»: إبادة شعب وجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب وجرائم عدوان، مذكرا أن إسرائيل انضمت رسميا الى الميثاق في 31 ديسمبر/ كانون الأول2000 ولكنها لم تصادق على هذا الانضمام. وفي رسالة انضمامها اضافت إسرائيل تحذيرا وتحفظا: هناك خوف من تسييس قرارات المحكمة، وخوف جوهري ومعقول من استخدام سياسي ومن دوافع سياسية واضحة ومرفوضة لدول بتقديمها دعاو للمحكمة. خوف آخر هو أن تتحول المحكمة الى ساحة صدامات سياسية وليست هيئة قضائية نقية وخالية من الاعتبارات الغريبة. يبدو أن كل التحذيرات الإسرائيلية تم التعبير عنها في قرار فتح التحقيق».

كما يرى أن الجانب الثاني هو الدبلوماسية الجماهيرية: حتى الآن اختارت إسرائيل طريق الهجوم ومحاولة الاحتجاج على صلاحية المحكمة، محذرا ان هذه سياسة شرعية، لكن لا يوجد لها برنامج بديل إذا لم تنجح. وتابع «في لاهاي قرأوا كيف أن الوزراء في إسرائيل يشهرون ويهددون محكمتها العليا بتقليص صلاحياتها، وتشريع استقوائي ضد أحكامها. إضافة الى ذلك، بقي لإسرائيل المسار السياسي. يوجد لإسرائيل حلفاء مهمون هم أعضاء في ميثاق روما ودول صديقة وتتعامل بود مع ادعاءاتها وانتقادها. ولكن في نهاية المطاف الأساس يوجد في الولايات المتحدة، فهي ليست عضوة في ميثاق روما، لكن تأثيرها في منتديات ومؤسسات دولية هو تأثير حاسم. وأمس وقف وزير الخارجية الأمريكي، انطوني بلينكن، من وراء إسرائيل واحتج على صلاحية المحكمة».

واوضح بينكاس أيضا ان استمرار التحقيق سيحتاج الى استمرار الدعم السياسي الأمريكي، وهذا مرهون ومتعلق بمواضيع أخرى تتطلع فيها الولايات المتحدة الى تعاون إسرائيل: الاتفاق النووي مع إيران، وعلاقات الولايات المتحدة المتضعضعة مع السعودية، وفي المستقبل القريب، ضغط أمريكي على مسائل مختلفة داخل مثلث العلاقات إسرائيل ـ الصين ـ الولايات المتحدة. وخلص للقول «من أجل ضمان استمرار الدعم السياسي والعملي للولايات المتحدة في موضوع التحقيق سيطلب من إسرائيل تأييد الولايات المتحدة في هذه المواضيع».

المغرب: خبير يدعو السلطات الصحية إلى تنويع مصادر اقتناء اللقاحات لمواجهة المنافسة الشرسة

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال البروفيسور عز الدين الإبراهيمي، مدير مختبر البيوتكنولوجيا الطبية في الرباط، إن المغرب تمكّن من تطعيم أكثر من 10 في المئة من مواطنيه في ظروف وبائية مثالية، مما يجعله يندرج ضمن مصاف الدول العشرة الأولى، حسب تقارير منظمة الصحة العالمية.

وأشار عضو اللجنة العلمية للتطعيم، في تدوينة نشرها على «فيسبوك»، إلى أن هذا النجاح مقرون بالتسريع بوتيرة التطعيم الجماعي، مضيفاً أن المغرب على غرار باقي الدول يعيش سباقاً مع الزمن خاصة في ضوء انتشار السلالات المتحورة. كما أوضح أن هذا التسريع يبقى مشروطاً بالتوفر على كميات كبيرة من اللقاحات. وقال: هنا «مربط» المشكلة، فللأسف إن قراءة سريعة في المعطيات الدولية تبين أن الحرب ستستعر من أجل الوصول إلى اللقاحات، ومؤشرات كثيرة تدل على ذلك وتفرض على المغرب أخذها بعين الاعتبار.

واستطرد قائلاً: «بالنسبة للقاحات المستعملة حالياً في المغرب، يظهر ـ وكما كنا نخشاه ـ الضغط الكبير على لقاح «أسترازنيكا»، ما سيهدد تزودنا به لأسباب متعددة، أولها ارتفاع طلب الدول الأوروبية على هذا اللقاح وضغطها على الشركة المصنعة ولا سيما بعد تراجع فرنسا وألمانيا ودول أخرى أوروبية عن قراراتها بعدم استعمال «أسترازنيكا» للأشخاص فوق 65 سنة.

ولاحظ أن هذه القرارات أكدت صحة وجهة نظر الخبراء المغاربة بخصوص فعالية «أسترازنيكا» على المسنين ومكّنت من تطعيم الآلاف من المغاربة قبل الأوروبيين المسنين. وأضاف أن ارتفاع الطلب على لقاح «أسترازنيكا» يقابله «بلطجية» أوروبا في الحفاظ على الجرعات المصنوعة في بلدانها، آخرها عملية «القرصنة» الإيطالية الأسبوع الماضي، إذ منعت روما تصدير ربع مليون جرعة من لقاح «أسترازنيكا» أنتجت في الاتحاد الأوروبي وكان من المفترض أن ترسل إلى أستراليا.

وذكر أن مؤشرات هذه الحرب بدأت في الأسابيع الماضية بموقعة إيرلندا وعملية كسر العظام بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا حيث هددت أوروبا بنسف اتفاق «البريكست» من أجل «عوينات» اللقاحات السويدية البريطانية... وها هي بريطانيا بدورها وبعد «غنيمة» الحصص الأوروبية تفعّل أولويتها وتفرض توصلها بملايين اللقاحات من «الكوشفيد» الهندي التي كانت معدة لدول أخرى مثل المغرب.

أما بالنسبة للتزود بلقاح «سينوفارم» فيرى الخبير المغربي أن الصين ستلتزم باستراتيجيتها التي تعتمد على «تقطير» و«تقتير» بعض الجرعات هنا وهناك للحفاظ على جميع التوازنات الجيوسياسية الإقليمية، معرباً عن اعتقاده بأنها ستبقى وفية لسياسة الـ500 ألف جرعة.

وفي مواجهة هذه الظروف المتقلبة لسوق اللقاحات، يقترح البروفيسور الإبراهيمي على السلطات المغربية تنويع مصادر اقتناء اللقاحات. وقال إذا كان من الصعب الحصول على لقاح «جونسون أند جونسون» لاحتكاره من طرف أمريكا وجنوب إفريقيا بعد انتهائها من التجارب، فإني أرى أنه توجد إمكانية للحصول على لقاحات أخرى. وتابع: أظن أننا نتوفر على نافذة لاقتناء لقاح «سبوتنيك» الروسي الذي أبان عن أمان وفعالية ونجاعة كبيرة من خلال التجارب السريرية المنشورة في أكثر من مقال، وكذلك من خلال الترخيص له والتطعيم به في بلدان متعددة. كما يجب علينا كذلك التسريع بالحصول على 1.4 مليون جرعة المخصصة للمغرب في إطار برنامج «كوفاكس» لمنظمة الصحة العالمية. أظن أنه يجب علينا إعطاء كل التراخيص اللازمة لاستيراد هذه اللقاحات إذا أمكن وفي أقرب الآجال.

وختم تدوينته بالتأكيد على ضرورة الاستمرار في المقاربة الاستباقية المرنة من أجل مواجهة أي مستجد حتى تصل البلاد بالحالة الصحية إلى بر الأمان، من خلال تحقيق المناعة الجماعية.

على صعيد مستجدات الحالة الوبائية في المغرب، أعلنت وزارة الصحة، مساء أول أمس الأحد، عن تسجيل 249 إصابة مؤكدة جديدة بفيروس «كورونا» خلال 24 ساعة، ليرتفع العدد الإجمالي للمصابين بالفيروس إلى 486.223 حالة في المغرب.

ووفق المصدر ذاته، فإن مجموع التحاليل المنجزة، عقب إجراء 8624 فحصاً خلال المدة نفسها، قد بلغ 5.243.200 منذ بداية انتشار الفيروس على مستوى البلاد في 2 آذار/ مارس من العام الماضي.

وأفادت المعطيات الرسمية بأن الفترة نفسها شهدت تسجيل 6 وفيات جديدة ليصل العدد إلى 8682، بينما جرى التأكد من 321 حالة شفاء إضافية ليبلغ إجمالي التعافي 472.240.

عز الدين الإبراهيمي

المغرب يكشف عن مواصلة تنفيذ «الجندرة» في التعليم

الرباط ـ «القدس العربي»:

كشفت وزارة التعليم المغربية عن معطيات حول «مكانة الفتاة والمرأة داخل منظومة التربية والتكوين خلال الفترة الممتدة من 2017 إلى 2020».

وأوضحت في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه، أن المؤشرات الإيجابية في مجال إدماج مقاربة النوع الاجتماعي في قطاع التربية الوطنية، ثمرة عمل دؤوب ومجهود متواصل للقطاع بدعم مختلف الشركاء، وتجسيداً لتقيده بالالتزامات الوطنية الداعية إلى إدماج مقاربة النوع الاجتماعي في السياسات القطاعية والاستراتيجية الوطنية للإنصاف والمساواة، وتفعيله للالتزامات الدولية الموقعة من طرف المغرب، كاتفاقية إلغاء كافة أشكال التمييز ضد النساء واتفاقية حقوق الطفل، إلى جانب التزامات المغرب فيما يخص أهداف التنمية المستدامة.

وأفاد البيان أن الوزارة عملت على تبني مقاربة مندمجة ترتكز على تعزيز المساواة بين الجنسين وإرساء مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع المتعلمات والمتعلمين، مع إيلاء عناية خاصة لتعلّم الفتيات وخاصة بالوسط القروي (الأرياف)، وذلك من إيمانها الراسخ بأن تحسين ظروف تعلّم الفتيات عموماً والفتيات في الوسط القروي على وجه الخصوص، وكذا النهوض بوضعية المرأة العاملة بقطاع التربية والتكوين، من ضمن الأولويات والاختيارات الاستراتيجية الكبرى الهادفة إلى الارتقاء بالمنظومة التربوية وتحسين جودة أدائها.

وحسب الوثيقة التي أصدرتها وزارة التعليم المغربية، بمناسبة 8 مارس، فقد أثمرت المجهودات المبذولة تصاعداً في منحى تعلّم الفتاة في التعليم الابتدائي والثانوي الإعدادي والتأهيلي من سنة 2017 إلى سنة 2020، بالوسط القروي، وذلك بفضل اعتماد برامج الدعم الاجتماعي التي ساهمت، إلى حد كبير، في الحد من الهدر المدرسي، حيث ارتفع عدد المستفيدات من برنامج «تيسير» للدعم المالي المباشر للأسر من 322.694 خلال الموسم الدراسي 2017–2018 إلى 936.172 خلال 2019–2018 ليصل إلى 1.118.471 خلال الموسم الدراسي 2020–2019.

وأضافت أن عدد المستفيدات من المبادرة الملكية «مليون محفظة» بالوسط القروي ارتفع إلى 1211634 مستفيدة في الموسم الدراسي 2020–2019، مقابل 1097025 في الموسم 2018–2017، ومن خدمات النقل المدرسي ليصل عدد المستفيدات إلى 103720 خلال الموسم الدراسي 2019–2020، مقابل 58625 في الموسم 2018–2017، فضلاً عن تطور نسبة الفتيات المستفيدات من الداخليات ليبلغ عددهن 30674 في الموسم 2020–2019، مقابل 28531 سنة 2018–2017م، وكذا من المطاعم المدرسية التي ارتفع عددهن ليبلغ525073 مستفيدة في الموسم 2020–2019، مقابل 507469 سنة 2018–2017، إلى جانب ارتفاع نسبة النجاح في صفوف الفتيات في امتحانات البكالوريا (الثانوية العامة) التي فاقت 77 في المئة سنة 2020 على مستوى البلاد ككل.

وتابعت الوثيقة مقدّمة تفاصيل أكثر عن تمكين العنصر النسوي العامل في قطاع التربية الوطنية وإدماجه والرفع من تمثيليته ضمن مكوّن الموارد البشرية، حيث سجل تقدم ملحوظ في عدد المدرّسات بالتعليم العمومي الذي وصل إلى 118.277 سنة 2020، مقابل 107.267 سنة 2017، خصوصاً في التعليم الابتدائي، حيث وصل عدد المدرسات إلى 73.416 سنة 2020، مقابل 64.704 سنة 2017 والتعليم الثانوي الإعدادي الذي بلغ عدد المدرسات فيه سنة 2020 ما يناهز 25.548 مدرسة، مقابل 24.086 سنة 2017 وفي التعليم الثانوي التأهيلي، كذلك، الذي ارتفع فيه عدد المدرسات ليصل إلى 19.313 سنة 2020، مقابل 18.477 سنة 2017، فيما سجل عدد النساء، ضمن هيئة الإدارة التربوية بالتعليم الابتدائي ارتفاعاً، منتقلاً من 837 مديرة إلى 898 مديرة سنة 2020. علاوة على ذلك، فقد تم تمكين المرأة من مناصب المسؤولية، تدريجياً، ويعكس حجم هذا المجهود ارتفاع مؤشر تقلد المرأة لمناصب التدبير والتسيير والمسؤولية، حيث بلغ عددهن على مستوى المركزي 12 و69 على المستوى الجهوي و32 على المستوى الإقليمي.

السلطات المغربية تفكك مخيماً عشوائياً حوّله مهاجرون غير شرعيين إلى «مستعمرة» صغيرة وسط الدار البيضاء

الرباط ـ «القدس العربي»:

انتشر أمس عبر شبكات التواصل الاجتماعي في المغرب فيديو يصور تدخل السلطات المغربية لفك مخيم عشوائي بناه مهاجرون أفارقة غير شرعيين في محطة النقل الطرقي «أولاد زيان» في الدار البيضاء، التي أُغلقتْ نتيجة توقف حركة السفر بين المدن المغربية بفعل جائحة «كورونا». وحوّل المهاجرون القادمون من البلدان الإفريقية جنوب الصحراء المكان إلى أشبه ما يكون بـ«مستعمرة» صغيرة وسط العاصمة الاقتصادية للمغرب؛ ما تزايدت معه شكاوى المواطنين من كثرة الاعتداءات عليهم هناك.

وأوردت صحيفة «الأخبار» بدورها تقريراً إخبارياً عن هذا الحدث، مشيرة إلى أنه كان في حوزة المقيمين في ذلك المخيم العشوائي أسلحة بيضاء من الحجم الكبير وعصي حديدية وهراوات.

كما أفادت صحيفة «الأحداث المغربية» أن المحطة الطرقية المذكورة كانت تشهد مظاهر الفوضى والعشوائية، من خيم بلاستيكية وأزبال وروائح كريهة. وأسهبت في وصف مشهد تفكيك المخيم العشوائي الذي وصفته بـ«المستعمرة الصغيرة»، على النحو التالي: جلس المهاجرون غير الشرعيين، عبر جماعات وفرادى، يتجادلون فيما بينهم، وبجانبهم أواني الأكل والطبخ وأفرشة وأغطية مما يوزعه المحسنون على هذه الفئة.

توجه صوبهم وفد من السلطات الأمنية والمحلية من أجل إجلائهم من المحطة، التي اتخذوها مستقراً لهم، بعد أن تحولت المنطقة إلى فوضى، ووقوع اعتداءات بجوارها ليلاً، وبعد تزايد شكاوى المواطنين بهذا الخصوص جرى إجلاؤهم من المكان.

وذكر المصدر ذاته أن عملية الإجلاء تمت بشكل سلمي ومنظم، ولم تشهد أية مشكلات أو مشادات بين المهاجرين غير الشرعيين ورجال الأمن والسلطة، إذ طُلب منهم مغادرة المكان بكل لباقة، وما كان عليهم إلا أن أذعنوا للأوامر، فجمعوا أمتعتهم والسخط باد على وجوههم، لأن ذلك المكان كان يؤويهم طوال السنة، كما كانوا يتخذون منه مصدراً لرزقهم، حيث منهم من كان يشتغل حمالاً لأغراض المسافرين بالمحطة، قبل أن تتسبب جائحة كورونا في إغلاق المحطة بعد توقيف الرحلات بين المدن المغربية، لتزداد معاناة هؤلاء المهاجرين الذين كانوا يحظون بمساعدات وعطف المسافرين الذين يغدون ويروحون بفضاء المحطة الطرقية «أولاد زيان».

واستطردت قائلة إن مجموعة من المواطنين عبّرت عن غضب من ما آل إليه فضاء اولادزيان، مؤكدة أن إبقاء أولئك الأشخاص يهدد سلامتهم إذ يعترضون طريق المارة بالليل ويسرقون أغراضهم.

وروت الصحيفة نفسها حكاية الشرارة التي أججت الوضع، قائلة إن أحد المحسنين بادر يوم الجمعة الماضي إلى توزيع أطباق الكسكس على متشردي المحطة وهوامشها، استفاد منها المغاربة والمهاجرون من جنوب الصحراء، إلا أنه فوجئ بمجموعة من المهاجرين يبادرون بالهجوم عليه وتعريضه للضرب المبرح، مما تسبب في كسر برجله، قبل أن يهرع مجموعة من المواطنين إلى إنقاذه من بين أيديهم، ليتقدم الساكنة إلى الأمن بشكايات تبرز ما يتعرضون له من أذى من طرف هذه الفئة التي أصبحت تمس بأمن وسلامة القاطنين أو المارة. وهكذا جاء تدخل السلطات من أجل إعادة الأمور إلى نصابها.

ومباشرة بعد إشراف السلطات الأمنية والمحلية على إجلاء المحطة، وبعد أن حزم المهاجرون أمتعتهم وأغراضهم وتفرقوا في شوارع المدينة الاقتصادية، عادت السلطات إلى المكان عينه وأشرفت على عملية تنظيف المكان من المخلفات والأزبال، وأفرشة وأغطية متسخة، وموائد صغير، وأسرة من الخشب المهترئ، وحصير وأواني الطبخ والأكل، وخيام، وملابس على الحبال، وأكياس بلاستيكية... قامت السلطات بإجلاء كل هذه الأشياء وتحميلها بشاحنات تم إعدادها لهذا الغرض، ثم جرى تنظيف المكان.

مناورات عسكرية أمريكية-مغربية تحت أعين الغواصة الروسية «الثقب الأسود»

مدريد– «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

جرت مراقبة ثنائية بين غواصة روسية والبحرية الأمريكية والمغربية غرب مضيق جبل طارق إبان المناورات العسكرية بين المغرب والولايات المتحدة والتي كانت متخصصة في مراقبة الغواصات.

ونشرت جريدة «برتغال ريسدينت»، الصادرة باللغة الإنكليزية، وكذلك «كوريو دي لمنهانا»، بالبرتغالية، نهاية الأسبوع الماضي، خبر مرور الغواصة الروسية الشهيرة «الثقب الأسود» بالقرب من الشواطئ البرتغالية في طريقها إلى البحر الأبيض المتوسط. وراقبت البحرية البرتغالية الغواصة الروسية كما راقبتها من قبل الإسبانية والفرنسية والبريطانية والألمانية ودول أوروبية أخرى مرت بالقرب من شواطئها. وكانت رفقة الغواصة وعن بعد سفينة الإنقاذ الروسية نيكولاي مورو. ويتعلق الأمر بطريق بحري اعتادت السفن الحربية الروسية الإبحار عبره من بحر الشمال نحو مضيق جبل طارق ثم الخليج العربي. ورفعت البحرية الحربية الروسية من إيقاع سفن وغواصاتها، ومنها ما حدث خلال يناير/كانون الثاني الماضي عندما أجرت غواصة مناورات على بعد كلم معدودة من الساحل الفرنسي في بحر الماش، بالقرب من منطقة «با دو كالي».

ويبدو أن الغواصة الروسية برمجت مرورها بمنطقة مضيق جبل طارق بالتزامن مع المناورات العسكرية المغربية–الأمريكية، بل وبقيت جنوب غرب مضيق جبل طارق مدة أكبر من المعتاد. وعملياً، تم تصنيف وجود غواصة روسية مثل «الثقب الأسود» في منطقة قريبة نسبياً من مسرح المناورات العسكرية التي جرت جنوب هذا البلد المغاربي وشمال جزر الكناري، استفزازاً لأنه يدخل في إطار التجسس والمراقبة المكشوفة. وبالتالي كانت هناك مراقبة من طرف روسيا للمناورات مثل اعتراض الاتصالات، ومراقبة متعددة إسبانية وبرتغالية ومغربية وأمريكية للغواصة الروسية، وستتولى لاحقاً مراقبتها البحرية الفرنسية والإيطالية واليونانية حتى وصولها إلى شواطئ سوريا.

ويكمن كذلك طابع الاستفزاز في كون المناورات كانت حول تعقب الغواصات، وإذا بغواصة روسية تحضر بالقرب من المكان، وهي من الغواصات التي يصعب تعقبها بسبب تقنيات التخفي في البحر، وإن كانت هذه المرة تطفو إلى السطح.

واحتضن جنوب المغرب مناورات عسكرية الأسبوع الماضي بين البحرية الأمريكية وسلاح الجو والبحر المغربي. وشاركت في المناورات حاملة الطائرات دوايت إيزنهاور رفقة السفن والغواصات التي ترافق عادة حاملات الطائرات، وركزت على التنسيق بين البلدين وتعقب الغواصات.

وارتفع نشاط البحرية الروسية في منطقة مضيق جبل طارق والساحل الأطلسي الأوروبي خلال السنوات الأخيرة، وذلك نتيجة الحضور العسكري الروسي في شرق المتوسط بسبب الأزمة السورية. وفي الوقت ذاته، بسبب احتضان قاعدة روتا الإسبانية–أمريكية نظام الدرع الصاروخي الذي يفترض اعتراض الصواريخ الروسية والصينية ضد الغرب.

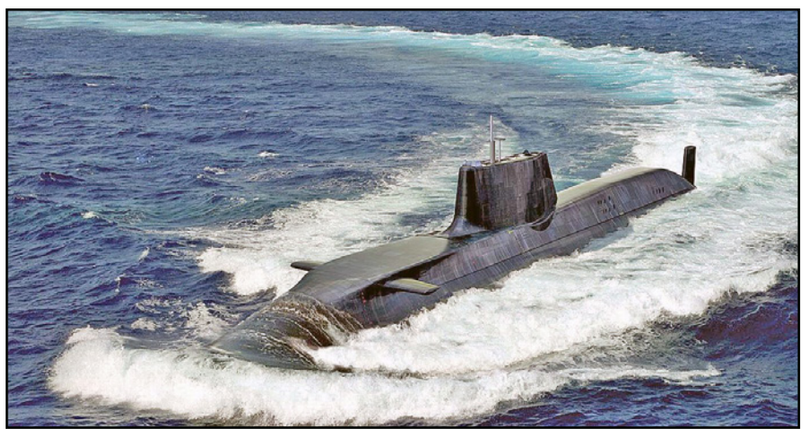

الغواصة الروسية «الثقب الأسود»

كيف احتفلت المغربيات بيوم المرأة العالمي في ظل كورونا؟

الرباط ـ «القدس العربي»

من ماجدة أيت لكتاوي:

في ظل ظروف مختلفة، تتَّسم بانتشار جائحة «كورونا» وحالة الطوارئ عبر العالم وانطلاق حملات التطعيم، احتفلت نساء العالم أمس بعيدهن الأممي المخلد يوم 8 آذار/ مارس من كل عام. نساء العالم عموماً، ومن بينهن المغربيات، لعبن أدواراً حيوية وبالغة الأهمية في مواجهة الوباء ومقاومته، من خلال تواجدهن في الصفوف الأمامية في مختلف الميادين والمجالات، صحية كانت وعلمية وتعليمية وإعلامية وأسرية وخدماتية وغيرها.

وتزامناً مع الاحتفاء بالمرأة، أشارت تقارير عديدة إلى أن الأزمة الصحية الناتجة عن وباء «كوفيد 19» عمّقت الفوارق الاجتماعية والاقتصادية والمجتمعية عموماً بين النساء والرجال، وكشفت بالملموس معاناة النساء من التمييز والعنف، وأظهرت بقوة تجلياته وآثاره على الصحة النفسية والجسدية للضحايا.

فرص العمل

وقالت «فدرالية رابطة حقوق النساء» إن الجائحة أثّرت على فرص عمل النساء في المغرب، ممن يشتغلن في قطاعات إنتاجية توقف العمل بها كالخدمات والسياحة والفلاحة والصناعات المناولة وغيرها، بالإضافة إلى القطاعات غير المنظمة، لافتة إلى أن النشاط الاقتصادي للنساء لا يتعدى 22.2 % كما تصل بطالة النساء إلى 14 %.

ودق الفدرالية ناقوس الخطر في تقرير حول علاقة بالعنف ضد النساء، اطلعت عليه «القدس العربي»، وسجَّلت ما مجموعه 4663 فعل عنف مورس على النساء بمختلف أنواعه وتجلياته حيث شكل العنف النفسي أعلى نسبة ب 47.9 % يليه العنف الاقتصادي بنسبة 26.9 % يليه العنف الجسدي بنسبة 15.02 %.

نبيلة منيب

ولعل من بين المؤشرات التي تؤرق فدرالية رابطة النساء في المغرب، نسبة تمثيلية النساء في البرلمان المغربي، حيث لا تتجاوز 21 % في مجلس النواب و11.66 % في مجلس المستشارين، بالإضافة إلى نسبة تأنيث مناصب المسؤولية منذ سنة 2012 إلى غاية نهاية النصف الأول من سنة 2020، غير متجاوزة 137 تعييناً من أصل ما مجموعه 1160 منصباً، أي بنسبة بلغت 11.8 % حسب وزارة الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة.

ودعت سميرة موحيا، نائبة رئيسة فدرالية رابطة حقوق النساء، إلى ضرورة استيعاب النموذج التنموي لمتطلبات وآليات تحقيق المساواة بين الجنسين ووضع حد للفوارق الاجتماعية بين الرجال والنساء في مجال الشغل والرعاية الاجتماعية والصحية والحماية من المخاطر والسلامة في مجال العمل والتقاعد وكذا في مجالات الصحة والتعليم والاقتصاد الأخضر والرقمي.

ودعت الناشطة في مجال حقوق النساء، خلال تصريح لـ«القدس العربي»، إلى توفير الرعاية الواجبة للدولة للقضاء على العنف ضد النساء وتوفير البنيات المتخصصة في استقبال وإيواء النساء والفتيات ضحايا العنف، وتشغيل الآليات وتوفير الميزانيات الكفيلة بذلك، مع مراجعة شاملة لمدونة الأسرة ولنظام الميراث على أساس الإنصاف والعدل والمساواة، وإخراج منظومة جنائية عصرية تتلاءم مع الدستور وتضمن الحريات الفردية والجماعية.

و قالت نبيلة منيب، الأمينة العامة لحزب «الاشتراكي الموحد»، إن الاحتفاء باليوم العالمي للمرأة مناسبة للوقوف على أوضاع النساء بالمغرب ووضع تقييم للمرحلة، وأبرزت القيادية السياسية ضمن حديثها لـ«القدس العربي» أن المغرب انتظر إلى بداية القرن الحادي والعشرين من أجل اعتماد نظام «اللائحة الوطنية» وضمان تمثيل 35 امرأة في البرلمان ما يناهز 11 بالمئة من المقاعد.

مطلب المناصفة

هذا المكتسب لم ينل رضا الحركات الناشطة في قضايا المرأة المغربية، حيث رفعن مراراً مطلب تخصيص ثلث مقاعد البرلمان للنساء وإن كان المطلوب هو المساواة والمناصفة الكاملة، وفق تعبير نبيلة منيب، تفعيلاً للفصل 19 من الدستور المغربي الذي ينص على المساواة بين الرجال والنساء بالإضافة إلى وضع آلية للمناصفة، الأمر الذي لم يحصل بعد.

وتعتقد السياسية المغربية أن تحقيق المناصفة لا يجب أن يكون عددياً فقط، بل يتعداه إلى اقتسام السلطة على مستوى مراكز القرار، لافتة الانتباه إلى أن المرأة المغربية تتمتع بالكفاءة التي تجعلها رافعة للتنمية.

ودعت المتحدثة إلى تفعيل إصلاحات على واجهات عديدة، مؤكدة أن العنوان العريض اليوم هو «لا للصمت والعنف المضاعف الممارس ضد النساء»، مطالبة بتفعيل الدستور ومصادقة المغرب على الاتفاقية رقم 190 بشأن القضاء على التحرش والعنف داخل العمل، والتي تسد ثغرات التشريعات المغربية لمحاربة التحرش والإساءة اللفظية والجسدية من أجل الوصول للحماية والوقاية وجبر الضرر، فضلاً عن تطوير قانون الأسرة وإصلاح القانون الجنائي ومنع زواج القاصرات.

نزهة الوافي، الوزيرة المنتدبة المكلفة بالمغاربة المقيمين في الخارج، اغتنمت المناسبة لتحتفي بـ«مغربيات الخارج»، وكتبت تدوينة على صفحتها الرسمية في «فيسبوك» قالت فيها إن المغربيات المهاجرات من الجيل الأول نساء عبَّدن طريق الهجرة للنساء بعدهن، بتضحياتهن، وتحملهن كل أشكال المعاناة، في مجتمعات لم تكن تعط بعد للمرأة المهاجرة كل حقوقها خلال سبعينيات القرن الماضي، ولم تكن تقوم بما يكفي من الجهود لمساعدتها على الاندماج السوسيو اقتصادي وعلى تحمل التبعات القاسية للغربة.

واحتفت الوزيرة المغربية المنتمية لحزب «العدالة والتنمية» بمُهاجرات الجيل الأول ووصفتهن بـ«القاعدة الاجتماعية الأساسية التي ضحّت من أجل إعادة تأسيس الأسرة في قلب مجتمعات الهجرة، وأعطت الأجيال التي تخرجت من أحضانها كل المغربيات اللواتي سطعت نجومهن في سماء السياسة والأعمال والمال والاقتصاد أو في سماء العلوم والثقافة والفن، أو في غيرها من المجالات».

«هؤلاء النساء يستحققن اليوم وقفة تقدير وإجلال، وتهنئة غالية واستثنائية، على صبرهن العظيم، وعلى تضحياتهن المثالية، وعلى صمودهن كخزان اجتماعي غني، وكقلب نابض بالوطنية الصادقة لقنها بنجاح للأجيال الصاعدة»، تقول الوزيرة، متابعة: «إلى كل هؤلاء النساء، وبناتهن، وحفيداتهن، وبنات حفيداتهن، نتوجه بأحرّ التهاني، وأغلى التمنيات لهن، ولجميع مغربيات المهجر، وكل نساء العالم، بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، بالسعادة والرقي العلمي والاجتماعي، والتمكين الاقتصادي والسياسي».

موريتانيا: حزب التكتل المعارض ينتقد الأوضاع ويدعو لحوار جاد

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

مع أنه من الأحزاب المهادنة للرئيس الغزواني منذ وصوله للسلطة، فقد خرج المكتب التنفيذي لحزب تكتل القوي الديمقراطية بزعامة أحمد داداه عن صمته، أمس، منتقداً، في بيان لمكتبه السياسي، الأوضاع في موريتانيا وداعياً لحوار جاد وشامل.

وبخصوص الأوضاع العامة في البلد والآفاق المستقبلية، أكد المكتب السياسي لحزب التكتل «أنه تدارس حالة البلد وما تتطلبه من وعي وتبصر، مع مراعاة الحالة الداخلية في موريتانيا والظروف الجيوسياسية والأمنية في منطقة الساحل خصوصاً، وفي العالم عموماً، والحراك الاجتماعي المستمر في موريتانيا، والظروف المعيشية الصعبة للمواطن، وحالة البطالة المنتشرة في صفوف الشباب الموريتاني».

وتوقف المكتب التنفيذي أمام ملفات عشرية حكم الرئيس السابق، حيث نوه بالدور الذي لعبته الجمعية الوطنية من تحقيق في بعض ملفات العشرية الماضية، بعد هبّة إجماع وطنية غير مسبوقة في محاربة الفساد، إلّا أنه يعتبر أن التعاطي البطيء مع هذه الملفات، وما رافقه من إعادة تدوير للمفسدين، قد يكون مخيباً للآمال الكبيرة المعلقة على مكافحة هذا الدّاء العُضال، باعتباره الكابح الحقيقي لعجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلد».

وأعلن المكتب التنفيذي لحزب التكتل عن «موافقته على خارطة الطريق المقدمة من طرف منسقية الأحزاب الممثلة في البرلمان، الهادفة، حسب تعبيره، إلى تنظيم حوار وطني شامل من أجل بلورة عقد جمهوري، يقوم على مبادئ الإنصاف والعدالة والمساواة، ويُؤسس لنظام ديمقراطي صلب ومتجذر، ويُسهم بشكل بنّاء في الحفاظ على السّلم الاجتماعي وتعزيز الوحدة الوطنية».

وأعلن حزب التكتل عن عزمه «السعي الجاد لإيجاد إجماع واسع حول القضايا الوطنية الجوهرية، من خلال الحوار».

وبخصوص محاربة الفساد، طالب الحزب بإنشاء لجان تحقيق برلمانية جديدة للتحقيق في ملفات فساد أخرى، خاصة بعد ظهور تقارير محكمة الحسابات وبعض التحقيقات الصحفية وكذا التسريبات الموثقة، إلى أن تتمكن موريتانيا من القضاء على كارثة الفاسد ولينعم الشعب الموريتاني بخيراته بصفة عادلة».

وطالب الحزب الحكومة «بالتدخل الفوري من أجل التخفيف من الظروف المعيشية الصعبة للمواطنين»، مسجلاً أسفه لاستمرار سياسة القمع ضد المتظاهرين السلميين»، وداعياً «السلطات لانتهاج سياسة الاستماع والتفهم والتشاور مع المواطنين، ممّا سيضمن تسوية عادلة ومستدامة لمظالمهم، بأسلوب حضاري»، حسب تعبير الحزب.

الائتلاف الحاكم يتمسّك برئيس الحكومة والمعارضة تدعوه للرحيل

تونس: سعيّد يرهن الحوار الوطني بـ «استقالة المشّيشي»... والغنوشي يحذّر من محاولة تفكيك السلطة

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قال أمين عام اتحاد الشغل، نور الدين الطبوبي، إن الرئيس قيس سعيّد متمسك باستقالة رئيس الحكومة، هشام المشيشي، كشرط أساسي لبدء الحوار الوطني، وهو ما رفضه المشيشي الذي قال إن استقالته غير مطروحة، في وقت دعا فيه رئيس البرلمان إلى تماسك السلطة، محذراً من الفراغ السياسي، فيما أكد الائتلاف الحاكم دعمه لرئيس الحكومة، مقابل مطالبته من قبل المعارضة بالرحيل.

وقال، في تصريح صحافي، إن لديه مؤشرات بأن سعيد يشترط استقالة المشيشي من منصبه حتى ينطلق الحوار الوطني، الذي دعا إليه اتحاد الشغل لإنقاذ البلاد من أزمتها.

وأضاف: لا نستطيع أن نطلب من رئيس الحكومة الاستقالة (...) الرؤساء الثلاثة مسؤولون عن الأزمة التي تعيشها البلاد، ورئيس الدولة مطالب بتوضيح الأسماء التي تحوم حولها شبهات فساد وقبول أداء بقية الوزراء اليمين الدستورية.

فيما اعتبر المشيشي أن ربط سعيد انطلاق الحوار الوطني بتقديم استقالته «كلام لا معنى له» مؤكداً أن استقالته غير مطروحة.

وأضاف: «تونس في حاجة للاستقرار ولحكومة تستجيب لتطلعات الشعب، ولن أتخلى عن مسؤوليتي تجاه البلاد ومؤسساتها الديمقراطية واستحقاقات الشعب».

فيما قال رئيس حركة النهضة والبرلمان، راشد الغنوشي، إن النهضة ضد استقالة المشيشي، وأوضح أكثر بقوله: «نحن ضدّ أي مطلب يمكن أن يحدث فراغاً، خاصة أنّ البلاد تعيش الكثير من المشاكل، فلا ينبغي المزيد من تعميقها، ونحن نحتاج إلى تماسك السلطة وليس تفكيكها».

واعتبر رئيس كتلة حزب قلب تونس، أسامة الخليفي، أن اشتراط رئيس الجمهورية استقالة رئيس الحكومة من مهامه هو «خرق للدستور، فلا يحق لرئيس الدولة طرح هذا الشرط أو التدخل في صلاحيات المشيشي. كما أن صلاحيات رئيس الجمهورية محدودة دستورياً وتقتصر فقط على الشؤون الخارجية والدفاع، ومواصلة الضغط في اتجاه فرض استقالة الحكومة في ظل الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي تعيشه البلاد، يعد ضرباً من ضروب العبث والدفع نحو الفراغ والفوضى».

وأضاف: «حزب قلب تونس لن يسمح باستقالة المشيشي أو التخلي عنه لأن استقالة الحكومة الآن تعد ذهاباً للفراغ وتعميقاً للأزمة السياسية واستجابة لأهواء بعض الأطراف التي استجبنا لها في مناسبتين سابقتين (...) الحكومة تحتاج إلى البرلمان للقيام بدورها وخصوصاً في الجوانب التشريعية لكنها لا تحتاج لرئاسة الجمهورية، بل تحتاجها أساساً في العمل الدبلوماسي وتجميع موارد مالية لتعبئة موارد الدولة، وإذا لم يحصل ذلك فإن رئيس الحكومة قادر على القيام بهذا الدور».

الرئيس التونسي قيس سعيّد

رئيس الحكومة التونسية هشام المشيشي

فيما عبّر زهير المغزاوي، أمين عام حركة الشعب وعضو الكتلة الديمقراطية في البرلمان، عن تأييده لفكرة استقالة المشيشي، معتبراً أن «الأزمة السياسية التي تعيشها البلاد بلغت اليوم درجة كبيرة من التعقيد يدفع ثمنها الشعب على حساب صحته وأوضاعه المعيشية المتردية. وطرح استقالة المشيشي ليس من منظور خصومة بين الأطراف السياسية بقدر ما هو نتاج عملية تقييم لأداء الحكومة وقدرتها على مواصلة العمل في ظل القطيعة الكاملة مع رئيس الجمهورية».

وأضاف: «الحكومة الآن أصبحت غير قادرة على مواصلة العمل على مواجهة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي تردت فيها البلاد خصوصاً وأن الملفات التي تحدث عنها المشيشي سابقاً لم تشهد أي تقدم. ويستحسن مراعاة لمصلحة البلاد أن تتحول هذه الحكومة إلى حكومة تصريف أعمال ثم الذهاب إلى حوار بين مختلف الأطراف يسفر عن مخرجات مفصلة لبرنامج عمل حكومي قريب ومتوسط وبعيد المدى يكون على رأسها المشيشي أو غيره».

فيما اقترح حزب الائتلاف الوطني التونسي «خارطة طريقة» لإنقاذ تونس تقوم على «إقالة حكومة هشام المشيشي وتشكيل حكومة تسيير أعمال مُصغّرة تُعهد لها مهمّة إنقاذ ماليّة الدّولة والتّحضير لانتخابات تشريعيّة مُبكّرة، والإبقاء على قيس سعيّد رئيساً للجمهوريّة باعتباره الضامن لوحدة الدّولة ومدنيّتها، وتحويل مجلس نُوّاب الشّعب إلى هيئة تأسيسيّة مهمّتها تغيير النّظام السّياسي وتعديل القانون الانتخابي في مُدّة لا تتعدّى ستّة أشهر إضافة إلى مُواصلة الاضطلاع بدوره في مناقشة الاتّفاقيّات الدّوليّة والمُصادقة عليها، وإجراء تدقيق في ممتلكات أعضاء مجلس نوّاب الشّعب منذ انتخابات 2014 وكذلك رؤساء الأحزاب ومُحاكمة كلّ من يثبت عليه الإثراء غير المشروع».

كما اقترح الحزب «تعهُّد البنك المركزي بالتّدقيق في حسابات الأحزاب والجمعيّات وحلّ كلّ حزب أو جمعيّة تلقّت تمويلات مشبوهة من الخارج، فضلاً عن فتح ملفّ رجال الأعمال الفاسدين وإجبارهم على إعادة أموال الدّولة التي حصلوا عليها في شكل قروض، ومراجعة قانون الأحزاب والجمعيّات، ومراجعة قانون الجماعات المحليّة لجعل البلديّات تعمل تحت سُلطة الدّولة وليس ككيانات مستقلّة، والتّأهيل الشّامل لوزارة الدّاخليّة وتوحيد أجهزة المخابرات ووضعها تحت سُلطة رئيس الجمهوريّة باعتباره رئيس مجلس الأمن القومي، ووضع المؤسّسات العموميّة الحيويّة تحت إدارة الجيش الوطني الذي تُعهد له مهمّة إعادة هيكلتها، وتُتوّج هذه الإجراءات بتنظيم انتخابات حُرّة ونزيهة وقيام الجمهوريّة الثّالثة».

وتعيش تونس أزمة سياسية مستمرة منذ نحو شهرين بسبب تعديل وزاري أعلن عنه المشيشي منتصف شهر كانون الثاني/يناير ورفضه سعيّد بسبب وجود شبهات فساد وتضارب مصالح لدى بعض الوزراء المقترحين، وهو ما أثار انقساماً سياسياً كبيراً داخل الطبقة السياسية في البلاد.

ستتولى قيادة المرحلة الانتقالية حتى الانتخابات المقرر تنظيمها في نهاية العام

بدء جلسة البرلمان الليبي لمنح الثقة لحكومة الدبيبة

■ سرت – أ ف ب : بدأ مجلس النواب الليبي جلساته أمس الاثنين، بهدف منح الثقة لحكومة عبد الحميد الدبيبة الجديدة المنبثقة عن ملتقى الحوار السياسي، والتي تشكلت مطلع شباط/فبراير لتقود البلاد خلال مرحلة انتقالية للانتخابات في كانون الأول/ديسمبر.

وحضر الجلسة التي بدأت في حدود الساعة (13:00 بتوقيت غرينتش) 132 من نواب البرلمان الـ188 في مدينة سرت التي تستضيف الاجتماع، ما يعني تجاوز الجلسة النصاب القانوني لعقدها.

ووجه عدد من النواب أسئلة إلى عبد الحميد الدبيبة، رئيس الوزراء المكلف، حول خريطة طريق حكومته قبل موعد الانتخابات المقبلة، إلى جانب انتقاده بشأن تسمية شخصيات «جدلية» في حكومته المقترحة.

ولا تزال سرت مسقط رأس العقيد الراحل معمر القذافي، تحت سيطرة قوات رجل شرق (ليبيا) القوي خليفة حفتر، وهي قوات مكونة من مقاتلين أجانب ومرتزقة.

وانتهت مهلة مغادرتهم البلاد نهاية كانون الثاني/يناير الماضي، كما هو منصوص عليه في اتفاق وقف إطلاق النار، دون انسحابهم حتى الآن.

وتأتي جلسة منح الثقة في وقت تواجه حكومة الدبيبة المتحدر من مصراتة (غرب)، تحديات عديدة منذ تسميته رئيساً لها قبل شهر قد تؤثر على مصير اعتمادها من طرف السلطة التشريعية في ليبيا (البرلمان).

وانتخب ملتقى الحوار الليبي الذي يضم 75 ممثلا عن كل مدن البلاد وانطلق في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي في سويسرا برعاية الأمم المتحدة الدبيبة (61 عاما) في 5 شباط/فبراير رئيسا للوزراء للفترة الانتقالية في ليبيا.كما توافق الملتقى على مجلس رئاسي من ثلاثة أعضاء برئاسة محمد المنفي.

وقدّم الدبيبة، رجل الأعمال الملياردير، تشكيلته الحكومية التي تضم 33 اسما للبرلمان الأسبوع الماضي، دون الكشف علنا عن أي من الأسماء.

وفي حال نيلها ثقة النواب، فستكون أمامها مهمة صعبة لتوحيد مؤسسات دولة غنية بالنفط غارقة في الفوضى منذ سقوط نظام معمر القذافي عام 2011.

كما ستتولى قيادة المرحلة الانتقالية حتى الانتخابات، المقرر تنظيمها في 24 كانون الأول/ديسمبر المقبل.

وفي حال فشل جلسة منح الثقة، ستكون لدى رئيس الوزراء المكلف فرصة ثانية لينظر البرلمان في حكومته في 19 آذار/مارس الجاري، وفقا لخريطة الطريق التي اتفقت بشأنها الأطراف الليبية في جنيف الشهر الماضي.

وإذا تكرر فشل جلسة التصويت الثانية، سيؤول التصويت إلى الأعضاء الـ75 الممثلين لملتقى الحوار السياسي الليبي.

ومنذ إعلان حكومته وعدد حقائبها التي تعتبر كبيرة بالنسبة لحكومة مدتها أقل من عام واحد، اشتعل الجدل في الاوساط السياسية والشعبية.وبرر الدبيبة تشكيل حكومته بهذا الشكل والعدد بأنه يعود لضيق الوقت.

ودعا رئيس الوزراء المكلف، نواب البرلمان لعدم تفويت الفرصة، والسماح للحكومة في أداء مهامها على «الفور».وقال في كلمة متلفزة الاثنين قبل موعد جلسة منح الثقة أدعو «البرلمان السماح للحكومة بتنفيذ مهامها الصعبة على الفور وعدم تأجيل التصويت على الثقة».وتابع «كما أدعوهم هذه المرة تغليب مصلحة الوطن، على الحسابات الضيقة والخاصة».

وقال استاذ العلاقات الدولية في ليبيا خالد المنتصر إن رئيس الحكومة تعرض منذ البداية لعقبات ومشاكل حتى قبل اعتماد حكومته، وهو أمر قد يؤثر على أدائها في حال إقرارها.

وقال «الحكومة واجهت تحديات منذ تسميتها في ملتقى الحوار، وبدأت تتلقى الصفعات والتشكيك مرة تلو الأخرى، وبالتالي الانقسام حول تأييدها صار محل شك، وربما تفقد الزخم والدعم داخليا وخارجيا الذي رافق اختيارها».

وأشار أستاذ العلاقات الدولية إلى أن رئيس الوزراء المكلف يتحمل جزءا من هذه العراقيل التي بدأت تكبر مثل «كرة الثلج» أمامه.

وتابع «الدبيبة لم يكن حازماً وسمح للتأويل والتشكيك ضرب حكومته قبل ولادتها، وبالتالي كان لزاماً الابتعاد عن الخروج المتكرر عبر الإعلام، حتى تمنح الثقة لحكومته رسميا، وبدء اتخاذ خطوات عملية للتحضير للانتخابات».

وتبقى تهم الفساد التي شابت عملية اختيار السلطة الجديدة أكبر الهواجس المرتبطة بعملية منحها الثقة.

ووفقًا للجنة خبراء الأمم المتحدة في تقرير لا يزال سريًا فإن عددا من أعضاء ملتقى الحوار تلقوا مبالغ مالية مقابل التصويت للدبيبة.رد الأخير بدوره بأن عملية اختيار السلطة الجديدة تمت بـ»نزاهة وشفافية».

كما طالب المجلس الرئاسي الليبي والدبيبة لجنة الخبراء الأممية بنشر التحقيق المتعلق بالفساد والرشى.

و يرى المحلل السياسي محمود خلف الله أن من وصفه بـ«الخصم السياسي» وبعض من هم على «رأس السلطة» حاليا، يحاولون عرقلة عمل رئيس الوزراء.

وأوضح «منذ تسميته رئيسا للوزراء... بدأت حملات شرسة يقودها خصومه السياسيون للتشويه وبث الاشاعات حوله، بل وحتى الضغط لاختيار وزرائه وفرض أسماء معينة، في محاولة للإطاحة بمشروعه، ونجحوا في خلق بيئة متوترة قبل منح الثقة».

وأعرب عن تفاؤله بشأن إمكانية منح الحكومة الثقة لكنه حذّر من أن «المشاكل والعقبات ستظل تستهدفها، خاصة وأن أطرافا عديدة تحاول إفشال موعد إقامة الانتخابات، التي ستطيح بمن يتصدرون السلطة واستفادتهم من الفوضى والانقسام منذ سنوات طويلة».

وتتوزع الحقائب السيادية السبع بين المناطق الجغرافية الثلاث: الشؤون الخارجية للشرق، والاقتصاد والتجارة والعدل للغرب، والدفاع والداخلية والمالية للجنوب.

ومن المقرر أن يقدّم الخبراء الأمميون تقريرهم بشأن عمليات شراء الأصوات رسميا إلى مجلس الأمن الدولي في منتصف آذار/مارس.فيما طالب بعض النواب الليبيين تأجيل جلسة التصويت على منح الثقة إلى ما بعد نشر تقرير الخبراء.

جلسة للبرلمان الليبي (أرشيف)

ليبيا: مزاعم «رشاوى» تهدد بتعطيل المسار السياسي

■ إسطنبول - الأناضول: أزمة جديدة تواجه حكومة الوحدة الوطنية الليبية بقيادة عبد الحميد دبيبة، قبيل اجتماع مجلس النواب لمنحها الثقة، تتمثل في وجود مزاعم بدفع رشاوى في ملتقى الحوار السياسي.

ودفعت تلك المزاعم حكومتي «الوفاق» و»المؤقتة» المتنازعتين، إلى تأجيل تنسيقهما مع السلطة التنفيذية الجديدة.

وتهدد هذه المزاعم «إن ثبتت» بتعطيل الحوار السياسي، خاصة وأن 42 نائبا طالبوا البعثة الأممية بتأجيل جلسة مجلس النواب لمنح الثقة للحكومة الجديدة، الإثنين، بمدينة سرت (وسط).

الأعضاء الثلاثة للمجلس الرئاسي الجديد، ورئيس الحكومة المكلف، المعنيين بشكل مباشر بهذه الاتهامات، طالبوا بتحد لجنة الخبراء الأممية بنشر التحقيق المتعلّق بالرشاوى التي وزعت في ملتقى الحوار.

وتعهد المسؤولون الأربعة في السلطة التنفيذية الجديدة، «بعدم السماح بتولي أي مسؤولية لكل من تورط في الفساد».

لكنهم في الوقت نفسه اتهموا من وصفوهم بـ«المعرقلين» باستغلال «الظروف الراهنة لإفشال نتائج الحوار وتعطيل مسيرة المصالحة».

مزاعم قديمة أثيرت بتوقيت حساس

لكن المزاعم لم تكن وليدة الظرف الراهن، بل أثيرت في نوفمبر/تشرين الثاني 2020 عند انعقاد أول جلسة لملتقى الحوار السياسي في تونس، ووجهت الاتهامات لـ»علي دبيبة» عم رئيس الحكومة المكلف، بتقديم رشاوى، الأمر الذي نفاه الرجلان.

وطالب علي دبيبة، حينها البعثة الأممية بالتحقيق في هذه المزاعم، لأن عدم فتح الملف بشفافية «سيهز ثقة الشعب بأعضاء الحوار».

لكن ملحق التقرير الذي أعده خبراء أمميون ورُفع إلى مجلس الأمن، يتحدث بشكل تفصيلي عن «شراء أصوات ثلاثة مشاركين على الأقل في محادثات السلام الليبية». وأشار التقرير إلى أن حجم الرشاوى تراوح بين 150 ألف و500 ألف دولار لكل عضو في لجنة الحوار.

منح الثقة للحكومة على المحك

لا يوجد ما يؤكد أن انتخابات السلطة التنفيذية المؤقتة على مستوى ملتقى الحوار السياسي سيتم إعادتها إذا ثبت وقوع فساد لصالح القائمة الفائزة.

لكن المبعوثة الأممية بالنيابة السابقة ستيفاني وليامز، حذرت في تشرين الثاني /نوفمبر الماضي، من أن «هذه الأفعال (الرشاوى)، إذا ثبت حدوثها، يمكن أن تشكل عرقلة للعملية السياسية، وقد يخضع المعرقلون لعقوبات».

فمجلس الأمن الدولي، مخول بفرض عقوبات على الأسماء الخمسة التي يُعتقد أنها إما سلمت أو استلمت رشاوى. لكن ليس بالضرورة أن تطال العقوبات القائمة الفائزة بالانتخابات ما لم يثبت تورط أحد أفرادها بشكل مباشر بتهم الفساد.

غير أنه من الناحية السياسية، سيتضرر بدون شك رئيس الحكومة المكلف من هذه المزاعم، لذلك يصر دبيبة على الكشف عن ملحق التقرير.

بيد أن مجلس الأمن الدولي لن ينظر في الملحق 13 المرفق مع التقرير النهائي للجنة خبراء الأمم المتحدة، المعنية بحظر الأسلحة والعقوبات المفروضة على ليبيا، إلا منتصف مارس/آذار الجاري.

بينما جلسة منح البرلمان الثقة للحكومة عقدت أمس الإثنين وتستأنف اليوم الثلاثاء، لذلك طالب 42 نائبا بتأجيل الجلسة إلى حين اجتماع مجلس الأمن للنظر في الملحق 13 لتقرير الخبراء الأمميين.

لكن ليس أمام النواب أيضا فسحة كبيرة من الوقت، إذ أن آخر موعد لاعتماد الحكومة قبل أن يحول الأمر إلى أعضاء ملتقى الحوار هو 19 مارس/آذار.

وأمام انقسام النواب بشأن منح الثقة لحكومة الوحدة، أعلن العديد من أعضاء ملتقى الحوار السياسي استعدادهم لتولي هذه المهمة إذا أخفق النواب في أدائها.

وحتى إن عاد الأمر إلى ملتقى الحوار فلا توجد ضمانات لمنح الثقة للحكومة، رغم أن قائمة المنفي/دبيبة، حصلت على 39 صوتا مقابل 34 لقائمة عقيلة صالح/فتحي باشاغا.

فرغم أن دبيبة، يبدو واثقا من حصول حكومته على ثقة البرلمان، إلا أن مكتبه الإعلامي انتقد ما وصفها «محاولات التشويش على عملية تشكيل الحكومة، وإفساد حالة التوافق الوطني، وتعطيل عملية منح الثقة».

وطالت هذه الانتقادات عدد الحقائب الوزارية، بشكل أعطى الانطباع أن هذه الحكومة لن تقتصر مهمتها على تحضير الانتخابات المقررة في 24 ديسمبر/كانون الأول المقبل، بل قد تستمر لما بعد هذا التاريخ.

حكومتان متصارعتان تنتظران سقوط الجديدة

لكن عندما يصل الأمر أن يطلب فائز السراج، رئيس حكومة الوفاق «المنتهية ولايتها»، كل قطاعات الحكومة إلى «عدم التعامل» مع مسؤولي السلطة الجديدة قبل حصولهم على ثقة مجلس النواب، فهذا مؤشر على أن التحديات التي تواجه دبيبة «جدية».

كما أن عبد الله الثني، رئيس الحكومة الموازية في الشرق، أعطى تعليماته بتأجيل قرار «إحالة أسماء مندوبي الحكومة الخاصة بتوحيد مؤسسات الدولة» لحين اتضاح ملامح العملية السياسية. وهذا مؤشر آخر على أن المشهد السياسي عاد ليكتنفه الغموض، والكرة الآن في مرمى مجلس النواب، لكن قد تكون هناك تداعيات دولية بعد نشر الملحق 13 لتقرير الخبراء الأمميين.

وتمثل هذه الأخبار «هدية عيد الميلاد» لكل من الجنرال الانقلابي خليفة حفتر، ورئيس برلمان طبرق عقيلة صالح، اللذين لعبا دورا رئيسيا في تعطيل منح مجلس النواب الثقة لحكومة الوفاق في 2016.

فحفتر لا يخدمه أي مسار سياسي من شأنه أن يُخضع ميليشياته لسلطات منتخبة تملك الحق في عزله، أو إحالته للتقاعد أو حتى محاكمته.

أما عقيلة، فلن ينسى أنه خسر منصب رئيس المجلس الرئاسي أمام قائمة المنفي/دبيبة، ولن يدّخر جهدا لإفشال حكومة الوحدة الوطنية، رغم الضغوطات الدولية وخاصة الأمريكية لتمرير هذه الحكومة وعدم تعطيلها. لكن هذه المرة، ينتظر عقيلة وحفتر الخطوة الأولى من الأمم المتحدة ومجلس الأمن قبل التحرك، حتى لا يتهم أي منهما بالوقوف وراء إفشال هذه الحكومة.

لذلك أمام المجلس الرئاسي الجديد وبالأخص رئيس الحكومة المكلف معارك سياسية شرسة لخوضها على أكثر من جبهة خلال الأيام المقبلة.

وأول خطوة اتخذها المنفي ودبيبة، في مواجهة تقرير الخبراء، التأكيد على نزاهة انتخابات أعضاء ملتقى الحوار الـ75، والتبرؤ من أي شخص قد يكون تورط في عملية فساد.

بل توعدا بحرمان من تورطوا في الفساد من المناصب، قبل أي يردوا بهجوم معاكس على منتقديهم باتهامهم بمحاولة إفساد الحوار وتعطيل المصالحة.

رئيس الوزراء المكلف عبد الحميد دبيبة

لكن هذا الأمر قد لا يكون كافيا، فنقطة ضعف المنفي ودبيبة عدم امتلاكهما قوات على الأرض أو قوى سياسية نافذة تسندهما، وقوتهما الرئيسية الدعم الأممي والدولي للحوار الذي أوصلهما لأعلى سلطة تنفيذية.

وإذا فقدَ المنفي ودبيبة، الدعم الدولي، فإن موقفهما السياسي سيكون هشّاً، أمام عدة أطراف تترقب سقوطهما، لتقاسم أشلاء السلطة والنفوذ.

وأي تعثر في المسار السياسي، سيطيل بدون شك من عمر الأزمة، ويجعل من تنظيم الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في 24 ديسمبر/كانون أول، أمرا صعب المنال.

ومن غير المتوقع أن يسحب المجتمع الدولي دعمه للمجلس الرئاسي الجديد وحكومة الوحدة المرتقبة بالنظر للتكلفة الباهظة لهذا الخيار. ويتجلى ذلك في دعوة السفير الأمريكي لدى ليبيا ريتشارد نورلاند، مجلس النواب للتصويت بمنح الثقة للحكومة الجديدة «بشكل عاجل». كما أن كلا من ألمانيا وإيطاليا أعلنتا دعمهما لحكومة دبيبة المقترحة، وتضغطان من أجل منحها الثقة.

لكن أطراف داخلية من مصلحتها خلط الأوراق وتعطيل المسار السياسي، ما سيعقّد مهمة حكومة الوحدة حتى بعد اعتمادها، بالنظر إلى تجارب سابقة.

مجموعة حقوق الإنسان في ليبيا تدعو إلى الالتزام بتمثيل المرأة بنسبة 30% في المناصب العليا

■ طرابلس – وكالات: دعت مجموعة العمل المعنية بالقانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان المعنية في ليبيا إلى الالتزام بخارطة الطريق التي أقرها ملتقى الحوار السياسي الليبي، ومن بنودها مشاركة المرأة بنسبة 30 % في المناصب التنفيذية العليا.

جاء ذلك في بيان للمجموعة، أمس الإثنين، بالتزامن مع الاحتفال باليوم العالمي للمرأة، إذ قالت إن هذا الالتزام «ينبغي أن يُنظر إليه على أنه الحد الأدنى من المشاركة وليس الحد الأقصى، ويتوجب أن يكون تمثيل المرأة في الحياة السياسية والعامة في البلاد حقيقياً، وليس مجرد تمثيل رمزي، مما يمكنها من المشاركة الفعالة والانخراط في جميع مستويات الحكومة».

وجددت المجموعة تأكيد الدور الحاسم للمرأة الليبية ومنظمات المجتمع المدني النسوية في تأمين استدامة السلام والتنمية الاقتصادية العادلة والديمقراطية وحقوق الإنسان في البلاد.

وأضاف البيان: «لقد أظهرت النساء الليبيات أنهن قوة للتغيير في العملية السياسية في ليبيا، ففي الوقت الذي تؤسس فيه العملية السياسية في البلاد هياكل حكم جديدة، تواصل المرأة الليبية أداء دورها الحاسم كمشاركة في المحادثات السياسية وناشطة تسعى إلى توطيد السلام المستدام، وقائدة في تعزيز المصالحة القائمة على الحقوق والعدالة الانتقالية، وذلك على الصعيدين الوطني والمحلي».

ولفتت إلى أن «الدور الفعال للمرأة، الذي لعبته عضوات الملتقى»، داعية إلى التأكيد من جديد على ضمانات تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها، والمساواة بين الرجل والمرأة، والالتزم بعملية مصالحة وطنية شاملة تقوم على مبادئ العدالة الانتقالية.

كما تطرق البيان إلى «العقبات الكبيرة» التي تواجه النساء والفتيات الليبيات، والتي حالت دون نشاطهن في الحياة العامة، متابعاً: «كانت النساء، وبينهن ناشطات في المجتمع المدني ومدافعات عن حقوق الإنسان، هدفاً للعنف والإساءة وتشويه السمعة في وسائل التواصل الاجتماعي والتهديد والاغتصاب وأشكال أخرى من العنف الجنسي».

وأكمل: «وقد تعرضت نساء بارزات للاختفاء القسري والقتل في وضح النهار في حين اتُخذت خطوات قليلة، إن وجدت، لمحاسبة مرتكبي هذه الهجمات، لذا يتعين إدانة أي أعمال عنف، بما في ذلك العنف الموجه عبر شبكة الإنترنت، وخطاب الكراهية والتحريض ضد المرأة ويجب تقديم الجناة إلى العدالة».

وأكدت المجموعة أنه «ينبغي تعزيز العملية السياسية لحقوق المرأة والنهوض بها، وأن تضع في الاعتبار احتياجاتها، بما في ذلك ما يرتبط منها بالانتخابات المقبلة»، مضيفة أن «المرأة الليبية هي القوة المحركة للسلام المستدام، ودعمها مسؤولية قادة البلاد وشركاء ليبيا الدوليين».

الحكم بالسجن ثلاثة أعوام على مالك مجموعة «النهار» الإعلامية الجزائرية

■ الجزائر – أ ف ب: قضت محكمة الاستئناف في الجزائر العاصمة، أمس الإثنين، بالسجن ثلاثة أعوام نافذة على مالك مجموعة «النهار» الإعلامية، أنيس رحماني، بعد تسجيل مكالمة مع ضابط استخبارات وبثّها، وفق ما ذكر موقع النهار التابع للمجموعة.

وكانت المحكمة الابتدائية قضت في 15 تشرين الثاني/نوفمبر بسجن أنيس رحماني واسمه الحقيقي محمد مقدم بالسجن خمس سنوات، بينما طلبت النيابة عشر سنوات.

وحوكم بتهم «إهانة قائد أثناء تأدية مهامه والقذف ضد الجيش وإهانة هيئة نظامية والمساس بالحرمة الخاصة للأشخاص، بتسجيل ونقل المكالمات بغير إذن صاحبها».

وحسب موقع «النهار»، فإن محكمة الاستئناف احتفظت فقط بتهمة «المساس بالحرمة الخاصة للأشخاص، بتسجيل ونقل المكالمات بغير إذن صاحبها» فحكمت عليه بثلاث سنوات سجناً وغرامة مالية قدرها 50 ألف دينار (نحو 300 يورو). وتتعلق القضية بواقعة بث قناة النهار في تشرين الأول/أكتوبر 2018 مكالمة هاتفية بين رحماني وعقيد في الاستخبارات عقب توقيف رئيس تحرير موقع «الجزائر 24» التابع للمجموعة على يد «ضباط استخبارات»، قبل أن يطلق سراحه بأمر من النيابة.

وجاء توقيف الصحافي بسبب مقال انتقد فيه مدير جهاز الاستخبارات السابق عثمان طرطاق الموجود في السجن العسكري. وظهر في المكالمة طلب العقيد من رحماني حذف المقال لأنه لم يعجب مدير الاستخبارات.

وخلال المحاكمة التي جرت في 15 شباط/فبراير أنكر رحماني «التهم جملة وتفضيلاً»، بينما طلب دفاعه إسقاط كل التهم بسبب التقادم.

وقد حكم سابقاً في 14 تشرين الأول/أكتوبر على رحماني بالسجن ستة أشهر في قضية «قذف وتشهير» الضحية فيها مدير مجلة الشروق العربي (التابعة لمجموعة الشروق للإعلام) ياسين فضيل.

ومنذ ظهور قناة «النهار» في 2012، ارتبط خطها بدعم نظام الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، حتى إنها كانت هدفاً لشعارات الحراك باعتبارها «الذراع الإعلامية» له. وما زال أنيس رحماني ملاحقاً في عدة قضايا تتعلق بالفساد مثل مخالفة التشريع والتنظيم الخاص بحركة الأموال من وإلى الخارج.

أكثر من 4000 حالة انتهاك مسجلة شملت القتل والتعنيف والتعذيب والاعتقال التعسفي والإخفاء القسري

اليمن: المرأة في زمن الحرب تشهد أسوأ معاناة ووضعاً مأساوياً غير مسبوق

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

شهدت المرأة اليمنية أسوأ معاناة ووضعاً مأساوياً غير مسبوق في تاريخ اليمن الحديث خلال فترة الست سنوات الماضية من الحرب الدامية في البلاد التي دمرت كل شيء، بما فيه ذلك أطر الحماية للمرأة والطفل، وجعلت من المرأة هدفاً مباشراً مثلها مثل بقية الأهداف العسكرية في بنك الأهداف العسكرية للأطراف المتصارعة في اليمن.

وذكرت العديد من المصادر الحقوقية بمناسبة اليوم العالمي للمرأة الذي صادف أمس، أن المرأة اليمنية لم تشهد مآسي من آلات الدمار والحرب فحسب، بل شهدت أيضاً معاناة من آثار ذلك الاقتتال، بانعكاساتها السلبية على المرأة اليمنية أمنياً واقتصادياً وتعسفاً واضطهاداً بشكل لم تشهده المرأة اليمنية من قبل في البلاد.

وتعد روضة، وهو اسم مستعار لدواع أمنية، واحدة من ضحايا الحرب اليمنية، حيث قضت أكثر من عام ونصف عام في معتقلات الحوثيين بصنعاء دون أي تهمة سوى أنها رفضت العمل في الأوساط النسائية، من خلال حشد وتجنيد النساء في أنشطة جماعة الحوثي العسكرية والأمنية.

وذكرت لـ«القدس العربي» أنها شهدت أسوأ معاناة في حياتها خلال فترة اعتقالها من قبل المسلحين الحوثيين. وقالت: «اعتقلوني من بيت عائلتي بشكل مفزع، حيث حاصرت عربات مدرعة منزل عائلتي والحي الذي أسكن فيه بالقرب من شارع الزبيري بالعاصمة صنعاء، واقتحم مسلحون حوثيون منزلنا برفقة مسلحات حوثيات يطلق عليهن الزينبيات، واختطفوني بملابس النوم في وقت متأخر من الليل وسط فزع أطفالي وعائلتي وجيراني، واقتادوني إلى سجن سري لم تستطع عائلتي الوصول إليه إلا بعد شهور طويلة من الاعتقال التعسفي».

وأضافت: «شاهدت الويلات في المعتقل الحوثي من التعذيب والإيذاء الجسدي والنفسي، الذي وصل أحياناً حد الإشراف على مفارقة الحياة جراء ذلك» مشيرة إلى أنها عاصرت خلال فترة اعتقالها مآسي العشرات من السجينات اليمنيات في معتقلات الحوثي، اللواتي تعرضن للتعذيب الشديد وفارق بعضهن الحياة جراء ذلك، إثر رفضهن العمل لصالح المشروع الحوثي.

وكشفت أن الحوثيين يرفضون الإفراج عن أي امرأة من المعتقل إلا بأحد أمرين، إما الموافقة على العمل معهم في الجهاز الأمني الحوثي، أو إجبارها على التوقيع على وثائق تتضمن تهماً جسيمة ضدها لا علاقة لها بها، لا من قريب ولا من بعيد، وبالتالي التهديد بمحاكمتها لاحقاً بناء على هذه التهم الموقع عليها.

وقالت: «ونتيجة تعرضهن للتعذيب الذي لا يطاق، تضطر العديد من المعتقلات إلى الموافقة على العمل مع الجهاز الأمني للحوثيين بعد خروجهن من السجن، للخروج من هذا الوضع المأساوي الذي وقعن فيه».

وذكرت أن الوضع الأكثر مأساوية ومرارة من السجن هو «تخلي أسر الضحايا من النساء اللواتي تعرضن للاعتقال عن الدفاع عنهم والتبرؤ منهن، إما بسبب إيهام الحوثيين لهذه الأسر بأنهن ارتكبن أعمالاً مخلة بالشرف، أو لعدم قدرة هذه الأسر على مجابهة الحوثيين القمعية، وبالتالي لا تجد هؤلاء النساء أي فرصة للنجاة من هذا الوضع في كل الأحوال، سواء الارتماء في أحضان الحوثيين، أو القليل منهن من تمكن من الإفلات منهم بالهروب إلى خارج البلاد».

في غضون ذلك، كشفت منظمة سام لحقوق الإنسان عن أرقام صادمة عن حجم الانتهاكات ضد النساء في اليمن، وأسماء سجون مفترضة لاعتقال وإخفاء النساء قسرياً وتعذيبهن، وكذلك أسماء شخصيات مسؤولة عن الاعتقالات التعسفية والإخفاء والتعذيب للنساء.

وقالت في تقرير أصدرته بالتزامن مع اليوم العالمي للمرأة، أمس، بعنوان «النساء في اليمن: معاناة ممتدة وانتهاكات مروعة» إن هذا التقرير تضمن شهادات لضحايا وأقارب ضحايا وشهود عيان عن انتهاكات جسيمة تعرضت لها النساء في اليمن خلال سنوات الحرب، وخاصة النساء المعتقلات في سجون مليشيا الحوثي، بما في ذلك سجون أقسام الشرطة والنقاط العسكرية.

وقال رئيس منظمة «سام» توفيق الحميدي: «إن منظمة سام سجَّلت في تقريرها أرقاماً صادمة عن حجم الانتهاكات التي تعرضت لها المرأة اليمنية، خلال سنوات الحرب الستة الماضية، حيث سجلت أكثر من 4000 حالة انتهاك حتى نهاية 2020، شملت القتل، والإصابات الجسدية، والاعتقال التعسفي، والإخفاء القسري، والتعذيب، ومنع من التنقل».

الى ذلك، قال سفير الاتحاد الأوروبي لدى اليمن، هانس غروندبرج، في بيان له أمس تلقت «القدس العربي» نسخة منه: «يدخل اليمن العام السابع من الحرب التي دفعت بالبلاد إلى معاناة ودمار لا يمكن تصورهما. أثرت الحرب بشكل خطير على جميع اليمنيين، رجالاً ونساء وأطفالاً. ورغم إظهارهم صموداً وعزماً لافتين، إلا أن النساء والفتيات اليمنيات هن الأكثر تأثراً».

وأوضح أنه حتى فترة ما قبل الحرب، واجه اليمن مستويات مفزعة من عدم المساواة، و«تتذيل الآن جميع المؤشرات العالمية الخاصة بالمساواة بين الجنسين، كما أن ارتفاع زواج الأطفال العام الماضي بسبب العوائق المالية التي تواجهها الأسر اليمنية يبعث على القلق بشكل كبير».

جانب من المواجهات الدائرة في اليمن

انخفاض حاد يقود الليرة التركية لأسوأ مستوى لها هذا العام

ما علاقة وصول بايدن للبيت الأبيض باستقالة رئيس بورصة إسطنبول؟

أنقرة ـ «القدس العربي» :

قدم هاكان أتيلا، المدير التنفيذي لبورصة إسطنبول، استقالته من منصبه، أمس الاثنين، في خطوة مفاجئة يعتقد أنها جاءت كإجراء استباقي لخشية الحكومة التركية من استئناف الإدارة الأمريكية الجديدة التحقيقات والمحاكمات في القضية المرتبطة بانتهاء العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران.

وأتيلا، الذي كان يشغل منصب نائب رئيس هالك بنك الحكومي في تركيا، جرى توقيفه في الولايات المتحدة، وأدين عام 2018 بمساعدة إيران في التحايل والالتفاف على العقوبات الأمريكية، وهي التهم التي نفتها الحكومة التركية بشكل مطلق واعتبرت أن المحاكمة سياسية.

وعقب قضائه قرابة العامين في السجون الأمريكية، أطلق سراح أتيلا نهاية عام 2019 في ظروف غير واضحة، لكن يعتقد على نطاق واسع أن إطلاق سراحه جاء في إطار صفقة غير معلنة تم الاتفاق عليها بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ونظيره الأمريكي السابق دونالد ترمب للإفراج عن الراهب الأمريكي أندرو برانسون الذي كان معتقلاً في تركيا ويحاكم باتهامات تتعلق بدعم التنظيمات الإرهابية ومحاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها تركيا منتصف عام 2016 وتسبب في واحدة من أسوأ الأزمات بين البلدين. إلا أن الجانب الأمريكي نفى هذه التكهنات وقال إن أتيلا أفرج عنه عقب قضائه فترة العقوبة المقررة.

وأعلنت بورصة إسطنبول، الاثنين، في بيان لها، أن أتيلا «استقال بملء إرادته» موضحةً أن مجلس إدارة بورصة إسطنبول وافق على طلب الاستقالة وأنه جرى إبلاغ مجلس أسواق المال بالقرار، دون الإعلان بعد عن تعيين رئيس جديد للبورصة الرئيسية للبلاد.

وعقب وصوله تركيا تشرين الأول/أكتوبر 2019، أعلن أردوغان تعيين أتيلا مديراً تنفيذياً لبورصة إسطنبول، لكن وصول الرئيس الأمريكي جو بايدن إلى البيت الأبيض والتوقعات بقرب نظر القضاء الأمريكي في القضية المتهم بها أتيلا يعتقد أنها السبب الرئيسي لاستقالته من بورصة إسطنبول.

ويعتقد أن الرئيس أردوغان وجه أتيلا لترك منصبه قبيل بدء المحاكمة واحتمال تأثير أي قرارات يتخذها القضاء الأمريكي على بورصة إسطنبول التي يمكن أن تطالها عقوبات أو تتضرر بشكل غير مباشر من محاكمة «هالك بنك» واحتمال صدور قرار قضائي جديد بحق أتيلا نفسه.

ومنذ وصول بايدن إلى البيت الأبيض لم يتصل الرئيس التركي بعد، واقتصرت الاتصالات على مستوى وزراء الخارجية ومستشار الأمن القومي الأمريكي، حيث تشير كافة التطورات إلى أن العلاقات بين الجانبين لن تكون كما كانت عليه في عهد سلفه دونالد ترامب، الذي أقام علاقات وثيقة مع أردوغان تمكنا بفضلها في حل الكثير من مواطن الخلاف بين البلدين.

وبدرجة أساسية، يتوقع أن تفعل إدارة بايدن ملف العقوبات على تركيا في ملفات مختلفة أبرزها ملف شراء تركيا منظومة إس 400 الدفاعية الروسية، وملف هالك بنك المتعلق بانتهاك العقوبات الأمريكية على إيران، إلى جانب الملفات الحقوقية والحريات السياسية، وغيرها.

وبالتزامن مع استقالة رئيس بورصة إسطنبول، تراجعت الليرة التركية حوالي 2.3 بالمئة، مسجلة هبوطا في عشر من الجلسات الإحدى عشرة الأخيرة، مع ارتفاع كل من التضخم وعوائد السندات العالمية وأسعار النفط، وهو بمثابة اختبار لتعهد البنك المركزي بتشديد السياسة النقدية.

كانت بنوك وول ستريت سيتي جروب وجيه بي مورغان، أحدث من توقع أن يرفع البنك المركزي التركي أسعار الفائدة الأسبوع القادم لتحقيق الاستقرار في العملة ومعالجة التضخم، الذي تجاوز 15 % الشهر الماضي. وعقب رفع أسعار الفائدة إلى 17 % في ديسمبر كانون الأول، قال ناجي إقبال محافظ البنك المركزي يوم الجمعة: «سنتخذ خطوات حاسمة» من أجل استقرار معدل التضخم الذي بلغ خانة العشرات.

وارتفعت الليرة نحو 20 % منذ نوفمبر/تشرين الثاني، لكنها تخلت عن نصف هذه المكاسب في الأسبوعين الأخيرين، وبحلول الساعة 14:30 بتوقيت جرينتش سجلت 7.67 مقابل الدولار، بعد أن هبطت في وقت سابق إلى 7.71، وهو أدنى مستوى لها هذا العام.

أفغانستان: غضب حكومي من خطاب وزير الخارجية الأمريكي الذي حث على تسريع عملية السلام

■ واشنطن ـ د ب أ: رد الساسة الأفغان بغضب أمس الاثنين، على لهجة الرسالة التي بعث بها وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن إلى الحكومة في كابول والتي قدم فيها اقتراحات بشأن تسريع عملية السلام، ومن بين ذلك عقد مؤتمر برعاية الأمم المتحدة. وقدم بلينكن الاقتراحات في رسالة إلى الرئيس الأفغاني أشرف غني، اطلعت عليها صحيفة «تولونيوز» الأفغانية. كما تحدثت صحيفة «نيويورك تايمز» بشأن الرسالة نقلاً عن مسؤولين أمريكيين وأفغان أكدوا وجودها.

وهذه المقترحات تتعلق بتسهيل المباحثات بين الجانبين لتشكيل تسوية تفاوضية ووقف لإطلاق النار، كما اقترح عقد اجتماع في تركيا بين الجانبين لوضع اللمسات الأخيرة على اتفاق سلام واقتراح معدل لخفض العنف لمدة 90 يوماً.

وكتب بلينكن أن الولايات المتحدة لم تقرر ما إذا كانت ستسحب القوات الأمريكية المتبقية البالغ عددها 2500 جندي من أفغانستان بحلول الأول من أيار/مايو، كما هو محدد في اتفاقها مع طالبان. وأعرب عن قلقه من أن «الوضع الأمني سوف يتدهور وأن طالبان يمكن أن تحقق مكاسب سريعة على الأرض» بعد الانسحاب الأمريكي. وطلب بلينكن «القيادة العاجلة» لغني في الرسالة التي وصفتها صحيفة «نيويورك تايمز» بأنها «فجة بشكل غير عادي». ورفضت الخارجية الأمريكية التعليق على الرسالة، لكنها قالت في بيان لصحيفة نيويورك تايمز إن «جميع الخيارات لا تزال مطروحة على الطاولة» فيما يتعلق بسحب القوات الأمريكية.

ورداً على رسالة بلينكن، قال نائب الرئيس الأفغاني عمر الله صالح، إن واشنطن يمكن أن تقرر مصير القوات الأمريكية المتبقية فقط في أفغانستان وليس مصير 35 مليون أفغاني. وقال صالح بغضب: «نشعر بالحاجة إلى السلام ولكن ليس السلام الذي يمليه علينا». وأضاف: «لن نقبل الاستسلام».

وقال محمد محقق، أحد كبار مستشاري غني، إن الرسالة الأمريكية تفرض الاستعجال بسبب استعداد واشنطن لمغادرة البلاد، في حين ذهب عضو البرلمان عارف رحماني، إلى أبعد من ذلك ووصفها في تغريدة له على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» بأنها «أمر ورسالة تهديد». ووقعت الولايات المتحدة اتفاق سلام مع حركة طالبان في شباط/فبراير من العام الماضي. ووفقاً للاتفاقية، ستغادر جميع القوات الدولية أفغانستان تدريجياً بحلول الأول من أيار/مايو 2021. وفي المقابل، التزمت طالبان بنبذ العنف والدخول في محادثات سلام مع الحكومة الأفغانية. وبدأت المحادثات بين الأطراف الأفغانية في منتصف أيلول/سبتمبر، ولكن لم يكن هناك تقدم ملموس حتى الآن.

إيطاليا: الشرطة تعثر على مشتبه فيه على صلة بهجمات باريس عام 2015

■ روما – د ب أ: عثرت الشرطة الإيطالية على شخص يشتبه أنه ساعد منفذي هجمات باريس عام 2015 والتي أسفرت عن مقتل 130 شخصًا. وتردد أن المشتبه به المسجون حالياً في مدينة باري جنوب إيطاليا ساعد منفذي الهجوم في الحصول على وثائق مزورة.

وقال مسؤولون إيطاليون إن الرجل الجزائري الذي يُشتبه أنه عضو في «تنظيم الدولة الإسلامية» يبلغ من العمر 36 عاماً، وقد صدر بحقه حكم لجريمة مماثلة. وتشتبه الشرطة في أن الرجل جزء من شبكة إرهابية دولية تزود المهاجمين بوثائق مزورة وغيرها من وسائل الدعم اللوجستي.

وقال المسؤولون إن بعض أقارب الرجل ينتمون أيضاً إلى الشبكة. ومن المقرر إطلاق سراح المشتبه به من السجن هذا الصيف، لكن الشرطة تأمل في أن يمنعه أمر اعتقال جديد من الاختفاء بعد ذلك، وفقاً لوكالة الأنباء أنسا. وقال مسؤولون إنهم عملوا مع محققين من فرنسا وبلجيكا من أجل تحقيق هذا الاختراق والتوصل إلى المشتبه به، بما في ذلك اعتراض اتصالات الهاتف المحمول.

وكان مسلحون من تنظيم الدولة الإسلامية قد هاجموا في وقت واحد خمسة مواقع مختلفة في العاصمة الفرنسية، بما في ذلك مسرح باتاكلان واستاد فرنسا وحانة ومطعم في 13 تشرين الثاني/نوفمبر عام 2015.

الكويت: عضوان في البرلمان قدما استجواباً لرئيس الوزراء قد يعطل العفو عن معارضين

■ الكويت – رويترز: قدم عضوان في البرلمان الكويتي، أمس الإثنين، استجواباً جديداً لرئيس الوزراء بعد أقل من أسبوع على إعلان حكومته الجديدة، في خطوة من شأنها أن تعقد المشهد السياسي وقد تعرقل جهود المصالحة بين الحكومة والمعارضة والمفاوضات التي بدأت للتو بهدف العفو عن معارضين سياسيين موجودين في الخارج.

وهذه هي أحدث حلقة في مسلسل التصعيد السياسي بين الحكومة والبرلمان الجديد الذي تم انتخابه في ديسمبر/كانون الأول، والذي شهد تغييراً في المقاعد بنسبة 62 % . ويأتي الاستجواب في لحظة تكافح فيها البلاد أسوأ أزمة سيولة مالية تواجهها منذ عقود بسبب هبوط أسعار النفط وتداعيات جائحة كورونا.

وقدم النائبان المعارضان بدر الداهوم ومحمد المطير، أمس الإثنين، استجواباً لرئيس الوزراء الشيخ صباح الخالد الصباح، يتهمان الحكومة فيه «بالانتقائية في تطبيق القانون». وأعلن النائبان الأحد، عن عزمهما تقديم الاستجواب بعد أن ذكرت صحف محلية أن وزارة الداخلية أحالت عشرات المواطنين، بينهم نحو 15 عضواً في البرلمان، إلى النيابة العامة لمخالفة التدابير الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا، في مؤتمر صحافي نظمته المعارضة الأسبوع الماضي.

لكن صحيفة «الرأي» الكويتية نقلت، أمس، عن وزير الداخلية ثامر العلي الصباح قوله: «أعتقد أني طبقت القانون في هذا الموضوع، ومن يرد أن يتذمر على تطبيق القانون، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

واستقالت الحكومة السابقة في يناير/كانون الثاني بعد أقل من شهر على تشكيلها بعد أن تقدم ثلاثة نواب معارضين باستجواب لرئيس الحكومة يتهمونه فيه بعدم التعاون مع البرلمان وينتقدون اختياره للوزراء وتصويت الحكومة مع رئيس البرلمان مرزوق الغانم في معركة انتخابات رئاسة المجلس. وكان أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، الذي يجري حالياً فحوصاً طبية «معتادة» في الولايات المتحدة، أصدر مرسوماً بتأجيل انعقاد جلسات مجلس الأمة لمدة شهر اعتباراً من 18 فبراير/شباط.

ورأى محللون في حينها أن هذه الفترة يمكن أن تمنح رئيس الوزراء فترة كافية لتشكيل حكومته دون ضغوط نيابية كما تمنحه فرصة للتوصل إلى حلول لأهم القضايا العالقة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، وعلى رأسها قضية العفو عن معارضين كويتيين، وهي القضية التي مثلت لغماً أفسد العلاقة بين المعارضة والحكومة لسنوات. وذكرت وسائل إعلام محلية أن وزير العدل عبد الله الرومي بدأ مفاوضات تهدف إلى العفو عن هؤلاء المعارضين من نواب سابقين وناشطين سياسيين كانوا قد أدينوا في القضية المعروفة باقتحام البرلمان أو في قضايا تتعلق بتغريدات على مواقع التواصل الاجتماعي.

وكان معظم هؤلاء سافروا إلى تركيا أو بلدان أخرى، لكن عدداً منهم رجعوا إلى الكويت ونفذوا «شروطاً» شملت تسليم أنفسهم للسلطات وقضاء جزء من عقوبة السجن وتقديم اعتذار مكتوب لأمير البلاد الراحل الشيخ صباح الأحمد الصباح.

وقال الخبير السياسي الكويتي والمبعوث السابق لدى الأمم المتحدة غانم النجار، إن على الحكومة أن تدرك أن القضايا المتعلقة بحرية الرأي ووجود معارضين سياسيين في الخارج «وقضية البدون سوف تحظى بالاهتمام الأمريكي في ظل إدارة بايدن، وعليهم أن ينتبهوا إلى ذلك، لأن الحكومة حساسة بشكل كبير للضغط الخارجي وللضغط الأمريكي بشكل خاص». وشبّه النجار العلاقة بين الحكومة والبرلمان في الكويت «بلعبة القط والفأر» التي يمكن أن تنتهي «بانفجار سياسي وحل مجلس الأمة. لاسيما إذا أعلن 26 أو 27 نائباً تأييدهم لعدم التعاون بين السلطتين. وبالتالي سيكون الخيار عندئذ (أمام أمير البلاد) حل مجلس الأمة أو حل الحكومة والإتيان برئيس وزراء جديد، وكلا الاحتمالين وارد».

ميانمار: 4 قتلى على الأقل وحصار حوالى 200 متظاهر في أحد أحياء رانغون

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

ارتفعت حصيلة ضحايا الاحتجاجات المناهضة للانقلاب العسكري في ميانمار، أمس الإثنين، إلى 4 قتلى وعدد من الجرحى، وفق وسائل إعلام محلية وشهود عيان.

وشن المجلس العسكري في البلاد حملات مساء الأحد، اعتقل خلالها معارضين، ونشر قواته في معظم الجامعات والمستشفيات كإجراء استباقي لردع احتجاجات الإثنين، التي دعا إليها زعماء المعارضة، والنقابات العمالية.

ومع ذلك، استمر آلاف المحتجين في النزول إلى الشوارع في أنحاء البلاد، مخاطرين بأرواحهم وسط حملة قمع استخدمت فيها قوات الأمن الذخيرة الحية لتفريق الحشود، وتسببت في مقتل أكثر من 65 شخصاً حتى مساء أمس. وهتف المتظاهرون بغضب إثر حصار قوات الأمن لمئات من الشباب المشاركين في احتجاجات في أحد الأحياء. وناشدت سفارات دول غربية المجلس العسكري الحاكم بالسماح للمتظاهرين بمغادرة حي سانشونغ الذي حاصرتهم فيه قوات الأمن في نهاية يوم آخر شهد إراقة للدماء. وطالب المواطنون في الشوارع بالإفراج عن المحاصرين في الحي بيانغون. وقال شهود إن الشرطة استخدمت في بعض المناطق قنابل الصوت والطلقات لتفريق المحتجين. وقال أحد قادة الاحتجاجات على تويتر: «ما يقرب من 200 من شباب المحتجين لا يزالون محاصرين بقوات الشرطة والجنود هناك. المجتمع المحلي والدولي عليه أن يساعدهم الآن! أرجوكم». وقالت السفارة الأمريكية في بيان: «ندعو قوات الأمن تلك للانسحاب والسماح للناس بالعودة لبيوتهم بأمان». وأصدر مكتب الأمم المتحدة في ميانمار والسفارة البريطانية مناشدتين مماثلتين. وفي جنيف، عبر مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة عن قلقه العميق بشأن مصير المحتجين المحاصرين في سانشونج. وقالت ميشيل باشليت، مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، إنه يجب السماح لهم بالمغادرة بأمان دون أي أعمال انتقامية.

وفي ميتكينا، عاصمة ولاية كاشين الشمالية المتاخمة للصين، رفض عشرات الآلاف من المتظاهرين فض تجمعهم، متحدين الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي والحي، والقنابل الصوتية التي أطلقتها الشرطة. وحسب مقاطع مصورة، تم تداولها بمواقع التواصل الاجتماعي، فتح الجنود النار على الحشد من المتظاهرين باتجاه الشرطة، وهم يرددون شعارات مناهضة للمجلس العسكري، ويلقون الحجارة.

وذكرت صحيفة «ميتكيينا نيوز جورنال» المحلية أن «شخصين قتلا في مكان التظاهر إثر إصابتهما برصاصات في الرأس، فيما أصيب 7 متظاهرين آخرين بالرصاص الحي». وأوضحت الصحيفة أن «القتيلين، هما زين مين هتيت (23 عاماً) وكو كو لاى (62 عاماً) وكلاهما من سكان بلدة ميتكيينا». كما أكدت تقارير إعلامية محلية مقتل شابة (19 عاماً) إثر إصابتها برصاصة في ذراعها اليسرى خلال حملة القمع في البلدة ذاتها. وكذلك قتل متظاهر آخر بعد إصابته برصاصة خلال تفريق المتظاهرين في بيابون، وهي بلدة صغيرة تبعد نحو 120 كيلومتراً غرب يانغون، أكبر مدينة في ميانمار، حسب وسائل إعلام محلية. وأفاد موقع «ميانمار الآن» الإخباري المحلي نقلاً عن شهود عيان (لم يسمّهم) قولهم إنه لا يزال من غير الواضح ما إذا كان «ثيها أو» رجل يبلغ من العمر 30 عاماً، قد قُتل أم أصيب برصاصة مطاطية أو رصاصة حية.

ومع دخول الاحتجاجات المناهضة للانقلاب شهرها الثاني، يبدو أن قوات الأمن تصعد الحملة العنيفة على المتظاهرين في عدة مناطق في ميانمار، بما في ذلك مدينتان كبيريان هما يانغون، وماندالاي، حيث شهد كلاهما أكبر عدد من قتلى المظاهرات.

واحتشدت النساء في يانغون وماندالاي ومدن أخرى، وهن يرفعن أعلاماً من عباءة نسائية تقليدية، بهدف الاحتفال باليوم العالمي للمرأة، وكذلك لإبطاء عمل الشرطة. ومع استمرار المظاهرات في أكثر من 6 مدن رغم المداهمات الليلية، أظهر مقطع فيديو نشر على موقع «فيسبوك» إطلاق قوات الأمن الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية في بلدة لاشيو بولاية «شان» شمالاً.

وفي السياق، كشفت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الإثنين، حسب كينيث روث، المدير التنفيذي للمنظمة، على تويتر أنّ «المجلس العسكري في ميانمار اعتقل ما يقرب من 1800 شخص منذ الانقلاب» العسكري الذي نفذه قادة الجيش في ميانمار مطلع فبراير/ شباط الماضي، وأكد أن «ذلك بناء على تقديرات جمعية مساعدة السجناء السياسيين الميانمارية، حتى الأحد الماضي».

وأضاف أن الحكم من خلال القمع والهجمات الواسعة (ضد المتظاهرين): «يفقد الجيش القدرة على كسب أي صداقات» في إشارة إلى إمكانية حصوله على أي مؤيدين. إلى ذلك، دعا وزير الخارجية الصينية، وانغ يي، المجلس العسكري لوقف إراقة الدماء وتهدئة الوضع في البلاد في أقرب وقت ممكن. وقال وانغ، في مؤتمر صحافي افتراضي عقده في بكين، الإثنين: «بغض النظر عن كيفية تطور الوضع، الصين لن تتردد في التزامها بتعزيز العلاقات بين الصين وميانمار ولن تغير مسار تعزيز الصداقة والتعاون». وأضاف أن الأولوية العاجلة هي إنهاء «المزيد من إراقة الدماء والصراع وتهدئة الوضع في أقرب وقت ممكن». وأوضح أن بلاده حافظت على «تبادلات ودية» مع مختلف الأحزاب السياسية في ميانمار، بما في ذلك حزب الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية. وأكد أن «تطوير الصداقة مع الصين كان بمثابة إجماع في جميع قطاعات (أحزاب) ميانمار».

وأوضح وانغ أن السلام والاستقرار هما شرطان أساسيان لتنمية أي بلد، وتابع: «آمل أن تحافظ الأطراف المعنية في ميانمار على الهدوء وأن تمارس ضبط النفس، وتتصرف لصالح المصالح الأساسية للشعب، وتعالج خلافاتهم من خلال الحوار والتشاور ضمن الإطار الدستوري والقانوني، ومواصلة دفع عملية الانتقال الديمقراطي». وتأتي تصريحات وانغ وسط اتهامات بأن الصين تدعم الانقلاب.

تكرار حوادث قتل المصريين في الخارج يثير الغضب... وأزمة السد الإثيوبي تتجه لطريق مسدود

البحث عن وظيفة حلم الملايين... واستهداف جيوب الأغلبية الحل المتاح أمام الحكومة

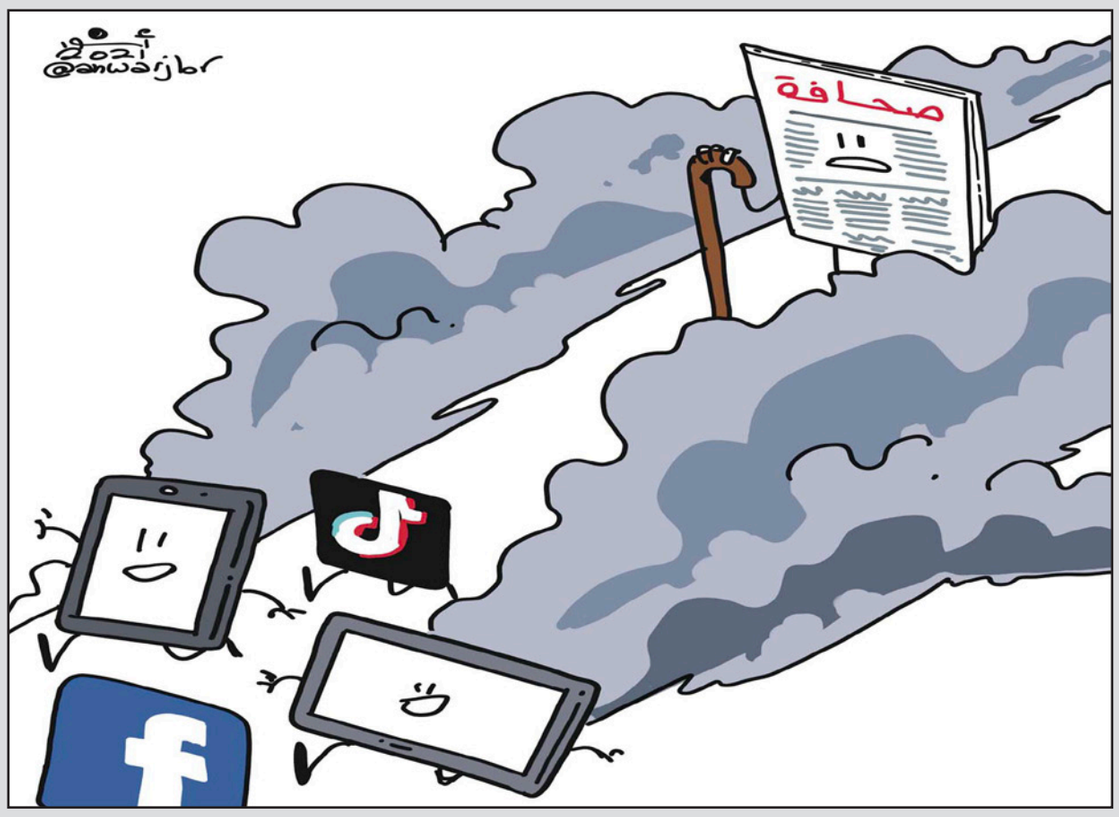

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

مخاوف ثلاثة بعضها خارجية وأخرى داخلية، لاحقت كتّاب صحف الاثنين 8 مارس/آذار.. أولها الرعب من مصير محتمل لعطش يلوح في الأفق بسبب إصرار إثيوبيا البدء في الملء الثاني لسد النهضة، خلال الموعد الذي حددته سابقاً. أما ثاني المخاوف فمرده تزايد أعداد القتلى المصريين في الخارج، وأحدث الضحايا تم سفك دمه في السعودية. أما الخطر الثالث الذي لاحق الكتّاب فمبعثه حكومة الدكتور مصطفى مدبولي التي دأبت على استهداف جيوب المواطنين، عبر تشريعات وضرائب جديدة.

وأمس الاثنين واصلت الصحف الاهتمام بزيارة الرئيس السيسي للسودان، إذ سعى بعض الكتّاب لنشر رياح التفاؤل بين الأغلبية، وحرص نواب ومراقبون من المنتمين للسلطة على الإشادة بزيارة الخرطوم، ومنهم النائب حسام عوض الله عضو مجلس النواب ورئيس لجنة الطاقة والبيئة الذي قال، إن زيارة الرئيس السيسي إلى دولة السودان الشقيقة، تأتي توطيداً لجهود مصر لدعم السودان في المرحلة التاريخية المهمة الحالية، وأضاف هناك جملة من الدلالات المهمة وقضايا إقليمية ومصالح مشتركة بين البلدين، حملتها تلك الزيارة؛ كالعلاقات الاقتصادية، وقضية سد النهضة والأمن في البحر الأحمر، إلى جانب تأكيد رفض البلدين، الأمر الواقع في قضية سد النهضة. من جانبها أكدت وزارة الخارجية أنها تواصل متابعة واقعة مقتل المواطن المصري عشري محمد حسن في الرياض، حيث قام الدكتور إيهاب عبدالحميد قنصل مصر في الرياض،، بزيارة مصلحة الطب الشرعي وعقد اجتماعا مع مديرها للتأكيد على اهتمام السلطات المصرية بالقضية،. كما قام القنصل بزيارة المواطن المصري المصاب في الحادث حسين أسامة محمد حسن في المستشفى، والتقى بالأطباء المتابعين لحالته وبمدير المستشفى، للاطمئنان على حالته الصحية.

وبشأن القضايا المحلية طالب الدكتور علي المصيلحي وزير التموين والتجارة الداخلية بتكثيف الحملات الرقابية على منافذ صرف السلع التموينية والمخابز، للتأكد من وصول الدعم إلى مستحقيه. وقال وزير التموين: إن تلك التوجيهات تأتي حرصا على المواطن الذي تدعم له الدولة الخبز والسلع التموينية بما يقدر بـ84 مليار جنيه سنوياً. ومن الشائعات التي حرصت الحكومة على نفيها، أكدت وزارة الصحة والسكان أنه لا صحة للسماح لأي من الشركات الخاصة بتوفير لقاحات فيروس كورونا للمواطنين، مُوضحةً أن الوزارة هي الجهة الوحيدة المنوط بها توفير وتطعيم المواطنين بلقاح فيروس كورونا، حسب الأولويات، مُهيبةً بالمواطنين عدم الانسياق وراء الشائعات، وسيتم اتخاذ الإجراءات القانونية حيال أي جهة تروج لتوفير أو تطعيم المواطنين بلقاحات فيروس كورونا. من جانبه حذّر مركز الأزهر العالمي للفتوى، من تحدي «الوشاح الأزرق» على تطبيق الفيديوهات «تيك توك» الذي يدعو مستخدميه إلى القيام بتجربة فريدة من خلال تصوير أنفسهم وهم تحت تأثير الاختناق بعد تعتيم الغرفة، وبالفعل شارك العديد من الأشخاص في إعداد فيديوهات لأنفسهم بعد أن كتموا أنفاسهم وعرضوا أنفسهم للموت المحقق، وأشار في بيان إلى أنه من مجرد شرح هذا التَّحدي يتضح مخالفتُه للدين والفطرة؛ إذ إنه إن لم يفضِ إلى الموت؛ فإنه قد يؤثر على خلايا الدماغ؛ ومن ثمَّ يؤدي إلى فقدان الوعي والضرر.

مغلق بالضبة والمفتاح

سؤال مهم طرحه محمد أمين في "المصري اليوم": "أين المصانع التي أتاحتها الحكومة في المشروعات القومية؟ وأين فرص العمل ومَن يحصل عليها؟ هل هي فرص عمل خدمية أم إنتاجية؟ وهل وضعت الحكومة في اعتبارها خريجي الجامعات، أم خريجي الدبلومات الفنية؟ مع العلم أن هناك محافظات مثل القليوبية لا توجد فيها مصانع، وليس لديها ظهير صحراوي.. ولم يدخل أي مصنع فيها الخدمة على امتداد سنوات، إن الشباب لا توجد لديه مشكلة في عمل أي شيء.. ولكن أين هذا الشيء أصلًا؟ عندنا شباب جامعي خريج لغات وهندسة وصيدلة وآداب، لا يعمل منذ أن تخرج منذ سنوات.. وعندنا مؤهلات متوسطة لا تعمل، حتى في الزراعة، فلا توجد مزارع ولا مصانع.. وأغلقت الحكومة الباب في وجه الشباب بالضبة والمفتاح.. افتحوا الباب للتوظيف أهم من تنظيف البيوت والترع، وعلى رأي سيدة ريفية تقول: «وظّفوهم، وهم مَن يقومون بتنظيف البيت والترعة على حسابهم، وعلّموهم الصيد ولا تعطوهم السمك»، إن الشباب لا يريد دهان واجهات المنازل، ولكنه يريد مصانع ومشروعات صغيرة.. امنحوهم تمويلات مُيسّرة للعمل والإنتاج، بالتأكيد، تبطين الترع مشروع قومي مهم لا غنى عنه، وله آثار بعيدة.. ولكن أهم منه بناء المصانع الصغيرة للتشغيل.. الشباب حين يعمل يكفينا شره وينشغل بعمله عن أي شيء آخر.. ويكفي بيته وأولاده.. خاصة أنه في سن العمل والقدرة على الإنتاج، ولا يصح أن يبدد طاقته في النوم والجلوس على المقاهي.. الوزراء اليوم غير وزراء زمان.. الظروف اليوم غير ظروف زمان.. سأل الكاتب رئيس الوزراء: كم شابًا وجد فرصة عمل خلال عام، وما طبيعة ذلك العمل؟ وفي أي طريقة تم توزيع فرص العمل؟ هل هناك مسابقات أم يتم توزيعها دكاكيني؟ وأخيرا، أعرف أن الناس لها عشم في كُتابها وتلاحقهم بالتليفون والإيميل والماسنجر، وهذه صرخة للحكومة لأن الناس تترك بياناتها في رقبة الكاتب وتمضي، مرات تتصل ومرات تخجل وتتوقف.. ولكنها تظل تؤلم الكاتب في يومه ونومه".

دماء رخيصة

زادت في الفترة الأخيرة جرائم الاعتداء على المصريين في الخارج ووصلت إلى جرائم قتل شبه يومية.. ورغم الجهود التي تبذلها الحكومة، فإن القضية كماأعترف فاروق جويدة في "الأهرام" تحولت إلى ظاهرة.. وأيا كانت التعويضات التي يحصل عليها الضحايا إلا أن الموقف يحتاج إلى مواقف أكثر حسما من الحكومة المصرية.. أن هؤلاء الضحايا ذهبوا إلى هذه الدول وتركوا أوطانهم وتغربوا، وليس الجزاء أن يعودوا في توابيت مغلقة.. أن كثيرا منهم لم يحصلوا على أجورهم ومنهم أعداد من العمال والحرفيين وقد ذهبوا بحثا عن أرزاقهم.. أن الكثير من هذه الجرائم عمليات قتل مع سبق الإصرار والترصد.. كما أن عمليات القتل تشهد سحل القتلى وتشويه أجسادهم.. أن تكرار هذه الاعتداءات على المصريين في الخارج لا تقتصر على دولة واحدة والشيء الغريب أنها دول عربية شقيقة.. كان العامل المصري في يوم من الأيام يلقى كل التقدير في الدول العربية الشقيقة.. وقد عاشت أعداد كبيرة من المصريين حياتهم في هذه الدول واعتبروها وطنهم الثاني.. لا أستطيع أن أبرئ حكومتنا من هذه الكوارث التي تتكرر كل يوم ولا تكفي زيارة هنا أو عتاب هناك، فليس في القتل عتاب.. لا أدري إلى أي مدى نهتم بأحوال المصريين في الخارج، وما هي المؤسسات التي ترعى أحوالهم هناك، وأين السفارات والقنصليات المصرية في الخارج.. إن أعداد المصريين العاملين في الخارج تعد بالملايين وهم يرسلون إلى مصر مليارات الدولارات بالعملة الصعبة.. ولا يعقل أن نتركهم يتساقطون في جرائم قتل مجنونة.. في كل يوم نشهد جريمة جديدة تستباح فيها دماء مصري مغترب لم يجد عملا في وطنه، واختار الغربة ملاذاً.. في الأيام الأخيرة حدثت أكثر من كارثة قتل فيها مصريون بلا جريمة.. والمطلوب أن تحمي مصر أبناءها في الداخل والخارج.. هؤلاء لهم حقوق وواجبات علينا، وينبغي أن لا نتركهم ضحايا الموت والإهمال في الغربة.. الاعتداء على المصريين في الخارج تحول إلى ظاهرة لا يمكن السكوت عليها.

تراجع مؤقت

لا تثق منال لاشين كما قالت في "الفجر" في ما تضمره لنا الحكومة من خطط لاستهداف جيوبنا: "دعك من تراجع الحكومة المؤقت وثورة حزب مستقبل وطن على المادة 35 من قانون الشهر العقاري، وكأنهم اكتشفوا فجأة مساوئها. دعك أيضا من شبهة عدم دستورية القانون لأنه يهدد الملكية الخاصة المحصنة بالدستور، ودعك من كل هذا، وفكّر معي، هل تأثير كورونا أسوأ على صحتنا وعمرنا وحياتنا، أم توابع رعب الرسوم والضرائب وشبح فقدان بيتك هو الأسوأ والأخطر؟ هذا سؤال حقيقي لم أقصد به السخرية بالمرة من سلسلة الرسوم والضرائب التي نعيشها مرة تلو الأخرى، وضربة أشد من سابقتها. فأزمة الشهر العقاري لم تكن الأخيرة وهي بالطبع ليست الأولى من نوعها، إنها مجرد حلقة في سلسلة لعينة لم تكسر الحكومة حلقاتها حتى بعد جائحة كورونا، وكأن قدر المصريين أن يعيشوا في توتر دوما، ما بين أزمة وأخرى ومشكلة تجر مشكلة أشد. صرنا حقل تجارب بدون موافقات علمية أو شخصية. كل مرة يطلقون علينا مصيبة جديدة، فإذا احتمل جسدنا أو بالأحرى جيبنا المصيبة استمر تطبيقها، أو بدأ فلا شيء يهم. أما إذا بدأ أن جرعة التجارب أقوى من مناعتنا الاقتصادية أو المالية يتم التراجع عن الأمر تحت شعارات سخيفة ومهينة لنا. مرة يكون التراجع عشان إحنا غلابة، والمعنى أن الحكومة تتفضل علينا بهذا التراجع. أما قمة السخف فهو اتهام أي شاك أو معترض بالمؤامرة والأخونة على الفور.. ثم لا تكلف لاً الحكومة ولا الإعلام الذي يرمي الاتهامات بالاعتذار لنا كمواطنين شرفاء".

الأخطر مقبل

تابعت منال لاشين إبداء سخطها من سلوك الحكومة: "تكرر هذا السيناريو مرتين خلال عدة أشهر.. مرة في ملف التصالح على العقارات المخالفة.. ثم مرة أخرى وليست أخيرة أزمة الشهر العقاري، وتسجيل العقارات، وفي المرتين كان المطلوب منا كمواطنين أن ندفع أموالاً باهظة لا نمتلكها من ناحية، ومشكوكا في دستوريتها من ناحية أخرى، ولذلك اندهشت عندما فجرت الحكومة بمنتهى الجرأة أزمة الشهر العقاري، وكأننا أمام حكومة عنيدة ترفض التعلم من أخطائها، أو بالأحرى خطاياها، في كل مرة كانت البداية بتهديد بحرمان المواطن من حقه في السكن، وحقه في أن يستمر في بيته اللي حصل عليه بشق الأنفس والغربة، ومع بوادر انفجار الغضب الشعبي تبدأ الحكومة في التراجع عن إجراءاتها العنيفة، وتقبل بالتقسيط وتفرط في كرمها بالتخفيضات في ملف التصالح، والآن تعاود التراجع من خلال البرلمان أو يدها البرلمانية، حزب مستقبل وطن. ولكننا وصلنا إلى مرحلة لم يعد فيها التراجع أو اعتذار أو الرجوع للحق فضيلة، لأن تكرار هذه الأزمات ذاتية الصنع له توابع على المواطن والوطن، أسوأ وأخطر كثيرا من وباء كورونا، فلا يمكن أن يعيش شعب على أعصابه وينام وهو متوقع بأن هناك مصيبة أو ضريبة أو رسماً جديداً سيفرض في الصباح. لا يمكن توقع أن يكون هذا المواطن متحمسا لعمله، مطمئنا على غده، مشاركا في قضايا مجتمعه، والأخطر اقتصاديا أن هذه الحالة تصيب الأسواق بالشلل، فحتى المواطن الذي يملك المال لم يغامر بشراء سلعة أو خدمة حرصا على فلوسه لأنه يخشى من فرض أعباء غير معلومة لا السبب أو التوقيت، وهذا الوضع الاقتصادي يسمى الكساد، فإذا أضفنا أثر الكساد الخاص بكورونا على الأسواق العالمية ونحن جزء منها".

لمن نلجأ؟

بعض المتابعين المصريين لملف سد النهضة الإثيوبي يسألون كثيرا: لماذا لا تلجأ مصر لمجلس الأمن من أجل مناقشة المشكلة، واستصدار قرار ملزم يجبر إثيوبيا على وقف بناء السد، أو على الأقل الاتفاق مع مصر والسودان على آلية ملزمة للملء والتشغيل. هذا الموضوع مثار حوار طويل وممتد بين عماد الدين حسين رئيس تحرير "الشروق" والدكتور أيمن سلامة أستاذ القانون الدولي، الذي ألقى الضوء على اقتراح البعض بأن تلجأ مصر لمجلس الأمن، قائلاً: ظن هؤلاء أن من السهولة بمكان أن يصدر مجلس الأمن قرارا يلزم إثيوبيا بوقف البناء والتشغيل لسد النهضة، وأن التبرير المصري الرسمي في مذكرة التنبيه الرسمية المصرية للمجلس بتاريخ الأول من مايو/أيار 2020، بأن من شأن النزاع الثلاثي المصري السوداني الإثيوبي على سد النهضة أن يؤدى إلى احتكاك دولي، سيلقى فعلا إيجابيا من مجلس الأمن في جلسته التي انعقدت في التاسع والعشرين من يونيو/حزيران 2020 أي بعد ستين يوما بتمامها وكمالها، ولم يتسن لمصر التقدم بطلب لعقد الجلسة المشار إليها إلا بطلب من الإدارة الأمريكية «السابقة». تابع أيمن: يدرك المتابعون الجهود الحثيثة التي قامت بها مصر على مستويات مختلفة، بدءا من القيادة السياسية، ثم الدبلوماسية المصرية، وغيرها من مؤسسات تنفيذية فاعلة، من أجل إعداد المسرح السياسي لدى الجهاز السياسي التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة «مجلس الأمن»، ولكن الجهاز السياسي ذاته، وجد ضالته في الأساس الميثاقي للأمم المتحدة، فضلا عن ميثاق منظمة الاتحاد الافريقي، فأراح المجلس عن كاهله عبء حتى مجرد المداولات حول النزاع المهدد للسلم والأمن الدوليين، وفقا للرؤية المصرية.

كفانا عنتريات

لم يشأ مجلس الأمن أيضا، كما أوضح الدكتور أيمن سلامة في رسالته لعماد الدين حسين في "الشروق"، أن يحيل النزاع لمحكمة العدل الدولية، كما أشار البعض، ولم يوص بتوصية محددة لأطراف النزاع تحفظ في سجل المجلس الرسمي، ولم يكلف حتى الأمين العامة بالتوسط بين الفرقاء، كما لم يوص المجلس بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق حول النزاع، ولكن أشار المجلس بالإجماع إلى اضطلاع منظمة الاتحاد الافريقي باعتبارها التنظيم الإقليمي الكفؤ «قانونا» لتسوية النزاع بين الدول الثلاث. شهدت الأيام الأخيرة زخما مصريا سودانيا غير مسبوق في تاريخ العشرية الماضية، ومن المرتقب أن يعرض السودان ومصر معا مقترحات إبداعية جديدة، تكبح الغول الإثيوبي الجامح في البرية، ومنها تدليلا لا حصرا، عرض أكثر من مسودة للاتفاق الفنى المشار إليه، والتعلم من تجربة الاتفاق الإطاري للتعاون مع إثيوبيا عام 1993، التي لم تدخل النفاذ، فضلا عن مسائل قانونية جد مهمة، ليس مناسبا عرضها في وسائل الإعلام الموقرة. وختاما، واهم من يعتقد أن الملء الانفرادي لسد النهضة وتشغيله بواسطة إثيوبيا، في قابل الشهور أو السنوات، سيكون نهاية المطاف لمصر، وأن مصر العظيمة يمكن أن تشل إرادتها، أو تغل أياديها، أو تعدم إرادتها. انتهت رسالة الدكتور أيمن سلامة، وبدوره أضاف رئيس تحرير "الشروق" أن بعض الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، خصوصا الصين لم تكن متحمسة لعرض ملف سد النهضة، في المنظمة الدولية، لأنه سيحول الأمر إلى سابقة قد تعود عليها بالضرر لاحقا.

ستراوغنا للأبد

المسيرة التفاوضية بشأن السد بقيت، كما قال مرسي عطا الله في "الأهرام" على حالها بسبب المراوغات والمماطلات الإثيوبية لأكثر من 5 سنوات متصلة، وقد تكفلت صفرية النتائج حتى الآن، بتأييد وجهة نظر مصر والسودان في حتمية اشتراك القوى الفاعلة في المجتمع الدولي في قراءة ما يمكن أن يترتب على السلوك الإثيوبي من تداعيات خطيرة، لا يمكن لمصر والسودان احتمالها، ومن ثم فإن حقوق مصر والسودان المائية غير قابلة للمساومة، لأنها تتعلق بالأمن المائي الذي هو مصدر الحياة والوجود للبلدين، والذي يحتم عليهما المضي في طريق حماية هذه الحقوق مهما كانت الاحتمالات، ومهما تعددت الخيارات. إن مفتاح الموقف ونحن على بعد خطوات من الموعد الذي حددته إثيوبيا لبدء الملء الثاني، هو أن تستمع إثيوبيا لصوت العقل، وتبادر من نفسها لنزع فتيل الأزمة، والاعتراف بالحق المشروع لمصر والسودان، ليس فقط في حصتها التاريخية من مياه النيل، وإنما في ترتيبات الملء والتخزين، التي يمكن أن يترتب على أي خطأ في حساباتها حدوث كوارث فوق الاحتمال، خصوصا بالنسبة للسودان الذي تعرض لأذى بالغ في العام الماضي، نتيجة القرار الإثيوبي المنفرد بالملء الأول خلف السد. وأكد الكاتب أن ما صدر عن قمة الخرطوم أعطى رسالة واضحة بأن مصر والسودان مازالتا تأملان في الحل السياسي. وأن الأزمة صنعتها إثيوبيا عامدة متعمدة رغم كل ما أبدته مصر والسودان من تفهم صادق لحقها في التنمية، وبمقدورها الآن أن تصحح كل ما وقع، سواء بالاستجابة للمطالب المشروعة لمصر والسودان في إطار القوانين الدولية التي تنظم استخدامات المياه في الأنهار عابرة الحدود، أو بالقبول بالرباعية الدولية كحكم ووسيط يدعم جهود الاتحاد الافريقي التي لم تلق تعاونا كافيا من جانب إثيوبيا.

مصيرهما مشترك

عبّر أكرم القصاص في "اليوم السابع" عن تفاؤله، لأن العلاقة بين شعب وادى النيل في مصر والسودان تستعيد قوتها بفضل إدراك البلدين لوحدة المصير والمصالح. البلدان من دول الجوار لليبيا، يتأثران بما يجري فيها، أمن مصر القومي في الغرب، وللسودان من الشمال والغرب، ويتفق البلدان على دعم جهود الاستقرار في ليبيا من خلال الليبيين أنفسهم، والأمر نفسه في ما يتعلق بأمن البحر الأحمر، الذي يمثل أهمية لمصر والسودان وجنوب السودان، وبالتالي فإن التحالفات أو الاتفاقيات العسكرية مع مصر، بمثابة إشارة إلى أن أمن السودان عمق استراتيجي للأمن القومي المصري. والأمر نفسه، في ما يتعلق بسد النهضة الإثيوبي، الذي يمثل ملؤه من دون اتفاق، أضرارا واضحة بمصالح مصر والسودان المائية، وبالطبع فإن التنمية والتعاون والتكامل الاقتصادي، هو أحد أهداف التعاون بين البلدين لصالح شعب وادي النيل. من هنا جاءت زيارة الرئيس السيسي للسودان بعد الكثير من الزيارات لمسؤولين من البلدين، وهي الأولى من نوعها عقب تشكيل مجلس السيادة الانتقالي، والحكومة الانتقالية الجديدة، ورفع اسم السودان من قائمة الإرهاب، وإعادة العلاقات مع مؤسسات التمويل بعد الإصلاحات الاقتصادية. السودان يشق طريقه في مرحلة انتقالية ليست سهلة، يستعيد فيها قدراته التنموية والسياسية بشكل كبير، وعليه أن يعبر هذه المرحلة وسط مساع لقوى وتنظيمات تسببت في الكثير من الأذى، وتحاول تعطيل المسيرة، وأن يستعيد السودان قدراته وثرواته ويديرها لصالح التنمية العادلة.

ورطة جديدة

ليس ببعيد عن أزمة المياه ما كتبه سليمان جودة في "المصري اليوم": "بما أن الحكومة هي التي تقدمت بمشروع قانون جديد للموارد المائية والري، وبما أن مجلس النواب وافق عليه من حيث المبدأ، فلا بديل سوى أن يتزامن النقاش حول مشروع القانون في المجلس، مع تقديم له تتولاه الحكومة نفسها وتشرحه في وسائل الإعلام. الحاصل أنه لا بديل عن ذلك حتى لا يواجه مشروع القانون الجديد ما واجه قانون الشهر العقاري المعدل، فانتهى إلى ما انتهى إليه. وكانت شائعات قد راجت عن اتجاه الحكومة إلى بيع المياه للفلاحين، بعد إقرار مشروع القانون في البرلمان، ولم يكن هذا صحيحا بدليل أن الحكومة نفته في وقته، ولكن رواج شائعة بهذا المعنى معناه أن مشروع القانون ليس واضحا.. ولو شاءت وزارة الري، صاحبة المشروع، لبادرت إلى الحديث مع الفلاحين خصوصا، ثم مع المجتمع في عمومه، عن أن مشروع قانون كهذا ليس الهدف منه بيع مياه للفلاح، وكانت وزارة الري قد راحت تدعو قبل سنوات في مؤتمر حضرته في الأقصر، إلى برنامج عمل تتبناه الوزارة ويحمل عنوان: 4 تاء.. والقصد أن هناك أربع كلمات لابد أن تحكم علاقتنا بالماء المتاح لنا، وهي كلمات تبدأ كلها بحرف التاء على النحو التالي: ترشيد، توعية، تنمية، تحلية. وليس من الواضح أننا استطعنا الانتقال بالكلمات الأربع من برنامج العمل النظري إلى حياة الناس، فلا يزال ري أشجار الشوارع بالخراطيم، ولا يزال الكثيرون منا يستخدمون الحنفيات في الأماكن العامة، ثم يتركونها مفتوحة على آخرها.. هناك بالطبع جهد حكومي في التحلية، وجهد آخر في نشر أدوات الري الحديث، وجهد ثالث في دعوات الترشيد، وجهد رابع في عمليات التوعية.. وكلها جهود مشكورة.. ولكنها ليست كافية في بلد حصته من الماء 55 مليار متر مكعب، وحاجته الحقيقية مئة مليار متر".

نستحق الحرية

شدد عبد القادر شهيب في "فيتو" على أن حرية الرأي والتعبير مكفولة لجميع المواطنين طبقا للدستور والقانون أيضا، وليس للصحافيين والإعلاميين فقط.. فلسنا نحن معشر الصحافيين والإعلاميين مميزين عن غيرنا من المواطنين.. بل نحن إذا انتقدنا مواطنا عاديا وليس مسؤولا، يجب علينا بحكم القانون أن ننشر ونذيع رده على انتقاداتنا التي وجهناها له. تابع الكاتب: وما دام من مارس حقه الدستوري والقانوني في إبداء رأيه في أي شيء، ولم يرتكب خطأ يعاقب عليه القانون مثل السب والقذف، أو ترويج الشائعات فلا ضير عليه، ولا تصح محاسبته إداريا أو جنائيا، من يفعل ذلك مع من مارس حقه هذا، فإنه يخالف القانون والدستور الذي يقر في باب الحقوق والحريات هذا الحق للجميع، بل مطاردة من يمارسون حرية الرأي والتعبير في مجالس التحقيق والتأديب والوقف عن العمل أو حتى بتصريحات الاستهجان، هو خطأ قانوني يجب على كل مسؤول أن يربأ بنفسه عنه. والرئيس السيسي قال بوضوح إنه مع ممارسة أي مواطن لحق التعبير والرأي، وكل ما طالبه أن يكون ذلك لخدمة الوطن والمواطنين، وأن يستند الرأي إلى معلومات ويقدم اقتراحات بديلة للفعل أو الإجراء، أو القرار الذي ينتقده.. ولسنا في حاجة للقول إن ذلك كله يتوفر في آراء معظم المتخصصين، خاصة الجامعيين في العديد من القضايا والأمور.. لذلك ينبغي أن لا نرهب أحدا مارس حقه في إبداء الرأي والتعبير، لأن ذلك لا يتعارض مع الدستور والقانون فقط، وإنما يحرمنا من أن نسمع آراء متنوعة قد تفيدنا وتجعلنا نصحح أخطاءنا، ونعدل من قراراتنا وتصرفاتنا.. وهذا لا يخدم لا الوطن ولا المواطن أبدا.

إعلام في الهواء

دافع كرم جبر في "الأخبار" عن الإعلام المصري، مؤكداً على أنه ليس متخاذلاً ولا متراجعاً ولا منسحباً ولا متردداً، ولكنه يؤدي دوره بأمانة وموضوعية، ويقف حارساً أميناً في ظهر الدولة المصرية، متبنياً معاركها وتحدياتها. أما الإعلام الذي يبحث عنه البعض ويتصورون أنه جنة الحرية، وبلسم الديمقراطية، فله مفردات أخرى ليس لها أدنى علاقة بالمهنية والموضوعية والمصداقية، التي تفرق بين إعلام وآخر. البعض يتصور أن حرية الإعلام لا تكون إلا بإذكاء روح الغضب والتمرد في نفوس الناس، وشحنهم باليأس والإحباط، ليكونوا وقودا للديمقراطية.

البعض يتصور أنه يعرف "نبض الجماهير" أكثر من الجماهير نفسها، وينصب نفسه متحدثاً باسمها راعياً لمصالحها مدافعاً عن أهدافها، بدون أن يسأل نفسه من منحه هذا التفويض؟ والبعض يتصور أنه مبعوث هداية الرأي العام، فيفتش في نظريات لا تمت للواقع بصلة، ويبحث في فضاء فسيح عن إعلامه هو، الكامن في مصالحه الشخصية. ومن يده في "الميه غير اللي إيده في النار". فليست المسألة جمهورية الإعلام الفاضلة، ولكن أن نطرح على أنفسنا ثلاثة أسئلة: أين نحن الآن؟ أين نريد أن نصل؟ كيف نصل إلى هناك؟

إلى أين المسير؟

نحن الآن والكلام ما زال لكرم جبر، في مرحلة انتقالية للإعلام في العالم كله، وليس في مصر وحدها، واقتحمت الثورة الرقمية الأبواب والشبابيك، وحطمت موروثات قديمة. نحن الآن أمام إعلام جديد "سوشيال ميديا" يلعب فيه الجمهور دور الإعلامي، إعلام تفاعلي يشارك فيه الجمهور بالرأي والتحليل، ولبعضهم جمهور عريض جداً. أين نريد أن نصل بالإعلام؟ إلى ركوب قطار التحديث والتطوير والرقمنة، والتركيز على العنصر البشري، باعتباره الفكر الإنساني، الذي يشغل حيز أدوات الرقمنة الحديثة، ويطوعها لخدمة العملية الإعلامية وتحقيق أهدافها. العنصر البشرى هو الأساس، أما الوسيلة فقد تطورت من الكتابة على أوراق البردى حتى الراديو والتلفزيون والموبايل والمقبل أكثر تعقيداً. الرقمنة ليس معناها. كما يتصور البعض. أن يتحول الإعلاميون إلى "ريبوتات"، ولكن أن تظل القوة الناعمة هي التي تحرك الأدوات الحديثة. كيف نحقق ذلك؟ بالحوار والنقاش وتحفيز إبداعات الفكر، بدون جلد للذات، أو اتباع سياسة "هدم الآخرين" كي تقف فوق حطامهم و"تعلو".. ولكن إبدأ بالبناء ثم قف فوق ما تبنيه "لتعلو". من المهم جداً أن يحدث تزاوج هادئ بين الخبرات العلمية والأفكار النظرية، فإذا تحدثت مثلاً عن رقمنة الطباعة، عليك أن تذهب للمطابع، وتضع خطة لنهضتها وتحديثها، وليس هدمها وتشريد العاملين فيها. من يفعل ذلك هم البشر، والإعلام المصري يزخر الآن بمجموعات كبيرة من الشباب الرائع.. يحتاجون فقط إلى التشجيع والفرص العادلة.

مصنع الرجال

نصف نكاتنا للأسف، هي عن الصعايدة، ولعل الكثير من الأفلام، كما أكد سيد علي في "الأهرام" هي ما دعمت إبراز الشخصية الصعيدية بهذا الشكل الكوميدي. بدأ تكوين الصورة العامة للصعيد، صورة الشخص الذي لا يفقه شيئًا، ويمكن الضحك عليه بسهولة، وهو ما نراه جليا في شخصية "العمدة عبدالرحيم كبير الرحمانية قبلي ونجله"، اللذين ظهرا في الأفلام "الأبيض وأسود"، مُعبرين عن شخصية "الصعايدة" بالاستهانة وعدم القدرة على تقدير الأمور، حتى جاء محمد صفاء عامر ابن محافظة قنا وأعاد الوجه الحقيقي للمجتمع الصعيدي، من خلال مسلسل «ذئاب الجبل» في أوائل تسعينيات القرن الماضي، ليحدث انقلابا حقيقيا في الدراما الصعيدية، اجتماعيا وثقافيا ولهجة، ثم أكملها بمسلسل "الضوء الشارد"، إلا أن حقيقة "تقفيلة دماغ" الصعايدة نابعة عن حسن التقدير التي تجعل الشخص منهم يقدر الأمور، ويختار بشكل صحيح ما يجعله مصرا على رأيه وقادرا على تحميل المسؤولية الكاملة مع أفعاله. وربما تكون المستويات الاجتماعية والاقتصادية في بعض مناطق الصعيد ضعيفة للغاية، ويكاد بعض الأشخاص لا يجدون قوت يومهم، أو لا يمتلكون أي وسائل للراحة أو الترفيه مثل البقية، إلا أنه في الوقت نفسه، يعتبرون أغنياء بالمقارنة ببعض المظاهر التي ربما تجدها في القاهرة، فلا يوجد في الصعيد من لا يجد مسكنا لينام فيه، كما لا يمكن أن ترى طفلا صغيرا أو رجلا كبيرا ينام في العراء، وللعلم فإن الصعيد والصعايدة هم مهد حضارة مصر وهم بناة حركة عمرانها الحالية، وهم محرك ووقود نهضتها المقبلة، إلى جانب إخوتهم في باقي أرياف ومدن مصر شمالا وغربا وشرقا. والصعيد هو مصنع الرجال ومنبع العلم والعلماء، ومركز المال والقوة والصبر والجلد والكرامة، ثم إن تاريخ مصر، انطلق من الصعيد، وإن حضارات ما قبل التاريخ عن أول وجود لمصريين على أرض الكنانة كان في الصعيد.

جريمة العزيزية

نشرت بعض صفحات «فيس بوك» مجموعة من الصور لترعة سقارة البحرية بعد تطهيرها وتبطينها، وإلى جوارها صور أخرى للترعة وقد امتلأت مرة أخرى بالقمامة، كما أكد محمد البرغوثي في "الوطن"، مجرد مجرى مائي راكد تتكدس فيه أطنان من القمامة المتحللة التي تنبعث منها روائح كريهة، وتتكاثر فيها الحشرات لتصيب كل من يعيش عليها بجملة أمراض مزمنة. وكان طبيعياً جداً أن تلتقط برامج التلفزيون هذه الصور، وأن يشعر كثيرون بإحباط شديد، وهم يطالعون هذه الكارثة التي وقعت بعد شهرين فقط من تطهير وتبطين الترعة، وأن يتوقف آخرون أمام هذه الجريمة باعتبارها سلوكاً قد يتكرر في كل ترع ومصارف مصر، التي يخضع معظمها الآن لأكبر عملية تطهير وتبطين وتجميل، في تاريخ مصر المعاصر، وهي عملية تهدف إلى إنقاذ شرايين الوطن من انسداد مزمن وتلويث إجرامي، عانت منهما مصر لأربعة عقود متصلة، تحولت خلالها الترع والمصارف من شرايين تمد الغيطان والبيوت بأسباب الحياة والنماء والجمال، إلى مباءات قذرة تنشر الأمراض وتسمم الزرع والضرع. والمدهش في جريمة «ترعة سقارة» أن أهالي قرية العزيزية التي تقطعها الترعة، ظلوا لأكثر من عشرين عاماً يستغيثون بالمسؤولين لإنقاذهم من قذارة هذه الترعة تحديداً، ولا يكاد يوجد برنامج تلفزيوني لم يرسل الكاميرا إلى هناك لرصد عذابات هؤلاء الناس من المشاهد البشعة التي تدمر صحتهم وتنشر الأوبئة والأمراض المزمنة بينهم، والمثير في كل التقارير التلفزيونية التي تم إعدادها من هناك، أنها كانت دائماً تتوقف عند المعلومات التاريخية، التي تشير إلى أن «العزيزية» في البدرشين هي أقدم قرية مصرية، وأنها كانت جزءاً أساسياً من أول عاصمة عرفتها الإنسانية هي «منف»، وأنها أخذتْ اسمها من «عزيز مصر» أو وزير الملك الذي كان يعيش فيها، وأنها تنهض على كنوز أثرية.

الأمر إذن في حاجة لكشف هذه الجريمة، لوضع آليات تمنع أهالي مئات القرى الأخرى من تخريب هذا المشروع القومي.

توفيق قريرة *

في سيميائية الربيع قديما

■ من النصوص القصيرة التي لا أدري أين قرأتها، ولا أين سمعتها، أن متسولا ضريرا كان يجلس في مكان عام ويحمل لافتة كتب عليها: «ساعدوا هذا الأعمى». فمرّ به من يفهم في كيمياء الكلام، وغيّر له النص ليصبح كالتالي: «يأتي الربيع ولا أراه». لم يعط الأديبُ الضريرَ سمكَة بل أعطاه شَصا جيدا يصطاد به السمك. الذين يشعرون بما في هذه الجملة من قسوة هم الذين سخت أياديهم وأكرموا المتسول الضرير؛ هم قوم يقدرون كم هو قاس أن يأتي الربيع ولا يراه البشر. الربيع حين يأتي يكون للكون منظر بَهيج ورونق تهتز له النفوس وتطرب.. الربيع مشهد يرى قبل أن يكون شيئا يسمع، أو قل هو طقس بصري قبل أن يكون لحنا في الوجود مختلفا.

لا جدال اليوم في الثقافات التي تعرف قدوم الربيع في علاماته، ولا في أوقاته فالربيع من جهة الأرصاد الجوية هو نصف فصل يقع بين الشتاء والصيف فهو اعتدال بين صقيع الأول وحَمارة قيظ الثاني. الربيع بهذا الاعتبار، حرارة لطيفة أو برد ظريف بالنسبة إلى حرارة الجسد. أجسادنا هي التي تدرك علامات الربيع وتتعامل معه على أنه شيء يناسبها. الإحساس بالطقس هو العلامة الأولى التي تحدد الفصول، لكن هذا الإحساس هو عابر وليس فصليا، فمتى يصبح الإحساس بالطقس علامة ثابتة؟ يكون ذلك في حين يمتد ذلك الإحساس بالطقس على أشهر يصبح عندئذ إحساسا بالفصل. إدراك الفصول عبر الحرارة هو في الحقيقة علامة طبيعية يكون الجسد الحساس واسطة لها، غير أن ذلك الإحساس يطول ويمتد على أيام أو بضعة أشهر.

العلامات الحرارية للربيع، وهي علامات تدرك بالقياس إلى حرارتين مركزتين وتعني من الناحية الإدراكية شيئا مهما يتمثل في تحديد التصور الذاتي للجسم Body self–concept هذا التصور الذي يبنيه المرء بناء نفسيا حين يقيس الدرجة التي يتحمل بها ذلك الجسم درجات البرودة ودرجات الحرارة. والتصور الذاتي للجسم هو الذي يصنع لنا أمزجة خاصة بالفصول، اعتمادا على تأثرها بالحرارة أو بالبرودة، وغيرها من العناصر التي تعلق بهذا الشعور. الشعور بالدفء حالة من الحالات التي يطلبها الجسد، حين يلوذ إلى الحرارة فرارا من البرودة، والشعور بالبرودة حالة من الحالات التي يطلبها الجسد حين يلوذ إلى البرودة فرارا من الحرارة، بواسطة التكييف مثلا؛ لكن الشعور بعدم الحاجة لا إلى ذاك ولا إلى هذا هو حالة من حالات التفاعل الذاتي للجسم بالاكتفاء بالحرارة المعتدلة للطقس، هذا حال التصور الذاتي للجسم في فصل الربيع، بالإضافة إلى العلامات الجسدية المتفاعلة إيجابا مع الحرارة في فصل الربيع، فإن إدراك الربيع بالاعتماد على العناصر الطبيعية المصاحبة له، سواء أكانت مسموعة أم مرئية أم مشمومة، هي ما يمثل حزمة العلامات الأخرى التي تؤثر في إدراك ثقافة معينة للربيع أو في تفاعل الأفراد مع الفصل.

تعرض لنا المادة المعجمية القديمة شيئا يبدو لأول وهلة متداخلا حول ما يعرفه العرب القدامى عن الربيع؛ فقد يسميه بعضهم الخريف، وقد يفرق بعضهم الثاني بين ربيعين حسب نوع النبت الذي فيه. فقد جاء في «لسان العرب» أن الربيع هو «الفصل الذي يدرك فيه الثمار وهو الخريف» (لسان العرب (ر ب ع) 102/8). ومنهم من يسمي الفصل الذي تدرك فيه الثمار وهو الخريف الربيع الأول ويسمى الفصل الذي يتلو الشتاء وتأتي فيه الكمأة والنور الربيع الثاني» (السابق 103) بل إن أبا حنيفة يذهب إلى التمييز بين «ربيع الماء والأمطار وربيع النبات» (السابق). وقد يرى وغيره أن « الشتاء كله ربيع عند العرب من أجل الندى» (ل. ع، 103/8) بل إن الربيع ربيعان عند بعض الناس «ربيع الشهور، وربيع الأزمنة، فربيع الشهور شهران بعد صفر، أما ربيع الأزمنة فربيعان الربيع الأول وهو الفصل الذي تأتي فيه الكمأة والنور، وهو ربيع الكلأ، والثاني وهو الفصل الذي تدرك فيه الثمار» (السابق). لن نتوقف عند الترادف بين الفصلين الخريف والربيع فربما كان تشابه العلامات الطبيعية وهي النبت والثمر والماء، سببا في الترادف ولا يستغرب أن يعد الخريف عديلا للشتاء، حتى عند المعاصرين، فقد قال أحد الرسامين الفرنسيين وهو هنري دي تولوز لوتراك: «الخريف هو ربيع الشتاء».

وهذه العلامات التي تدرك بالبصر هي التي ارتكز عليها العرب القدامى في التمييز بين ربيعين، ربيع أول هو فصل الثمار ولعل المقصود بها الرطب، والثاني فصل الكمأة وهو فطر بري صحراوي، ينبت بعد سقوط المطر ويعرف في مناطق المغرب العربي باسم الترفاس. ما يجمع العلامتين أنهما علامتان طبيعيتان مرتبطتان بالغذاء. لو استعنا بالثنائية التي اعتمدها كلود ليفي ستراوس عند حديثه عن أنثروبولوجيا الطعام، وهي ثنائية الطبيعة/ الثقافة، قلنا إن سيميائية الربيع منخرطة في نسق من هذا التقابل الذي يجعل الثقافي يحدد بالطبيعي والطبيعي ههنا محدد بالمأكول. ولو استأنسنا أيضا بالمثلث المطبخي، الذي اعتمده ستراوس حين ميز بين النيء والمطبوخ والفاسد، فإننا نجد في تحديد الربيع اعتمادا على نيء أحدهما، يقبل أن يطبخ على الكمأة، والثاني ثمرة صبور لا يمكن أن تفسد هي التمر، المطر الذي ينضج الثمرة والنبتة هو حدث سابق كأي حدث طبخ أو إنضاج للطعام. وأن يحدد الربيع الأول بالثمار، يعني أن إنضاج القيظ للثمرة قد فات، وأن الربيع هو فصل الجني أو قطف الناضج، وأن يحدد الربيع الثاني بالكمأة فذلك يعني أن إنبات هذا الطعام البري الشهي بعد المطر، هو مرحلة من قطفه لإنضاجه بالنار. لا نعتقد أن في الربيع ما يذهب بالطعام إلى أن يكون فاسدا، فالحلقة مفقودة أو هي في الربيع شيء لا يمكن أن يحدث. سيميائية الربيع ههنا هي سيميائية البحث عن الطعام، فالفصل فصل نضجه وقطفه، وهو ليس فصلا معسرا، فلا هو شتاء أزمة ولا هو حمارة قيظ.

السيميائية القديمة للربيع تعتمد إذن مرئيات طبيعية تؤكل، أو تؤذن بنضج ما يؤكل وحتى النور المذكور هنا ليس مذكورا، إلا لأنه علامة على بدء الإثمار. هناك سيميائية أخرى طبيعية للربيع تعتمد على المرئي الجمالي، وتركز على الزهر والخضرة والروائح الربيعية المميزة، فهي سميائية لا تركز على الغذاء المادي بل على الغذاء الروحي المتفاعل مع الطبيعية الجميلة. طبيعة كهذه لا تنطبق على الطبيعة الصحراوية، بل على طبيعة تكثر فيها الخضرة: خضرة المراعي والأشجار والغابات، ويكون الماء فيها وفيرا رقراقا، الطبيعة الخصبة تفرض سيميائية للربيع، لا تميل إلى الطعام، بل إلى الانجذاب الجمالي إلى الطبيعة لأن الطعام في تلك الطبيعة المخصبة من تحصيل الحاصل. لهذا السبب يمكن أن يطلق لفظ الربيع على الكلأ، وعلى جدول الماء أو النهر الصغير، وعلى الغيث وعلى «ما تعتلفه الدواب من الخضر» (لسان العرب8/ 104).

نجد في «لسان العرب» شيئا من الانفعال الطبيعي الجيد مع هذا الزمن في الفصول ولكنه لا يعلله: «وفي حديث الدعاء: اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي، جعله ربيعا له لأن الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان، ويميل إليه، ما يدل على حب هذا الفصل أن هناك من يجعل له مستقرا في الربيع، فمثلما للأغنياء عندنا اليوم من المصطاف لهم في أيامهم المرتبع أو المربع «وهو الموضع الذي يقام به في زمن الربيع خاصة» (السابق). يقيمون حيث يكون الخصب عاما كي تأكل شياههم. مرة أخرى تربط سيميائية الربيع بما هو زمان يتطلب مكانا يستقر فيه لعلة بالطعام.

* أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية

الفرنسي جول فيرن: الخيال العلمي ومستقبل البشرية

زيد خلدون جميل *

■ يمثل الخيال العلمي جزءاً أساسياً في عالمي الأدب والسينما في الوقت الحاضر، بل إن أشهر الأفلام السينمائية حاليا تنتمي إليه. لكن هذا يعد ظاهرة حديثة نسبيا، فلم يدخل الخيال العلمي الأدب الحديث بشكل جدي، سوى في أواسط القرن التاسع عشر، على يد الروائي والكاتب المسرحي الفرنسي جول فيرن، لكن متابعة مسيرة هذا الكاتب التي أوصلته إلى الصف الأول من الأدباء الفرنسيين، تمثل دراسة متعمقة للتطورات التي طرأت في فرنسا من النواحي الاقتصادية والعلمية والسياسية والثقافية. ويعتبر إنتاجه الأدبي، الذي بلغ حوالي الستين رواية، في الوقت الحاضر ثاني أكثر الأعمال ترجمة إلى اللغات الأخرى في العالم بعد البريطانية أجاثا كريستي، وقبل البريطاني وليم شكسبير.

ولد جول فيرن عام 1828 في مدينة «نانت» الفرنسية لعائلة ميسورة، حيث كان والده محاميا ناجحا. وقد وفّر والداه له أفضل تعليم ممكن في فرنسا تلك الفترة، على أمل أن يكون محاميا كوالده. وأدى ذلك إلى اطلاع فيرن على أشهر الأعمال الأدبية في عصره، لاسيما أعمال الكاتب والشاعر الفرنسي فكتور هوغو، التي تأثر بها، وسرعان ما حاول الكتابة في فترة المراهقة لروايات طويلة مشابهة لأعمال هوغو. لكنه لم يهمل دراسته لئلا يخيب آمال والده، فأنهى الدراسة الثانوية وانتقل إلى باريس لإكمال دراسته الجامعية في القانون، لكن هذا لم يمنعه من المحاولة الجادة لتحقيق أحلامه، حيث انكب على الكتابة، كما نجح عن طريق معارف عائلة والدته في اختراق الأوساط الأدبية في باريس، التي كانت في تلك الفترة عاصمة الثقافة الأوروبية. وبالإضافة إلى جديته في دراسته وكتاباته الأدبية المستمرة، فقد انكب على الاطلاع على آخر المستجدات العلمية والثقافية، في فترة لم يكن فيها التلفزيون والراديو والإنترنت موجودة، وكانت الكتب والصحف الوسيلة الوحيدة لمعرفة ما يدور في العالم. وكانت الصحف الفرنسية في بداية القرن التاسع عشر محدودة الانتشار، بسبب تكلفتها العالية، وانتشار الفقر والأمية.

الثورة الصناعية وعصر المستعمرات

لكن القرن التاسع عشر كان كذلك قرن الثورة الصناعية والاختراعات، وترسخ لدى الكثيرين الاعتقاد بأن التكنولوجيا لا حدود لها، وأنها ستحقق كل شيء. وكان ذلك القرن كذلك عصر المستعمرات وانتشار التعليم، وظهور طبقة ميسورة ومهتمة بالثقافة العامة، ما جعل الصحف تزداد انتشارا تدريجيا لاسيما بعد عام 1836، عندما أخذت الصحف الفرنسية بنشر الإعلانات التي قللت من تكلفتها كثيرا. وأصبحت الصحف كذلك وسيلة للإنتاج الأدبي، حيث أخذت تنشر القصص على شكل أجزاء متسلسلة، وأصبحت أحد وسائل النشر لكبار الأدباء في أوروبا مثل الكاتب الروسي دستويفسكي. وكان للتطور التكنولوجي أثر بالغ في زيادة شعبية الصحف، حيث ظهر التلغراف التجاري عام 1837 ما جعل الأخبار تنتقل بين مختلف أرجاء العالم في أقل من ثانية.

أثناء دراسة فيرن للقانون، اندلعت ثورة عام 1848 في فرنسا التي أطاحت بالحكم الملكي، إذ فر الملك لويس فيليب بدون مقاومة. ويعتقد مؤرخون أن فيرن تأثر بمبادئ تلك الثورة، وظهرت بعد ذلك في إنتاجه الأدبي. وتعرف فيرن عام 1849 على الكاتب الفرنسي ألكساندر دوماس، وابنه الذي كان أديبا معروفا أيضا وأصبح صديقا لهما لاسيما الابن. وساعده الاثنان في عرض إحدى مسرحياته على خشبة مسرح معروف في باريس، بعد أن قام دوماس الابن بمراجعتها، لكن بنجاح محدود عام 1850. ولم يقتصر دوماس الابن في تقديم تلك المساعدة، إذ توسط لتعيين فيرن مديرا لذلك المسرح في العام التالي. وفي عام 1851 نشر فيرن أولى قصصه بعنوان رحلة في منطاد في إحدى المجلات الثقافية التي كان رئيس تحريرها صديقا من منطقته وكان رد فعل القراء جيد. وكان لهذا النجاح أثر بالغ في تحديد اتجاه فيرن في نوع جديد من الأدب، ألا وهو مجال الخيال العلمي، حيث كانت مغامرة شيقة تميزت بآخر ما توصل إليه العلم في تلك الفترة، وتدور أحداثها في إحدى المناطق البعيدة. وتلقى تشجيعا على ذلك من دوماس الأب، الذي كان قد قام بمحاولة غير ناجحة في هذا المجال.

على الرغم من إنهائه دراسة القانون بنجاح وحصوله على رخصة العمل محاميا، فقد قرر فيرن التفرغ للعمل الأدبي، ما أثار حزن والده الذي ألح عليه ترك الكتابة الأدبية والتفرغ للمحاماة، إلى درجة أنه عرض عليه أن يحل محله في مكتب المحاماة الخاص به، لكن بدون جدوى. لكن ما أثر فيه كان امرأة حيث تزوج عام 1857 من أم لطفلين، ما زاد من أعبائه المالية، فاضطر إلى العمل في البورصة بكل جهده لإعالة عائلته، بدون أن يمنعه ذلك من الكتابة الأدبية، فقد كان يكتب في الفجر قبل ذهابه إلى العمل، ويكمل العمل بعد عودته إلى المنزل، كلما سمح له الوقت. وتعرف في تلك الفترة على أحد مشاهير المصورين الذي كان كذلك من هواة المناطيد حيث كان أول من صور المدن من الجو، وكانت أولى محاولاته تصوير مدينة باريس 1858. وأسس الاثنان عام 1862 جمعية أبحاث الملاحة الجوية، حيث كان فيرن أمينها العام. وفي تلك السنة التقى كذلك بأحد أشهر الناشرين في فرنسا، الذي كان يخطط لإصدار مجلة نصف شهرية تضم مقالات أدبية وثقافية من أرقى المستويات. وعلى ما يبدو أنه كان يتمتع بقابلية على الإقناع، إذ توصل الاثنان إلى اتفاق نص على تزويد فيرن روايتين أو ثلاثا للناشر كل عام مقابل عشرين ألف فرانك لمدة عشرين عاما، على أن تنشر كل رواية على شكل سلسلة في تلك المجلة. ومن غير المعروف من كان المستفيد الأكبر من هذا الاتفاق، لكن فيرن كان مستعدا لقبول أي شيء في تلك اللحظة، بسبب المبلغ المالي الذي لم يستلم مثله سابقا، ورغبته الشديدة في الحصول على الشهرة.

بول لوكاس وبيتر لوري وكرك دوغلاس وجيمس ميسن
في فيلم عشرين الف فرسخ تحت البحارعام 1954

ولهذا السبب تقبل بكل رحابة صدر التدخل المستمر والواضح للناشر، في تفاصيل الروايات التي كان فيرن يؤلفها. وقدم فيرن له خلال أسبوعين رواية «خمسة أسابيع في منطاد» التي كانت مستوحاة من رحلة صديقه بالمنطاد. ونشرت تلك القصة يوم الحادي والثلاثين من كانون الثاني/ يناير عام 1863. وامتازت تلك الرواية بكل ما اشتهر به فيرن في كل ما كتبه بعد ذلك، فقد كانت عن مجموعة من البريطانيين يقومون برحلة استكشافية في أفريقيا على متن منطاد. وكان موضوع الرواية مثاليا، حيث كانت الصحف الفرنسية آنذاك تعج بالأخبار عن الاكتشافات في افريقيا وأصبحت شغل الكثيرين الشاغل، ما سبب نجاحا فوريا وكبيرا للرواية. واستمر العمل على هذا المنوال، حيث نشرت الروايات بشكل متسلسل في الجريدة، وكانت تجمع كذلك على شكل روايات كاملة قبيل نهاية السنة، وفي ثلاثة أشكال من حيث التكلفة، كي تكون هدايا لأعياد الميلاد. واستمر التعاون السلس

جول فيرن

بين الاثنين، فنشر فيرن أشهر رواياته مثل «رحلة إلى مركز الأرض» (1864) و«من الأرض إلى القمر» (1865) و«عشرون ألف فرسخ تحت البحر» (1869) و«حول العالم في ثمانين يوما» (1872) التي تحولت في ما بعد إلى أفلام سينمائية شهيرة مثّل فيها أشهر نجوم هوليوود.

عشرون ألف فرسخ تحت البحر

كان لرواية «عشرون ألف فرسخ تحت البحر» أهمية خاصة في العلاقة بين الرجلين، حيث كان بطل الرواية «الكابتن نيمو» (نيمو كلمة لاتينية تعني «لا أحد») في النسخة الأولى بولنديا ينتقم من الروس الذين قتلوا عائلته. لكن الناشر اعترض لأن ذلك كان سيعني فقدان الجمهور الروسي الذي كان جزءا مهما من قراء روايات فيرن. ولم يرق هذا لفيرن، وبعد جدال بين الاثنين تم الأتفاق على إلغاء جنسية البطل وجنسية ضحاياه مع إبقاء بقية التفاصيل، لكن العلاقة بين الرجلين تغيرت بسبب هذا الجدال، وأخذ فيرن يجادل الناشر، كلما أبدى اعتراضا بشكل متزايد. وقد يكون أحد أسباب اعتراض فيرن أن موقفه عام 1869 كان مختلفا عن ذلك الذي كان عليه عندما أبرم الاتفاق مع الناشر1862، فقد أصبح شهيرا وفي مستوى مالي أفضل بكثير، وكان الناشر يعتمد على رواياته في مبيعات المجلة. واستمرت شهرة فيرن في الازدياد حتى وصلت أوجها عام 1872. وعند وفاة الناشر عام 1886 تغير أسلوب فيرن حيث أخذ ينشر روايات ذات طابع كئيب. ووسع من نشاطه بعد ذلك ودخل عالم السياسة، وأصبح عضوا في بلدية منطقة قريبة من باريس، وحقق الكثير من الإصلاحات فيها، كما عاش ثريا بسبب الروايات التي نشرها والمسرحيات المقتبسة منها حتى توفي عام 1905.

امتازت روايات فيرن في مجال الخيال العلمي بالمغامرات الشيقة التي اشتركت في عدة عوامل. وكان العامل الأول دقة التفاصيل الجغرافية والأسس العلمية لأحداث الرواية، حيث كان فيرن على اطلاع غير عادي على آخر المستجدات العلمية. وكان العامل الثاني أن التكنولوجيا لم تكن بعيدة جدا عما كان معروفا في تلك الفترة، ما جعل الروايات قريبة من المنطق. وجعل هذا القارئ قادرا على تقبل الخيال في مجال جديد، على عكس القارئ في الوقت الحاضر المعتاد على الخيال العلمي، ما يعطي القابلية للمؤلف على إطلاق العنان لخياله، ففي رواية «من الأرض إلى القمر» تنتقل المركبة إلى القمر عن طريق مدفع ضخم في منطقة قريبة من قاعدة «كيب كانافارال» التي انطلقت منها رحلات «أبوللو» الأمريكية. وتوقع فيرن انعدام الجاذبية في الفضاء وأن درجة الحرارة على القمر منخفضة جدا وأن العودة إلى الأرض ستكون على شكل مركبة تسقط في البحر. وكان عدد المسافرين في المركبة ثلاثة وهناك تفاصيل أخرى تجعلها مشابهة لبرنامج «أبوللو»، الذي أنجزته وكالة «ناسا» الأمريكية.

وفي رواية «عشرين ألف فرسخ تحت البحر» اعتمد على غواصة ذات قدرات هائلة تدعى نوتولوس. ولم تكن غواصة من هذا النوع موجودة آنذاك، لكن القارئ كان قادرا على تخيلها بسبب ظهور الغواصة بشكل بدائي في تلك الفترة. وأصبح اسم الغواصة «نوتولوس» مقرونا بالغواصات بسبب روايته تلك، إذ كان اسم أول غواصة نووية أمريكية، وقامت بأول رحلة تحت جليد القطب الشمالي. أما العامل الثالث، فكان وقوع أحداث الروايات في مناطق بعيدة في العالم، ما جعل الروايات من أدب الرحلات. وكان هذا عاملا مهما حيث كانت تلك المناطق البعيدة تثير خيال القارئ في القرن التاسع عشر. وعلى الرغم من خلو الروايات من علامات دينية وسياسية واضحة، فإن فيرن نشر روايتين معاديتين لألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة التي كانت الدول العظمى المنافسة لفرنسا في ذلك الوقت.

لكن ماذا عن توقعات فيرن حول مستقبل البشرية؟ كان قد كتب عام 1863 رواية «باريس في القرن العشرين» التي كتب فيها توقعاته عن باريس عام 1960 لكن الناشر رفض نشرها لكونها كئيبة، ما قد يؤذي مبيعات الروايات. وفقدت الرواية حتى تم اكتشافها من قبل أحد أحفاده عام 1989 وتم نشرها عام 1994 وكانت الأكثر مبيعا في فرنسا. وتوقع فيرن في الرواية استعمال الكهرباء والسيارات ذات محرك الاحتراق الداخلي والطرق المعبدة وقطارات الأنفاق ومراقبة السلطات للمواطن بالتكنولوجيا والقطارات التي تعمل على المغناطيس وأجهزة الفاكس والمصاعد والكومبيوتر وحتى الإنترنت وإنتاج الكهرباء من الريح والسيطرة على الأسلحة عن بعد وانتشار التعليم. لكن كل هذا لم يكن أهم ما توقعه بالنسبة لمصير البشرية لأنه توقع أيضا أن تنحصر أساليب الترفيه على الجنس، وأن يصبح اهتمام البشر محصورا على المال والتكنولوجيا بشكل مقرف وإهمال الثقافة التام وحتى احتقار العالم للمثقفين والمفكرين. ولعل فيرن شعر بكل هذه الجوانب السلبية في عصره، فتوقع زيادتها الكبيرة في المستقبل.

* باحث ومؤرخ من العراق

قراءة جمالية في ثلاث قصائد قصيرة لعلي جعفر العلاق

عصام شرتح *

■ يعد الشاعر العراقي علي جعفر العلاق من شعراء الحداثة المؤثرين، الذين أفادوا من لغتهم، في تحديث منظورهم للغة، من خلال أداء شعري يتميز بالنضارة والحيوية. ووفق هذا التصور، فقد أغنى الشاعر قصائده بإيحاءات جمالية تؤكد حداثتها في شكلها الجمالي وبنيتها النصية، فهو يعزف إيقاعاته الشعرية على لغة مبرأة من الزوائد، كما في قصيدة ليلٍ يماني:

خديجةُ لم تُشرقْ على البئرِ ..
لم تَعُدْ إلى أهلها يوماً ..
شموسٌ بعيدةٌ ..
وليلٌ يمانيٌّ يضيءُ
ليجرحا ..

نحن، هنا، أمام أناقة لغوية طازجة، أشبه بغصن زيتون طري، أو شمس ندية بعبير الأنوثة وبكارتها (خديجة لم تشرق على البئر). كما أن إشراق خديجة هنا هو إشراق الأنثى البتول، التي تختزن كل شموس الكون في إطلالتها وليلها اليماني المضيء، هي الأنثى الخالقة بتجلياتها المفتوحة على ماء البئر المشرق بإشعاعاته الندية البراقة، والقارئ هنا ليس أمام تشكيل بليغ في إصابة الدلالات العميقة، بل هو أمام أنثى تهطل على الكون بفيوضها الصوفية التي تشبه الماء الزلال.

والواقع أن حيوية اللغة وشعريتها لا تنبثق من ناحية الصور، وحيز الدلالات الرهيفة فقط، إنما من خلال اللقطات التصويرية، التي تشرق وتسمو وترتقي في بنائها وهندستها التشكيلية، وكأن الشاعر يخلق، عبر إيقاعية الكلمة ودلالاتها، سحر التناغم اللغوي والانسجام التقفوي، ما يدلل على أناقة لغوية ترفع درجة الحساسية الجمالية في النص الشعري، كما في قوله:

ونحن
يتاماها الرعاةُ..
ونحنُ من يُطيحُ بهم ماضٍ
وتمضغُهم رحى..

يضعنا الشاعر هنا أمام ترف الرؤية وإيقاعاتها التشكيلية، ليخلق مزاوجة جمالية بين قوله: (رحى= ليجرحا) ليكون النص كتلة تفاعلية معززة بالوعي الفني المحكم، أي أن ثمة قيمة جمالية مكتسبة من خلال الوعي التشكيلي، يحلق من خلالها الشاعر إلى شعرية لغوية، قد تبدو للقارئ بديهية، أو روتينية بينما هي تتضمن قيمة شعريةعالية: (ونحن من يطيح بهم ماض// وتمضغهم رحى)، فاللذة الجمالية في قوله: (يطيح بهم ماض) ليست سهلة المنال لمن لا يدرك فنية الشّعر ولعبة اللغة، في أناقة التشكيل وحساسيته الجمالية، ليأتي قوله (وتمضغهم رحى) متناسباً مع قوله الشعري السابق: (وليل يماني يضيء.. ليجرحا). وهكذا يتحقق التناسب الإيقاعي الهادئ بلغته الرصينة التي تخفي دهشة جمالية في الإسناد من جهة، ودهشة جمالية في هذا التوليف الفني المتدفق الذي يصل قمة الاستثارة والإمتاع. وهذا دليل على أن أناقة اللغة عند العلاق لا تنفصل عن رصانة تلك اللغة وهدوئها الذي يبعث اللذة الجمالية في المتلقي.

* * *

والمثير في لغة الشعر عند العلاق، صياغة الأسئلة التأملية التي توسع من فضاء القصيدة بجدة ما تشير إليه من رؤى ودلالات، وما تفتحه في مخيلة المتلقي من استقطاب للمعاني المدهشة. في قصيدة «طفولة عابثة» يقول الشاعر:

أيّ طفلين عابثَين ..
ملأنا بالندى كلّ حَفرة
وانطلقنا في حقول الشَّمّام:
نلحق شمساً ما تزالُ طرية
ثم نرمي في الهواء شباكَنا
أمرايا كانت الطيرُ حينَها،
أم مياها؟

إن الشعرية، هنا، ليست فقط شعرية التركيب والإسناد في رسم الدلالات والرؤى، إنما نحن أمام شعرية يانعة، تشبه الرفيف، أو النسيم الرقيق عندما يلامس أرواحنا، فهذا التساؤل الشاعري يفتح الباب على أشده لنعيش اللحظة الشعرية مجسدة في كلمات مبهرة في ملمسها وصداها الجمالي: (أي طفلين عابثين ملأنا بالندى كل حفرة/ وانطلقنا في حقول الشمام]، هنا، يحيًا الشاعر (الذكرى) حياة ماضوية رقيقة يبثها في لحظتها الطفولية الطازجة، لنعيش صفاء الطفولة وشقاوتها الجميلة، وهذه الشعرية لا يستطيعها بهذه الهدهدة والتناغم، إلا شاعر جمالي يمتلك الرؤية العميقة بكل تحولاتها. وهذا ما عبّر عنه بهذه الصورة المترفة التي تفيض بشعريتها: (نلحق شمساً ماتزال طرية)، ففي قوله: (ماتزال طرية) قمة التحليق البعيد في الدلالة على حالة البكور الشعري، ونداوة الشمس في صباحها الرقيق قبل بزوغ الشمس، وتكاثف أشعتها الحارقة، ثم إحداث هزة جمالية في المشهد الكله بتساؤله المثير: (أمرايا كانت الطيرُ حينها أم مياها)، وهكذا يدهشنا العلاق في تنقلاته الشعر، من قيمة فنية إلى أخرى، مؤكداً أنه شاعر جمالي بفكر جمالي وحساسية عالية في توليف الكلمات والجمل والصور، التي تلتقط اللحظات الرومانسية وتعيد تشكيلها بكل حيوية واتقاد.

والمثير حقاً أن اللغة الشعرية، عند العلاق، تحقق إيقاعها الجمالي من خلال دهشة الذكريات التي يبثها في مفاصل القصيدة، مفعمة بنداوة لحظتها المعيشة ومكتسبها الجمالي، وهذا كله قيمة فنية مضافة، تجعل من نص الشاعر فيضاً من العذوبة والرقة والجمال:

كم جميلاً كان الضّحى..
أيُّ طفل ينزل النهرَ عارياً ..
ثمَّ يمضي لسماءٍ
بعيدة
لا يراهاً ..

إن القارئ هنا ليس أمام شكل لغوي شعري فحسب، ويرسم بريشة الذكرى معالم أزمنة قد مضت، وإنما يحيا اللغة الشعرية مثل طفل، فتفيض بعذوبتها وحساسيتها المرهفة، فكم جميل، إبداعياً، ربط الطفولة باللغة وربط اللغة بالطفولة عبر هذه التساؤلات التي تلمس الكون بإحساس الطفولة وتلقائيتها: (أي طفل ينزل النهر عارياً ثم يمضي لسماء بعيدة لا يراها)، وكأن هذا الحلم الغض ما يزال يراوده ليحياه عبر بكارة اللغة وحيويتها التي تطل على عوالم، لا يمكن رؤيتها أو إدراكها بسهولة. وبهذا السحر الجمالي يأخذنا الشاعر علي جعفر العلاق إلى عوالمه الشعرية مندهشين بطزاجة اللحظة وحيوية التجربة التي تفيض على القارئ بجمالياتها ورؤاها النصية المفتوحة.

* * *

ومن التحولات الجمالية التي تشهدها بنية القصيدة، عند العلاق، أنك تستشعر قيمة اللغة الشعرية وبكارتها من خلال المشاهد المدهشة التي تجعل لعبة الشعر، في النصّ، لعبة متكاملة جمالياً كما في قصيدة لماذا:

ملأتَ الهواءَ أناشيدَ ميّتةً..
ثُمَّ عطّرْتَ أيامَنا
بالجثثْ..
من خرابٍ إلى هجرتينِ..
ومن هجرتينِ إلى
ثالثةٍ ..

التساؤل هنا يفضي إلى عتاب شديد يؤسسه الشاعر على إحساس مغترب مأزوم، ليعيش الطفولة في اغترابه حقيقة لا وهماً، ويعيش الحلم حقيقة طفولية مؤكدة، وليست مجرد خراب وهجرات متتابعة وأحزان. وبهذه الحساسية ينقلنا الشاعر نقلات شعرية مؤسسة على التنامي والحراك والاستثارة، ليعيش طفولته عبر اللغة تارة، وعبر الصور الرومانسية تارة أخرى، كما يعيش غربته، أو اغترابه من خلال الذكرى واسترجاع الأزمنة الماضوية، وعبر الهجرة والصور المؤثرة:

كنتَ أكبرَ من وطنٍ ..
فلماذا صغُرتَ
صغُرتَ..
فأصبحتَ أعظمَ
من كارثةٍ..؟

يلحظ القارئ هنا اغتراب الشاعر في لغته الشعرية وإحساسه المتوتر بالعالم المحيط ليخلق معادلته الانزياحية الصادمة (فلماذا صغرتَ صغرتَ فأصبحت أعظم من كارثة)، وهكذا يثيرنا العلاق بلغته التي تفيض على القارئ بحساسيتها العالية وطاقتها الخلاقة، وكأنه يعبر عن أساه عبر لغة انزياحية جمالية حافلة بالذكرى والحنين تارة واسترجاع اللحظات الماضية تارة أخرى.

تتمثل شعرية علي جعفرالعلاق في اللغة ومؤولاتها الثرية، التي تجعل القارئ يسبح في فضاءاتها مزهواً بدهشتها الإسنادية، وبكارة ما تبثه من دلالات على المستوى الفني والجمالي. وتلك هي ميزة النصوص الشعرية، المنفتحة على احتمالات التأويل التي لا يمكن استنفادها في قراءة واحدة.

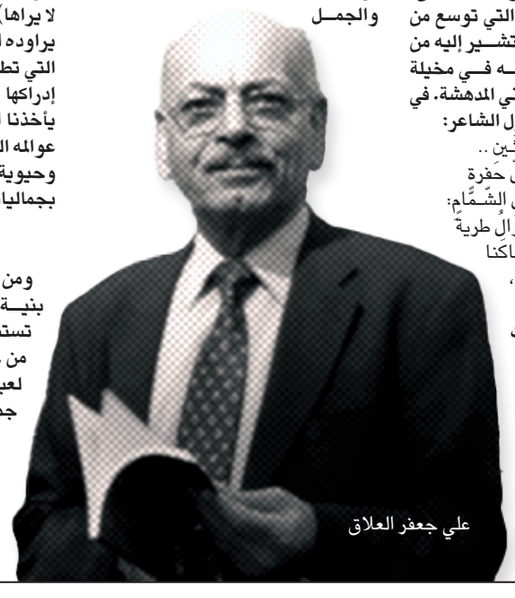

علي جعفر العلاق

* ناقد من سوريا

فيلم «ملكة الصحراء» للألماني فيرنز هيرتزوج

الباحثة عن الحب والسلام في بيداء التيه والألم

ناصر الحرشي *

■ أطل علينا المخرج الألماني فيرنز هيرتزوج، بعد غياب تام عن السينما الروائية، سينما المؤلف بفيلمه الطويل «ملكة الصحراء» الذي يمتد زمن عرضه لما يزيد عن الساعتين ونصف ساعة تقريبا، وهو من نوعية أفلام السيرة الذاتية التي كتبتها المستكشفة والمستشرقة البريطانية غيرترود بيل، والتي جسدتها ببراعة النجمة الهوليودية والممثلة الأسترالية نيكول كيدمان.

فيلم هيرتزوج يروي سيرة حقيقية، إذ يكشف لنا عن شخصية محورية غير معروفة للغالبية العظمى، لعبت دورا لا يقل أهمية عن دور لورنس العرب في رسم حدود المنطقة العربية، بعد انتهاء وسقوط الإمبراطورية العثمانية. لكن الدور الذي لعبته غيرترود بيل) (1868– 1926). كان إيجابيا مقارنة بدور لورنس العرب. البطلة كانت مصورة فوتوغرافية وباحثة ورحالة، وأيضا كاتبة، لكنها قبل كل شيء هي فريدة ومتميزة مثلما هي جميلة من الخارج هي جميلة من الداخل. فضلت ترك الحياة الارستقراطية الناعمة، والعيش في كنف الصحراء واستكشاف عوالمها الغامضة ومخالطة أهلها وأناسها، وتعلم لغتهم والتحدث بها، ثم البقاء والعيش بينهم في سلام روحي والمصالحة مع البيئة الغريبة عن ثقافتها، بعيدا عن ضوضاء الحياة المعاصرة في بلدها المتحضر. وفي سبيل تحقيق ذلك لاقت غيرترود بيل الكثير من المعاناة والملاحقة، سواء من جانب أهلها أو سفارات بلادها، أو مضايقات الجيش التركي لها، وكذلك ارتياب القبائل وشيوخها المتشككين في كل من هو غريب وأجنبي، ثم لا ننسى مطاردة قطاع الطرق ولصوص الصحراء لهذه المستكشفة الجميلة. وليس انتهاء بمصاعب ومشاق حياة الصحراء القاسية، خاصة أنها امرأة اجنبية ووحيدة من دون زوج وحبيب.

يمكن اعتبار «ملكة الصحراء» من دون شك نسخة معاصرة مقابلة لفيلم «لورنس العرب» لكن على الطريقة الهيرتزوجية في الإخراج، وفي تغليب ما هو إنساني مغلف بقصة حب وصراع وتحد وبقاء.

ومن بين الأمور التي تحسب للمخرج الألماني في هذا المنسك الفني ظهور شخصية لورنس في عدة لقطات في الفيلم، حيث التقى غير ما مرة بغيرترود من دون الهالة التي نسجت حوله وحول شخصيته الأسطورية، بالعكس نراه شخصا عاديا لا يتورع عن توزيع النكات البذيئة، ومغازلة البطلة الجميلة والظهور في الصحراء بين الفينة والأخرى على نحو غير لافت. لم يمض فيلم هيرتزوج على نحو خطي منذ البداية ألى النهاية، فقد افتتح بمشهد يظهر فيه في إحدى الحجرات الرسمية العسكرية البريطانية في القاهرة ونستون تشرتشل، ومن معه من القيادات السياسية والعسكرية وهم يقسمون المنطقة العربية على الخريطة، بعد هزيمة الأتراك وطردهم أبان الحرب العالمية الأولى، حيث يظهر لورنس برفقة هؤلاء وهو ينصحهم باستشارة غيرترود لأنها الأكثر دراية بالمنطقة وجغرافيتها.

بعد ذلك يعود بنا المخرج اثني عشر عاما كي يتتبع حياة غيرترود، بعد تخرجها الجامعي وذهابها إلى عمها في طهران وقصة حبها الوحيدة هناك مع ممثل دبلوماسي في السفارة البريطانية، ثم رفض والدها الزواج منه لمستقبله غير المضمون، بعد ذلك انتحار الحبيب ثم تعلمها الفارسية والعربية بعد انتقالها إلى السفارة في عمان والعيش هناك في الصحراء على الحدود السعودية. وحتى ذيوع شهرتها وتلقيبها من جانب العرب بملكة الصحراء، وفي النهاية يختتم المخرج الألماني فيلمه مرة أخرى بتشرشل ولورنس الثعلب الداهية، وهو يوجه القيادة البريطانية من أجل الحسم في مسألة المنطقة العربية، ثم وهو يلتقط صورة تذكارية أمام هرم أبي الهول، وهو يمتطي جملا.

فيلم «ملكة الصحراء» رغم خلفيته السياسية التي تدور الأحداث في فلكها، نجح في ألا يسقط في فخ السياسة الفج، ولا أن يستسلم في الإسراف في رصد التقاليد الفلكلورية الصحراوية، بغية تقديم عمل سينمائي استشراقي يرضي الجمهور الغربي، الذي يظهر البدو في حالة من التخلف الحضاري. عوض ذلك غاص فيلمه أكثر في رصد شخصية غيرترود التي لا تحمل ملامح لورنس وطباعه المخادعة. ويلتقي هيرتزوج إلى حد كبير في تقديمه لشخصياته بالكاتب الأمريكي بول بولز صاحب «شاي في الصحراء» حيث الأبطال يغرقون في غياهب المجهول وتعبث بمصائرهم أيادي الأقدار ثم الضياع والوحدة، وأحيانا الموت، أو التواصل مع النفس والتعرف إليها والوصول إلى حالة من الصفاء والتجلي الروحي. نلاحظ أن شخصية غيرترود تحاول وباستماتة أن تضفي على نفسها الكثير من القوة والنفوذ والمهابة لتحمي نفسها كامرأة.

وقد نجح المخرج إلى حد كبير في أن يعمل على إيصال تلك الحالة المركبة، سواء عبر الحوار، أو من خلال المواقف التي وضع شخصيته فيها أمام العديد من المشاهد الخلابة التي التقطتها عينا الكاميرا الفاحصة والمتلصصة لفضاء الصحراء الطافح بالأسرار والمدهش والعجيب والمخيف. لقد أراد الرجل أخيرا أن يقدم فيلما تقليديا جنح فيه صراحة إلى الكلاسيكية في البناء والإخراج، بغرض التركيز أكثر على طبيعة الشخصية التي يقدم مراحل من حياتها، وعلى الأجواء الساحرة والمتوترة التي تدور على خلفيتها الأحداث. سيظل هذا المنجز التاريخي والتخييلي علامة فارقة في تاريخ السينما/السيرة.

* كاتب مغربي

أفيش فيلم «ملكة الصحرا»

القصة كأداة بحث في مجموعة «أجري بين ضفتين كنهر»

عبد الغني فوزي *

■ يغلب على ظني، أن المدونة السردية تغتني بذات الكاتب كحمولة، تمتد لعناصر السرد، شخوصا، أحداثا، مكانا وزمانا... فتلونها بلمسات تخييلية خاصة، حتى لا يبقى التخييل جافا ومنحبسا، ضمن مقاسات نمطية ورتيبة. خطرت لي هذه الفكرة، وأنا أضع اليد على المؤلف القصصي المعنون بـ»أجري بين ضفتين كنهر» للقاص أحمد شكر، الصادر مؤخرا، الذي يحتوي على عناوين (الحياة، كراس، الليالي، مقاصل، سيرة، آش هذا؟ حياة كاملة، الموت، كفن عام...) تحيل على مشاهد بين الحياة والموت. إنه تأمل قصصي-إن صح القول- تتحول معه القصة إلى أداة بحث، تثمر أفكارا وتساؤلات لا تنتهي، وهي تتوغل في مادة الحكي التي تكون في الغالب مجرد تعلة، لتمرير حالة أو موقف بكيفية غير تقريرية.

يستحضر هذا المؤلف القصصي، في سرده، مواضيع متنوعة تقيم بين الحياة والموت. ومن المؤكد أن الكاتب ينتقي الفكرة السابحة في المكان والزمان. مما يمنح إمكانيات للتأمل، في الحياة والموت على ضوء المخيال الشعبي واللاوعي الجمعي. هذا فضلا، عن الطقوس والمرجعيات المتنوعة المغذية لهذه السردية على مستوى المتن. لكن ذلك، يتم تمريره عبر نهر السرد الذي يذوب صرامة النظرية، ويوزعها عبر تقنيات السرد، أعني الشخصيات بين المكان والزمان. نقرأ في المؤلف قيد الدرس، قصة بعنوان «الحياة»

«يأتي الميلاد بدون أن يفهمه أحد.
ويأتي الموت بدون أن يفهمه أحد.
وبينهما
تدرك الكائنات كل شيء
الأنشودة المقدسة، الكتاب السادس من المهابهارتا

كما أن الفكرة التأملية سرديا، تذوب المعالم المتعلقة بالمكان والزمان. لهذا، فالقصص هنا تحقق عدة انتقالات على مستوى الفكرة، من اليومي في شكله المنسي، والمتروك لقدره إلى سؤال الحياة والموت، وهما يتجادلان على ضوء مداخل الواقع والوجود. وبالتالي، العض على السؤال الذي تم تقليبه فكريا بدون إقرار: ماذا تعني هذه الحياة والموت؟ بعد عبور أقوام وحضارات، نظريات وأفكار.. نفتح المؤلف نفسه، على قصة «كراس»: «لا أثر اليوم لكلمات يلفظها البحر، ولو كانت بنكهات متعددة، أو من مسودات همنغواي ومرفيل وحنا مينة.

إن كان شيء مهم في ما سبق، فهو أن رص هذه الكراسي أصبح يشكل حياة، ليس لأنها ساهمت في ميلاد رؤى تخييلية، ولكن أصلا لأنها حقيقية مجسدة على أرض الرمل، وإن كان أقوى الاحتمالات التي استجلتها العين الراعية لهذه الكراسي في ما يأتي من الأيام. إن الأمر له علاقة بشاب يرص الكراسي على حافة الماء، بحثا عن زبائن حالمين وعاشقين ينفحونه بعد الإقامة الحلمية، دراهم معدودات».

مبنى الحكاية

يبدو لي، أن هذا المؤلف يسعى إلى تبليغ مهمة مزدوجة، إقناعنا بالفكرة، وثانيا إقناعنا بالسرد، ذاك أن القصص تراوح بين الفكر والسرد القصصي. طبعا فالانفتاح على الفكر يمنح للقصة عمقها، إذا ما قدم بكيفية سلسة، عبر حكاية عارفة أي تدرك عناصرها ومساحتها بالدقة المطلوبة. آنذاك يمكن أن يتحقق ذاك التلازم أو التوازي بين الأفكار والتقنيات. وهو المتحصل هنا، فيتم الانطلاق من معطيات ذات إحالة على الواقع. لكن الفكرة تخضع للتحوير على ضوء أنسنة الأشياء العادية والسفر بها في نهر الحياة، فتتسع الفكرة وتتشابك من الداخل. لهذا، فالشجرة أشجار، والكرسي كراسي، والحادثة حوادث.. طبعا هذا لا يحجب عنا الوصف في هذا المؤلف، إذ تقدم الأشياء المسرودة، عبر توصيف رمزي موح بتعدد دلالي إلى حد الاستغراق في الوصف الذي يتم من زوايا عديدة، تبعا لتقلبات ومواقع السارد، الذي ينتقل بين الواقع والفكرة، بشكل سريع حتى يكاد أن يتحول إلى خيط سابح في المكان والزمان. نافثا للمعرفة والسؤال في الحياة والموت أو جدليتهما؛ فتتحول الحياة إلى حيوات، والموت يتخذ وجوها عديدة.

واضح، أن الاستغراق في الفكرة والتأمل حال دون تقديم صور متكاملة عن مكونات السرد من شخوص ومكان.. فبدت مقضومة، لكن اهتمام الكاتب في مؤلفاته القصصية السابقة بعناصر الوجود والإنسان يشفع لها حضورها بتلك الكيفية، فأتت القصص كتكوينات خاصة، أو قل هي خصوصية الكاتب، المتجلية في فتح أبواب للقصة حتى لا تبدو مرتبطة بالواقع في شكله الجاري، أو الفهم البسيط لهذا الواقع الذي تعلو غرابته على غرابة القصة. وعليه، امتد ذلك للغة التي شغل الكاتب الكثير من إمكانياتها. منها توظيف الدارجة بشكل مفصح، أو تفصيح العامية؛ بل امتد ذلك للعنونة داخل هذا المؤلف، من خلال اختيار بعض اللوازم المترددة تداولا (هنا كان، آش هذا؟) التي تعتبر بمثابة أجراس منبهة وموقظة.

على سبيل الختام

بعد هذا الرصد والتأمل أيضا في مؤلف «أجري بين ضفتين كنهر»؛ يبدو أن القاص أحمد شكر الوديع، يضع أمامنا قصة وديعة أيضا، عميقة في مادتها، متشابكة في تكوينها، بين الفكر والسرد، هادئة الملمح السردي بدون تجريب متنطع. ومتشابكة الداخل بين المتن والمبنى، في تعميق للحظات نفسية وفكرية. ما خلق تصعيدا فكريا ومأساويا، أي تعذيب الفكرة بالقصة. بهذا، فالكاتب نحت خصوصيته السردية على مهل، بدون لغط سردي، وبعيدا عن الأضواء العمياء.

* ناقد مغربي

أنتعل أزقة بيروت حذاءً

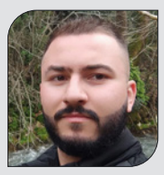

بهاء إيعالي *

بيروت، تلك التي تقضم شفتيّ كما تقضم شفاه الآخرين لكن... بالحب نفسه.

* * *

في شوارع بيروت، تحديداً في الساعة الثانية بعد منتصف الليل، كلّ ما ينتظره منك العابرون هو أن تقول لهم إنّك تدخّن السيدرز، ليكتشفوا أنّك خفيف كذاكرتهم التي لا تتذكّر آباءهم.

* * *

السماءُ في بيروت لا تمطر
السماء؟ هل حقّاً هناك منها في بيروت؟
كلّ ما أعرفه هو أنّ الماء النازل على رأسي دموع امرأةٍ لم تجِد ريحاً تقبّلها.

* * *

حين تدخُل بيروت من بابها الشمالي، تحديداً من الكرنتينا حيث تصبحُ الكنزات كمامات أنوف؛ انسَ أنّك تحملُ تلفونَ SAMSUNG، أو أنّك تستمعُ بيتهوفن، أو أنّك تقرأ محمود درويش، أو أنّ والدك يعمل في وظيفة حكوميّة، أو أنّك مارست الحبّ مع عابرةٍ بخمسينَ ألف ليرة، أو أنّ أمّك تحفظُ القرآن الكريم، أو أنّ أختك تشاجرت مع خطيبها، أو أنّ صاحب المكتبة مصابٌ بالزكام..
تذكّر فقط
أنّك تدخُل مكاناً ينبغي ألا تحملَ فيه شيئاً حتى اسمك، مكاناً ينبغي أن تتعرى فيه تماماً كبزّاقة.

* * *

شوارع الحمرا–
أقول شوارع لأنها ممتلئة كحقلٍ هاجمه الجراد –
يمكنك أن تكون وحيداً
أنت من ستطلب ذلك.

* * *

حين يخرج أمامك أحد ويبادرُ بالتعرف عليك في مسرح المدينة، عرّفه عن نفسك بكلمة واحدة: مشرّد؛ هذه الكلمة تختصر كلّ ما فيك وأنت فِي الحمرا.

* * *

في الحمرا مطعمٌ يسمّى «سندويشة ونص»، أن تأكل فيه يعني أنّك تطرقُ باب بيروت الذي لا يرى.

* * *

فنادق الوسط التجاري مملّة، الموظفون يرتدون بدلات رسميّة ثمنها أعلى من رواتبهم، الحراس يحرسون مكاناً يحلمون أن يناموا فيه، أما النازلون فيها كثر: نساءٌ ورجالٌ يتشدقون بكلماتٍ مصطنعة وابتساماتٍ صفراء تماشياً مع الاتيكيت، حتى حين يتبادلون اَلتحيّة تشعر بأنها قادرة على تجفيف أوراق التبغ.

يمكنك أن ترمق النساء بنظراتك فهنّ سيعجبن بذلك، لكن أنت من ستندم لاحقاً لأنّ معظمهنّ تماثيل متحركة.

* * *

السيجار في الحمرا يدلك على مكانه لوحده، لكن الذين يدخنونه للتفنيص لن يختلف برأيي عن سجائر السيدرز القديمة التي يدخنها عمال ورشة البناء الأخيرة في الحمرا.

* * *

المقاهي في بيروت أيضاً مملة، خصوصاً تلك التي يلجأ إليها المثقف ليقرأ، أو الحبيبان ليتبادلا العناق، أو الصديقات ليدرسا، أو.... كلّ هذا يمكنك أن تفعله في الرصيف. هو حميمٌ أكثر من غيره.

* * *

في الحمرا التقيت بفتاة تشعرُ كلّما كانت معي بأنّها عارية. أحبها لأنها تشّعرُ بذلك.

* * *

إن أردت أن تعرف عدد الذين يحبون بيروت اتجه إلى جسر الكولا، رائحة البول تخبرك بذلك.

* * *

الحارات في البسطة مكانٌ مناسبٌ لأن تذيب حذاءك. هي جميلةٌ كسوقٍ شعبيٍّ في حزام بؤس، البؤس هنا هو بؤس الحرب التي لم تنته بعد في ذاكرتهم....

* * *

أتيت بيروت وغادرتها ولم يكن الله قد سحب خيط صنارته التي تعلقت بخطافها الشمس.

* * *

بيروت مدينة وحيدة.

* * *

الحذاء الذي تتطوى تحته طريق بشارة الخوري لن يجد له كراجاً يسعه.

* * *

في بيروت، لا داعي أن تستقيم بسيرك، سر كما تريد، فالطرقات ذات مقاسٍ واحدٍ وجميعها يؤدي إليك.

* كاتب سوري

عزيز الحدادي *

تأملات في النقد السينمائي

■ أجمل سنوات السينما هي التي واكبتها أجمل المدارس النقدية؛ إنهما حليفان، الإخراج والرؤية النقدية العميقة، لكن ما يجعل السينما فنا هو التصوير، فسلطة الصورة على روح المشاهد تدفعه لأن يقبل الفيلم الصامت، وغياب الألوان، ذلك إن الفن يبدأ حيث تنتهي التقنية، لأن الصورة إبداع للرؤية العميقة، ولعل هذا بالذات ما يكشف عنه نقاد السينما، فالناقد لم يعد فيلسوفا كأفلاطون وأرسطو أو فنانا مثل، دافينشي وكيتس، ولأن النقد ظهر في الدراسات الجامعية والمعاهد العليا للفن.

وبما أن هدف النقد ليس هو محاكاة الواقع، كما جاء في كتاب «الشعر» لأرسطو، فإن السينما ظلت تتحرك على سطح الواقع، ولا تتخلص منه إلا بفضل الرؤية العميقة، ولذلك نجد بعض نقاد السينما، تأثروا بأفلام الواقعية الجديدة، ويأتي أندري بازان في مقدمتهم، فافلام الواقعية الجديدة مثل «مدينة مفتوحة» لروسيليني و»سارق الدراجة» لدي سيكا و»المواطن كين» لويلز كانت تبدع الواقع برؤية فنية غاية في الروعة «فالرؤية والواقعية لديهما الهدف نفسه؛ الالتصاق بالواقع وشعريته».

بيد أن واقعية السينما ليست هي ذاتها واقعية التصوير، لأن السينما ليست ببساطة صور معروضة على شاشة، مثل ألوان الرسام على القماش، فالسينما تخلصنا من الواقع عن طريق الواقع، بلغة بازان، ذلك أن المخرج لا يأخذ مرآة ويدور بها ليقدم صور الأشياء، بل إنه يسعى إلى إبداع صورة شعرية منبثقة عن الروح، ليوقظ العالم من حالة السبات، ولذلك نجد بازان يقول «إن واقعية الفيلم هي بمثابة تعبير عن الروح الأسطورية، ووظيفتها ليست إعادة الواقع المادي، ولكن تخليصنا من مصيرنا المادي». والحال ان جدل النقد والسينما هو ذاته جدل الصورة والميتافيزيقا؛ إنهما الشيء نفسه وخصام الشيء مع ذاته، فالميتافيزيقا ترى أن الفكر ينتج الوجود، ولا يمكن فهمه إلا من خلال الصورة، أما السينما فإنها تبدع الواقع على شكل صور، سواء كانت شعرية، أو تشكيلية، أو فيلمية، لأن أصلها فن، والفن ليس معاديا للواقع، ولكنه مجرد قلق تجاهه غايته جمالية الوجود المادي، يرغب الخيال في منحه تأشيرة الروح، التي لا تجد عنصرها إلا في الصورة، أو كما قال هيغل في «فينومينولوجية الروح»، «لقد انفصلت الروح عن العالم الذي كانت تسكنه وتتخيله، وهي عاقدة العزم على أن تتركه يغوص في الماضي، لأنها مشغولة بتشكيل ذاتها من جديد». من أجل أن تصبح السينما مرآة للفن، لا بد من نظرية لسينما المؤلف، ولعل هذا ما قامت به مجموعة مخرجي السينما، التي كانت تضم نخبة من السينمائيين كبازان، وغودار، وتريفو وشبرول، وباستثناء بازان، الذي احترف النقد السينمائي، فإن هذه المجموعة مارست الإخراج والنقد، كما أنها تأثرت بالفلسفة الوجودية التي كان يتزعمها سارتر، ولم تكن السينما سوى مقاومة ثقافية للهيمنة السياسية، ولذلك كانت تؤمن بأن ما هو عقلي فهو واقعي، وما هو واقعي فهو عقلي، لكن بأي معنى يمكن للنقد السينمائي أن يصبح هو الوجه الآخر للنقد الفلسفي؟ وإلا ما معنى جدلية الفن والواقع؟ وهل هي ذاتها جدلية الفكر والواقع كما حددتها الفينومينولوجية؟

ينبغي أن يكون الناقد السينمائي ملما بتاريخ الفن والفلسفة، لكي يصبح أقرب للإبداع والمشاركة بالنسبة لصانع الفيلم والجمهور، فالناقد المغرم بالسينما الذي يقضي وقته في مشاهدة الأفلام، ولا يقرأ كتب الفلاسفة فإنه سيكتب عن فن لم يفهمه بعد، وتكون كتاباته مجرد انطباعات لا غير، «يكرر؛ هذا الفيلم يبدو لذيذا، هذا الفيلم يبدو رديئا، أعجبني، لم يعجبني». هكذا تمسي السينما وسيلة للتسلية، في حين أن الطموح الفلسفي للسينما هو الوصول إلى ماهية الفن، وما الفن سوى وضع الحقيقة في العمل الفني، كما قال هايدغر.

ليست غايتنا هي تقديم نظرية في النقد السينمائي، أو كيف يصبح المرء ناقدا سينمائيا في أسبوع، بواسطة تطبيق قواعد وايت ماكدونالد الذي قام بتلخيص وظائف الناقد الثلاث؛ أولا الحكم على قيمة الفيلم، وثانيا إثبات قيمة الفيلم، وثالثا مقارنة الفيلم بأفلام أخرى ووضعه في تاريخ السينما، بمعنى يجب أن نفحص ملكة النقد وننظر في ما إذا كانت قادرة على القيام بالنقد أم لا، وهذا يشبه قول القائل؛ إنني لا أستطيع النزول في الماء قبل أن أتعلم السباحة عبر المراسلة.

وفي الحقيقة إن أعمق ما في الواقعية الجديدة التي أسسها بازان هو اعتمادها على الفلسفة الفينومينولوجية التي تتأسس على مقولة، إن المعقول واقعي والواقعي معقول، ولذلك فإن حقيقة الأشياء هي الأشياء نفسها، حيث أن الدياليكتيك سيتحول إلى منهج نقدي في السينما الجديدة، أي سينما المؤلف، التي تستجيب لنداء الفن، باعتباره مقاومة للهيمنة والقمع من خلال نشر الوعي الذاتي وهدم الوعي الشقي، فالصورة أداة لنشر التنوير مثل العقل، جدل الصورة والعقل، فكل مدرسة في النقد هي نتيجة لمدارس سابقة، إذ تحمل في جوفها مبادئ فلسفية، خاصة فلسفة الجمال فالجمال يعلم الإنسان كيف يكون حرا حتى في ارتباطه بالحس، لأنه يقوده نحو الصورة التي يدركها الفكر «ففي النفس الجميلة يحدث الانسجام بين الحس والعقل وبين الواجب والهوى» كما قال كانط.

* كاتب مغربي

الملكة إليزابيث وزوجها لم يشاركا في الأحاديث بشأن لون بشرة ابن هاري

تفكير في الانتحار وعنصرية... تصريحات صادمة في مقابلة تاريخية لهاري وميغن

■ نيويورك – وكالات: كشفت ميغن ماركل أنها فكرت في الانتحار حين كانت تعيش في كنف العائلة الملكية التي رفضت طلبها الحصول على مساعدة نفسية بسبب الأذى الذي يلحقه ذلك بصورة الأسرة، بحسب تصريحات مثيرة أدلت بها في المقابلة التي أجرتها مع زوجها هاري للإعلامية الأمريكية أوبرا وينفري.

وخلال الحوار الذي بثته قناة «سي بي اس» مساء الأحد وبثته قنة «اي تي في» البريطانية مساء أمي الاثنين، كشفت ميغن المولودة لأب أبيض وأم سوداء، بتأثر ظاهر أحيانا عن مخاوف أبدتها العائلة الملكية إزاء لون بشرة طفلها آرتشي خلال فترة الحمل.

وقالت ميغن التي تنتظر طفلها الثاني «لم أكن أريد البقاء على قيد الحياة. لقد كانت أفكاراً مستمرّة ومُرعبة وحقيقيّة وواضحة جدّاً» ملقية باللائمة في وضعها النفسي هذا على الأسلوب الهجومي ضدها من الصحافة البريطانية.

وأضافت أنها قابلت العائلة المالكة «وقلتُ إنّني في حاجة للذهاب إلى مكان ما للحصول على مساعدة» من متخصصين نفسيين لكن «قالوا لي إنّني لا أستطيع، وإنّ ذلك لن يكون مفيداً» للعائلة.

ميغن وهاري خلال المقابلة مع أوبرا

صدمة

كذلك كشفت الممثلة السابقة لأوبرا وينفري عن أحاديث نقلها إليها زوجها هاري عن قلق في العائلة الملكية من لون بشرة طفلهما الأول قبل ولادته.

وقالت لمقدمة البرنامج لأوبرا وينفري التي بدت مذهولة بما تسمع، إن هاري تبلّغ عن «مخاوف وأحاديث (...) في ما يتعلّق بدرجة سواد بشرته» و«ما قد يعنيه ذلك، وكيف سيبدو الأمر» من دون الكشف عن هوية الأشخاص المقصودين «لأن ذلك سيلحق أذى كبيرا» بصورتهم.

وقال هاري في هذا الموضوع «كان ذلك غريبا» من دون أن يكشف أيضا عن هوية الأشخاص الذين تحادث معهم في هذا الخصوص، مشيرا إلى أن هذا الكلام تسبب له بـ«صدمة». كذلك أكدت زوجته أن قصر باكينغهام رفض منح حماية لطفلها كما أن أفرادا في العائلة الملكية كانوا ينادون بحجب ألقاب التشريف عن آرتشي خلافا للتقاليد.

وفيما أعلن الزوجان أنهما ينتظران ولادة فتاة خلال الصيف، عزا هاري وميغن انتقالهما للعيش في الولايات المتحدة إلى الضغط الإعلامي الكبير عليهما وغياب الدعم من العائلة الملكية. وأكد الأمير هاري «بذلنا كل ما في وسعنا» للبقاء في العائلة الملكية، مشيرا إلى أنه عانى أيضا اضطرابات نفسية بسبب هذا الوضع.

خيبة» هاري من والده

وفيما نددت ميغن ماركل بما وصفته «حملة تشويه سمعة حقيقية» في حقها قائلة إنها لم تشعر بحماية العائلة الملكية لها، تجنبت الممثلة السابقة أي تهجم شخصي على أفراد الأسرة.

واكتفت بنفي الوقائع التي أوردتها الصحافة البريطانية عن تسببها في بكاء كايت دوقة كامبريدج زوجة الأمير وليم خلال حادثة وقعت قبيل زواجها من الأمير هاري في 2018 قائلة إن ما حصل هو عكس ذلك تماما وإن كايت اعتذرت منها بعد الحادثة.

وذهب هاري أبعد مبديا «خيبة حقيقية» من والده الأمير تشارلز لأنه لم يسانده في محنته، خصوصا لكونه «عاش أمرا مشابها ويدرك معنى الألم».

وأشار إلى أن تحسين العلاقة بينهما «يتطلب جهدا» لكن «في الوقت عينه سأحبه دائما».كذلك، تطرق هاري إلى علاقته بشقيقه وليم قائلا إنهما «على مسارين مختلفين» مؤكدا بصورة غير مباشرة وجود تباعد بينهما لكنه جدد تأكيد محبته لشقيقه الأكبر.

في المقابل، أشاد الابن الأصغر لتشارلز وديانا بجدته الملكة إليزابيث الثانية مؤكدا أنه «لم يباغتها» بإعلان قراره الانسحاب من العائلة الملكية.وقال «علاقتي مع جدتي جيدة جدا وثمة تفاهم بيننا. وأكنّ لها احتراما كبيرا. هي قائدتي وستبقى كذلك».

وقبل ساعات من بث المقابلة، ظهر أفراد العائلة الملكية البريطانية في جبهة موحدة، إذ اطلت الملكة وابنها الأمير تشارلز وزوجته كاميلا وحفيدها الأمير وليم وزوجته كايت في برنامج بثته «بي بي سي» لمناسبة الاحتفالات السنوية لمنظمة دول الكومنولث. وفي كلمتها المسجلة مسبقا، شددت الملكة على «التفاني المتحرر من المصالح وحس الواجب والمسؤولية» اللذين أبدتهما الطواقم الطبية والتمريضية خلال الجائحة لكن لن يتوانى البعض عن تفسير هذه الملاحظة على أنها انتقاد للأمير هاري زوجته.

وقال مصدر مقرب من الملكة لصحيفة «صنداي تايمز» إن إليزابيث الثانية لن تشاهد مقابلة حفيدها وستكثف حضورها الإعلامي الأسبوع المقبل لتؤكد أن العائلة الملكية «تركز على مسائل مهمة».

وأشارت الصحيفة أيضا إلى أن أفرادا في الأوساط الملكية لم يتوانوا عن وصف المقابلة بأنها أشبه بـ«سيرك» وهم يتحضرون للرد «من خلال تسريبات جديدة» بشأن سلوك الزوجين إذا تعرضا للعائلة الملكية في المقابلة.

وبعد تأكيدهما للملكة الانسحاب نهائيا من العائلة الملكية بعد فترة مراقبة استمرت حوالى سنة، فقد الأمير وزوجته اللذان تزوجا في أيار/مايو 2018 آخر ألقابهما الرسمية في شباط/فبراير.

ومنذ مغادرتهما بريطانيا، أنشأ الزوجان مؤسستهما «آرتشويل» ووقعا خصوصا عقدا مع نتفليكس لإنتاج برامج، في صفقة قدّرت قيمتها وسائل إعلام أمريكية بمئة مليون دولار، إضافة إلى عقد لإنتاج مدونات صوتية لحساب سبوتيفاي.

في هذا السياق أكدت الإعلامية الأمريكية أوبرا وينفري الاثنين أن الملكة إليزابيث الثانية وزوجها لم يشاركا في الأحاديث التي دارت في العائلة الملكية البريطانية والتي تبلّغ خلالها الأمير هاري عن «مخاوف» إزاء لون بشرة الطفل المنتظر خلال حمل زوجته ميغن ماركل بنجلهما آرتشي.

وقالت وينفري التي أجرت المقابلة الحدث مع الزوجين لمقدمة برنامج «سي بي إس ذيس مورنينغ» إن الأمير هاري لم يوضح هوية الشخص الذي تطرق إلى الموضوع «لكنه حرص على إعلامي (...) بأنه ليس جدته ولا جده».

دورة جوائز «غويا» الـ35 تنعقد عن بعد لأول مرة في تاريخها

فيلما «الفتيات» لبيلار بالوميرو و«أدو» لسالبادور كالبو توّجا بأهم الألقاب

مدريد – «القدس العربي»

من خالد الكطابي:

سيتذكر متتبعو جوائز غويا في دورتها أنها انعقدت في ظروف لم يكن يتصورها أحد وخاصة بعد الإصرار على تنظيمها والعالم ما زال تحت تأثير جائحة الفيروس التاجي المتحول.

وحفاظا على مبدعي الفن السابع، كان مسرح «سوهو» في مدينة مالقة، جنوب إسبانيا، خاليا إلا من نجوم قدموا للحفل وفرقة الأوكسترا التي عزفت مقاطع موسيقية برفقة بعض المغنين الإسبان.

ولأول مرة استطاع المشاهد أن يتعرف مباشرة على أحاسيس ومشاعرالمرشحين للجوائز، حيث تابعوا إعلانها المباشرمن منازلهم، عبر القناة الأولى الإسبانية، وكانوا أمام حواسبهم، برفقة عائلاتهم، بعد أن عمد المنظمون الى ربط الاتصال معهم، منذ بداية الحفل، وعند تقديم المرشحين ولحظة الإعلان عن الفائز باللقب.

وقدم الحفل كلا من النجم العالمي أنتونيو بانديراس إلى جانب الإعلامية الإسبانية ماريا كاسادو.

ودعا أنتونيو بانديراس زملاءه إلى لوقوف دقيقة صمت احتراما لكل الذين غيبهم الموت خلال هذه الجائحة والذين سيتركون فراغا كبيرا في الساحة السينمائة الإسبانية.

قاعة باسكوليني

«لكي تعيش الحياة عليك أن تنظر إلى الأمام ولتفهمها عليك بالرجوع إلى الماضي» هكذا أراد النجم الإسباني، ابن مدينة ملقة، أن يقدم لتاريخ مسرح «سوهو» الذي يشهد انعقاد حفل هذه الدورة، حيث أكد على أن المسرح كان في الأصل يحمل اسم سينما باسكولوني، أول سينما عرفتها المدينة، التي تم افتتاحها سنة 1907وتعرضت القاعة للتدمير خلال مناسبتين مختلفين: ففي المرة الأولى تم تفجيرها بقنبلة سنة 1937وتعرضت لحريق في عام 1988.

وخلص بانديراس إلى أن «ما حدث لهذه السينما يدعونا إلى التفكير في استعارة تشكل مفتاحا بسيطا لمواجهة الحياة: أن تنهض بعد أن تسقط وأن تولد من وسط الرماد وتتابع مسيرتك نحو الأمام».

كما قدم نجوم إسبان مثل بيدرو ألودوبار، بينولوبي كروث، خوان أنتونيو بايونا، أليخاندرو أمينابار... المرشحين لنيل الجوائز والإعلان عن الفائزين.

وتخلل الحفل لقطات مسجلة من طرف نجوم عالميين أعلنوا دعمهم للسينما الإسبانية من أمثال ألباتشينو، روبيرت دي نيرو، توم كروث، بينيثيوديل تورو، ميلاني لورنت، مونيكا بيلوتشي، لاورا ديرن، ماهيرشالا علي، إيما تومبسون، إيميلي بلانت، أوسكار مارتينيث، غلين كلوز، سيلفيستر ستالون، مارغوت روجيك، ريكاردو دارين، ماثيو ماكونهي، شارليز ثيرون، ناومي ووتس، داستين هوفمان، وبيتا نيونغو، غايل غارسيا برنال.

أقوى اللحظات

كانت أقوى لحظات الحفل عندما تم الإعلان عن تتويج الممثل الفرنسي، أدم نورو، ذي ربيعا بلقب أفضل ممثل واعد عن دوره في فيلم «أدو» لسالبادور كالبو.

وتعرف المشاهد على الجو الاحتفالي الصاخب الذي ميز منزل أدم نورو كما أنه في مناسبات أخرى انسلت لحظات الفرح من منازل المتوجين الذين كانوا مرفوقين بأفراد عائلاتهم وبمختلف أنواعها..

أنخيلا مولينا

ووقع اختيار المنظمين في منح لقب غويا الشرفي، لهذه السنة، على الممثلة الإسبانية، أنخيلا مولينا تيخيدور، والتي سبق لها أن ترشحت لجوائز غويا في عدة مناسبات ولم يسعفها الحظ في ذلك رغم أدائها القوي في جل الأعمال التي لعبت فيها أدوارا مختلفة.

وسبق لها أن ترشحت في خمس مناسبات: عن دورها في فيلم «نصف السماء» (1986) «أضواء وظلال» (1988) «لاس كوساس ديل كيرير» (1989) «لحم مرتعش» (1992) «بلانكا نييبس» (2012).

وفي كلمتها، أعلنت أنخيلا مولينا، المتوجة الوحيدة التي اعتلت منصة المسرح، فيما يشبه التذكر «غنى أبي، أنتونيو مونيلا، على خشبة هذا المسرح ولم يخطر بباله أن يتم تتويجي، في يوم ما،وهوالذي يعرف سر روح فنه وهو حب الجمهور».

وتابعت ابنة الفنان الإسباني الشهير «أن يتم هذا التكريم، بمسقط رأسه، الذي توجتموني به اليوم واختياركم أن يكون كل هذا الاحتضان بمدينة مالقة جعلتموني أشك في أن الصدفة متواطئة مع الحب».

وأضافت النجمة الإسبانية: «السينما هي حياتي، روحي لقد طبعت مفكرة حياتي و شكلت الأفق وفي نفس الوقت الطريق إنه سفر نحو الكائن البشري وأبدعه إنسان كذلك».

وختمت،ابنة مدريد(1955) كلمتها «أشكر السينما التي أخذتني معها والتي علمتني على أن كل الأشياء معجزات وربما أن الحياة تشبه السينما حيث لا نتمتع بها إلا رفقة الآخرين».

تقاسمت ثلاثة أفلام حصة الأسد من ألقاب جوائز غويا لهذه الدورة، حيث نال فيلم «أكيلاري» لبابلو أغويرو، 5 ألقاب: الموسيقى الأصلية، الإدارة الفنية،تصميم الملابس، المؤثرات الخاصة وأحسن ماكياج وتصفيف الشعر.

ولم يحرز «أكيلاري» الجوائز الأكثر أهمية والتي عادت لفيلم «الفتيات» لبيلار بالوميرو الذي توج ب 4 ألقاب: غويا لأحسن فيلم، أفضل إخراج واعد.

كما نال فيلم «أدو» لسالبادور كالبو، أيضا،4 ألقاب: لقب أحسن إخراج، أفضل ممثل واعد، أحسن إدارة إنتاج وأحسن صوت.

وترشح إلى جانب فيلم «الفتيات» للمنافسة على لقب أحسن فيلم كل من: «عرس روسا» لإثيير بويائين «سانتيمينتال» للمخرج ثيسك غاي «أني» لدابيد بيريث سانيودو و «أدو» لسالبادور كالبو.

أنطونيو بانديراس وبينيلوبي كروز وبيدرو ألودوفار

المطربة الاسبانية فانيسا مارتن

المطربة الاسبانية ديانا نافارو والممثل الاسباني كارلوس لاتري

فيلم «الفتيات»

يحكي فيلم «الفتيات» الصراع الخفي، المحتدم، الناتج عن اختلاف الإيقاع الذي عاشته إسبانيا، في سنة 1992 حيث الصدام ما بين التعليم الديني وانفتاح إسبانيا، التي أرادت وأن تكون حديثة مواكبة لمعرض إشبيلية وبرشلونة.

ويبرز الفيلم، الذي تدور أحداث في مدينة سرقسطة، من خلال تلميذة تدرس في مدرسة للراهبات التي تفرض نمط تعليمها الموحد على كل المستفيدات، رغم اختلاف مرجعيات وخلفيات أسرهم الفكرية والاجتماعية.

وترشح إلى جانب فيلم «الفتيات» للمنافسة على لقب أحسن فيلم كل من: «عرس روسا» لإثيير بويائين «سانتيمينتال» للمخرج ثيسك غاي «أني» لدابيد بيريث سانيودو و«أدو» لسالبادور كالبو.

كما أحرزت بيلار بالوميرو لقب أفضل إخراج واعد حيث ترشحت رفقتها كل من نوريا خيمينيث لورانغ عن فيلم «مي ميكسيكان بريزتل» دابيد بيريث سانيودو «أني» بيرنابي ريكو «غير مناسب».

أما لقب أحسن إخراج فقد عاد لسالبادور كالبو عن فيلمه «أدو» وتنافس مع كل من «عرس روسا» لإثيير بويائين «تسقط الثلوج في بينيدورم» إيثابيل كواشيت و«بايبي» خوانما باخو أولوا.

ويحكي فيلم «أدو» ثلاث قصص مختلفة، لكن ما يوحدها هو الدخول إلى الفردوس الأوروبي، ابتداء من محاولة يائسة أمام مهبط للطائرات في الكاميرون، حيث ينتظر صبي، ذي ستة أعوام، وشقيقته الكبرى التسلل إلى عنابر الطائرة.. ومن جهة أخرى ناشط بيئي يفكر في الصورة الرهيبة لفيل ميت وبدون أنياب.. وكيف لا يتعين عليه محاربة الصيد الجائر فحسب، بل ازدادت مشاغله، أيضا، لتشمل الاتصال بابنته التي قدمت مؤخرا من إسبانيا.

وعلى بعد الآلاف من الكيلومترات ومن شمال إفرقيا، وبالتحديد في مدينة مليلية، تستعد مجموعة من الحرس المدني لمواجهة الغوغاء الغاضبين من الأفارقة والقادمين من جنوب الصحراء والذين يحاولون الهجوم على السياج العازل.

فيلم «أدو» يروي قصص هجرة أبطاله المختلفة، لكن مصائرهم محكوم عليها بالتقاطع وأن حياتهم لن تعود كما كانت مرة أخرى.

وأحرز ماريو كساس لقب أحسن دور رجالي عن دوره في فيلم «لا تقتل» متفوقا على كل خابيير كامارا عن «سانتيمينتال» دابيد بيرداغير «واحد للكل» وإيرنيوستو ألتيريو «عالم طبيعي».

أما لقب أفضل دور نسائي، فقد ابتسم الحظ لأمايا أبيراستوري عن دورها في فيلم «أكيلاري» متفوقة على كانديلا بينيا عن «عرس روسا» كيتي مانبير «غيرمناسب» وباتريثيا لوبيث أرنيث.

فيلم أوروبي

وفيما يتعلق بلقب أفضل فيلم أوروبي، فقد عاد إلى فيلم «الأب» للمخرج الفرنسي، فلوريان زيلر، متقدما على ثلاثة أخرى مرشحة: «الضابط والجاسوس» لرولان بولانسكي،«فايينغ» للمخرج الأمريكي فيغو مورتيرسون «كوربوس كريستي» للمخرج البولندي جان كوماسا.

أما لقب أحسن فيلم أمريكي لاتيني، فكان من نصيب «إل أولبيدو كي سيريموس» لدابيد ترويبا، بعد أن ضمت لائحة الترشيح كلا من: «لست هنا بعد الآن «للمخرج فرناندو فرياس دي لا بارا «أخينتي طوبو» للمخرجة مايتي ألبيردي «لا يورونا» لخايرو بوستامانتي.

وفيما يلي لائحة باقي الألقاب:

أفضل ممثلة مساعدة: ناتاليا دي مولينا «الفتيات» أحسن ممثل مساعد:ألبرتو سان خوان «سانتيمينتال» لقب أحسن ممثل واعد: أدم نورو «أدو» أفضل ممثلة صاعدة: جون لاسبير عن دورها في فيلم «أني» أحسن سيناريوأصلي بيلار بالوميرو «الفتيات» أفضل سيناريو مقتبس:مارينا باريس بوليدوودابيد بيريث سانيودو «أني» أحسن تصوير: دانييلا كاخياس «الفتيات»المؤثرات الخاصة:ماريانو غارسيا مارتي وأنا روبيو «أكيلاري» أفضل إنتاج:أنا بارا ولويس فرنانديث لاغو «أدو» أحسن إدارة فنية:ميكيل سيرانو «أكيلاري» أحسن ماكياج وتصفيف الشعر: بياتوشكا وويتوفيتش وريكاردو مولينا «أكيلاري» أحسن فيلم وثائقي: «عام الاكتشاف» للمخرج لويس لوبيث كاراسكو،ولقب فيلم وثائقي قصير«سيرة جثة امرأة» لمابيل لوثانو،أفضل أفلام التحريك: «لاغابينا تورولیكا» لإدواردو غونديل بيكتور، والفيلم القصير للتحريك: «بلو أند مالون:حالات مستحيلة» لأبراهام لوبيث غيريرو، تصميم ملابس: نيريا توريخوس «أكيلاري» الفيلم الروائي القصير: «على الوجه» لخابيير ماركو ريكو، أفضل أغنية أصلية: «لا،لا» للمطربة روثالين عن فيلم «عرس روسا» موسيقى أصلية:أرانثاثو كاليخا ومايتي أروتا خاوريكي «أكيلاري» المونتاج:صوفي إسكودي «الفتيات» الصوت: إدواردو إسكويدي، خامايكا رويث غارسيا،خوان فيرو ونيكولاس دي بولبيكيت عن فيلم «أدو».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

4				3			7	1
			6	5		9	4	
6			1	7		5		
8	2						5	
7			5		3			9
	3						1	6
		4		9	5			8
	7	8		1	6			
5	1			2				4

أبراج

الحمل
تعتمد تغيير نمط أو قبول تنازل معين إظهاراً منك للنوايا الحسنة

الثور
تبدأ موجة السلبيات والمشاكل في الانحسار تدريجياً صحح أخطاءك وبادر إلى المصالحة

الجوزاء
تفادى التقصير. تكثر المشاريع والمستجدات وتختلط الواجبات وتتزامن. كن هادئا وموضوعيا

السرطان
اليوم من أسوأ أيام الشهر على عدة صعد فلا تكن مهملا أو مزاجيا. قد تكون على موعد مع امتحان

الاسد
قد تتورط في مشاريع جديدة لذلك دقق في المعطيات والتفاصيل واستشر خبراء

العذراء
لا تكثر المطالب وتجنب اعتماد أسلوب فظ، ابتعد عن التحديات

الميزان
تجنب أي جدال أو مناقشة أو انفعال. اهتم بعملك وغض النظر عن الآخرين. كن حذراً

العقرب
تعيش تجربة فريدة ومشجعة تبتسم الأقدار وتتوفر لك فرص جيدة، حاول ألا تطيح بها

القوس
الجميع يتحرك من حولك. تظهر بلبلة وتشتد أزمة معينة، تجد نفسك في مواجهة صعبة مع أحدهم

الجدي
تطالعك تأثيرات إيجابية وتعقد صداقة جديدة أو تفرح لتفهم ودعم قضيتك

الدلو
تهدأ الوتيرة وتختفي الحماسة والمناعة والحصانة لتجد نفسك في مواقف حرجة

الحوت
انفراج وخبر سار تتحمس لاتخاذ قرار وتتلقى جوابا يشجعك على التغيير ، اليوم من أجمل أيام الشهر

حل عدد السابق

1	8	3	5	6	7	9	4	2
9	7	2	1	4	3	6	8	5
5	4	6	9	2	8	3	1	7
3	1	5	7	9	6	4	2	8
8	9	4	2	3	1	5	7	6
6	2	7	4	8	5	1	3	9
4	5	1	6	7	2	8	9	3
7	3	9	8	5	4	2	6	1
2	6	8	3	1	9	7	5	4

الدراما الشعبية رهان صناع المسلسلات المصرية في رمضان

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

دائما ما تحقق المسلسلات التي تدور أحداثها في المناطق الشعبية نجاحا كبيرا في الدراما المصرية، حتى يقبل الجمهور على مشاهدتها، لاقترابها من فئات كثيرة من الشعب المصري، وكذلك احتوائها على صراعات تجذب المشاهدين.

غادة عبدالرازق

لذلك دائما يستغل صناع الدراما في مصر، هذا الإقبال الجماهيري، بتقديم مزيد من هذه النوعية من الأعمال، فنجد أن قائمة المسلسلات التي يجري العمل علي الانتهاء منها استعدادا للعرض في شهر رمضان، ينتمي عدد كبير منها لهذه النوعية وتدور أحداثها في حارات شعبية، علي اختلاف المواضيع التي يناقشها كل مسلسل.

وبعد النجاح الكبير الذي حققه ياسر جلال في رمضان الماضي، في مسلسل «الفتوة» التي دارت أحداثه في إحدى الحارات الشعبية في ثلاثينيات القرن الماضي، يعود هذا العمل ليقدم مسلسل «ظل راجل» الذي يدور في أحد الأحياء الشعبية أيضا، ولكن في فترة معاصرة، حيث يقدم شخصية معلم في أحد المدارس يضطر للعمل كسائق تاكسي، حتى يواجه أعباء الحياة، نظرا للراتب الضعيف الذي يتقاضاه من عمله كمعلم، خاصة مع مطالب زوجته التي لا تتوقف، حيث أنهما دوما على خلاف، ليجد نفسه متورطا في قصة حب أخرى.

المسلسل من تأليف أحمد عبدالفتاح، وإخراج أحمد صالح، ومن إنتاج «سينرجي» ويشارك في بطولته، نرمين الفقي، التي تؤدي دور زوجة ياسر جلال، والنجمة اللبنانية نور، التي تجسد دور حبيبته ومحمود عبدالمغني، ورنا رئيس، وأحمد حلاوة وأميرة العايدي، وخالد أنور.

ياسر جلال

نرمين الفقي

نيللي كريم

وتدور أحداث مسلسل «النمر» لمحمد عادل إمام، داخل أحد الحارات الشعبية في منطقة «الصاغة» في القاهرة القديمة، وهي منطقة معروفة بصناعة الذهب وبيعه.

يجسد محمد عادل إمام، دور شاب صعيدي، جاء إلى القاهرة، من أجل البحث عن العمل، فيذهب إلى حارة الصاغة، ويعيش قصة حب مع أحد فتيات هذه الحارة، إلا أنه يدخل في صراع مع مجموعة من سكان الحارة الأصلين، ويتم اتهامه في جريمة كبرى، ليبدأ في العمل على تأكيد براءته.

المسلسل من تأليف محمد صلاح العزب، ومن إخراج شيرين عادل، ويشارك في بطولته هنا الزاهد في دور حبيبة الشاب الصعيدي، إضافة لعدد كبير من الفنانين منهم، نرمين الفقي، وعمرو عبد الجليل، ومحمد رياض، وأحمد خالد صالح، ومحمود حافظ.

وتعاود الفنانة حنان مطاوع في أولى بطولاتها المطلقة تقديم دور الفتاة الشعبية، من خلال مسلسل «ورد» حيث كانت قد قدمته من قبل في مسلسل هذا المساء، الذي عرض منذ عدة أعوام وحقق نجاحا كبيرا، وشارك في بطولته إياد نصار وأروى جودة وأخرجه تامر محسن.

تدور أحداث المسلسل داخل إحدى الحارات الشعبية، حول ثلاثة من الأشقاء، الذين يعيشون حياة هادئة، حتى يتوفى والدهم، فتنقلب حياتهم رأسا على عقب ويواجهون كثير من المشاكل والتحديات.

المسلسل من إخراج شادي أبو شادي، ويشارك في بطولته، تيام مصطفى قمر، ونضال الشافعي، وعايدة رياض، ومحمد عز، وهاجر الشرنوبي ووفاء سالم.

وفي شخصية جديدة عليها، تقدم نيللي كريم في مسلسل «ضد الكسر» شخصية «سلمى» وهي فتاة بسيطة تعيش في حارة روض الفرج في القاهرة، وتتمتع بطموح كبير، وتنجح في تحقيق طموحها لتصبح ثرية، وتدخل في العديد من الصراعات .

المسلسل إنتاج شركة «العدل غروب» ومن تأليف عمرو الدالي، ومن إخراج أحمد خالد، ويشارك في بطولة المسلسل الفنان مصطفى درويش، الذي وقع الاختيار عليه بدلا من الفنان كريم فهمي، الذي اعتذر في اللحظات الأخيرة قبل التصوير، إضافة للقاء الخميسي، وهشام اسماعيل، ومحمد فراج، وتارا عماد.

وتواصل الفنانة غادة عبدالرازق تصوير أحداث دورها في مسلسل «لحم غزال» حيث تجسد شخصية «غزال» وهي سيدة تعمل في «مذبح» في أحد الحارت الشعبية، وينجذب لها صاحب المدبح، وتبدأ الخلافات بينها وبين المحيطين بها في العمل.

المسلسل من تأليف إياد إبراهيم وإخراج محمد أسامة وإنتاج شركة صادق الصباح، ويشارك في بطولة المسلسل، عمرو عبد الجليل، وشريف سلامة، ووفاء عامر، ومي سليم بجانب الفنانة غادة عبد الرازق، الفنانة وفاء عامر وشريف سلامة وعمرو عبد الجليل ومي سليم.

وفي أجواء شعبية أيضا، يقدم مصطفى شعبان وعمرو سعد، مسلسلها «عش الدبابير» حيث تدور أحداث العمل حول صديقين في أحد الحارات الشعبية، وهو أحد الأحياء الشعبي العتيقة في مصر، ويعيشان قصة حب مع فتاتين من فتيات الحارة، لكنهما يقابلان العديد م المشاكل و.الأزمات

وتأليف عبير سليمان وإخراج أحمد خالد موسى، ويشارك في بطولته عمرو عبد الجليل، وياسمين رئيس، ورانيا يوسف، وأحمد صفوت، وعباس أبوالحسن، ووليد فواز.

نساء الإطفاء: سعادة عارمة لإنقاذ البشر

■ بورصة ـ الأناضول: تستعد النساء العاملات في فرقة إطفاء ولاية بورصة التركية (غرب) لحماية المجتمع من مخاطر مختلفة على رأسها الحريق، بعد خضوعهن لدورات تدريبية قاسية.

وتعمل 15 امرأة في المديرية العامة للإطفاء والتابعة لبلدية بورصة، والتي تضم 585 موظفاً في 28 مجموعة إطفاء.

وتسعى النساء العاملات في وحدات مختلفة بمديرية الإطفاء، دائماً إلى العمل على حماية المجتمع والممتلكات العامة والخاصة، من خلال تحسين أدائهن عبر الحصول على تدريبات قاسية في أيام معينة من الأسبوع.

نساء الإطفاء

النساء اللواتي ينزلن من ارتفاعات شاهقة بواسطة الحبال للقيام بأعمال الإنقاذ، ويدخلن منطقة النار مع 40 كيلوغراماً من المعدات، يلعبن دوراً نشطاً في مكافحة الحوادث مثل الحرائق والكوارث الطبيعية.

وقالت كيراز أكينجي، إحدى العاملات في مديرية الإطفاء، منذ 5 سنوات، إن فكرة العمل تبلورت في ذهنها خلال المرحلة الثانوية، لتبدأ العمل فعلياً في الإطفاء بعد تخرجها من المدرسة المهنية.

وأضافت: «أقوم بعملي بكل فخر واعتزاز، إذ يمكن للمرأة أن تظهر قوتها في هذا المجال وكذلك في أي مجال آخر على قدم المساواة مع الرجل».

وأشارت إلى أن الوحدة تنظم برامج تدريب وتمارين مختلفة لرجال ونساء الإطفاء، إضافة إلى مواطنين راغبين بالحصول على هذا النوع من التدريب.

وذكرت أكينجي أن مديرية الإطفاء تنفذ عمليات إنقاذ وتظهر استجابة سريعة ضد حوادث المرور والحرائق وحوادث السقوط في الآبار، وغيرها من الحوادث.

يسعدنا إنقاذ البشر

وأكدت عائشة نور دينجل، التي تعمل في وحدة قيادة العمليات في المديرية منذ 6 سنوات، أهمية حصول وحدة الإطفاء على العنوان لطالب النجدة بوضوح من أجل مد يد العون له في أسرع وقت.

وقالت إن «وحدتنا تعتبر الرئيسية في عملية مكافحة الحرائق، كما شاركت في عمليات الإنقاذ في أعقاب زلزال إيلازيغ (شرق) العام الماضي».

وتابعت: «عندما تصل وحدة الإطفاء إلى مكان الحادث يكون أقارب الأشخاص الموجودين تحت الركام بانتظارك لمساعدة أحبائهم، يمكننا حقا أن نفهم بشكل أوضح مشاعر أولئك الأشخاص وإدراك مدى أهمية وقداسة هذه المهنة».وشددت دينجل على أنها تشعر بسعادة عارمة عندما تتمكن من إنقاذ حياة أي شخص، مشيرة إلى أن فريق الإنقاذ والإطفاء يهرع إلى نجدة الأشخاص في الوقت الذي يهرب فيه الجميع مبتعدين عن أماكن الحوادث.

وذكرت بهتر قليج، التي تعمل في مركز القيادة في المديرية، أن فريق الإنقاذ والإطفاء يعمل في الميدان، ويظهر جهوداً استثنائية لإنقاذ حياة البشر.

ولفتت إلى أن الفريق يقوم بتدريبات وتمارين دورية من أجل تطوير مهارات أفراده في إطفاء الحرائق والسيطرة عليها.

وعبرّت قليج عن سعادتها لعملها في مجال الإطفاء؛ «لأنه يوفر لها فرصة مساعدة المتضررين جراء حوادث المرور وتسرب الغاز والزلازل والحرائق».

لوكا عبد النور: قصة نجاح راقص الباليه الآتي إلى فرنسا من مصر

■ باريس ـ أ ف ب: كان لوكا عبد النور، محاطاً بالفتيات حين بدأ يتدرب على الباليه في أحد استديوهات القاهرة، لكنّه على الرغم من بدايته المتأخرة في تعلّم الرقص ومن الأحكام المسبقة، أصبح أول مصري يحصل على جائزة في مسابقة باليه مرموقة في لوزان، وهو يرغب في أن تكون تجربته مصدر إلهام للفتيان الآخرين في الشرق الأوسط.

منذ شباط/فبراير الفائت، يعيش ابن السابعة عشرة ما يشبه الحلم. فالشاب الذي يحمل أيضاً الجنسية الفرنسية من والدته، والذي تلقى تدريبه خلال السنوات الثلاث الأخيرة في أكاديمية زيوريخ للرقص، تمكّن في مسابقة «جائزة لوزان» السنوية الدولية من انتزاع الجائزة الثانية وجائزة الجمهور وجائزة أفضل مرشح سويسري.

ويروي عبد النور،عندما أُعلنت أسماء المتأهلين إلى التصفيات النهائية، لم أصدّق أنني واحد منهم، فأجهشتُ بالبكاء». أما الإعلان عبر الإنترنت عن نتائج المسابقة التي أقيمت بالصيغة الافتراضية أيضاً بسبب جائحة كوفيد–19 فكان هو الآخر «صدمة، صدمة جميلة جداً» بالنسبة إليه، إذ لم يكن «يتوقع الوصول إلى هنا». والشاب الذي يستعد للانضمام الى فرقة باليه لا يستطيع بعد الإفصاح عن اسمها لا يزال يعجز عن تصديق تلقيه رسائل تهنئة من راقصين كان حتى الأمس القريب معجباً بأدائهم من خلال مقاطع الفيديو التي كان يشاهدها في طفولته.

في بلده الأم، أثار نجاحه الكثير من ردود الفعل على الشبكات الاجتماعية، عبّر بعضها عن افتخار مواطنيه به، فيما اتصف بعضها الآخر بالسخرية إلى حد التجريح.

ويقول «ثمة تعليقات سلبية بالطبع، ولكن يوجد الكثير من الأشخاص الذين دعموني فعلاً وأكدوا أنني ألهمتهم لمزاولة الباليه في مجتمع لا يلقى فيه هذا الأمر تشجيعاً».

يعود حب لوكا للرقص إلى المرحلة التي كان فيها تلميذاً في مدرسة «أوازيس» الدولية في القاهرة، حيث كان يشارك في عرض سنوي، قبل أن يتدرب على الباليه جاز والرقص المعاصر والهيب هوب.

كان لوكا في الثانية عشرة عندما لفتت موهبته الانتباه خلال مشاركته في دورة تدريبية دولية في مدينة شاتورو الفرنسية. ويتذكر الراقص الشاب الذي نشأ مع ثلاث شقيقات أن أحد المعلمين نصحه بضرورة أن يمارس الباليه «حتماً» لأن لديه «الكثير من القدرات».ويضيف «كان رد فعلي الأولي أنني لا أرغب في ذلك لأنني كنت اعتقد أن الباليه للفتيات».

إلا أن أمّه شجعته حتى قرر أن يُقدم على هذه الخطوة. وتعلّم أصول الرقص في عدد من استوديوهات القاهرة، وما لبث أن تعهد تدريبه نجما فرقة باليه أوبرا القاهرة أحمد يحيى وزوجته آنيا في مدرستهما للرقص «بريمير باليه أكاديمي».

ويتابع «كانا متطلبَين، ويكرران لي أن الباليه مسألة جدية، وليس عملاً سهلاً، مما وضعني أمام واقع المهنة».لم يكن الأمر سهلاً بالنسبة إلى صبي صغير، وخصوصاً أن الأحكام المسبقة في شأن راقصي الباليه الذكور لا تزال قائمة حتى في الدول الغربية.

ويلاحظ أنه كان «محاطاً بفتيات صغيرات وكن كثيرات».كان رفاقه في المدرسة يعلمون بالأمر. ويروي «كنت أتحدث عن ذلك بصراحة، وكانوا يطلقون عليّ صفات شتى، لكنّي لم أكن آبه بذلك. كنت أقول لهم «افعلوا ما تريدون، وأنا أفعل ما أريد.»

في القاهرة، حيث كان يتدرب مرتين في الأسبوع، كان يعلم أنه «متأخر» مقارنة بالأطفال الآخرين الذين يبدأون تعلّم الباليه أحياناً اعتباراً من سن الثامنة، ويتدربون يومياً.هذه الحاجة إلى التدريب المكثف قادته إلى أوروبا في سن الرابعة عشرة. وكان والداه يدعمانه رغم قلقهما في البداية. شارك في مسابقة في إيطاليا، وحصل على منحة دراسية لمدة عام واحد في بودابست قبل أن ينتقل إلى زيوريخ حيث تعلّم مجدداً كل التقنيات من الصفر، وعمل باندفاع كبير، حتى أنه اصيب في الساقين في السنة الأولى.وتؤكد المديرة الفنية لفرقة أوبرا القاهرة للباليه إرمينيا كامل، أنها «فخورة» بلوكا وتريد دعوته لتقديم عروض في مصر.

أما هو، فيطمح إلى «إلهام الفتيان الآخرين لمزاولة الرقص إذا رغبوا في ذلك، سواء أكانوا من أوروبا أو الشرق الأوسط».

ويقول «ينبغي على أهلهم أن يدعموهم مثلما يفعلون إذا أراد أطفالهم لعب كرة القدم».

بأوراق الذهب: مطعم تونسي يصنع أغلى بيتزا في افريقيا

■ تونس ـ رويترز: الجميع يحبونها باستدارتها وطعمها اللذيذ، وهي تتدثر بطبقات من جبن الموتزريلا وشرائح اللحم أو صدور الطير. إنها البيتزا، التي أصبح في إمكان الجميع الحصول على شريحة منها بالحجم والسعر الملائم في تونس، حتى الذين يحبون طعم أوراق الذهب ويستطيعون دفع ثمنها.

اخترع مطعم دابييترو الإيطالي بيتزا بقيمة 999 دينارا (360 دولارا أمريكيا) بالأطعمة الفاخرة وأوراق الذهب الصالحة للأكل.

إنه ابتكار مرموق ونقلة في عالم الرفاهية.

كان مؤسس المطعم، أحمد هرقال، هو من رغب في تحطيم الرقم القياسي لأغلى بيتزا في أفريقيا.

هذه البيتزا مغطاة بورقة ذهب عيار 24 لكن ليس هذا كل شيء، إذ تدخل في مكوناتها زبد الكمأة (الترافل) وجبن الموتزاريلا وصدور البط المدخن.

يلمع فوقها الذهب في شكل رقائق ذهبية أو رذاذ مع زهرة صالحة للأكل فوق عجينة البيتزا الشهيرة.

كثير من الناس على وسائل التواصل الاجتماعي لم يعجبهم السعر.

يقول هرقال «اخترنا عمل هذه البيتزا حتى نتمكن من وضع مكونات فاخرة وعالية الجودة وعندما فعلنا كل هذا ارتفع سعرها».

ويقول زكي ، من رواد مطعم بيتزا دابييترو «عندما تسافر وتجد طاهيا أو مطعما محترما تجد منتجا عليه بصمة خاصة وباهظ الثمن للغاية. رأيت العديد من التعليقات في وسائل التواصل الاجتماعي ولم يعجب الناس السعر، بالنسبة لي أنا لن أشتري هذه البيتزا ليس لأنني لا أحب ذلك ولكني لن أشتريها ولكني أقول أحسنت إلى صانعها».ويعلق هرقال على الانتقادات بشأن السعر على مواقع التواصل الاجتماعي قائلا «هناك العديد من الأشخاص الذين فهموا هذه المبادرة بطريقة مختلفة ويقولون لماذا تصنع بيتزا بهذا السعر وأنت تعيش في بلد يمر بأزمة؟ هذه البيتزا ليست للجميع. إنها موجهة في الغالب للأشخاص الذين يأتون من الخارج أو للتونسيين الذين يريدون ذلك، حيث يوجد أشخاص يسافرون لشراء أغذية باهظة الثمن، فنحن نحضرها لهم هنا لأنهم الآن لا يستطيعون السفر بسبب وضع كورونا».

أحمد هرقال

وهويؤكد أإن الطلب على هذه البيتزا الفاخرة لا يزال تحت سقف تطلعاته للمطعم الذي يتشارك في ملكيته مع اثنين من أصدقائه. لذلك يقدمون أحيانا بيتزا ذهبية في إطار إعلان للعملاء المميزين. ويقول الإيطالي أنطونيو فلانتينو، المقيم في تونس «إنها فكرة جيدة أن تصنع إعلانا لكي تظهر أن البيتزا في متناول الجميع.. يمكننا حتى أن نصنع منتجا فاخرا ويكون أيضا في متناول الجميع، منتجا فاخرا بمكونات مرغوبة للغاية وغير موجودة في أي مكان آخر».

فضائيات وأرضيات

نقيب الفنانين السوريين يعلن الحرب على الليبرالية الحديثة... عندما تتحدث مراسلة «الميادين» عن إنجازاتها

راشد عيسى *

لم نكن نتخيل أن يتلفّظ مختار «ضيعة ضايعة» (الممثل زهير رمضان) بعبارة من قبيل «تسويق أفكار الليبرالية الحديثة»! ففي تغطية لـ «سانا» وكالة أنباء النظام السوري، يَرِدُ أنَّ «مواجهة الغزو الثقافي والتصدي لمخططات الغرب في نشر وتسويق أفكار الليبرالية الحديثة ضمن مجتمعاتنا لسلخها عن هويتها وتراثها ودور الفن في ذلك محاور تناولتها محاضرة نقيب الفنانين زهير رمضان».

لا بدّ أن رمضان التقط العبارة من سيّده بشار الأسد في حديث سابق لرجال الدين، عندما نبههم إلى مخاطر الليبرالية، والعياذ بالله. الأمر إذاً ليس زلّة لسان، إنما توجّه مدروس، ما دام قد وصل إلى المختار بيسة. وليس مستبعداً غداً أن نراها شعاراً يردده تلاميذ المدارس على غرار ما ردّد السوريون مجبرين في العقود السالفة. (على الموقع ذاته سنجد عناوين متجاورة: «عندما فضح الأديب الروسي سولجنتسين الليبرالية الغربية في عقر دارها» و«محاولات الليبرالية الحديثة السيطرة على الفن والثقافة العربية في ثقافي المزّة»).

حلاوة «أفكار الليبرالية الحديثة» بالنسبة لرمضان ومن في حكمه، أنها تطلق يد الرقابة في سوريا أكثر فأكثر، فهي تتيح لها التفسير كما تشاء، وبالتالي استسهال الإدانة والمحاكمة والمنع.

وعلى ما يبدو فإن الفنان النقيب ماضٍ في تحقيق مجتمع فني متجانس، على غرار ذاك المجتمع السوريّ المتجانس الذي بشّر به رئيسه، فالرجل لا يرضيه خروج فنانين سوريين بعيداً عن سرب النقابة ومختلف أجهزة النظام، وها هو قد بدأ حملة لردّهم إلى بيت الطاعة، فقد «أكد أن قوى العدوان على المنطقة فشلت في محاولاتها التأثير على الوحدة الوطنية السورية والعيش المشترك بين المكونات الاجتماعية على هذه الأرض، ما جَعَلَ هذه القوى تلجأ إلى استهداف الدراما السورية المقاومة، مستغلةً ضعف انتماء بعض الفنانين، فأشركتْهم في أعمال درامية عالمية وعربية تضمنت دعوات للتطبيع مع العدو وروجت لأفكار منفلتة من كل ضابط أو وازع أخلاقي أو ديني».

معركة النقيب مستمرة، حتى الإجهاز على آخر فكرة ليبرالية في الوجود.

بقوة الاحتلال

يكاد المرء يجزم أن الغرور هو أصل الشرور في العالم، وأن السنابل الملأى فقط يمكنها أن تحني هاماتها، مع أن شاعراً في حجم المتنبي، على عظمته وامتلائه، لم يكن لينحني تواضعاً، وللمفارقة (أو للأمثولة) فإن الغرور كان السبب في مقتله، حين ذكّره غلامُه، وهو يحاول الفرار من معركة قتله، بأشهر أبياته: «ألستَ القائل: الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفُني..».

لا ندري إن كان مناسباً استحضار المتنبي أثناء الحديث عن مراسلة تلفزيونية سورية فارغة، ولكن لمَ لا؟ أليست مثله مالئة الدنيا وشاغلة الناس؟ أو هذا ما حاولتْ إفهامَنا إياه في كل حرف، وكل عبارة؟!

«استطعتُ أن أكون علامةً فارقة» هذا أول ما تصفعك به مراسلة ومديرة مكتب «الميادين» في دمشق. تنصتُ أكثر، تحاول أن تتأكد من أنك لم تسمع خطأ، فتباغتك بعبارة أخرى، رداً على سؤال المذيع حول منافسيها: «الحقيقة أنني أنافس نفسي»! ثم تتتالى المعزوفة: «عندي جمهور برا سوريا، في لبنان، والعراق..» (وهذا مفهوم طبعاً من مراسلة «الميادين» فإن لم يكن جمهور القناة الإيرانية التوجّه في العراق ولبنان فأين إذاً!) ثم تستدرك بأن لها جمهورها حتى في الجاليات العربية في المهجر «ما بدي قول فانزاتي (معجبيّ)» إلى عبارات مثل «بسمع ناس بيقولوا لولادهن ما بدكن تكونوا مثل ديمة؟» «بنبسط لما بيقربوا بنات وبيسألوني: فينا نكون متلك بيوم من الأيام؟».

وإذا كانت هذه نظرة الجيل الجديد إلى ديمة ناصيف، فما نظرتها هي إليهم: «طلاب الإعلام اليوم ما عندهم بريق في عيونهم، ولا يريدون معرفة أبعد من الكتاب الجامعي. لديهم هوس الظهور أمام الكاميرا والمايك». تنصحهم بـ«عدم التوقف عن القراءة» وتؤكد: «كل شيء وصلته كان بأظافري».

تتأمل هذه المقابلة المديدة، فترى بوضوح أن المديرة والمراسلة لم تقرأ سوى نصف كتاب مدرسي. لا يمكن أن ينطلي على جزء كبير من السوريين (إن اضطروا في مصادفة ما للاستماع إلى تقاريرك) أن مذيعة تبدأ من «العالم» الإيرانية، وتقضي جلّ تجربتها في «ميادين» دمشق يمكن أن تستمر وتحيا وتطغى بقوة الكفاءة، لا بقوة الاحتلال.

النظام يأكل مؤيديه

صحافي آخر مؤيد للنظام السوري، وموظف في إحدى صحفه، يغيب منذ يومين في أقبية أجهزة أمْنه. جاء ذلك بعد استدعائه على خلفية فتْحه لملفات فساد كما تداولَ البعض. لافت أن الصحافي وضع على صفحته في فيسبوك منشوراً يبدو أنه موقت ليظهر بعد اعتقاله: «حين تقرؤون هذا المنشور أكون معتقلاً».

مطلوب من المراسلة الاستثنائية ديمة ناصيف، مراسلة قناة «الميادين» أن تنافس نفسها من جديد بتقرير تحت عنوان: لماذا يأكل النظام مؤيديه؟ وكيف يمكن لمحاربي الفساد وأصحاب الكلمة إيهان نفسية الأمة؟ وهل من العدل أن تودي مجرد كلمة على مواقع التواصل الاجتماعي بالصحفي في أقبية أجهزة الأمن؟

كاتب شهير

نقرأ على موقع قناة «الجديد» اللبنانية خبراً يتمحور حول تصريح لـ«كاتب سوري شهير» نهرع أولاً مدفوعين بفضول التعرّف على الكاتب السوري الذي بات يوضع هكذا في خانة المشاهير، من دون أن نفكّر بمتن الخبر: أدونيس؟ زكريا تامر؟ سليم بركات؟ منْ يا ترى يكون؟! لكن كان يجب أن تدلّنا بقية المانشيت على نوعية صاحبنا، حيث يتلخّص كل قول الكاتب بعبارة: «ما بعرف ليه تيم حسن عم يعمل هيك»!

العبارة جاءت رداً على سؤال لذلك الكاتب بأداء الممثل تيم حسن في مسلسله «أنا» بعد عرضه على إحدى المنصات، وإثارته للجدل بسبب ضعفه، ولأن العمل، بحسب الخبر، لا يليق بتاريخ تيم حسن الفني.

قد يكون الكاتب المشار إليه في الخبر جيداً، وقد يكون واعداً أيضاً، إنما «شهير» كانت ثقيلة بعض الشيء، خصوصاً أن التعليق المنقول لم يكن شيئاً ذا قيمة، بل لم يكن شيئاً بالمرة، فلا هو عبارة من وزن ما يقول شكسبير أو برنارد شو، أو تلك العبارات المكتوبة على وريقات الرزنامة الهاشمية ذائعة الصيت لدى السوريين، ولا حتى من وزن ما يقوله ياسين بقوش، ولن تجد فيها كذلك رأياً نقدياً يعتد به. كل ما هنالك أن «الكاتب الشهير» (هو السيناريست رامي كوسا) محتار بأداء الممثل السوري، الذي استرخى إلى حدّ لم يعد يقف في طريقه رأي كاتب سيناريو أو ناقد درامي، ما دامت القنوات والمواقع الالكترونية جاهزة لتوزيع الألقاب بالمجان.

.....

* كاتب فلسطيني سوري

هجمات الحوثيين على منشآت نفط سعودية تدفع سعر برميل برنت إلى تجاوز 70 دولاراً

■ سنغافورة – رويترز: ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت متجاوزة 70 دولاراً للبرميل أمس الإثنين للمرة الأولى منذ تفشي جائحة كوفيد–19، بينما لامس الخام الأمريكي أعلى مستوى فيما يزيد على عامين، في أعقاب تقارير عن هجمات على منشآت نفطية سعودية.

وبلغت عقود خام برنت القياسي العالمي تسليم مايو/أيار 71.38 دولار للبرميل في التعاملات الآسيوية المبكرة، وهو أعلى مستوى منذ الثامن من يناير/كانون الثاني 2020، وبحلول الساعة 0600 بتوقيت غرينِتش سجلت 70.96 دولار للبرميل، مرتفعة 1.60 دولار بما يعادل 2.3 في المئة.

وصعد خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) تسليم أبريل/نيسان 1.47 دولار أو 2.2 في المئة مسجلاً 67.56 دولار. ولامس عقد أقرب استحقاق 67.98 دولار في وقت سابق، أعلى مستوى منذ أكتوبر/تشرين الأول 2018.

وارتفعت الأسهم الآسيوية بعد أن أقر مجلس الشيوخ الأمريكي حزمة تحفيز بقيمة 1.9 تريليون دولار، بينما تُؤذِن بيانات إيجابية من الولايات المتحدة والصين بانتعاش اقتصادي عالمي.

كانت قوات الحوثيين قد أطلقت أمس الأول طائرات مُسيَّرة وصواريخ صوب قلب صناعة النفط السعودية، مستهدفة مرافق من بينها منشأة حيوية لصادرات البترول تابعة لشركة «أرامكو السعودية» في رأس تنورة، مما وصفته الرياض بأنه هجوم فاشل على أمن امدادات الطاقة العالمية.

وقال المحللون لدى بنك «آي.ان.جي» في تقرير «نتوقع المزيد من الصعود في السوق على المدى القصير، لاسيما أن من المرجح أن تحتاج السوق الآن إلى تسعير علاوة مخاطر، مع تزايد وتيرة الهجمات» مشيرين إلى أن هذا هو الهجوم الثاني في الشهر الجاري عقب هجوم استهدف جدة في الرابع من مارس/آذار.

وارتفع برنت والخام الأمريكي للجلسة الرابعة على التوالي، بعد أن قررت أوبك وحلفاؤها استمرار تخفيضات الإنتاج دون تغير يذكر في أبريل نيسان.

على صعيد آخر قال باتريك بويان، الرئيس التنفيذي لشركة «توتال» الفرنسية، أمس أن تعافي الاقتصاد العالمي من جائحة فيروس كورونا قد يستغرق عامين، مستبعداً أن تظل أسعار النفط عند مستواها المرتفع الحالي البالغ 70 دولاراً للبرميل، مضيفاً «أرى السعر الصحيح عند حوالي 50 أو 60 دولاراً للبرميل.»

من جهة ثانية توقع تراجع الطلب على البنزين بدءً من العام 2030 وقال أن الكهرباء المولدة من المصادر المتجددة ستصبح المكون الرئيسي لمحفظة أعمال الشركة، مشيراً إلى أنها تتوقع إجراء تخفيضات محدودة على قيم أصولها في الأعوام المقبلة.

إيران تشحن سراً إلى الصين كميات قياسية من النفط الخام وتجس نبض مشترين آخرين في آسيا أملاً في انتهاء العقوبات الأمريكية

■ لندن – رويترز: أفادت ستة مصادر في قطاع النفط وبيانات «رفينيتيف أيكون» أن إيران شحنت سراً كميات قياسية من النفط الخام إلى الصين أكبر مشتري نفطها في الشهور الأخيرة، وفي الوقت نفسه أضافت شركات تكرير حكومية هندية كميات من النفط الإيراني إلى خططها السنوية للاستيراد، مفترضة أن الولايات المتحدة ستخفف قريباً العقوبات المفروضة على المنتج العضو في «أوبك».

ويسعى الرئيس الأمريكي جو بايدن لإحياء المحادثات مع إيران حول الاتفاق النووي الذي انسحب منه الرئيس السابق دونالد ترامب في 2018، رغم أن العقوبات الاقتصادية القاسية لا تزال سارية وتصر طهران على رفعها قبل استئناف المفاوضات.

وقالت المصادر أن شركة النفط الوطنية الإيرانية بدأت التواصل مع زبائن في مختلف أنحاء آسيا منذ تولى بايدن منصبه، وذلك لتقييم الطلب المحتمل على نفطها.

وطلبت المصادر عدم الكشف عن هوياتها بسبب حساسية الأمر. وأدت العقوبات إلى هبوط سريع في الصادرات الإيرانية إلى الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية منذ أواخر 2018. كما أدت العقوبات والتخفيضات الإنتاجية التي قررها المنتجون من أعضاء مجموعة «أوبك+» إلى تقلص المعروض من نفط الشرق الأوسط عالي الكبريت في آسيا، أكبر أسواقه العالمية.

وتستورد آسيا أكثر من نصف احتياجاتها من النفط الخام من الشرق الأوسط.

وقال مصدر في شركة تكرير هندية «خاطبونا وقالوا أنهم يأملون في القريب العاجل استئناف إمدادات النفط فقلنا: إن شاء الله».

ومن المحتمل أن تؤدي عودة الإمدادات الإيرانية إلى الهند، ثالث أكبر دول العالم استيراداً للخام، إلى تقليل الطلب على الشحنات الفورية التي ازدادت في الآونة الأخيرة بعد أن خفض العراق الإمدادات وقلصت الكويت آجال بعض التعاقدات.

وقال مسؤول حكومي أن الهند، التي تضررت من الارتفاع العالمي الأخير في أسعار النفط الخام، تتوقع عودة الإمدادات الإيرانية إلى السوق خلال ثلاثة أو أربعة أشهر. وقال مسؤول آخر في شركة تكرير أن شركته تلقت من مسؤولي شركة النفط الوطنية الإيرانية ما يفيد أن اتفاقاً رسمياً بشأن إمدادات النفط الخام سيوقع بعد الانتخابات الإيرانية في يونيو/حزيران المقبل. وقد تواصلت الشركة الإيرانية بالفعل مع زبائن آخرين في آسيا.

وقال متعامل في شركة تكرير في شرق آسيا «في الآونة الأخيرة تواصلت معنا شركة النفط الوطنية الإيرانية لتسألنا عن الطلب. يبدو أن إيران تتأهب للعودة إلى السوق».

وقال مصدر آخر في قطاع التكرير أن المحادثات في مرحلة «أولية للغاية» وأن المؤسسة الإيرانية تريد معرفة ما إذا كانت الشركة ستستأنف شراء النفط الإيراني. على النقيض من الهند، لم تتوقف الصين بالكامل عن استيراد النفط من إيران.

فقد أفادت خدمة «أويل ريسيرش أوف ريفينيتيف» أن إيران شحنت حوالي 17.8 مليون طن (306 آلاف برميل يومياً) من الخام إلى الصين خلال الأربعة عشر شهرا الماضية، وأن الشحنات بلغت مستويات قياسية في يناير/كانون الثاني وفبراير/شباط الماضيين.

ومن هذه الكميات كان حوالي 75 في المئة «واردات غير مباشرة» توصف بأنها نفط من سلطنة عمان أو الإمارات العربية المتحدة أو ماليزيا دخلت الصين في الأساس من موانئ في إقليم شاندونغ الشرقي الذي يوجد فيه أغلب شركات التكرير المستقلة في الصين أو من ميناء إينجكو في إقليم لياونينغ في الشمال الشرقي.

أما نسبة الخمسة وعشرين في المئة الباقية من الواردات، فقد قالت «ريفينيتيف» أنها مشتريات رسمية للاحتياطي البترولي الاستراتيجي في الصين، إذ تحتفظ بكين بمشتريات صغيرة الحجم رغم العقوبات الأمريكية.

وقالت محللة تدفقات النفط الخام في «ريفينيتيف» إيما لي «الكميات بدأت ترتفع من الربع الأخير في 2020، إذ كان إقليم شاندونغ على رأس المناطق التي استقبلت الخام، وهو ما يشير إلى أن المستهلك الأساسي له معامل تكرير مستقلة».

وعادة ما تغلق الناقلات التي تحمل النفط الإيراني أجهزة تحديد مواقعها عند التحميل لتجنب رصدها، ثم يصبح من الممكن متابعتها مرة أخرى عن طريق الأقمار الصناعية قرب موانئ في سلطنة عمان والإمارات والعراق.

وقالت لي أن بعض الناقلات تنقل جانبا من شحناتها إلى سفن أخرى قرب سنغافورة وماليزيا قبل أن تبحر إلى الصين.

ولم تتمكن رويترز من التعرف على المشترين النهائيين لهذه الشحنات.

صورة بانورامية لمصفاة عبدان النفطية الإيرانية مأخوذة من الجانب العراقي من شط العرب

ودون التعليق مباشرة على الصفقات النفطية، قال مكتب المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية «إيران دولة صديقة للصين وبين البلدين اتصالات عادية وتعاون. والتعاون بين الصين وإيران في إطار القوانين الدولية صائب ومشروع ويستحق الاحترام والحماية».

وامتنعت شركة النفط الوطنية الإيرانية عن التعقيب. وقال مسؤول في وزارة النفط «عندما تُرفع العقوبات الأمريكية الظالمة ستتمكن إيران من بيع نفطها لأي بلد وأؤكد لكم أنه سيتم توقيع تعاقدات كثيرة».

وقالت شركة «بترولوجيستكس» لتتبع الناقلات في جنيف أن حجم تحميلات النفط الإيراني في يناير/كانون الثاني تجاوزت 600 ألف برميل في اليوم للمرة الأولى منذ مايو/أيار 2019، وذلك في مؤشر على أن نهاية ولاية دونالد ترامب ربما تغير سلوك المشترين.

وأظهرت بيانات من «ريفينيتيف» ومن الجمارك الصينية أن الشحنات غير المباشرة التي وصلت في فبراير/شباط، بما فيها الشحنات التي تنتظر تفريغها في موانئ صينية، بلغت قرابة 850 ألف برميل يوميا، متجاوزة المستوى القياسي المسجل في أبريل/نيسان 2019 وهو 790 ألف برميل في اليوم. وأظهرت بيانات الجمارك الصينية يوم الأحد أن واردات النفط الخام ارتفعت بمعدل سنوي أربعة في المئة في أول شهرين من العام الجاري. وستنشر هيئة الجمارك الصينية تفاصيل الواردات من كل دولة هذا الشهر.

وقال متعامل صيني مستقل مُطَّلع على بعض الصفقات «الخام الإيراني بدأ يدخل شاندونغ من أواخر 2019... بدءاً ببعض شركات التكرير التي لا تملك سيولة نقدية وكانت تكرر النفط أولا قبل دفع ثمن الشحنة».

وأوضح المتعامل إن أغلب هذه الصفقات جرت تسويتها بالعملة الصينية أو اليورو للالتفاف على العقوبات الأمريكية.

وقال متعاملون إن الواردات القياسية أثرت على أسعار الخامات المتوسطة والثقيلة المنافسة من منتجين آخرين في الشرق الأوسط.

وقال مصدر آخر «إيران طفت على السطح من جديد رغم أنه لا يبدو أن العقوبات سترفع قريباً».

الأردن: ارتفاع معدل البطالة وتراجع تحويلات المغتربين وعائدات السياحة

■ عمان – وكالات الأنباء: قالت دائرة الإحصاءات العامة الأردنية أمس الإثنين أن معدل البطالة في البلاد زاد إلى 22.7 في المئة في نهاية 2020، من 19 في المئة في نهاية عام 2019.

وعلى أساس فصلي، أظهرت بيانات دائرة الإحصاءات العامة صعود معدل البطالة إلى 24.7 في المئة في الربع الأخير من العام الماضي، مقارنة مع 23.9 في المئة خلال الربع الثالث من العام، و19 في المئة خلال الربع المناظر من 2019.

وأظهرت البيانات الجديدة ارتفاعاً حاداً في معدل البطالة بين الإناث ليسجل 32.8 في المئة في 2020، مقابل 22.6 في المئة بين الذكور.

وبلغت نسبة البطالة بين حملة الشهادات الجامعية (حملة مؤهل بكالوريوس فأعلى) نحو 27.8 في المئة، وفقا لدائرة الإحصاءات العامة.

وفي وقت سابق، قدر وزير العمل الأردني معن قطامين، عدد المتعطلين عن العمل بحوالي 400 ألف شخص، يقابلهم نحو مليون شخص من العمالة الوافدة، موزعون في مختلف القطاعات ومنهم من يعملون بصفة غير شرعية.

وحذر خبراء اقتصاد من تفشي ظاهرة البطالة في الأردن، في ظل ظروف كورونا الضاغطة على مختلف المؤسسات والشركات التي قد تتخلى عن أعداد كبيرة من العاملين لديها، أو التي قد تتوقف أعمالها.

من جهة ثانية أظهرت بيانات رسمية صدرت أمس انخفاض تحويلات الأردنيين العاملين في الخارج 9.1 في المئة، على أساس سنوي بنهاية 2020، مقارنة مع العام الذي سبقه.

وحسب بيانات البنك المركزي الأردني، بلغ إجمالي التحويلات 2.3 مليار دينار (3.2 مليار دولار) خلال 2020، من حوالي 2.52 مليار دينار (3.55 مليار دولار). وتعتبر تحويلات العاملين في الخارج أحد مصادر النقد الأجنبي المهمة للبلاد.

وقالت الحكومة الأردنية مراراً أنها تتوقع عودة الآلاف من مواطنيها من الخارج بعد إنهاء خدماتهم في مناطق عملهم، خصوصاً في دول الخليج، على خلفية التبعات الاقتصادية السلبية لتفشي جائحة كورونا.

وتضرر اقتصاد المملكة بشدة جراء تفشي الجائحة، خصوصا مع تراجع قطاع السياحة، والاستثمار الأجنبي المباشر، إضافة إلى تضرر الصادرات الوطنية من السلع والخدمات والمحافظ المستثمرة في سوق عمان المالية.

وقال البنك المركزي أمس أيضاً أن الدخل السياحي للبلاد هبط 76 في المئة في العام الماضي إلى مليار دينار (1.4 مليار دولار).

ونتيجة لجائحة كورونا، أغلقت الحكومة المطارات في العام الماضي لنحو ستة أشهر، وأرجأت إعادة فتحها مرارا بسبب المخاوف من ارتفاع إصابات كوفيد–19.

«ستاندرد آند بورز»: صندوق الثروة السيادي السعودي سيدعم نمو ائتمان الشركات

■ دبي – رويترز: قالت وكالة «ستاندرد آند بورز غلوبال» للتصنيف الائتماني أمس الإثنين أن استثمارات لـ«صندوق الاستثمارات العامة» وهو صندوق الثروة السيادي السعودي، ستدعم نمو الائتمان بين الشركات في المملكة.

ويدير الصندوق استثمارات قيمتها 400 مليار دولار. وهو ركيزة للإصلاحات الاقتصادية الرامية إلى إحداث تحول في الاقتصاد السعودي شديد الاعتماد على النفط.

ويعتزم الصندوق ضخ ما لا يقل عن 150 مليار ريال (40 مليار دولار) في الاقتصاد المحلي كل عام حتى 2025، مع زيادة أصوله إلى أربعة تريليونات ريال بحلول ذلك الموعد.

وقالت الوكالة «أعلن صندوق الاستثمارات العامة في الآونة الأخيرة عن مبادرات استثمارية نتوقع أن تحفز نموا ائتمان الشركات، أغلبها في صناعات مرتبطة بالتشييد». وأضافت قائلة «هذا سيعوض عن الرفع التدريجي للدعم الهادف إلى تخفيف أثر الجائحة».

وقال البنك المركزي السعودي أمس الأول أنه مدد برنامجاً لتأجيل الدفعات لدعم تمويل القطاع الخاص لثلاثة أشهر إضافية تنتهي في 30 يونيو/حزيران، وذلك ضمن إجراءات لتخفيف آثار جائحة فيروس كورونا على الاقتصاد.

وقال أيضا أنه قرر تمديد برنامج التمويل المضمون عاماً إضافياً حتى 14 مارس/آذار 2022 لدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

وقالت «ستاندرد آند بورز» أنها تتوقع أن يظل نمو الائتمان المحلي في السعودية، أكبر اقتصاد عربي، قوياً في العامين الجاري والمقبل، بعد زيادة 14 في المئة على أساس سنوي في 2020.

ويرجع جزء من النمو إلى زيادة في الطلب على الإسكان من المواطنين السعوديين، وهو ما دعم نمو الرهون العقارية.

وقالت الوكالة «على مدار العامين المقبلين، نتوقع زيادة محافظ الرهن العقاري بنحو 30 في المئة سنوياً».

(الدولار يساوي 3.7515 ريال سعودي).

عون يتهم جهات ومنصات خارجية بالعمل على ضرب العملة اللبنانية ومكانة الدولة المالية

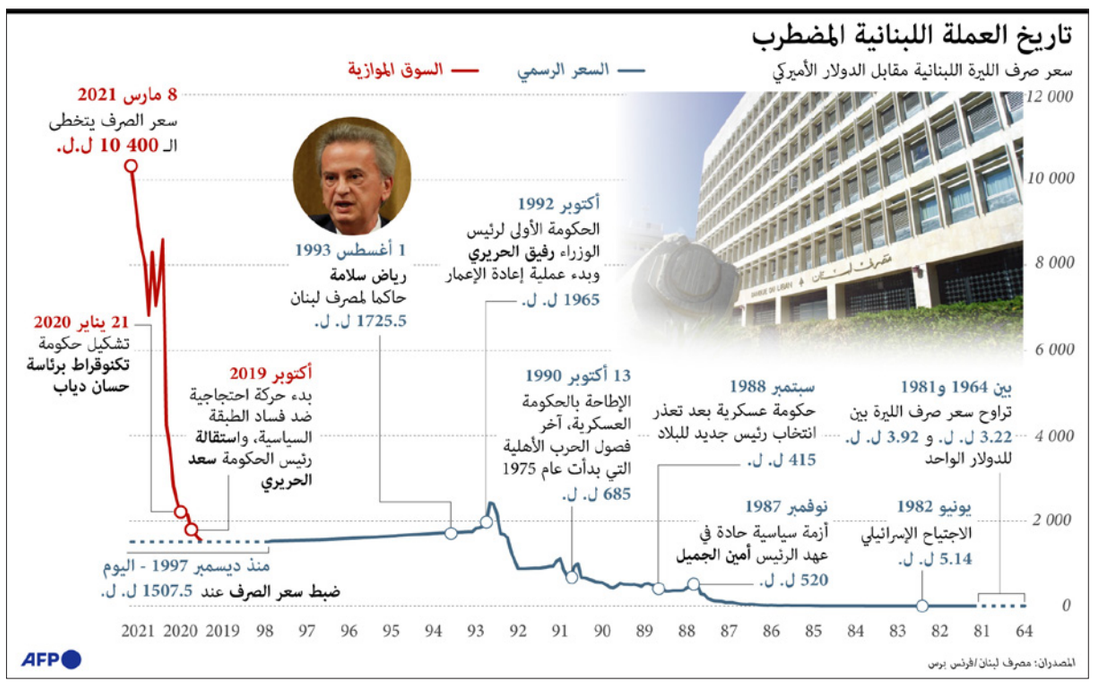

■ بيروت – د ب أ: طلب الرئيس اللبناني، ميشال عون، من الأجهزة الأمنية الكشف عن الخطط الموضوعة للإساءة إلى البلاد لاسيما بعد توافر معلومات عن وجود جهات ومنصات خارجية تعمل على ضرب النقد الوطني ومكانة الدولة المالية، حسبما أفادت الرئاسة اللبنانية أمس الإثنين .

وقالت الرئاسة اللبنانية، عبر صفحتها على موقع «تويتر» أن الرئيس عون طلب، خلال الاجتماع الاقتصادي المالي الأمني والقضائي في بعبدا من الإدارات والجهات المعنية قمع المخالفات التي تحصل لاسيما التلاعب بأسعار المواد الغذائية واحتكارها.

وأشار الرئيس عون إلى أن ما يجري له انعكاسات خطرة على الأمن الاجتماعي والأمن الوطني، وهو يفرض اتخاذ اجراءات سريعة وحاسمة، مالية وقضائية وأمنية، لملاحقة المتلاعبين بلقمة عيش اللبنانيين.

بدوره أكد رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب أن هناك من يدفع البلد نحو الانفجار، وقال أن «الوضع الذي وصلنا إليه على مستوى عالٍ من الخطورة، هناك من يتلاعب بسعر صرف الدولار الأمريكي كيفما يشاء ويتحكّم بمصير البلد، هل يعقل أن تتحكّم منصات مجهولة بسعر صرف الدولار والدولة بكل أجهزتها عاجزة عن مواجهة هذه المنصّات؟».

وأكدت مقررات الاجتماع الاقتصادي المالي الأمني والقضائي في بعبدا على ضرورة وأهمية إعداد وإقرار مشروع القانون المعروف بإسم «ضبط رأس المال».

وكلف الاجتماع الوزارات المعنية والأجهزة الأمنية العمل على ضبط استعمال العملة الاجنبية، إلا لغايات قطاعية تجارية أو صناعية أو صحية وذلك لتأمين المتطلبات الأساسية للمواطنين.

ودعا الأجهزة الأمنية إلى العمل على استكمال إقفال المنصات والمجموعات الإلكترونية غير الشرعية المحلية التي تحدد أسعار الدولار تجاه الليرة والتواصل لهذه الغاية مع الجهات الرسمية الدولية والمنصات العالمية الإلكترونية.

كما طالب الأجهزة الأمنية بضبط جميع الاشخاص الذين يخالفون أحكام قانون النقد والتسليف وقانون تنظيم مهنة الصرافة/ سواء كانوا من الصرافين المرخصين أوغير المرخصين الذين يمارسون المضاربة.

يذكر أن سعر صرف الدولار تخطى أمس حاجز العشرة آلاف ليرة لبنانية، وبلغ 10350 ليرة لكل دولار حتى الآن، فيما بلغ أمس الأول حوالي 11000، فيما السعر الرسمي للدولار هو 1507ر5 ليرات لبنانية.

وأدى ارتفاع سعر صرف الدولار في السوق السوداء إلى ارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية بشكل كبير وتدنّي القدرة الشرائية للمواطنين، حيث بات الحدّ الأدنى للأجور في لبنان أقل من 70 دولاراً.

«ميد بنك مصر» يستهدف الوصول بأرباحه إلى مليار جنيه في عام 2025

■ القاهرة – رويترز: قال عمرو الجارحي، رئيس مجلس إدارة «ميد بنك مصر» أمس الإثنين أنه يستهدف زيادة أرباحه السنوية إلى مليار جنيه (63.8 مليون دولار) في 2025، من 303 ملايين جنيه في 2020.

وأضاف خلال مؤتمر صحافي أن البنك يستهدف في إطار خطته الخمسية الوصول بعدد فروعه إلى 40 فرعاً في 2025 من 16 فرعاً حالياً، وزيادة محفظة الودائع إلى 60 مليار جنيه من نحو 24 مليار جنيه.

وتأسس «ميد بنك» في العام 1975 باسم بنك «مصر إيران للتنمية». وتملك شركة إيران للاستثمار المباشر نحو 40 في المئة فيه والنسبة الباقية لكيانات مصرية أبرزها «بنك الاستثمار القومي» وشركة «مصر للتأمين».

وقال الجارحي، الذي عمل من قبل وزيراً للمالية أن البنك، الذي تُعاد هيكلته حالياً، يعمل على زيادة رأس المال من 1.2 مليار جنيه إلى خمسة مليارات من أجل استيفاء متطلبات البنك المركزي.

وتابع «زيادة رأس المال ستكون من خلال جزء من الأرباح المرحَّلة، والجزء الآخر من المساهمين الرئيسين للبنك... مازلنا ندرس الوقت المناسب للزيادة».

وأضاف أن إستراتيجية البنك تضمنت تنفيذ خطة للتوسع الجغرافي وافتتاح فروع جديدة في العديد من محافظات مصر، وذلك بهدف المنافسة وتعزيز تواجد «ميد بنك» كبنك شامل للخدمات المصرفية في السوق المصري، والتأكيد أيضا على مواكبة خطط وطموحات البنك المركزي المصري في عملية الشمول المالي لكل قطاعات وفئات المجتمع، علاوة على خطة مُستدامة لتمكين الكوادر البشرية في البنك والارتقاء بمهاراتهم التكنولوجية وبناء كوادر جديدة من خلال الدورات التدريبية لمواكبة التقدم التكنولوجي والتحول الرقمي.

وعلى صعيد الفروع، اعتمد البنك إستراتيجية تنمية لإعادة هيكلة الفروع «لرفع كفاءة العاملين وتطوير مهارات التواصل مع العملاء لتقديم خدمة مصرفية متميزة تتسم بالسرعة والسهولة في الإجراءات» مشيراً إلى أنه سيتم افتتاح أقسام جديدة في البنك لتحسين الخدمات والمنتجات المقدمة للعملاء، بما يعزز النشاط المصرفي للبنك.

كما يعتزم البنك من خلال هذه الإستراتيجية التوسع في تقديم الخدمات المصرفية الرقمية المتطورة للأفراد، وتطوير ماكينات الصراف الآلي، وزيادة أعدادها من ضمن حزمة أخرى من الخدمات يعمل البنك على تقديمها في السوق المصرية.

ارتفاع أسهم السعودية وسط تباين أداء أسواق الخليج الرئيسية

■ دبي – رويترز: ارتدت البورصة السعودية عن خسائرها التي منيت بها في وقت سابق من جلسة أمس الإثنين، وأغلقت على ارتفاع بدعم من مكاسب لأسهم القطاع المالي، فيما تباين أداء الأسواق الرئيسية الأخرى في منطقة الخليج.

كانت الأسهم السعودية هبطت في وقت سابق بعد تقارير عن أن قوات جماعة الحوثي اليمنية أطلقت طائرات مُسيَّرة وصواريخ في اتجاه قلب صناعة النفط السعودية، بما في ذلك منشأة تابعة لشركة «أرامكو» في رأس تنورة ذات الأهمية للصادرات البترولية. ووصفت الرياض الهجوم بأنه اعتداء فاشل على أمن الطاقة العالمية.

وقالت حليمة كروفت مديرة تحليلات أسواق السلع الأولية العالمية وأبحاث منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا لدى «آر. بي.سي كابيتال ماركتس» أنه غم أن هجمات الحوثيين بالطائرات المسيرة والصواريخ على منشآت نفطية سعودية، بما في ذلك منشأة رأس تنورة، لم ينجم عنها أي تعطل للإنتاج، فإنها «سلطت الضوء على مدى استمرار خطورة البيئة الأمنية في المنطقة».

وأغلق المؤشر الرئيسي السعودي مرتفعاً 0.3 في المئة، إذ ربح سهم «مصرف الراجحي» اثنين في المئة، في حين صعد سهم «مجموعة سامبا المالية» 1.4 في المئة.

في غضون ذلك، تجاوزت أسعار النفط، وهي حافز رئيسي للأسواق المالية في منطقة الخليج، حاجز السبعين دولاراً للمرة الأولى منذ بدء أزمة فيروس كورونا.

وفوجئ المستثمرون في الأسبوع الماضي بقرار السعودية الإبقاء على خفضها الطوعي للإنتاج البالغ مليون برميل يومياً إلى نهاية أبريل/نيسان، حتى بعد زيادة أسعار النفط في الشهرين الأخيرين، إذ تسارع نشاط برامج التطعيم بلقاحات كوفيد–19 في أنحاء العالم. وفي دبي، تراجع المؤشر الرئيسي للأسهم 0.2 في المئة، متأثراً بانخفاض 1.9 في المئة لسهم «إعمار» العقارية القيادي ونزول سهم «بنك دبي الإسلامي» 1.1 في المئة.

وأغلق مؤشر أبوظبي منخفضا 0.1 في المئة، متأثرا بهبوط 1.6 في المئة لسهم «بنك أبوظبي التجاري».

أما المؤشر القياسي للأسهم القطرية الذي عاود التداول بعد فترة توقف خلال الجلسة، فقد ربح 0.5 في المئة مدعوماً بصعود سهم شركة صناعة قطر المنتجة للبتروكيميائيات 2.2 في المئة.

وخارج منطقة الخليج، هبط مؤشر الأسهم القيادية في مصر 0.85 في المئة، مع تراجع سهم «البنك التجاري الدولي» أكبر بنك مُدرج في البلاد، 0.9 في المئة. وفيما يلي تلخيص لأداء بورصات المنطقة أمس:

في السعودية صعد المؤشر 0.3 في المئة إلى 9374 نقطة.

وفي أبوظبي انخفض المؤشر 0.1 في المئة إلى 5685 نقطة. كما انخفض مؤشر دبي 0.2 في المئة إلى 2540 نقطة.

وارتفع المؤشر القطري 0.5 في المئة إلى 10052 نقطة، كما ارتفع المؤشر الكويتي 0.1 في المئة إلى 6232 نقطة.

واستقر المؤشر البحريني عند 1477 نقطة. بينما زاد المؤشر العُماني 0.3 في المئة إلى 3668 نقطة. وفي مصر هبط المؤشر 0.9 في المئة إلى 11460 نقطة.

الجزائر تتوقع استمرار هبوط قيمة الدينار وتزايد عجز الميزانية

■ الجزائر – الاناضول: يمر الدينار الجزائري بأزمة غير مسبوقة من التراجع الحاد، رافقها ارتفاع كبير في أسعار عديد المواد الاستهلاكية، مما يهدد بشكل جدي القدرة الشرائية للمواطنين.

ويتوقع قانون الميزانية العام الجزائري لسنة 2021 متوسط سعر صرف قدره 142 ديناراً لكل دولار، و149 ديناراً في عام 2022.

ووفقا للوثيقة ذاتها تتوقع السلطات انخفاضا بواقع خمسة في المئة من قيمة العملة المحلية كل سنة، خلال الأعوام الثلاثة المقبلة.

وحسب بيانات بنك الجزائر المركزي، بلغ سعر صرف الدينار خلال فبراير/شباط الماضيمستوى 132 مقابل الدولار و161 مقابل اليورو.

وبلغ متوسط سعر صرف الدينار الجزائري وفق قانوني الميزانية العامة للسنتين 2020 و2019، مستوى 123 و118 على التوالي.

وإضافة للتراجع المتوقع لقيمة الدينار، تتوقع الميزانية عجزاً غير مسبوق في تاريخ الجزائر بفوق 22 مليار دولار.

وحسب متابعين، فإن تراجع قيمة الدينار الجزائري مقابل العملات الأجنبية سببه تقلص إيرادات البلاد من النقد الأجنبي جراء الأزمة النفطية المستمرة منذ 2014.

فالا قتصاد الجزائر يعاني من تبعية مفرطة لعائدات المحروقات (نفط وغاز) التي تمثل 93 في المئة من مداخيل البلاد من النقد الأجنبي وفق بيانات رسمية.

في بداية الأزمة النفطية، في منتصف 2014، كان سعر صرف العملة المحلية الجزائرية يساوى 83 ديناراً لكل دولار.

وحاليا تبلغ قيمة صرف العملة المحلية في السوق الموازية 178 ديناراً لكل دولار، و210 ديناراً مقابل اليورو.

ونتيجة لهبوط قيمة العملة المحلية في بلد يعتمد بشدة على الاستيراد تم تسجيل زيادات كبيرة في أسعار المخبوزات على اختلاف أنواعها والبقوليات (العدس الفاصوليا والحمص).

كما ارتفعت أسعار الأجبان ومشتقات الألبان بقوة والزيوت الغذائية بأكثر من 50 دينارا لقارورة بسعة 5 لتر.كما طالت الأسعار المرتفعة المياه المعدنية.

وقبل أسابيع، حذرت المنظمة الجزائرية لحماية المستهلك من حدوث الأسوأ بسبب ارتفاع أسعار عديد المنتجات الاستهلاكية، بموازاة تراجع في قيمة صرف الدينار الرسمية في البنوك.

وذكر رئيس المنظمة مصطفى زبدي في تصريحات لوسائل إعلام محلية أن ارتفاع الأسعار ليس مرده العرض والطلب فقط.

ونسب زبدي جزء من ارتفاع الأسعار إلى تدني قيمة الدينار، ودعا لإلغاء بعض الرسوم المفروضة على المنتجات واسعة الاستهلاك لدفع السعار نحو مستوياتها السابقة.

في السياق، يرى المحلل الاقتصادي الجزائري سليمان ناصر أن سعر صرف الدينار يحدده بنك الجزائر (المركزي) سنوياً على ضوء مؤشرات اقتصادية، منها الميزان التجاري وميزان المدفوعات ومداخيل المحروقات واحتياطات النقد الأجنبي وغيرها، وكلها تعاني من الاختلال أو النقص.

وأوضح أن بنك الجزائر يأخذ بعين الاعتبار من حين لآخر، تغيرات أسعار سلة من العملات أهمها اليورو والدولار، باعتبارهما أهم العملات في تجارة الجزائر الخارجية.

ويضيف «لكن بما أن سوق الصرف في الجزائر ليست محررة بالكامل، فيبقى تأثير العرض والطلب على العملات الأجنبية وعلى العملة الوطنية ضعيف التأثير في سعر الصرف للعملة المحلية».

وعن استمرار السلطات الجزائرية في تخفيض مستوى العملة المحلية، يرى المحلل الاقتصادي أن السلطات تعودت منذ سنوات إلى التخفيض كلما تقلصت أسعار النفط، لتعويض ذلك التراجع ولربح الفرق في سعر الصرف.

وإجابة على سؤال بخصوص الحل الذي يمكن الاعتماد عليه لإيقاف تدهور الدينار ومعه القدرة الشرائية، رد الخبير الاقتصادي بالقول أنه لا بد من تعويم نهائي للدينار خلال فترة محددة لها بداية ونهاية، مع إجراءات مصاحبة.

وأهم هذه الإجراءات في رأيه هي حماية الطبقات الهشة والضعيفة التي ستكون أكبر متضرر من هذا التعويم، من خلال إصلاح نظام الدعم وتوجيهه لمستحقيه عوض أن يستفيد منه الجميع كما هو مطبق حالياً.

وتطبق الجزائر سياسة دعم اجتماعي منذ عقود، بلغت قيمتها في ميزانية 2021 نحو 17 مليار دولار. وتخصص الجزائر أموال الدعم لعدة قطاعات وفئات، ويتوزع ما بين دعم مباشر بمبالغ مالية للمعنيين به، وغير مباشر بتحمل الدولة لفارق سعر تسويق المنتجات الواسعة الاستهلاك وتكلفتها الحقيقية.

من جانبه، يرى عبد الحميد بوكحنون، المدير العام الأسبق للرقابة وقمع الغش في وزارة التجارة الجزائرية، أن الارتفاع في أسعار المواد الاستهلاكية يمس خصوصاً تلك المستوردة، أو التي تعتمد على مواد أولية مصدرها الخارج.

وإضافة لتراجع قيمة الدينار، شهدت تكاليف الشحن (النقل) البحري، وفق بوكحنون، ارتفاعاً غير مسبوق وصل أحيانا 7 أضعاف ما كان عليه قبل انتشار فيروس كورونا، ما أدى لارتفاع أسعار العديد من المواد الاستهلاكية.

ارتفاع أسعار المواد الغذائية ستكون نتائجه سلبية على الطبقات الهشة والضعيفة في المجتمع الجزائري

ويعتقد أن انخفاض الدينار، ليس له علاقة فقط بارتفاع وانخفاض مداخيل الجزائر من المحروقات، بل هو مرتبط أيضا بنشاطات الإنتاج والوضع الاقتصادي العام، إضافة لقرارات مصدرها الدولة، في إشارة لقرارات إدارية لخفض قيمة العملة.

البنك المركزي الأوروبي يتأهب لمواجهة ارتفاع أسعار الفائدة على السندات

■ فرانكفورت – أ ف ب: يسعى البنك المركزي الأوروبي في اجتماعه المقبل بعد غد الخميس لطمأنة الأسواق مشدداً على دعمه المتواصل للحوافز النقدية، في وقتٍ تلوح شكوك أثارتها الضغوط الأخيرة على أسعار الفائدة على السندات والمخاوف من عودة التضخم. وعمدت المؤسسة المالية الأوروبية منذ بدء تفشي وباء كوفيد–19 إلى تشديد تدابيرها لمساعدة الاقتصاد، ويتوقع أن ترسخ الأدوات التي استحدثتها لمواجهة الأزمة خلال اجتماعها الثاني لهذا العام.

غير أن البنك المركزي الأوروبي يواجه الآن جبهة جديدة مع ارتفاع أسعار الفائدة على السندات لعشر سنوات في الولايات المتحدة، وهو ما يعكس الأمل في انتعاش اقتصادي، وفي الوقت نفسه مخاوف من تضخم مفرط يحمل المصارف المركزية على تشديد سياساتها.

وهذا ما يحتّم على البنك المركزي الأوروبي إعادة تأكيد وجهته بصورة واضحة. ورأى فريديريك دوكروزيه، الخبير الإستراتيجي لدى شركة «بيكتيت ويلث ماناجمنت» أن «السياسة النقدية اشبه بالطهي أو الموسيقى الإلكترونية: الوصفة الجيدة أو الأغنية الجيدة تتطلب المواد الجيدة بالمقادير الجيدة».

وتقوم سياسة المؤسسة، التي تتخذ من فرانكفورت مقرا، منذ عام على برنامج إعادة شراء الديون ضمن «برنامج مشتريات طوارئ الوباء»، الممول بمستوى 1850 مليار يورو، والقروض الضخمة بفوائد متدنية الممنوحة للمصارف، وإعلاناتها حول نيتها إبقاء معدلات الفائدة الرئيسية بأدنى مستوياتها التاريخية.

وإزاء البلبلة الناجمة عن الضغوط الأخيرة على معدلات الفائدة على السندات، أعلن البنك المركزي الأوروبي أنه لا ينوي البقاء مكتوف اليدين.

ودعا أحد أعضاء مجلس إدارته الإيطالي فابيو بانيتا هذا الأسبوع إلى تدخل مالي أكثر حزماً، مستشهداً حتى بمقطع من أغنية شهيرة لفرقة «دافت بانك» يقول «أشدّ، أفضل، أسرع، أقوى».

وعملياً، قد يقرر البنك المركزي الأوروبي بعد غد زيادة الوتيرة الأسبوعية لمشترياته في إطار برنامج مواجهة طوارئ الوباء بصورة مؤقتة، لا سيما وأنه لم يستهلك حتى الآن سوى أقل من نصف الأموال المرصودة للبرنامج.

وحتى إن كانت معدلات الفائدة على السندات في منطقة اليورو لا تزال عند مستويات متدنية جداً، إلا أنها تشهد ضغوطاً. ولفت إريك دور، مدير الدراسات الاقتصادية في «معهد الاقتصاد العلمي والإدارة»، إلى أن عائدات القروض لعشر سنوات ازدادت منذ مطلع العام بنسبة 0.31٪ في ألمانيا و0.32٪ في فرنسا و0.24٪ في إيطاليا.

ورأى بنك «يونيكريديت» في مذكرة أنه «سيتحتم على رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد إقناع الأسواق بأن البنك المركزي يبقى ملتزماً بحزم بضمان شروط تمويل مؤاتية» للقطاع الخاص.

وقد توضح لاغارد في هذا الصدد إلى أي مدى تشمل المؤشرات التي تقيس هذه «الشروط المالية» عائدات السندات ومعدلات الفوائد المصرفية، وهي معطيات لا تدخل مراقبتها رسمياً ضمن تفويض البنك المركزي.

وأوضح إريك دور أن البنك المركزي الأوروبي يعلق أهمية كبيرة على الحد من ارتفاع عائدات السندات لأنها «غالباً ما تعتمد أساسا لتحديد معدلات فوائد المصارف على قروضها للقطاع الخاص» والتي قد تتراجع شروطها تالياً

ويريد البنك المركزي الأوروبي بأي ثمن تفادي مثل هذا السيناريو حتى لا يكبح القروض والاستثمار. وفي حال حصول ذلك، فسوف يُقوِّض احتمال تحقيق انتعاش اقتصادي تدريجي وارتفاع في الأسعار باتجاه تحقيق الهدف «القريب من 2٪» كما حدده البنك المركزي الأوروبي.

وينشر البنك الخميس مجموعة جديدة من التوقعات الفصلية التي تشكل تقليدياً أساساً لقراراته.

ويرى المحللون في «كابيتال إيكونوميكس» الاستشارية في لندن أنه سيتم رفع توقعات التضخم للعام 2021 المحددة حاليا بواحد في المئة بعد الانتعاش المسجل منذ يناير/كانون الثاني في منطقة اليورو. غير أن الخبراء يتفقون على أن هذا سيبقى ظاهرة مرحلية على ارتباط بعوامل مثل رفع ضريبة القيمة المضافة في ألمانيا.

أما توقعات النمو للعام 2021 التي حددها البنك بـ3.9٪ في ديسمبر/كانون الأول، فإنها تواجه صعوبات في وقت يتواصل تفشي الوباء في ظل حملة تلقيح بطيئة. وهذا ما قد يدفع لاغارد إلى تجديد دعوتها إلى الحكومات حتى لا توقف دعمها السخي للاقتصاد في المستقبل القريب.

نشاطات البشر الاقتصادية تسببت في تدهور أو تدمير ثلثي الغابات المطيرة في العالم

جذع شجرة شبه محترق في بقعة أرض في منطقة ريو باردو في البرازيل احرقت أشجارها بغرض زراعتها بفول الصويا

■ برازيليا – رويترز: كشفت بيانات حديثة أن البشر تسببوا عبر نشاطاتهم الاقتصادية في تدهور أو تدمير نحو ثلثي الغطاء الأصلي من الغابات الاستوائية المطيرة في العالم، مما يثير القلق من الاندثار السريع للمناطق التي تعد بمثابة عازل طبيعي للحماية من تغير المناخ.

كما أن فقد الغابات يسهم بدرجة كبيرة كذلك في الانبعاثات الغازية الكربونية التي تتسبب في ارتفاع درجات الحرارة إذ تمثل نباتات الغابات الاستوائية الكثيفة أكبر مستودع حي للكربون.

وتسبب قطع الأشجار وتحويل الأراضي، خاصة لأغراض الزراعة، في القضاء على 34 في المئة من الغابات الاستوائية المطيرة في العالم، وأدى إلى تدهور 30 في المئة أخرى منها مما جعلها أكثر عرضة للحرائق وللتدمير في المستقبل، وذلك وفقا لتحليل أجرته مؤسسة النرويج للغابات المطيرة وهي منظمة غير هادفة للربح.

وتركز أغلب الدمار الذي لحق بالغابات منذ 2002 على غابات الأمازون في أمريكا الجنوبية والغابات المطيرة التي تقع على حدودها.

وقال آندريس كروغ، الباحث في شؤون الغابات الاستوائية ومؤلف التقرير، إنه كلما زاد تدمير الغابات المطيرة زادت احتمالات تغير المناخ مما يزيد بدوره من صعوبة الحفاظ على ما تبقى من الغابات.

وأضاف «إنها حلقة مروعة». وتوصل إلى أن إجمالي مساحة الغابات التي فُقدت من 2002 إلى 2019 أكبر من مساحة فرنسا.

وأفاد تقرير حديث آخر أصدره «معهد الموارد العالمية» أن معدل فقد الغابات في 2019 يضاهي تقريباً المستوى السنوي للدمار على مدى آخر 20 عاما حيث كانت تختفي كل ست ثوان مساحة من الغابات تعادل مساحة ملعب كرة قدم.

وتعرضت غابات الأمازون البرازيلية لضغوط شديدة على مدى العقود الأخيرة، إذ دفع انتعاش الزراعة المزارعين والمضاربات على أسعار الأراضي إلى إحراق مساحات شاسعة من الغابات لزراعة فول الصويا وتربية الأبقار وغيرها من المنتجات الزراعية. وساء الوضع منذ 2019 عندما تولى الرئيس اليميني جايير بولسونارو السلطة وبدأ في إضعاف تطبيق السياسات البيئية.

لكن كروغ يقول إن غابات الأمازون خارج البرازيل تمثل كذلك الأمل في الحفاظ على الغابات المطيرة المتبقية. فمنطقة الأمازون والمناطق المجاورة لها تمثل 73.5 من الغابات المطيرة التي ما زالت على حالها.

وتأتي جزر جنوب شرق آسيا وبخاصة في إندونيسيا في المرتبة الثانية من حيث تدمير الغابات منذ 2002،حيث أزيلت أغلب هذه الغابات من أجل زراعات زيت النخيل.

وتأتي منطقة وسط افريقيا في المرتبة الثالثة من حيث تدمير الغابات، وبخاصة في حوض نهر الكونغو بسبب الزراعة التقليدية والتجارية وقطع الأشجار.

ارتفاع عائدات سندات الخزانة الأمريكية يدعم الدولار ويهبط بالذهب

■ لندن – رويترز: ارتفع الدولار الأمريكي أمس الإثنين متجها صوب أعلى مستوى في شهرين ونصف الشهر، حيث أثار ارتفاع عائدات سندات الخزانة الأمريكية قلق المستثمرين في أسواق الأسهم.

ونزلت العملة الأمريكية أربعة في المئة في الربع الأخير من 2020، لكنها ارتفعت أكثر من 2.4 في المئة منذ بداية العام أمام منافسيها، إذ يتوقع المستثمرون أن يضغط ارتفاع عوائد السندات الأمريكية على تقييمات الأسهم المرتفعة ويزيد من إغراء العملة الأمريكية.

وقال المحللون لدى بنك «يو.بي.إس» السويسري في مذكرة يومية «ارتفاع العائدات الأمريكية يزيد من اضطراب سوق الأسهم ويعزز الدولار الأمريكي.. مازال مجلس الاحتياطي (المركزي) يتبنى التيسير النقدي، لكن رئيسه جيروم باول قرر ألا ينتقد في تصريحاته ارتفاع العوائد مما يعطي الدولار دعما إضافيا على المدى القصير».

لكن اتجاهات العائد تباينت في الأسواق الرئيسية. ففي حين زادت عوائد السندات الأمريكية عشر نقاط أساس (0.1٪) الأسبوع الماضي، انخفضت العائدات في ألمانيا نحو خمس نقاط أساس، لينزل اليورو مقترباً من أقل مستوى له في أربعة أشهر دون 1.19 دولار.

وأقر مجلس الشيوخ الأمريكي نهاية الأسبوع الماضي خطة إنقاذ بقيمة 1.9 تريليون دولار بعد يوم من تقرير إيجابي للوظائف الأمريكية رفع الدولار إلى أعلى مستوياته منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2020.

وسجل مؤشر الدولار 92.186 مقابل سلة من ست عملات، مرتفعاً 0.3 في المئة ومقترباً من ذروة أواخر نوفمبر/تشرين الثاني البالغة 92.201 المسجلة يوم الجمعة الماضي.

وارتفع الدولار الأسترالي 0.2 في المئة إلى 0.76996 دولار أمريكي لكنه يظل أقل كثيراً عن ذروته للجلسة 0.77230 دولار. وهبط الدولار النيوزيلندي حوالي 0.1 في المئة بعدما زاد 0.4 في المئة إلي 0.719 دولار أمريكي.

واستقر الدولار قرب أعلى مستوى في عام أمام الجنيه الإسترليني عند 1.3819 دولار، واستقر مقابل الين منخفض العائد عند 108.46 ين بعدما سجل أعلى مستوى في تسعة أشهر عند 108.645 يوم الجمعة.

على صعيد آخر خسر مؤشر «إم.إس.سي. آي» لعملات الأسواق الناشئة 0.7 في المئة أمس الإثنين، متجها صوب أكبر انخفاض يومي منذ هزت الجائحة الأسواق في مارس/آذار 2020، بعد أن أدى ارتفاع عوائد سندات الخزانة الأمريكية إلى صعود الدولار وتضرر الأصول عالية المخاطر.

وأظهرت بيانات «رفينيتيف» انخفاض المؤشر – المائل ميلاً شديداً للعملات الآسيوية – إلى أدنى مستوى له في ثلاثة أشهر عند أقل قليلا من 1700 نقطة.

وفقدت الليرة التركية وراند جنوب افريقيا والبيزو المكسيكي ما يزيد على واحد في المئة مقابل الدولار، بينما انخفض اليوان الصيني في سوقه المحلية 0.5 في المئة ليتحول أداؤه إلى سلبي منذ بداية العام.

وفي سوق المعادن الثمينة هبطت أسعار الذهب بما يصل إلى واحد في المئة أثناء التعاملات أمس الإثنين، متراجعة إلى أدنى مستوى في تسعة أشهر مع صعود الدولار وبقاء عوائد سندات الخزانة الأمريكية مرتفعة، وهو ما يقلص جاذبية المعدن النفيس.

وانخفض الذهب في المعاملات الفورية إلى 1683.68 دولار للأوقية (الأونصة)، وهو أقل مستوى له منذ الثامن من يونيو/حزيران الماضي، قبل ان يتعافى قليلا إلى 1691.40 دولار بحلول الساعة 1350 بتوقيت غرينتش.

ونزلت العقود الآجلة الأمريكية للذهب 0.3 في المئة إلى 1692.60 دولار للأوقية.

ومن بين المعادن النفيسة الأخرى، صعد البلاتين 1.3 في المئة إلى 1144.20 دولار للأوقية، بينما انخفض البلاديوم 0.6 في المئة إلى 2324.30 دولار للأوقية واستقرت الفضة عند 25.18 دولار للأوقية.

وقال ستيفن إينس، إستراتيجي الأسواق لدى أكسي للخدمات المالية، «من المرجح أن السوق تراجعت أكثر مما ينبغي قليلا الأسبوع الماضي بفعل ارتفاع العوائد التي يبدو أنها استقرت بعض الشيء حاليا.»

وزادت الفضة 0.9 في المئة إلى 25.40 دولار للأوقية. وصعد البلاديوم 0.2 في المئة إلى 2344.07 دولار وتقدم البلاتين 0.2 في المئة إلى 1132.12 دولار للأوقية.

الصين: التخلي عن وضع أهداف خمسية لمعدلات النمو يزيد مرونة السياسات الاقتصادية

■ بكين – رويترز: قال مسؤول كبير بالتخطيط الحكومي أمس الإثنين أن قرار الصين عدم تحديد هدف للنمو الاقتصادي ضمن خطتها الخمسية الجديدة سيعطي صُناع السياسات مساحة أكبر لأخذ أوجه الضبابية في الحسبان والتعامل مع التغيرات.

وفي خطتها الاقتصادية للأعوام بين 2021 و2025، التي تسلمتها الهيئة التشريعية يوم الجمعة الماضي، لم تُدرج الصين أي أهداف لمتوسط النمو السنوي، على عكس الخطة الخمسية السابقة الصادرة في 2016. لكنها تعهدت بالحفاظ على النمو في نطاق «معقول» خلال فترة الخمس سنوات، ووضعت هدفا سنويا لنمو الناتج المحلي الإجمالي يزيد على ستة في المئة للعام الحالي، بعد أن تخلت عن هدف 2020 العام الماضي وسط حالة عدم التيقن العالمية الناجمة عن الجائحة. وقال هو تسو كاي، نائب مدير اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح، أن توقع النمو على مدى عام، رهناً بالظروف، سيكون أسهل من تحديد الأهداف على مدى خمس سنوات.

وأضاف في مؤتمر صحافي على هامش اجتماع سنوي للبرلمان «من خلال عدم وضع هدف نمو كمي محدد (لخمس سنوات)، سنكون أكثر استباقية ودأبا وأيسر في التعامل مع جميع أنواع المخاطر، مما يساعد على تعزيز المرونة فيما يتعلق بالتنمية». وأضاف أن ذلك يساعد أيضا في توجيه الهيئات العامة للتركيز على تحسين جودة وكفاءة النمو، بدلا من النمو بالأرقام فحسب.

وتابع «نحن واثقون من أن الناتج المحلي الإجمالي سيحافظ على مستوى معين على مدى السنوات الخمس المقبلة».

تواصل هبوط الليرة التركية يختبر إرادة البنك المركزي

■ إسطنبول – رويترز: تراجعت الليرة التركية حوالي 2.3 في المئة أمس الإثنين، مسجلة هبوطاً في عشر من الجلسات الإحدى عشرة الأخيرة، مع ارتفاع كل من التضخم وعوائد السندات العالمية وأسعار النفط، وهو بمثابة اختبار لتعهد البنك المركزي بتشديد السياسة النقدية.

وكان مصرفا «سيتي غروب» و«جيه بي مورغان» الأمريكيان أحدث من توقع أن يرفع البنك المركزي التركي أسعار الفائدة الأسبوع المقبل لتحقيق الاستقرار في العملة ومعالجة التضخم، الذي تجاوز 15 في المئة الشهر الماضي.

وعقب رفع أسعار الفائدة إلى 17 في المئة في ديسمبر/كانون الأول الماضي، قال ناجي إقبال محافظ البنك المركزي يوم الجمعة «سنتخذ خطوات حاسمة» من أجل استقرار معدل التضخم الذي بلغ خانة العشرات. وأضاف أن «تحولاً منهجياً» حدث في نوفمبر/تشرين الثاني حين تولي رئاسة البنك.

ارتفعت الليرة نحو 20 في المئة منذ نوفمبر/تشرين الثاني، لكنها تخلت عن نصف هذه المكاسب في الأسبوعين الأخيرين.

وبحلول الساعة 1430 بتوقيت غرينتش أمس سجلت 7.67 مقابل الدولار، بعد أن هبطت في وقت سابق إلى 7.71، وهو أدنى مستوى لها هذا العام.

ولدى تركيا بالفعل سياسة لأعلى سعر للفائدة مقارنة بأي دولة متقدمة أو نامية. ومن المتوقع أن تقوم عدة دول بتخفيضات لأسعار الفائدة في وقت لاحق من العام.

وقد اعتبر البعض تعليقات إقبال يوم الجمعة، في منشور بإحدى المدونات، بمثابة إشارة إلى أن البنك سيبدأ برفع أسعار الفائدة. وقالت تاتا جوسي، كبيرة اقتصاديّي السوق في «كومرسبنك» الألماني «فسرها السوق على أنه وعد برفع سعر الفائدة مرة أخرى قريباً، من أجل ترسيخ المزيد من المصداقية. نحن أيضا، نعتقد أن رفع سعر الفائدة بمقدار 100 نقطة أساس (1٪) أخرى أصبح مرجحاً في اجتماع هذا الشهر».

وقال مصرفا «سيتي بانك» و«جيه بي مورغان» أنهما يتوقعان زيادة في أسعار الفائدة 50–100 نقطة أساس و100 نقطة أساس على الترتيب.

وبالنسبة لتركيا، التي تعتمد على الاستيراد ولا تنتج تقريبا أيا من احتياجاتها من الطاقة، فإن انخفاض الليرة يرفع تكلفة الواردات. وسجل الخام الأمريكي أعلى مستوى فيما يزيد على عامين أمس بعد تقارير عن هجمات على منشآت سعودية.

وبلغت عوائد سندات الخزانة الأمريكية لأجل 10 سنوات أعلى مستوياتها في عام، وهو ما يسحب الأموال من الأسواق الناشئة الأكثر خطورة مثل تركيا التي تُعتبر أصولها متقلبة بشكل خاص.

دوري أبطال أوروبا

يوفنتوس في خطر أمام بورتو... ودورتموند مرشح لتخطي إشبيلية الليلة

لاعبو دورتموند خلال حصة تدريبية قبل خوض مباراة إشبيلية الليلة

■ باريس – أ ف ب: يواجه يوفنتوس خطر الخروج من ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا للموسم الثاني تواليا، عندما يستضيف بورتو البرتغالي الليلة ايابا، فيما يبدو بوروسيا دورتموند مرشحا لتخطي عقبة اشبيلية الاسباني.

وكان يوفنتوس خسر 1–2 ذهابا وهو بحاجة الى الفوز ولو بهدف لمواصلة مشواره في المسابقة التي يلهث وراء لقبها الثالث منذ تتويجه بالثاني عام 1996، علما أنه خسر خمس مباريات نهائية من وقتها أعوام 1997 و1998 و2003 و2015 و2017. ويستند رجال المدرب أندريا بيرلو على تاريخ مواجهاتهم لبورتو في تورينو، حيث تغلبوا عليه 3–1 في دور المجموعات عام 2001، ثم 1–صفر في اياب ثمن نهائي 2017، وهما نتيجتان تمنحانه بطاقة ربع النهائي في حال تحقيقه أي منهما. كما ان بورتو خسر في زياراته الخمس الاخيرة لايطاليا، بالاضافة الى فشله في الفوز في مبارياته الـ13 الأخيرة في دور الاقصاء المباشر في دوري الابطال (تسع هزائم وأربعة تعادلات). ويمني يوفنتوس النفس باستغلال الهدف الذي سجله مهاجمه فيديريكو كييزا في الذهاب للاطاحة بضيفه المتوج باللقب عامي 1987 و2004. ويعول "السيدة العجوز" على هدافه في المسابقة ألفارو موراتا صاحب ستة أهداف، وظهيره خوان كوادرادو، أفضل ممرر في المسابقة (5 تمريرات حاسمة)، إلى جانب الهداف التاريخي كريستيانو رونالدو والذي تم التعاقد معه بالاساس صيف 2018 لرفع الكأس ذات الأذنين. ويعاني يوفنتوس الأمرين في الدوري المحلي، حيث يحتل المركز الثالث بفارق 7 نقاط خلف الإنتر المتصدر والذي يملك فرصة توسيعه الى 10 نقاط في حال فوزه على أتالانتا في ختام المرحلة السادسة والعشرين. واستعاد يوفنتوس توازنه في الاونة الاخيرة ورفع لاعبوه معنوياتهم بالفوز الكبير على لاتسيو 3–1 السبت في مباراة أبقى فيها المدرب بيرلو على الثلاثي رونالدو ولاعب الوسط ويستون ماكيني وقطب الدفاع ليوناردو بونوتشي على دكة البدلاء، قبل ان يدفع بهم في الشوط الثاني. ولا تختلف حال بورتو محليا عن يوفنتوس حيث يحتل المركز الثاني بفارق 10 نقاط خلف سبورتينغ المتصدر، وفقد لقبه في الكأس المحلية بخسارته امام ضيفه براغا 2–3 الاربعاء الماضي في إياب نصف النهائي (1–1 ذهابا).

وفي المباراة الثانية، يبدو دورتموند الاقرب الى بلوغ ربع النهائي بعد فوزه المستحق 3–2 ذهابا في اشبيلية. وسيحاول الفريق الالماني نسيان النكسة التي تعرض لها السبت عندما فرط بتقدم بثنائية نظيفة في تسع دقائق لهدافه إرلينغ هالاند أمام مضيفه بايرن ميونيخ وخسر برباعية، كان بطلها هدافه السابق روبرت ليفاندوسكي صاحب الـ"هاتريك". وسيكون تعويل دورتموند على هالاند متصدر هدافي المسابقة هذا الموسم برصيد ثمانية اهداف بينها ثنائية مباراة الذهاب. لكن دورتموند يخشى تكرار سيناريو الموسم الماضي في الدور ذاته عندما خرج على يد باريس سان جيرمان بعدما حسم مباراة الذهاب 2–1 قبل ان يخسر صفر–2 ايابا، خصوصا وأن اشبيلية، بطل الدوري الأوروبي الموسم الماضي، صعب المراس قاريا. ويدخل اشبيلية المباراة بمعنويات في الحضيض نسبيا بعد ثلاث هزائم متتالية، بينها خسارتان امام برشلونة ادت احداها الى خروجه من نصف نهائي الكأس المحلية، وأخيرة امام إيلتشي المتواضع 1–2 السبت في الدوري. وتبقى افضل نتيجة لاشبيلية في المسابقة الدور ربع النهائي عامي 1958 و2018، علما أنه يحمل الرقم القياسي في عدد الالقاب في الدوري الاوروبي بستة ألقاب ظفر بها في السنوات الـ14 الأخيرة.

الدوري الاسباني

بنزيمة يرد على سواريز ليفرض الريال تعادلا على أتلتيكو

■ مدريد – أ ف ب: منع مهاجم ريال مدريد العائد كريم بنزيمة جاره اللدود أتلتيكو من الذهاب بعيداً في الصدارة حين فرض عليه تعادلاً 1–1 في الدقائق الأخيرة من دربي العاصمة ليبقي باب الصراع في السباق إلى اللقب مفتوحاً، ضمن المرحلة السادسة والعشرين للدوري الإسباني.

وخطف بنزيمة التعادل لفريقه في الدقيقة 88، بعدما كاد أتلتيكو يحسم المواجهة بهدف مبكّر سجله لويس سواريز (15). ورفع أتلتيكو رصيده إلى 59 نقطة في الصدارة، فيما بقي الريال ثالثاً مع 54 نقطة، وبينهما برشلونة المتربّص بـ56 نقطة. ورغم تردّي نتائجه في الفترة الاخيرة، إلا أن "لوس كولتشونيروس" الذي يملك مباراة مؤجلة أيضاً، ظهر بصورة رائعة منذ بداية الموسم مع خسارتين فقط في 25 مباراة، وشباك لم تتلق سوى 17 هدفاً ونجاعة تهديفية مع 48 هدفاً، وهو ثاني افضل خط هجوم (خلف برشلونة بـ57). الفارق البارز بين "أتلتي" هذا العام والموسم الماضي هو الوافد الجديد من برشلونة سواريز، ففي سن الـ34 عاما، سجل 17 هدفاً في 22 مباراة، وهو أفضل الهدافين بعد صديقه وزميله السابق ليونيل ميسي (19). وللمفارقة، فإن أتلتيكو تعاقد مع مهاجم برشلونة السابق دافيد فيا في 2013، ليحرز لقب "لاليغا" في المرحلة الاخيرة من موسم 2013–2014، لذا يأمل المدرب دييغو سيميوني أن تتكرر هذه الصدفة مرة ثانية بعد التعاقد مع سواريز. وكان أتلتيكو تجرّع الخسارة للمرة الأولى في الدوري أمام الريال بهدفين في 12 كانون الأول/ديسمبر الماضي (المرحلة 13).

من ناحيته، كان الريال يأمل بأن يجدد فوزه على غرار مباراة الذهاب والخروج بنتيجة جيدة من ملعب "واندا ميتروبوليتانو" بعد التعادل المخيب أمام ريال سوسييداد 1–1 في المرحلة السابقة. وشهد الدربي عودة بنزيمة الذي تعافى من إصابة في الفخذ، لكن بتواصل غياب القائد سيرخيو راموس بعد إصابته بتمزق في الغضروف المفصلي، وقد يشارك في إياب ثمن نهائي دوري الأبطال أمام ضيفه أتالانتا في 16 الجاري. وبدأت المباراة متوازنة بين الفريقين في ربع الساعة الأول، إلى أن نجح سواريز في افتتاح التسجيل لأتلتيكو في الدقيقة 15، حيث تلقى تمريرة من ماركوس يورينتي في عمق دفاع الفريق الملكي، وسدد كرة منخفضة إلى يمين الحارس تيبو كورتوا. وجاء رد الريال بفرصة في الدقيقة 17، بعدما أرسل ماركو أسينسيو عرضية داخل المنطقة لبنزيمة، الذي سددها "على الطائر" ضعيفة بين يدي الحارس يان أوبلاك. وطالب لاعبو الفريق الملكي بركلة جزاء بداعي لمس الكرة بيد مدافع أتلتيكو فيليبي، لكن الحكم رفض ذلك بعد اللجوء إلى "الفار" (42). وبدأ الريال الشوط الثاني ضاغطاً، وأرسل كاسيميرو عرضية داخل منطقة الجزاء إلى ناتشو الذي حولها رأسية بين يدي أوبلاك (52). وتألق كورتوا مرتين في غضون دقيقتين، إذ تصدى لانفراد من يانيك كاراسكو (53)، لترتد أمام يورينتي الذي سدد أعلى المرمى، قبل أن يوقف تسديدة من سواريز داخل المنطقة الجزاء (54). وأهدر بنزيمة فرصة التعادل في الدقيقة 74 حين تلقى تمريرة من كاسيميرو سددها فوق المرمى، قبل أن يتصدى أوبلاك لهدف محقق من بنزيمة على مرحلتين (79). لكن بنزيمة أبى إلا أن يكون صاحب الكلمة الأخيرة، فاقتنص هدف التعادل في الدقيقة 88، حين تبادل التمريرات مع كاسيميرو، قبل أن يسكن الكرة في الشباك الخالية.

لابورتا رئيساً جديداً لبرشلونة سعياً الى إعادة ترتيب البيت الكتالوني

لابورتا يلقي خطاب النصر عقب انتخابه رئيساً لبرشلونة

■ برشلونة – أ ف ب: بعد أربعة شهور من استقالة جوزيب ماريا بارتوميو 11 عاماً من مغادرته لمنصبه، انتُخب خوان لابورتا (58 عاماً) رئيساً جديداً لنادي برشلونة، في مسعى لإدارة عملية إعادة بناء الفريق الذي فقد بعضاً من هيبته في القارة الأوروبية.

رئيس جديد هو ما كان ينقص برشلونة لانتشاله من أزمته المتواصلة منذ عام في الفريق الذي لم يحقق لقباً منذ نيسان/أبريل 2019، سعياً لبث الروح فيه وفتح صفحة جديدة في تاريخه، لتكون مهمته الأساسية تمديد عقد نجم الفريق ليونيل ميسي الذي ينتهي في 30 حزيران/يونيو المقبل. وبحسب النتائج الرسمية لبرشلونة، فإن لابورتا فاز بـ54,28% من الأصوات (30184 صوتاً)، متقدماً على المرشحين الآخرين فيكتور فونت (16679 صوتاً أي 29,99%)، وتوني فريشا (4769 صوتاً أي 8,58%). ووفق الصحافة الكتالونية، شوهد لابورتا متحمساً بأرقام الاستطلاعات ويقفز فرحاً ومبتسماً، فيما بدا الجمود على وجهي المرشحين الآخرين. وقال لابورتا في أول تصريح بعد النتائج: "قبل 20 عاماً، بدأ شخص يدعى ميسي مسيرته مع شباب برشلونة. وأن يأتي ويدلي بصوته اليوم، يعني أن ليو يحب البارشا. من بين الجميع، سنقنعه للبقاء. صفقوا لميسي". وتوافد لاعبو الفريق الاول الى ملعب "كامب نو" للإدلاء بأصواتهم كسيرجيو بوسكيتس وريكي بوتش وميسي الذي حضر مع أحد أبنائه.

وحتى مع بدء تهاطل الامطار في برشلونة بعد دقائق من فتح مراكز الاقتراع، أشار النادي على موقعه الى أنه "يستمر التدفق الكبير للأعضاء الى الملعب"، ونشر صورة للمشجعين في الصف وهم يرتدون أقنعة ويفركون أياديهم بالمعقمات. وتجري العادة بأن يدلي الاعضاء بأصواتهم في مقر النادي في ملعب "كامب نو" ولكن بسبب الوضع الصحي جراء جائحة كوفيد–19، سمح لهم بالقيام بالعملية الانتخابية عن طريق البريد. ومن بين أنصار النادي الذين يحق لهم التصويت وعددهم 110290 ألف شخص، شارك 35014 شخصاً في التصويت حضورياً، إلى جانب 20663 تصويتاً عبر البريد، في تعداد بعد إغلاق صناديق الاقتراع، في ما يعتبر سابقة في تاريخ النادي. وقال كارليس توسكيتس الرئيس الانتقالي لبرشلونة بعد استقالة بارتوميو نهاية تشرين الأول/أكتوبر: "فاجأني الإقبال الكبير نظراً إلى صعوبات التنقل بين المقاطعات. لم يكن من السهل (تنظيم ذلك) لكننا راضون عن الطريقة التي سارت بها الأمور". وتقلص عدد اماكن التصويت من 10 الى 6 حيث يمكن لانصار النادي التصويت في مقر النادي في برشلونة، او في جيرونا وتاراغونا وتورتوسا وليريدا واندورا من اجل ان يكتبوا صفحة جديدة في تاريخ النادي العريق.

وتم تأجيل الانتخابات التي كانت مقررة اصلا في 24 كانون الثاني/يناير إلى السابع من آذار/مارس بسبب تداعيات فيروس كورونا، لكن المسؤوليات لا تزال كبيرة والملف الاكثر سخونة بطبيعة الحال هو محاولة تجديد عقد ميسي الذي ينتهي في 30 حزيران/يونيو المقبل. وكان أفضل لاعب في العالم ست مرات أعلن في 27 كانون الاول/ديسمبر انه لم يقرر اي شيء بشأن مستقبله علماً انه اتخذ قرارا بالرحيل عن النادي الصيف الماضي قبل ان يعدل عنه. أما المهمة الاخرى الطارئة فهي كيفية تسديد ديون النادي على مراحل، ومناقشة امكانية تقليص رواتب اللاعبين. وبحسب آخر دراسة اقتصادية نشرت في أواخر كانون الثاني/يناير الماضي، يتعين على برشلونة تعويض مبلغ 730,6 مليون يورو حتى نهاية حزيران/يونيو، بالاضافة الى اكثر من مليار يورو على المدى البعيد.

وفشل الفريق في احراز اي لقب منذ 2019، ويواجه الخروج من ثمن نهائي دوري الابطال بعد سقوطه على ارضه امام باريس سان جيرمان 1–4 قبل مباراة الاياب الاسبوع المقبل في العاصمة الفرنسية. بيد أن برشلونة يبقى مؤسسة عريقة، والنادي الاكثر ايرادات حول العالم مع 715,1 مليون دولار لموسم 2019–2020 بحسب شركة "ديلويت" العالمية.

كأس فرنسا

ليل يتأهل الى ثمن النهائي وخروج مفاجئ لمارسيليا

■ باريس – أ ف ب: تأهل ليل متصدر الدوري الفرنسي الى ثمن نهائي الكأس بفوزه على مضيفه أجاكسيو من الدرجة الرابعة 3–1 في دور الـ32.

وحافظ ليل على آماله بتحقيق ثنائية الدوري والكأس للمرة الاولى منذ 2011، علما انه يتصدر الدوري بفارق نقطتين عن حامل اللقب باريس سان جيرمان (62 مقابل 60). وافتتح رجال المدرب كريستوف غالتييه التسجيل عبر النيران الصديقة بفضل قائد أجاكسيو الكسندر دوريميل بعد 10 دقائق من صافرة البداية، قبل أن يضيف تشيكا الهدف الثاني (72).

واختتم الثلاثية بالنيران الصديقة مجددا عبر ماليك لوبي (84). وسجل هدف الشرف لاجاكسيو مهاجم لنس السابق دافيد بولي في الدقيقة 84. وفي مفاجأة مدوية خسر مارسيليا أمام روسيلون من الدرجة الرابعة، 1–2.

وسجل هدفي الفائز جيريمي بوستيرارو (21) ويوهان باي (71)، وللخاسر أركاديوش ميليتش (43).

وكان النادي المتوسطي صاحب المركز الثامن في الدوري، يخوض مباراته الاخيرة قبل أن يتسلم المدرب خورخي سامباولي زمام الامور بعدما تولى التدريب مؤقتا المغربي الأصل ناصر لارغيت اثر إزاحة أندريه فياش بواش من منصبه من قبل النادي بداية الشهر الحالي. وكان سان جيرمان حامل اللقب تأهل بسهولة الى ثمن النهائي بفوزه على بريست 3–صفر، فيما فاز ليون على سوشو من الدرجة الثانية 5–2.

الدوري الإيطالي

ميلان يضيّق الخناق على الإنتر وروما يواصل صحوته

لاعبو ميلان يحتفلون بالهدف الثاني الذي سجله دالوت (5) في مرمى فيرونا

■ روما – أ ف ب: عاد ميلان إلى سكة الانتصارات بفوزه على مضيفه فيرونا 2–صفر، وضيق الخناق على "جاره" الإنتر المتصدر الذي يستقبل أتالانتا في ختام المرحلة 26 للدوري الإيطالي.

ويدين "روزونيري" بفوزه لمهاجمه رادي كرونيتش ومدافعه ديوغو دالوت اللذين سجلا الهدفين في الدقيقتين 27 و50. وعوض ميلان تعادله المخيب على أرضه أمام أودينيزي 1–1 في المرحلة 25، واستعاد "عافيته" منذ خسارته "دربي ديلا مادونينا" أمام الإنتر بثلاثية نظيفة في المرحلة 23، فحصد 7 نقاط من أصل 9 ممكنة. ورفع ميلان، الساعي لاحراز لقب الدوري للمرة الاولى منذ 2011، رصيده إلى 56 نقطة بفارق 3 نقاط عن "نيراتزوري" المتصدر (59 نقطة). كما ابتعد ميلان عن يوفنتوس الثالث الفائز على لاتسيو 3–1 السبت، بفارق أربع نقاط، علما أن "السيدة العجوز" يملك مباراة مؤجلة. ومنح هذا الفوز جرعة ثقة زائدة لميلان قبل أربعة أيام من الموقعة المنتظرة أمام مانشستر يونايتد في ذهاب ثمن نهائي الدوري الاوروبي. وأنهى ميلان سلسلة من أربع مباريات لفيرونا الذي تجمد رصيده عند 38 نقطة في المركز الثامن، بدون خسارة (فوزان وتعادلان). وخاض رجال المدرب ستيفانو بيولي اللقاء بدون العديد من نجومه أمثال المهاجم المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش (14 هدفا) ولاعب الوسط الجزائري اسماعيل بن ناصر والمدافع تيو هيرنانديز وهاكان جالهان أوغلو والمهاجم ماريو ماندزوكيتش وأنتي ريبيتش بسبب الاصابة أو المرض. ولم ينتظر "روزونيري" كثيراً لافتتاح التسجيل بعد خطأ من المدافع جانكومو ماغناني على كرونيتش، حصل على اثره على ركلة حرة من 25 متراً ترجمها بنفسه إلى تسديدة بينية سكنت في الزاوية البعيدة للحارس ماركو سيلفستري (27). وهو الهدف الاول للمهاجم البوسني بقميص فريقه في مباراته الرابعة اساسياً. ولم تكد صافرة الحكم تطلق الشوط الثاني، حتى أضاف دالوت المعار من يونايتد الهدف الثاني بعد جملة تمريرات وصلت الكرة إلى فتخلص من مدافع فيرونا كوراي غونتر بحركة فنية وسدد كرة صاروخية من 20 مترا في الزاوية العليا للحارس الذي لم يحرك ساكنا (50). واستعرض لاعب وسط ميلان اليكسيس ساليميركز (21 عاما) وحاور أمام منطقة الجزاء وسدد من 20 مترا فوق المرمى (53). وانتظر فيرونا حتى الدقيقة 77 لتسديد أول كرة إلى مرمى ضيفه عبر البديل فيديريكو ديماركو الذي زاد من سرعته على الجهة اليسرى ودخل الى المنطقة وسدد كرة صدها المدافع دافيدي كالابريا وحولها الى ركنية.

وواصل روما صحوته وحقق فوزه الثاني تواليًا ارتقى به الى المركز الرابع، بتفوقه على مضيفه جنوى بهدف نظيف حمل توقيع المدافع جانلوكا مانشيني. ورفع فريق العاصمة رصيده الى 50 نقطة في المركز الرابع بفارق اثنتين عن يوفنتوس الذي يملك مباراة مؤجلة، ومتقدما بنقطة عن اتالانتا. وبعدما تعادل سلبا مع بينيفيتو وسقط على ارضه 1–2 امام ميلان، عاد روما الى سكة الانتصارات في المرحلة السابقة من بوابة مضيفه فيورنتينا. وكات هذه آخر مباراة لفريق المدرب باولو فونسيكا قبل استحقاقه القاري على ارضه ضد شاختار الاوكراني في ذهاب ثمن نهائي الدوري الاوروبي غدا على الملعب الاولمبي في روما. وسجل مانشيني الهدف الوحيد في المباراة التي لم تشهد العديد من الفرص عندما ارتقى للكرة من ركنية نفذها لورنتسو بيليغريني وتابعها رأسية في الشباك (24). وكاد الاسباني بيدرو المنتقل الى صفوف روما مطلع الموسم من تشلسي أن يضاعف النتيجة لأصحاب الارض بتسديدة صاروخية رائعة بيسراه من خارج المنطقة أبعدها الحارس فيديريكو ماركيتي الى ركنية (27). وعزز روما سجله ضد جنوى الثالث عشر الى 14 مباراة متتالية من دون هزيمة.

وأكرم نابولي مضيفه بولونيا بفوزه عليه 3–1، رافعا رصيده إلى 47 نقطة في المركز السادس بفارق نقطة عن أتالانتا الخامس. وتحضر رجال المدرب جينارو غاتوزو بأفضل طريقة ممكنة لسلسلة من 3 مباريات صعبة خارج أرضهم أمام ميلان في المرحلة 27، فروما في المرحلة 28 وبينهما مباراة مؤجلة أمام يوفنتوس. ولم يعد أمام نابولي سوى الـ"سيريا أ" كتعويض عن خروجه من "يوروبا ليغ" على يد غرناطة الإسباني رغم فوزه إيابا على أرضه 2–1 وذلك لخسارته ذهابا صفر–2، وتجريده من لقبه بطلا للكأس المحلية بخسارته أمام اتالانتا في نصف النهائي. سجل نابولي هدفه الاول عبر قائده لورنتسو إنسييني بعد سلسلة من التمريرات وصلت إليه الكرة بكعب قدم بيوتر زيلينسكي، فسددها من حافة المنطقة خادعة استقرت في شباك الحارس البولندي لوكاش شكوروبسكي (8). ومرة جديدة كان بالاسيو ضحية الغاء هدفه الثاني في الامسية، اذ فور بداية الشوط الثاني اعترض الكرة بقدمه فيما كان حارس نابولي دافيد إسبينا يهم بتسديدها وارسالها الى زملائه عبر تقدمه الى حافة المنطقة وحولها الى المرمى الخالي، لكن الحكم اعتبر أنه لم يتراجع المسافة القانونية (47). وضاعف نابولي النتيجة عبر بديل دريس ميرتنز المهاجم فيكتور أوسيمن الذي انطلق بسرعة وقاوم عودة المدافع لارانجييرا دانيلو، وسدد كرة قوية اصطدمت بيدي الحارس لوكاس ودخلت الشباك (65). وقلص بولونيا الفارق بفضل تسديدة قوية داخل المنطقة من روبرتو سوريانو بعد تمريرة من سكوف أولسن (73). غير أن أنسينيي رد بسرعة فسجل الثالث لفريقه والثاني له الشخصي (76). وهو الهدف الثالث عشر لإنسينيي في 22 مباراة.

الدوري الإنكليزي

دربي مانشستر أحمر وخسارة أولى للسيتي بعد 29 مباراة... وبيل يتألق مع توتنهام

■ لندن – أ ف ب: أوقف مانشستر يونايتد سلسلة الانتصارات القياسية لغريمه ومضيفه مانشستر سيتي الذي حقق 21 فوزاً متتالياً في مختلف المسابقات، بإسقاطه 2–صفر وترك الباب شبه مفتوح في الصراع على اللقب في المرحلة 27 للدوري الإنكليزي، التي شهدت تألقا لغاريث بيل مع توتنهام.

وحسم يونايتد دربي مانشستر أمام السيتي بهدفين، سجلهما برونو فيرنانديش (2) ولوك شو (50)، رافعاً رصيده إلى 54 نقطة في المركز الثاني، بينما تجمد رصيد السيتي عند 65 في الصدارة. وفيما يقف السيتي على مسافة قصيرة من إحراز لقبه الثالث في أربع سنوات مع مدربه الفذ جوزيب غوارديولا، قلص يونايتد الفارق إلى 11 نقطة قبل عشر مراحل على ختام الدوري. وعرف يونايتد نزيفاً كبيراً في النقاط، إذ اكتفى لاعبو المدرب أولي غونار سولشاير بفوزين في آخر ثماني مباريات في الدوري وتعادلوا أربع مرات في آخر 5 مباريات، ليكون "الشياطين الحمر" الأكثر تعادلا بين رباعي المقدمة (9). وسبق للسيتي أن فاز 15 مرة متتالية في الدوري ولم يخسر في آخر 28 مباراة في مختلف المسابقات ويتابع مشواره في دوري أبطال أوروبا. وتعود آخر خسارة لفريق غوارديولا إلى 21 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

وبدأ يونايتد المباراة بقوة بعدما تحصل على ركلة جزاء في الدقيقة الأولى، إثر تعرض أنتوني مارسيال للإعاقة، فانبرى لها فيرنانديش وسددها بنجاح إلى يمين الحارس إيدرسون (2). وكاد يونايتد أن يضاعف النتيجة في الدقيقة الثالثة، بعدما خطف شو كرة من دفاع السيتي داخل منطقة الجزاء، وسدد كرة أرضية تصدى لها إيدرسون. وبدأ السيتي الاعتماد على التسديدات من خارج منطقة الجزاء، وكانت محاولة أولكساندر زينشينكو (24)، تألق هندرسون في التصدي لها. وكاد السيتي أن يعادل في الشوط الثاني، بعدما مهد غابريال جيزوس الكرة لرودريغو داخل منطقة الجزاء في الدقيقة 48، ليسدد كرة قوية ارتطمت بالقائم. لكن يونايتد فاجأ مضيفه بهدف ثان في الدقيقة 50، بعد هجمة سريعة بدأها شو بانطلاقة من الجانب الأيسر، ممرراً الكرة إلى راشفورد داخل منطقة الجزاء، فأعادها الأخير له ليسدد كرة أرضية سكنت شباك إيدرسون. وحاول السيتي مراراً تقليص الفارق لإدراك التعادل، لكن فرصه لم تسفر عمّا تمناه غوارديولا.

وتألق نجما توتنهام هاري كاين وغاريث بيل بتسجيلهما ثنائية ليساهما بفوز عريض لفريقهما 4–1 على كريستال بالاس. وانتظرا حتى الدقيقة 25 لافتتاح التسجيل عن طريق بيل بتمريرة من كاين، وعادل كريستيان بينتيكي لبالاس في الدقيقة 45. وفي الشوط الثاني، حسم توتنهام المباراة في ثلاث دقائق بفضل بيل (49) وكاين (52)، ثم أكد تفوقه عندما ماثل كاين زميله الويلزي بتسجيل الثنائية والهدف الرابع لفريقه (77). ورفع توتنهام رصيده إلى 45 في المركز السادس، فيما حل بالاس في المركز الثالث عشر مع 34 نقطة.

نجم يونايتد المتألق فيرنانديش يحتفل زاحفاً بعد تسجيله الهدف الأول في مرمى السيتي

هل يعيد الصاروخ الويلزي غاريث بيل شحن محركاته؟

تونس–«القدس العربي»

من ظافر الغربي:

بين صعود وهبوط كان مسار نجم الكرة الويلزي غاريث بيل يتأرجح باستمرار. فبعد سنوات التألق الملفت مع توتنهام والتي تحول فيها تدريجياً من ظهير أيسر إلى مهاجم متعدد المواهب، دخل العملاق ريال مدريد على الخط سنة 2013 ليجعل منه أغلى لاعب في العالم حين ضمه لقاء رقم قياسي حينذاك بلغ 100 مليون يورو. رقمٌ شكل حالةً من الأرق للاعب ولدربيه وخصوصاً لرئيس النادي الملكي فلورنتينو بيريز، الذي شكل حالة دائمة من الضغط على المدربين الذين تعاقبوا على تدريب الفريق الأبيض بضرورة إشراك النجم الويلزي أساسيا، لأن الرئيس كان يريد رؤية مردود الأموال التي أنفقها على أرضية الملعب، لا أن تتحول إلى لقب "أغلى لاعب احتياطي في العالم".

وإلى جانب صعوبة تأقلم النجم البريطاني مع أجواء العاصمة الإسبانية وكسله في تعلم لغتها، فإن انسجامه مع الفريق كان محيراً، فهو تارةً يلعب أساسياً ويبدع في إحراز الأهداف التي ناهزت الثمانين في أعوامه الثمانية هناك، وكان بعضها حاسماً ورائعاً وساعد الفريق على الفوز بألقاب مهمة مثل دوري الأبطال والسوبر الأوروبي وكأس إسبانيا (أحرز هدف الفوز التاريخي في نهائي 2014 ضد برشلونة حين انطلق كعداء المسافات القصيرة من منتصف الملعب أمام ذهول زملائه ومنافسيه)، وطوراً تجده احتياطياً متكاسلاً لا يبدو عليه الاهتمام بشأن الفريق إلى أن وصل إلى مقربة شديدة من الانتقال إلى الدوري الصيني لقاء رقم فلكي آخر، لكن زيزو حال دون إتمام الصفقة في اللحظة الأخيرة. في تلك الأثناء عرف منتخب بلاده واحدةً من توهجاته الأبرز، إذ قاد بيل منتخب ويلز إلى نصف نهائي يورو 2016 في فرنسا، وكانت أول مرة يصل فيها المنتخب الصغير إلى هذه المكانة المتقدمة في إحدى البطولات الكبرى.

لاعبٌ مبدع، قوي بدنياً، يجيد ألعاب الرأس، ويبرع في التمريرات الحاسمة، ويبدع في في التسديد بالقدمين وفي تنفيذ الركلات الحرة، لكن فقط عندما يكون في حالة مزاجية مناسبة، وإلا فهو يفضل الغولف على كرة القدم، والجلوس مبتسماً على مقعد البدلاء بدون اكتراث بما يفعله فريقه بدل أن يكون مقاتلاً على العشب الأخضر.

وفي أواخر 2020 كان الخبر الذي لطالما انتظره بيل وترقبه عشاق توتنهام، تقررت عودته إلى ناديه اللندني وفق نظام الإعارة مبدئيا، ووقف أمام الكاميرات بقميص السبيرز وبابتسامة عريضة على وجهه ليعلنها على طريقة أرنولد شوارزينغر في فيلم "تيرمينيتر" الشهير (I am back). وظن الجميع أن زيدان تخلص من كابوس رافقه سنوات، وأن جوزيه مورينيو تنفس الصعداء ووجد الحل لتعويض نقصان الهجوم عند إصابة هاري كاين أو تراجع مستواه. لكن النجم الويلزي المدلل الذي احتاج لفترة التحضير والتأقلم كي يستعيد لياقة المباريات وخطوته الواثقة على أرضية الملعب استعاد فجأة ذاكرة مسلسل الإصابات الذي لطالما عكر مسيرته في مدريد، ومع ظهور حالة اللامبالاة مجدداً على محياه وضعف مردوده عندما يشارك أساسياً أو بديلاً، بدأ مورينيو يتحدث عن عودته إلى مدريد في الصيف مبيناً أنه لم يحقق المراد منه وأن عليه أن يثبت بنفسه أنه راغبٌ في اللعب والعطاء.

ولكن فجأة وفي ظل تردي نتائج توتنهام وخسائره المتلاحقة، بدا وكأن العملاق الويلزي استيقظ وانتفض وهو يخرج من القمقم الذي لطالما حبس نفسه فيه، وبدأ يستعيد ألقه، فسجل هدفين وصنع واحداً في مباراة الفوز الرباعي على بيرنلي، وبدأت الصحف البريطانية تتحدث عن العودة الحقيقية لبيل، فهل هي كذلك حقاً، أم أنها مجرد حالة عابرة تشبه صحوة الموت؟

الدوري القطري

السد يحسم اللقب مبكرا ويتوج للمرة الـ15 في تاريخه

■ الدوحة – أ ف ب: توج السد مبكرا بطلا للدوري القطري عقب فوزه على مضيفه أم صلال 3–صفر، ضمن الجولة الثامنة عشرة. وهو اللقب الخامس عشر في تاريخ السد وابتعد بفارق سبعة ألقاب عن اقرب منافسيه الريان.

وسجل الجزائري بغداد بونجاح هدف السبق (30)، رافعاً رصيده الى 20 هدفاً في صدارة الهدافين. فيما أضاف يوسف عبدالرزاق الثاني (50)، واختتم رودريغو تباتا الاهداف (90+2). ورفع السد رصيده الى 50 نقطة بفارق 13 عن الدحيل الثاني قبل أربع جولات من النهاية. وتجمد رصيد أم صلال عند 15 نقطة في المركز العاشر، على بُعد نقطة واحدة عن ملحق الهبوط الذي يدخله قبل الأخير. وكرّس فريق المدرب الإسباني تشافي الفوارق الكبيرة التي صاغها عن باقي منافسيه في الموسم الحالي بعدما جرد الدحيل من اللقب، مع سجل خال من الهزائم عقب تحقيقه 16 فوزا مقابل تعادلين فقط. ويمضي "الزعيم" بخطوات ثابتة نحو الهيمنة على الألقاب المحلية بعدما توج بطلاً للكأس على حساب الغريم الدحيل 2–صفر، فيما يواصل حملة الدفاع عن لقبه بطلا لكأس الأمير ببلوغه نصف النهائي على حساب الغرافة بخماسية نظيفة، ضارباً موعداً مع العربي.

درع الأردن

قمة منتظرة بين الوحدات والفيصلي في نصف النهائي

■ عمان – أ ف ب: تتجه أنظار عشاق الكرة الأردنية اليوم صوب القمة المنتظرة بين الغريمين الوحدات والفيصلي في نصف نهائي النسخة الرابعة والثلاثين من بطولة الدرع.

وستكون المواجهة الأولى بين القطبين هذا الموسم، بعدما التقيا الموسم الماضي مرتين في الدوري حقق فيهما الوحدات الفوز ذهاباً 3–0 وإياباً 2–1. ويسعى الوحدات لتحقيق الفوز ومواصلة مشوار الدفاع عن اللقب الذي توج به الموسم الماضي على حساب الرمثا، بينما يسعى الفيصلي لمصالحة جماهيره الغاضبة بعد سلسلة من النتائج السلبية الموسم الماضي، أدت إلى تراجع الفريق إلى المركز الخامس في الدوري. وإذا كان الوحدات جدد الثقة بمدربه الوطني عبدالله ابو زمع لقيادة الفريق في الموسم الحالي والذي يتضمن كذلك الظهور الأول في دور المجموعات لدوري أبطال آسيا، فإن إدارة الفيصلي تعاقدت مع المدرب السوري حسام السيد أملاً في استعادة الفريق مكانته الطبيعية. وتأهل الوحدات لنصف النهائي بطلاً للمجموعة الأولى برصيد 6 نقاط من فوزين على سحاب 1–0 ومعان 4–0، بينما تأهل الفيصلي بطلاً للمجموعة الثانية برصيد 4 نقاط من فوز البقعة 3–0 وتعادل مع الرمثا 2–2. ويضرب الفائز من لقاء القطبين موعداً مع الفائز من مواجهة الجزيرة والجليل. يذكر أن الوحدات يحمل الرقم القياسي بعدد مرات الفوز بلقب الدرع التي انطلقت عام 1981 بـ10 ألقاب، يليه الفيصلي (7)، ثم الرمثا (5).

دورة روتردام للتنس

لقب رابع تواليا لروبليف في أقل من 6 أشهر

■ لاهاي – أ ف ب: أحرز الروسي أندري روبليف، المصنف ثامناً عالمياً، لقب روتردام الهولندية للتنس المقامة داخل قاعة، بفوزه على المجري مارتون فوتشوفيتش الصاعد من التصفيات 7–6 (7–4) و6–4.

وهو اللقب الرابع تواليا لروبليف في دورات رابطة المحترفين ذات الـ500 نقطة في أقل من ستة شهور، بعد فوزه في هامبورغ الالمانية وسان بطرسبورغ الروسية وفيينا النمساوية العام الماضي. وقال روبليف: "مارتون (المصنف 59 عالميا) كان واثقا من نفسه. خرج من التصفيات وخاض دورة رائعة. كانت مباراة خادعة لي لانني كنت مرشحا (للفوز). ولكن في مباراة نهائية لا يعني ذلك شيئاً". كما رفع الروسي عدد انتصاراته المتتالية في هذه الدورات إلى 20، وحقق لقبه الثامن في مسيرته الاحترافية. وبات روبليف (23 عاما) اول لاعب روسي يتوج بلقب دورة روتردام منذ مواطنه ميخائيل يوجني عام 2007. وخاض فوتشوفيتش المباراة النهائية الثانية في مسيرته بعد الاولى في دورة جنيف السويسرية عندما توج باللقب عام 2018. وكان روبليف أطاح باليوناني ستيفانوس تسيتسيباس الثاني من الدور نصف النهائي، فيما فاز فوتشوفيتش على الكرواتي بورنا تشوريتش 6–4 و6–1.

مباراة «كل نجوم» السلة الأمريكية

فريق «ليبرون» يحسم اللقب للمرة الرابعة تواليا

■ اتلانتا (الولايات المتحدة) – أ ف ب: قاد نجم ميلووكي باكس يانيس أنتيتوكونمبو فريق "ليبرون جيمس" الى حسم النسخة الـ70 لمباراة كل النجوم التقليدية التي تجمع أفضل لاعبي دوري السلة الأمريكي للمحترفين، على حساب فريق "كيفن دورانت" 170–150 في أتلانتا.

وهي المرة الرابعة على التوالي التي يحسم فيها "فريق ليبرون" مباراة كل النجوم التي لم تعد منذ 2018، تجمع أفضل اللاعبين في المنطقة الشرقية في مواجهة أفضل لاعبي الغربية، وإنما أعطيت الحرية لقائدي الفريقين في الاختيار ضمن اللاعبين الذين حصلوا على أكبر نسبة أصوات في الاقتراع الذي يشارك فيه الجمهور والصحافة واللاعبون بالنسبة للأساسيين، ومدربو أندية المحترفين للاعبين الاحتياطيين. وتم اختيار جيمس ودورانت، الغائب الأبرز عن نسخة هذا العام بسبب الاصابة، قائدين للفريقين بعد حصولهما على أكبر نسبة من الأصوات، واختارا بالتعاقب قوائم اللاعبين: الـ8 الأساسيين والـ14 الاحتياطيين. وفاز "فريق ليبرون" على فريق "ستيفن كاري"، نجم غولدن ستيت ووريرز 148–145 في نسخة 2018، ثم تغلب على "فريق يانيس" 178–164 عام 2019 و157–155 العام الماضي.

ولطالما كانت المشاركة في مباراة كل النجوم "أول ستار" حلم جميع لاعبي الدوري لأنها تعتبر امتيازا واعترافا بمكانتهم بين نظرائهم، لكن النسخة السبعين التي اقيمت في أتلانتا شكلت عبئا أراد الكثيرون تجنبه باستثناء مسؤولي اللعبة. وقرّرت رابطة الدوري إقامة هذه "الاحتفال" الذي يمتد عادة لثلاثة أيام لكنه قلص الى يوم واحد تقام فيه مباراة "أول ستار" إضافة الى مسابقتي الرميات الثلاثية وأجمل سلة ساحقة "دانك"، رغم المطالبة بالغائه هذا العام بسبب الظروف الصعبة التي يعيشها الجميع بسبب تداعيات فيروس كورونا.

وفرض أنتيتوكونمبو نفسه نجما للمباراة وكان الأفضل تسجيلا برصيد 35 نقطة في 20 دقيقة بنسبة نجاح مثالية 100 % في الرميات 16 من أصل 16 محاولة، بينها 3 ثلاثيات مع سبع متابعات وثلاث تمريرات حاسمة، وهو رقم قياسي جديد ماحيا رقم هال غرير الذي حقق 8 من أصل 8 عام 1968، فنال كأس "كوبي براينت" التي تمنح للأفضل فيها. وخلافا للعام الماضي عندما كانت الكلمة الأخيرة أيضا لـ"فريق ليبرون" على حساب "فريق يانيس" بعد مباراة مثيرة ومشوقة حسمت في الأنفاس الأخيرة (157–155)، لم يجد فريق "الملك" جيمس أي صعوبة في تحقيق الفوز هذا العام. وحسم زملاء القائد جيمس الأرباع الثلاثة الأولى في صالحهم (40–39، 60–41، 46–45 على التوالي)، حيث كان هناك رهان خلالها لأن الفريق الفائز في كل منها ينال 200 ألف دولار يتم التبرع بها إلى جمعية خيرية من اختيارهم (مقابل 100 ألف للفريق الخاسر). وتقدّم فريق ليبرون 146–125 في نهاية الربع الثالث، فكان التحدّي في الربع الاخير الوصول إلى 170 نقطة دون حد زمني بموجب القانون الجديد الذي فرضته الرابطة في النسخة الاخيرة. واعتمدت رابطة الدوري العديد من التغييرات، أبرزها اعتماد ربع أخير بدون توقيت مع هدف الوصول الى رقم معين لكي يحسم الفوز لأحد الفريقين. ويحدّد الرقم الواجب بلوغه في نهاية المباراة بإضافة 24 نقطة (تكريمًا لرقم قميص النجم الراحل كوبي براينت) إلى إجمالي نقاط الفريق المتقدم عقب نهاية الربع الثالث.

المتألق أنتيتوكونمبو من فريق «جيمس» يسجل في سلة فريق «دورانت»

رادار الملاعب

إينغز لاعب ساوثهامتون يغيب ثلاثة أسابيع للإصابة

■ لندن–رويترز: قال ساوثهامتون الانكليزي إن مهاجمه داني إينغز سيغيب حتى نهاية الشهر الجاري بسبب إصابة في العضلات تعرض لها خلال فوز فريقه 2–صفر السبت الماضي على شيفيلد يونايتد. وسقط إينغز على الأرض في بداية المباراة، وحل تشي آدمز بديلا له في الدقيقة 13 ليواجه المدرب هازنهوتل إصابة محبطة أخرى لمهاجمه البارز. لكن المدرب النمساوي أكد أن الإصابة غير خطيرة كما أعتقد في البداية وقال: "إنها إصابة خطيرة لكنها ليست خطيرة جدا. أعتقد أنه سيغيب بسببها ثلاثة أسابيع وأتوقع عودته بعد العطلة الدولية". وسيغيب إينغز عن مباراتي فريقه في الدوري، خارج ملعبه أمام مانشستر سيتي المتصدر الأربعاء المقبل وعلى ملعبه أمام برايتون الأحد المقبل.

كومان يرفض عرضا لتمديد عقده مع البايرن

■ برلين – أ ف ب: رفض الجناح الفرنسي كينغسلي كومان عرضا من بايرن ميونيخ لتمديد عقده حتى عام 2026 بحسب ما اشارت مجلة "كيكر". وكشفت ان الفريق البافاري قدم عرضا لكومان صاحب الهدف الفوز في نهائي دوري ابطال اوروبا الصيف الماضي، مشيرة الى ان "المفاوضات توقفت" بعد رفض الدولي الفرنسي توقيعه. وذكرت ان كومان "تلقى عرضا مغريا الصيف الماضي من مانشستر يونايتد".

إصابة الجزائري غلام مدافع نابولي في ركبته

■ روما – أ ف ب: تعرّض الجزائري فوزي غلام مدافع نابولي الايطالي لاصابة في ركبته خلال الفوز على بولونيا الاحد. وجاء في بيان النادي أن ابن الـ30 عاما "عانى من التواء في ركبته اليسرى" وسيخضع لفحوص. وخرج الظهير الايسر بعد 22 دقيقة فقط على انطلاق المباراة التي فاز بها نابولي على ضيفه 3–1 ليحل مكانه الالباني السيد هيساي. وشهدت المباراة عودة النيجيري فيكتور اوسيمين بعد تعرضه لإصابة في رأسه منذ اسبوعين، حيث سجل الهدف الثاني لفريقه بعد 12 دقيقة من نزوله بديلا في الشوط الثاني. ويبتعد فريق المدرب جينارو غاتوزو بثلاث نقاط عن آخر المراكز المؤهلة لدوري الابطال، لكن يملك مباراة مؤجلة، علما انه ودّع الدوري الاوروبي من الدور الـ32 على يد غرناطة الاسباني.

بالميراس يحرز كأس البرازيل

■ ساو باولو – أ ف ب: أحرز بالميراس لقب كأس البرازيل بفوزه على غريميو 2–صفر في ساو باولو في إياب الدور النهائي. وسجل ويسلي (52) والبديل غابريال مينينو (84) الهدفين. وكان بالميراس خسر صفر–1 ذهابا. وهو اللقب الثاني لبالميراس هذا العام بعد تتوجه بكأس ليبرتادوريس للمرة الثانية في تاريخه في 30 كانون الثاني/يناير الماضي على حساب مواطنه سانتوس. ولم تكن مشاركته موفقة في كأس العالم للاندية الاخيرة في قطر، فخسر أمام تيغريس المكسيكي بطل كونكاكاف صفر–1 في نصف النهائي، ثم أمام الأهلي المصري بطل افريقيا بركلات الترجيح في مباراة تحديد المركز الثالث. وهي المرة الرابعة التي يتوج فيها بالميراس بالكأس بعد 1998 و2012 و2015.

ديوكوفيتش «المصنف الأول التاريخي» بين محترفي التنس

■ باريس – أ ف ب: بات الصربي نوفاك ديوكوفيتش "المصنف الأول التاريخي" لرابطة المحترفين بعدما أمضى أسبوعه الـ311 على رأس التصنيف العالمي. ونجح ديوكوفيتش البالغ 33 عاما والذي يملك 12030 نقطة، في تحطيم الرقم القياسي الذي كان يملكه السويسري روجيه فيدرر وهو 310 أسابيع. وتراجع فيدرر البالغ 40 عاما والعائد هذا الاسبوع الى الملاعب للمشاركة في دورة الدوحة بعد غياب 13 شهرا بسبب الاصابة، الى المركز السادس برصيد 6630 نقطة حيث تخطاه اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس الذي بلغ دور الاربعة لدورة روتردام الهولندية السبت قبل ان يخسر امام الروسي أندري روبليف المتوج باللقب. ويتفوق ديوكوفيتش على مطارده المباشر الاسباني رافايل نادال الذي سيتراجع الى المركز الثالث الاسبوع الماضي لصالح الروسي الاخر دانييل مدفيديف.

سباقات فورمولا ـ1 تشهد سيارتي أمان للمرة الأولى في تاريخها!

■ برلين – د ب أ: أعلن منظمو فورمولا–1 أن السباقات ستشهد للمرة الأولى في تاريخها تواجد سيارتي أمان في السباق، حيث سيقدم فريق أستون مارتن سيارات أمام وسيارات طبية إلى جانب مرسيدس خلال الموسم الجديد. ويعود أستون مارتن إلى فورمولا–1 للمرة الأولى خلال أكثر من 60 عاما، حيث سيكون بمثابة العلامة التجارية الجديدة لفريق ريسينغ بوينت. وبعد الكشف عن سيارته الجديدة الأسبوع الماضي، أزاح أستون مارتن الستار عن سيارة الأمان "فانتيغ" والسيارة الطبية "دي بي إكس". وتنطلق منافسات الموسم الجديد بإقامة سباق البحرين في 28 آذار/مارس الجاري، حيث تأجل سباق أستراليا الذي كان مقررا قبل هذا الموعد بأسبوع واحد. كذلك تقام الاختبارات الاستعدادية للموسم الجديد في البحرين بين 12 و14 آذار/مارس.

لبيد يطمح أن يكون رئيسا للحكومة ومن أجل ذلك يتنازل عن جميع المصالح الاخرى

رفيف دروكر

■ ذات مرة، في الفترة التي انسحب فيها من الحياة السياسية، التقى جدعون ساعر مع يئير لبيد. يبدو لي أنك تخلصت من ذلك، قال له لبيد. الاثنان عرفا ماذا يقصد. من «ذلك»، أي من الاستحواذ المرضي في أن يكون رئيسا للحكومة، من نمط الحياة الذي يستغل كل شيء لصالح الهدف المقدس.

لبيد نفسه لم يتخلص من «ذلك» في أي يوم من الايام. عندما دخل إلى السياسة ألقى مرة واحدة كل قواعد السلوك التي ميزته – الدرجة الاولى في الطائرة، السيجار والسيارة الفاخرة. بعد ذلك فرض على نفسه معيارا أخلاقيا يثير الحسد، حتى أنه معيار شديد. فقد قطع كليا علاقته مع صديقه المقرب شلومي لحياني، شريكه في تأسيس المجموعة التي تحولت بعد ذلك إلى «يوجد مستقبل» – في اللحظة التي تورط فيها هذا في قضايا جنائية. أيضا علاقته مع اهود اولمرت، الذي اعتاد على تسميته «والدي» والتحدث عنه بمحبة، قطعها بصورة تقريبا غير انسانية.

لبيد يدير «يوجد مستقبل» مثل دولة ديكتاتورية ظلامية. من انحرف قليلا عن الصف، حسب رأيه، يعتبر خائن في نظره. أحيانا لبيد يواصل ملاحقته حتى بعد أن يترك الحزب. قائمة جزئية: لبيد وشاي بيرون، الذي كان في السابق وزير التعليم ورقم 2 في يوجد مستقبل، متخاصمان؛ لبيد ويعقوب بيري، وهو شخصية كبيرة سابقة في حزبه. مع عوفر شيلح كف لبيد عن الكلام منذ أن طرح شيلح إجراء انتخابات تمهيدية لرئاسة الحزب.

رئيس «يوجد مستقبل» يتصرف الآن مثل قط محبب. هو يتظاهر بأنه سيكتفي بإبعاد نتنياهو وبمنصب وزير الخارجية. يبدو أنه حتى عدد من السياسيين يقعون في هذا الشرك. كيف يمكن لأحد أن يثق بأن شخصا مستعدا للتضحية تسع سنوات بأصدقاء ونمط حياة وأموال، يفعل كل ذلك فقط من أجل أن يكون وزير خارجية؟

في معظم سنواته في السياسة فان لبيد أضر بالاحتمالية الصغيرة أصلا، لمعسكر الوسط – يسار باستبدال النظام. في العام 2013 رفض الاتحاد مع باقي أجزاء المعسكر. التنافس بثلاثة رؤوس ضمن الفوز لنتنياهو. في العام 2015 سيطرت فرضية أن الحزب الأكبر سيحصل على الحق في تشكيل الحكومة. والتنافس المستقل للبيد أضر مرة اخرى بفرص رؤساء هذا المعسكر في حينه، اسحق هرتسوغ وتسيبي لفني، من الوصول إلى هذا المكان. في العام 2019، تصميم لبيد على التناوب أضر بفرص أزرق أبيض بأن تزداد، ورفضه الانضمام إلى الحكومة بعد الانتخابات في الموعد ب كان قاتلا. من الصعب جدا تكرار انجازات تلك الانتخابات (55 مقعد لكتلة نتنياهو، بما في ذلك نفتالي بينيت وايليت شكيد)، التي ستمكن كما يبدو من إسقاط نتنياهو خلال بضعة اشهر.

لبيد تصرف حسب الاعتبار الوحيد الذي يوجهه وهو التطلع إلى أن يكون رئيس حكومة. وأي مصلحة اخرى تم القاؤها جانبا. في الانتخابات الحالية من المتوقع أن يسجل إنجازا باهرا. حزب الوسط، حزب الرجل الواحد، الذي بعد تشكيله في 2012 توقعوا له موتا سريعا يشبه موت احزاب الوسط التي ركزت على شخص واحد، سيكون الحزب الأكبر في الكتلة. وهناك احتمالية كبيرة في أن يجتاز لبيد حدود الـ 20 مقعدا، وربما حتى سيقترب من الـ 25 مقعدا.

لبيد يستحق ذلك. فقد قام ببناء خلية ناجعة وفعالة تتشكل من أشخاص يثقون به ثقة عمياء، مثل هيلل كوبرنسكي وداني فاسلي، خلية تقريبا لا يتسرب أي شيء منها. الجهاز الحزبي لـ«يوجد مستقبل» هو جهاز فعال ويعمل بشكل جيد. لبيد قام بالوفاء بوعده بأن لا يدخل إلى حكومة مع نتنياهو، رغم الخطر الكبير في أن يجر عليه هذا القرار المكوث لسنوات كثيرة في المعارضة، وربما حتى الدمار السياسي.

الآن هو يدير الحملة الأكثر صعوبة بالنسبة له. الرجل الذي بعد انتخابات 2013 أجاب بعدم مبالاة بأنه في الانتخابات المقبلة سيفوز وسيصبح رئيسا للحكومة، يتألم الآن تحت القناع الذي فرض عليه بسبب أرقام شعبية شخصية سيئة. يتعذب، لكنه يذعن لصفحة الرسائل. بعد الانتخابات، إذا سمحت الأرقام بشكل عام بتشكيل حكومة بدون بنيامين نتنياهو، فان لبيد سيكون بحاجة إلى قطرة اخرى من الصبر، والموافقة على أن يكون رقم 2 في التناوب، وأن يبني بشكل حكيم حكومة يمكنها البقاء حتى اليوم الذي سينجح فيه في تحقيق حلمه.

هآرتس – 2021/3/8

بين الواقع «الإبراهيمي» ووهم «لاهاي»: هل سيتوق الفلسطينيون إلى ترامب وخطته؟

أيال زيسر

■ رغم الفرح الذي استقبلت به رام الله قرار محكمة الجنايات الدولية في لاهاي فتح تحقيق ضد إسرائيل، فإن هذا القرار وما سبقته من قرارات لم تدفع إلى الأمام عملياً، بل ولن تدفع إلى الأمام ولو ميلمتراً واحداً الفلسطينيين نحو تحقيق تطلعاتهم، ولن تحسن وضع السكان الفلسطينيين في يهودا والسامرة وفي غزة.

كما أسلفنا، منذ العام 2004 قضت محكمة العدل الدولية بأن جدار الفصل الذي أقامته إسرائيل كي تدافع عن سكانها في وجه موجةٍ الإرهاب ليس قانونياً، وطلبت منها تفكيكه. وفي حينه أيضاً فرح الفلسطينيون، ولكن إسرائيل تجاهلت القرار وواصلت بناء الجدار، الذي ساهم في تخفيض مستوى العنف الفلسطيني ضد الإسرائيليين.

رغم إخفاقات الماضي، يواصل الفلسطينيون تعليق آمالهم بقرارات أجسام دولية لهم فيها أغلبية تلقائية من مندوبي الدول التي ما من شيء بينها وبين العدل، وحقوق الإنسان، والحرية والديمقراطية.

التكتيك الفلسطيني معروف تماماً. بعد فشل محاولاتهم في كسر قوة إرادة إسرائيل بطريق العنف والإرهاب، يأملون في أن تجبر إجراءات المقاطعة الثقافية والاقتصادية إلى جانب قرارات مؤسسات الأمم المتحدة، إسرائيل على النزول على ركبتيها. فضلاً عن ذلك، يعشعش في أوساطهم أمل بأن الإدارة الأمريكية ستتوجه ضد إسرائيل في لحظة الحقيقة، مثلما فعلت إدارة أوباما في أيامها الأخيرة في البيت الأبيض، فتجبرها على الاستسلام. ولكن حكم الفلسطينيين أن يخيب أملهم؛ فالمدعية العامة في المحكمة الدولية قد تعبر عن مزاج مناهض لإسرائيل على نمط اليسار الأوروبي، ولكنها لا تمثل روح العصر– لا في إفريقيا التي جاءت منها، ولا في الشرق الأوسط أيضاً. فروح العصر أجادت بالذات في التعبير عنه «اتفاقات إبراهيم» التي أوضحت في إطارها سلسلة من الدول العربية المتصدرة بأن طريق السلام مع إسرائيل هو الطريق الذي على العرب يسلكوه، وليس طريق الصراع الذي يواصل الفلسطينيون السير فيه دون جدوى. كما أن إدارة بايدن أوضحت في وثيقة مبادئ نشرت الأسبوع الماضي عن سياستها الخارجية بأن ليس لها أي نية للغرق في مشاكل الشرق الأوسط. وأنها باستثناء التزامها بأمن إسرائيل، لا تولي أي أهمية أخرى لهذه المشاكل.

في نهاية المطاف، سيجد الفلسطينيون أنفسهم وحدهم أمام إسرائيل، وعليهم أن يحسموا إذا ما كان عليهم أن يتوقعوا من أحد آخر القيام بالعمل عنهم.

وفي تفكير آخر، قد يندم الفلسطينيون لرفضهم خطة القرن التي جاء بها ترامب. فمع أنها كانت بعيدة عن أن تلبي كل مطالبهم، ولكن أقدامها كانت على الأرض، وحظيت بتأييد واسع في العالم العربي، وقبلت إسرائيل شروطها. لو قبل الفلسطينيون هذه الخطة لكانوا الآن في ذروة عملية ترسيم الحدود وتحقيق السيادة، ولو على قسم يسير من الأرض التي يطالبون بها. أما الآن فسيبقون بلا شيء سوى شوقهم لترامب.

إسرائيل اليوم 2021/3/8

في ظل ضائقة تمر بها حملته... نتنياهو أمام السؤال المصيري: هل سيخوض «ميرتس» الانتخابات؟

أمنون هراري

■ بقي أسبوعان على الانتخابات. ويبدو أن ضباب غموض نفتالي بينيت، وغبار الخوف في الوسط – يسار، يخفيان الحقيقة التي تظهرها استطلاعات الانتخابات: نتنياهو في مشكلة، وحملة الليكود لا تنجح في انطلاقها خلافاً لتوقعات الحزب، وكل السيناريوهات التي كان يمكن أن تؤدي إلى ذلك حدثت، فنسبة الإصابة انخفضت بفضل عملية التطعيم، وتم فتح الاقتصاد، وها هو يئير لبيد يصعد في الاستطلاعات، وميرتس يهبط إلى تحت نسبة الحسم، وتأييد الليكود ضعف، لكن هناك شخصاً يخفي هذه الحقيقة في هذه الأثناء.

عملية التطعيم كانت نجاحاً كبيراً، لكن استطلاع «أخبار 12» كشف في الأسبوع الماضي عن سبب عدم تحقيق الليكود أي مكاسب من ذلك. والجمهور يحب أن يتطعم، لكنه يعرف أن نتنياهو ليس السبب في ذلك؛ 52 في المئة من الجمهور اختلفوا مع الادعاء القائل إن نتنياهو هو الوحيد الذي يمكنه إحضار التطعيمات إلى إسرائيل، مقابل 37 في المئة وافقوا على ذلك. وهناك زيادة قوة لبيد، الذي قفز في استطلاعات هذا الأسبوع، للمرة الأولى إلى 20 مقعداً، وهي زيادة قد تزيد قوة الليكود حسب رؤية الحملة؛ حيث اعتقدوا أن تكرار اسمه سيحث اليمينيين الذين يعارضون نتنياهو على العودة إلى أحضان الحزب الأم، حتى الآن هذا لم يحدث.

صحيح أنه الليكود، حسب استطلاع «أخبار 12» أمس، ارتفع بمقعد واحد، ولكنه حصل في استطلاعات «أخبار 13» على 27 مقعداً، وهو الرقم الأقل الذي قرأته استطلاعات هذه القناة منذ أشهر. وهكذا أيضاً في استطلاع «معاريف» الذي أجري في نهاية الأسبوع. حسب أسئلة أخرى في الاستطلاعات، يبدو أن ارتباط نتنياهو (أو خنوعه) بالأصوليين هو المسؤول عن المراوحة في المكان، وله ثمن، حتى لو جاء متأخراً، يأخذه من حزبه. وتشهد على ذلك الأرقام التي حققها لبيد وافيغدور ليبرمان في الاستطلاعات، الاثنان المتماهيان مع النضال ضد الأصوليين. هذا هو أيضاً سبب رسالة جدعون ساعر القاطعة ضد الأصوليين في الأيام الأخيرة: يحاول ساعر وقف تسرب المقاعد منه إلى لبيد، وربما أخذ المقعدين أو الثلاثة مقاعد (المقرمشة) التي يؤمن من هم حوله أن بإمكانه أخذها من الليكود.

السبب الوحيد في عدم ظهور ضعف تأييد الليكود في الاستطلاعات هو هبوط «ميرتس» إلى تحت خط نسبة الحسم في معظم استطلاعات الأسبوع الماضي، وذلك بسبب حسابات الانتخابات الإسرائيلية. وإذا تحققت الاستطلاعات الأخيرة، فإن المقاعد 2 – 3 التي سيرميها «ميرتس» خارج الكعكة ستوزع بصورة نسبية بين الكتل والأحزاب، بأفضلية معينة للأحزاب الكبيرة. بكلمات أخرى، في اللحظة التي سيبقى فيها «ميرتس» في الخارج ويبدد الأصوات، سيزداد الليكود مقعداً بصورة تلقائية. المقعد الذي سيحصل عليه الليكود كهدية في الاستطلاعات يساوي الضعف في تأييده. المعنى هو أن وضع «ميرتس» سيقود الوسط – يسار إلى وضع خطير: ففي استطلاع «أخبار 12» تصل كتلة نتنياهو مع حزب «يمينا» إلى 60 مقعداً، على بعد خطوة من حكومة يمينية – أصولية أخرى، بالأرقام التي بينيت بها أيضاً أصبح يعترف بأنه سينضم إليها.

وضع «ميرتس» خطير، لم يستمع رؤساؤه للتحذيرات التي وجهت إليهم في الأشهر الأخيرة، مثل لا لمطالب الاتحاد مع حزب العمل (رغم وجود شخصين مسؤولين عن هذا الخطأ، وقد لا يكون هوروفيتس الرئيسي منهما) وهو الاتحاد الذي أنقذ الحزبين في الجولة السابقة. ولا لحملة مكثفة ذات مغزى أكبر في الجمهور العربي. حسب الاستطلاعات، يبدو أن الخطأ الثاني هو الذي قد يقضي على «ميرتس»: في انتخابات 2019 التي هي آخر انتخابات، تنافس فيها ميرتس وحده، حصل الحزب على مقعد – مقعد ونصف من المصوتين العرب. وحسب استطلاعات محدثة، سيحصل الحزب على 0.2 – 0.3 مقعد من هذا الجمهور. هذا المقعد هو كل ما يحتاج إليه «ميرتس» الآن.

من أجل منع الفناء، يجب على «ميرتس» أن يستيقظ ويعثر على الخطوة الدراماتيكية التي ستمكنه من البقاء، وليحدث ما يحدث. وهو في هذه الأثناء يركز في حملته على صرخة الاستغاثة التي أطلقها مؤخراً، التي ربما يكون لها احتمالية بالنجاح، مع الأخذ في الحسبان بأن الحزب ما زال يسكن في قلوب مصوتين كثيرين في الكتلة، خلافاً لأحزاب صغيرة أخرى. ولكن الإحصاء التاريخي يصعب الأمور على الحزب. كلما فشل أي حزب في اجتياز نسبة الحسم في أكثر من استطلاع، يبدأ الجمهور بالهرب منه والمهمة تصبح أكثر صعوبة.

اسألوا اورلي ليفي أبكاسيس، ففي اللحظة التي فقد فيها غيشر امتلاكه لنسبة الحسم مرة واحدة، فإنه لم يشاهدها مرة أخرى في انتخابات نيسان 2019. هناك أيضاً سابقات معاكسة، سواء «راعم» أو «إسرائيل بيتنا» في تلك الانتخابات، لم تستطع اجتياز نسبة الحسم أحياناً، لكنها نجحت في البقاء فوق نسبة الحسم في لحظة الحقيقة.

حسب صورة الوضع الحالية، نتنياهو في ورطة. و«ميرتس» وحده الذي سينقذه منها. وثمة سيناريوهان سيمنعانه من تشكيل حكومة: إذا اجتاز «ميرتس» نسبة الحسم، أو العكس– إذا انسحب ولن يهدد سلامة الكتلة. فقط سيناريو واحد سينقذ نتنياهو: إذا صمم «ميرتس» على التنافس ولم يجتز نسبة الحسم. الأسبوع المقبل سيكون مصيرياً. إذا لم يظهر «ميرتس» في الاستطلاعات التي ستنشر في الأيام القريبة لتشير إلى احتمال بقائه، فستزداد عليه الضغوط للانسحاب، وهو ضغط كما يبدو سيكون مبرراً.

هآرتس 2021/3/8

بدليل أنهن الأفضل في التصدي لكورونا: مطلوب زعيمات

عنات نحمايا لفي

■ خلقت أزمة كورونا نوعاً من المفارقة: فمن جهة، كانت النساء الفئة السكانية الأكثر تضرراً من ناحية اقتصادية واجتماعية. ومن جهة أخرى، فإن من نجح في العمل بالشكل الأفضل حيال كورونا هن النساء الزعيمات. والآن حان الوقت لنفهم ما قيمة الزعامة النسوية، ولماذا نحن ملزمون لأن نستغلها من أجل مجتمع أفضل.

اليوم أيضاً، في 2021، نجد أن الفوارق بين نسب النساء والرجال في مواقع الإدارة والزعامة واسعة. فمعدل النساء اللواتي يقفن على رأس الدول وفي مواقع أساسية لا يزال بعيداً سنوات ضوء عن نصيبهن بين السكان. وفي السنة الأخيرة، في ظل كورونا، تعاظمت الفوارق، وكانت النساء الأكثر تضرراً في مجالات الحياة المهنية والعمل.

إضافة إلى ذلك، حظينا في فترة كورونا برؤية كيف أن القيادة النسائية كانت الأفضل في هذه الأزمة بالذات. والمثال المعروف جداً هو جاسيندا أردرن، رئيسة حكومة نيوزيلندا، التي سيكتب التاريخ عن سلوكها الناجح تجاه أزمة كورونا، ودليل ذلك انتصارها الجارف في الانتخابات في الدولة في تشرين الأول الماضي وفوزها بولاية أخرى كرئيسة الدولة، وإلى جانبها زعيمات مبهرات مثل تساي انغ–وين من تايوان، وسانا مارين من فنلندا، وأنغيلا ميركل من ألمانيا، وغيرهن. كلهن أثبتن زعامة متميزة وجديرة بالثناء إذ تصدين بنجاح كبير للأزمة بالنسبة للدول المجاورة التي يقف على رأسها زعماء رجال.

لماذا بالذات نجحت الزعامة النسائية في البروز على وجه السطح في فترة الأزمة؟ أحد الأجوبة هو أن فترة كورونا أجبرت من يقف على رأس المنظمات والمنظومات على الانتقال من التفكير بالإدارة إلى الإمساك بالقيادة. بمعنى أنه إذا كانت التشديدات في الإدارة على خطط العمل هو تحديد الأهداف والإدارة المراتبية، فمفهوم الزعامة هو التحريك وربط الناس استناداً إلى الثقة وإحساس الأمن؛ فالفهم بأن العلم ليس في عقل صاحب القرار، بل نتيجة جملة الآراء والأفكار.

كامرأة مديرة وزعيمة، سألت نفسي غير مرة إذا كانت أنماط اتخاذ القرار لدي تتأثر بالنوع الاجتماعي، وإذا كان هناك شيء ما يسمى «زعامة نسوية». لقد أكدت كورونا لي بأن الجواب إيجابي. اكتشفت أن الزعامة النسوية تتميز بالإنصات الأعمق للتيارات العميقة وبالحذر الأكثر دقة في أخذ المخاطر. ومن التعرف على أنماط سلوك الزعماء في أزمة كورونا، نرى بأن النساء فهمن على الفور وجوب اتخاذ قرارات سريعة ومتنوعة في مواجهة الواقع المتغير، وأن أساس تطبيق القرارات مبني على خلق الشفافية وإحساس الثقة من المحيطين.

إن الحاجة إلى العمل في هذه الفترة في ظل الإنصات للتغييرات أدت بالمنظمة التي أقف على رأسها لأن تعمل بمرونة وبسرعة. في كل أسبوع حللنا الوضع وكيفنا أنفسنا من جديد. وأصبحت هذه القدرة ذخراً مركزياً في كورونا للمنظومات الصغيرة والكبيرة. والنساء اللواتي عودتهن وتيرة وواقع الحياة على العمل في عدة ساحات بالتوازي وطورن فيها القدرة على تكييف أنفسهن مع التغييرات، يمكنهن أن يستغللن هذا في فترة كفترة كورونا. كزعيمات، قادرات على أن يرين الواقع بشكل أفضل في عدة أبعاد، وهكذا تكييف الفعل بناء على ذلك.

كنساء وكمجتمع، علينا أن نتصدى لوضعين متطرفين تسببت بهما أزمة كورونا، الأول هو وضع زعامة نسوية أثبتت نفسها، والثاني وضع نساء دفعن الثمن الاقتصادي للأزمة وأخرجن من سوق العمل. وعندما تصبح الأزمة الصحية من خلفنا، فإن الأزمات الاجتماعية والاقتصادية ستبقى معنا. ولأجل التصدي لها، علينا أن نضع المزيد فالمزيد من النساء في مواقع النفوذ واتخاذ القرارات.

معاريف 2021/3/8

إلى معارضي نتنياهو: إذا أردتم إسقاط الفاسد فلا تهدروا أصواتكم على «ميرتس»

روغل الفر

■ «سنحارب من أجل حقوقك، يا روغل الفر، حتى لو لم تصوت لنا» هكذا لخص نيتسان هوروفيتس مقالاً له بعنوان «الفر، ارفع رأسك بتفاخر». بربك يا نيتسان، لقد أثرت مشاعري. ولكن الحقيقة أنني لست بحاجة لكي تحارب من أجل حقوقي.

هنا أساس مشكلة ميرتس الانتخابية. لا أحد بحاجة إليه كي يحارب من أجل حقوقه. إن الحرب الجماهيرية ضد حكم نتنياهو، في بلفور وقيساريا وعلى الجسور وفي مفترقات الطرق، تجري بواسطة حركة احتجاج منظمة، لا يبالي رؤساؤها بـ«ميرتس» إلى درجة أنهم اعتقدوا أنه من الصحيح تشكيل الحزب «الديمقراطي» الذي يعتبر بالنسبة لهم بيتاً سياسياً.

بالضبط مثل نتنياهو، ينشر «ميرتس» الأساطير التي تقول بأنه الحزب الوحيد القادر على حل المشكلات التي تزعج المصوتين. الأمر ليس هكذا، فمصوتو «ميرتس» عارضوا خطة نتنياهو للضم، لكن أعضاء الحزب في الكنيست لم يساهموا بأي شيء من أجل إحباطها. هذا الإحباط فعله بني غانتس وغابي أشكنازي، سيئا السمعة، والإمارات، وليس «ميرتس».

هوروفيتس يعد بأن «ميرتس» سيناضل في الكنيست القادمة ضد خطط نتنياهو وبتسلئيل سموتريتش وايليت شكيد لضم أراض وسن قوانين عنصرية. هذا الوعد فارغ؛ ففي العقد الأخير لم يمنع «ميرتس» أي شيء رغم وجوده في الكنيست. فقد نشر نتنياهو الفاشية والأبرتهايد وقانون القومية والعنصرية وسلطة الفرد وتحطيم كل رمز للدولة، كل ذلك تعزز بدون أي إزعاج فعال قام به «ميرتس».

من صوت لـ«ميرتس» في العقد الأخير واثقاً بأنه سيمثل موقفه بإخلاص عن طريق الخطابات في الكنيست بكامل هيئتها يعدّ عقد صفقة جيدة. ومن صوت له من أجل تغيير الواقع في إسرائيل فقد ألقى صوته في سلة القمامة. محظور السماح لنتنياهو بتولي فترة أخرى، محظور السماح له بتوجيه إسرائيل نحو حملة انتخابية خامسة في الصيف. هذا هو الأمر الوحيد الموجود الآن على الأجندة، الوحيد.

صحيح أنه يجب المحاربة من أجل «اللاجئين وطالبي اللجوء، الفلسطينيين، وحقوق المعاقين، والمثليين الذين تم رميهم من البيت» كما كتب هوروفيتس. كل ذلك أمور مهمة، لكن ليس لها أي أهمية في هذا الوقت إزاء احتمالية استمرار حكم نتنياهو الذي يقود إسرائيل إلى وضع ستكون فيه خاضعة لسلطة فرد لديه جنون عظمة وفاسد، والذي ينمي عبادة الشخصية ويسخر الدولة من أجل جهوده لتخليص نفسه من محاكمة جنائية.

يجب التأكيد مرة أخرى على أن بايدن سيمنع محاولات ضم أجزاء من الضفة في السنوات الأربع القادمة. يئير لبيد وافيغدور ليبرمان سيحافظان على مصالح العلمانيين. الجمعة الماضي، كتب يوسي فيرتر بأن رؤساء «معسكر التغيير» (لبيد وجدعون ساعر ونفتالي بينيت وليبرمان) سيعملون معاً بشكل حازم لمنع تشكيل حكومة برئاسة نتنياهو أو جولة انتخابات خامسة في الصيف، وأنهم لن يعارضوا ضم «ميرتس» و«العمل» إلى الائتلاف الذي سيتم تشكيله. ائتلاف كهذا سيركز على إعادة إصلاح المجتمع الاسرائيلي من الدمار الذي تسبب به حكم نتنياهو، وعلى إدارة سليمة وعقلانية لأزمة كورونا. لن يمنع «ميرتس» تشكيل حكومة كهذه بالتصميم على خطوط حمراء أيديولوجية ستطرحها. وإذا فعلت ذلك فستجد نفسها مذنبة بدعم غير مباشر لنتنياهو أو زيادة قوة الأصوليين في الحكومة.

بناء على ذلك، لا تبددوا أصواتكم على «ميرتس». فالحزب ليس «بيتاً» أو فريق كرة قدم، يجب السير معه في كل الظروف، بل هو أداة لتحقيق هدف وليس هدفاً بحد ذاته. يجب على «ميرتس» الانسحاب، وإلا فعليكم التخلي عنه دون أدنى مشاعر.

هآرتس 2021/3/8

عن كورونا والسيادة المتأصلة!

خالد وليد محمود *

في الوقت الذي كانت فيه سيادة الدولة الوطنية وتراجعها على مدار ثلاثة عشريات من السنين محلّ تساؤل خاصة بعد الزيادة المستمرة لمطالب التدخل الخارجي من قبل النظام العالمي واقتصاد السوق الحر؛ يأتي وباء كورونا المستجد لإبراز مفهوم السيادة في لحظة من أكثر لحظاتها وضوحا للقرارات والإجراءات التي اتخذتها الدول لمواجهة الوباء العالمي، مثل حظر التجول الداخلي والطيران الخارجي وإغلاق الحدود، ولجوء عدد منها إلى فرض القوانين العرفية أو الطوارئ، وتوسيع دائرة صلاحيات الأجهزة الأمنية والجيش في إدارة عمليات لوجستية ضخمة على حساب الحريات في الانتقال والتجارة، مع تقليص التفاعل مع الخارج من خلال تراجع التجارة الدولية والسياحة، واتجاه الدول لتعزيز الإجراءات داخل جغرافيتها بتعاملها مع الفيروس محليا خوفا من انتشاره.

منظمة الصحة العالمية

ورأينا كيف أن مكافحة الوباء المستجد خضعت لقرارات وطنية أكثر من خضوعه لمؤسسات دولية مثل (منظمة الصحة العالمية) فالجزء الأكبر من جهود الاستجابة لأزمة فيروس كورونا كان قوميا بطبيعته، ولم تقده مؤسسات دولية متعددة الأطراف.

لقد ساهم تفشي الوباء بدرجات متفاوتة في تسليط الضوء على الجوانب السلبية للعولمة، مثل انتقال الأمراض بشكل متسارع، حتى أصبحت كل دولة تميل إلى تقليص الاعتماد المتبادل أو التكامل مع غيرها من الدول. هذا بالإضافة إلى جانب تنامي مؤشرات الحمائية والعزلة دوليا وهو ما يعيد المنظور للدولة القومية التي تتبناها النظرية الواقعية التي تؤكد على السيادة والمصلحة القومية.

ولكأن الدولة الوطنية اليوم تستعيد بعضا من مجدها الغابر، وهي التي تقود إلى حد ما المعركة ضد انتشار (كوفيد–19). فحالة الطوارئ التي يشهدها العالم بسبب الوباء تشير إلى أنّ الدولة ما زالت فاعلا مركزيًا في السياسات الدولية المعاصرة، وأما الفاعلون من غير الدول في مختلف صورهم، سواء (الوطنية أو العبر– وطنية) فقد أصبحوا في أحسن الأحوال فاعلا تابعا.

وبهذا يتّضح لنا كيف شكّل فيروس كورونا قوة دفع رئيسية لتعزيز سيطرة الدولة مجتمعيا، وهو ما تجلى مع الإجراءات والتدابير الاحترازية المشدّدة التي اتخذتها العديد من الدول حول العالم، لا سيما المتعلقة بالتباعد الاجتماعي وقرارات الإغلاقات المستمرة لأسابيع متواصلة. ورأينا كيف زاد (كوفيد–19) من أهمية الخدمات الوطنية التي تقدمها الدولة للتعامل مع حالات الطوارئ: الرعاية الصحية، قوات الاستجابة للطوارئ، ونظام التعليم، والنقل العام ...الخ، وتقديم فرص عمل بديلة أو تعويضات للذين فقدوا وظائفهم بسبب الأزمة.

بينما يكتسب الوباء بانعكاساته على كل المجالات بُعدا عالميا، لا تزال عملية مكافحته مقتصرة على الصعيد الوطني بنسبة كبيرة. بعبارة أوضح: تكافح كلّ دولة (كوفيد–19) بما لديها من إمكانات متاحة وسيتحول هذا الوضع بالنسبة للدول إلى عملية تعلّم، وينتظر أن ينعكس على سلوكياتها بعد الأزمة. فالدولة الوطنية بدت هي الفاعل الرئيسي والمركزي وهي من تقرر من سيتم إنقاذه وبأي طريقة وإلى متى.

التطورات الدراماتيكية

لكن على الرغم من أن التعرف على عالم (ما بعد كورونا) في ظل التطورات الدراماتيكية المتسارعة سيكون صعبا، لكنه يستحق المجازفة الفكرية، فالمؤشرات الأولية توحي باستنتاجات سيكون لها أثر في كتابة مفاصل في العلاقات الدولية، وأن ثمة مراجعات ستتم استنادا لتداعيات وباء الفيروس عالميا، ومنها قيم النظام الدولي السائد الذي تسيطر عليه الأيديولوجيا «الليبرالية» بشقّيها الكلاسيكي والجديد، والتي تحدّ من سلطة الدولة القومية وتعزّز آفاق التكامل والتعاون بين الدول، ورأينا كيف غاب التعاون الدولي بمجرد تعرض الدول الغربية «راعية العولمة» لأزمة تهدد وجودها، وحلت محله القرصنة وإغلاق الحدود والامتناع عن تقديم المساعدات. ورصدنا كيف عززت أزمة (كوفيد–19) من تأثير القادة الشعبويين الذين طالبوا بمزيد من فرض سيادة الدولة الوطنية لبلدانهم والحدّ من حريات الحركة والتنقل وفرض القوانين، والأوضح من ذلك أنّ (كوفيد–19) أعاد تشكيل الجغرافيا السياسية للدول بحيث اتضحت المفارقات والتباينات بين المناطق القادرة على مواجهة انتشار الفيروس والمناطق الرخوة الهشة.

لقد أظهرت لنا الجائحة عودة الدول الرأسمالية لأنظمة الحمائية الاقتصادية مع غياب لمفردات التكامل والتعاون الأوروبية وحلّت محلّها سياسات الحدود والقومية والأمن القومي بدل سياسات الحدود المفتوحة. وبرزت أصوات نخبوية داخل المجتمعات الغربية لا تهتم إلا بمصالحها الضيقة وكلها معطيات تضع علامات استفهام على مستقبل الليبرالية التي ينادي بها العالم المعولم اليوم.

دور الرقابة للدولة

وحيث تبقى السيادة متأصلة في الدولة الواحدة فسنجد أن مفهوم التعاون الدولي سيظل يجابه عديدا من العقبات، وأن ثمة تراجعا جرى رصده خلال الشهور القليلة الماضية لمفاهيم ونظريات العلاقات الدولية التي تبنتها المدرسة الليبرالية مثل (التعاون الدولي، الاعتماد المتبادل، دور المنظمات الدولية والشراكات العالمية) بينما رجّحت كفة مفاهيم المدرسة الواقعية كالمصلحة الفردية والمكاسب النسبية، وهذا سيدفع إلى بروز آراء وطروحات ونقاشات لإعادة النظر في المفاهيم الدولية جراء تداعيات جائحة كوفيد–19. وعليه؛ يتوقع أن تؤدي الجائحة إلى تشكّل «عولمة التباعد الدولي» القائمة كما ذكرنا أعلاه على الاتجاه نحو الداخل والتركيز على الاقتصاديات الوطنية مع تعزيز أنماط الاقتصاد الافتراضي عبر الإنترنت والاتصال الرقمي.

ورغم ذلك؛ لا يمكننا الحديث عن عهد جديد للدولة القومية، فالحقيقة أن الدولة لم تغب أصلا حتى يقال إنها عادت، ولكن الأصحّ أن ما جرى هو إعادة الاعتبار لبعض مظاهر السيادة التي همشتها العولمة، فأزمة جائحة كورونا أعادت درجة الثقة بين المواطنين والدولة، وساعدت بصورة أو بأخرى على التفكير في العودة إلى الدولة الوطنية في ظل تراجع نفوذ الليبرالية، وبدا واضحا أهمية وجود دولة الرعاية – الرفاهية الاجتماعية، والتي أثبتت أنها الأقدر على التعامل مع الأزمات المفصلية التي تهدد بقاء الشعوب.

إنّ ما كشفته جائحة كورونا على هذا الصعيد، هو عودة الدول والحكومات للتدخل بعمق وقوة في إدارة الشأن العام، من الصحة إلى الاقتصاد، وستكون لهذه اللحظة المرشحة للامتداد الزمني تداعيات سياسية واقتصادية، ليس أقلها أن الدولة –في مجتمعات الشرق الأوروبية والآسيوية والمتوسطية – وعلى الرغم من غياب الديمقراطية وضعف حكم القانون تظل الفاعل المجتمعي الأكثر قدرة على مواجهة الأزمات الكبرى وتقديم مظلات الأمان المطلوبة لتجاوز الأخطار المحدقة بالمواطنين صحيا واقتصاديا.

ورغم ما يثار حول تعاطي الدول مع الجائحة، أي قدرتها على المواءمة بين متطلبات الحفاظ على حريات الأفراد (رغم تتبع تحركات مواطنيها الذين يمكن أن يكونوا حاملين للفيروس إلكترونيا دون موافقتهم) إلا أنّ الظاهر هو تعزيز دور الرقابة للدولة الوطنية بدافع حماية الأمن القومي، والحفاظ على استقرار المجتمعات جنبا إلى جنب مع الإشكالية المتعلقة بتغلغلها على المستوى الاقتصادي بشكل أكبر، وهو ما أكسب الدولة نفوذا في بسط سيادتها والذي قد يكون من الصعوبة في ظل الجائحة أن تتخلى عنه بسهولة، وهي التي وجدت ضالتها بالاعتماد على نفسها في الضبط والربط، سيما في مجالات الصحة والغذاء، أو على الأقل أن تكون هذه القطاعات تحت أعينها ورعايتها. فالمجتمعات البشرية استعادت في مواجهتها المصيرية لهذه الجائحة، وعيا جماعيا بمركزية الدولة كملاذ لا غنى عنه لحمايتها وتأطير جهودها.

ومن هذا المنطلق، بدأت تظهر نقاشات تتحدث أنه عندما تمر أزمة كوفيد–19 لا بدّ من إعادة النظر في المفاهيم الأساسية لسيادة الدول، والتفكير في كيفية إعادة بنائها بطريقة تجعلها أكثر عدلا وفعالية.

* كاتب فلسطيني

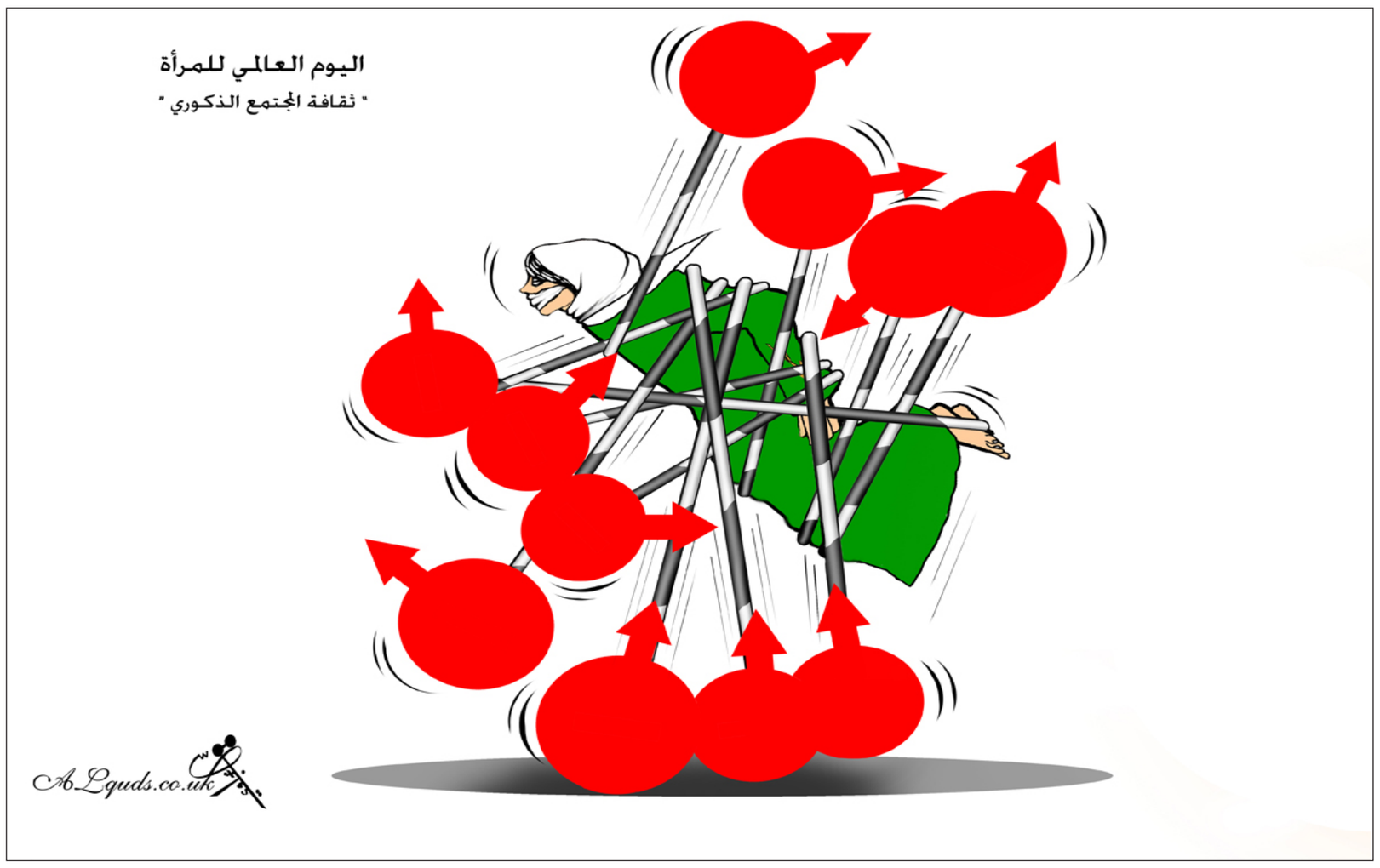

تعقيبات

مقال ندى حطيط: انهيار معلنٌ والليرة قطعت حبل خلاصها في لبنان... ولا «غودو» في الأفق!

بارونات الطوائف

بعد سنة 2011 وقع سن قانون يبرئ المؤسسات المالية من أي تتبع من قبل المتعاملين معها في حال وقع إفلاس أي بنك من البنوك الخاصة والعامة، ولكي لا يستيقظ أي مودع لأمواله في البنك صباحا فلا يجد أمواله هذا في تونس.

أما في لبنان فعملية تدني قيمة الليرة يعود لبارونات الطوائف حتى يذلوا الشعب اللبناني ويقهروه، ليجبروه على التبعية للطائفة التي تحمي أمواله خارج لبنان وكل له ثمن.

أما الفقير فيزداد فاقة وحاجة على طريقة المبشرين بالمسيحية في إفريقيا أيام الكوارث والمجاعات.

باختصار مهندسو الطائفية عرفوا من أين يمسكون باللبناني.

ماغون

القاسم المشترك

أسعار صرف عملات دول محور المناورة أمام الدولار:
دولار واحد = 42 ألف ريال إيراني
دولار واحد = 250 ألف ريال يمني
دولار واحد = 142 ألف دينار عراقي
دولار واحد = 4 آلاف ليرة سورية
دولار واحد = 10 آلاف ليرة لبنانية
القاسم المشترك معروف.

زهير

تعقيبا على مقال غادة السمان: سأقتلك لجهلي بلغة الحوار!

فكرة الخلود

يقول «جبران خليل جبران» : الحق يحتاج إلى رجلين، رجل ينطق به ورجل يفهمه. ونحن للأسف نعيش في زمن حتى من يرفع فيه شعار الحرية الفكرية مطالبا بها يقوم بإقصاء الآراء المختلفة معه.. ما زلت لا أفهم تخوف البشر من الاختلاف على كافة الأصعدة..

لم أحلم يوما بالعيش لمائة عام ولم تغرني فكرة الخلود، خلصت إلى وجدان جلجامش، وآمنت أن العمر الطويل للإبداع، فالحضارات والكلمات واللوحات والمنحوتات وحدها لا تموت.. كنت دائما أردد يكفيني أن أعيش خمسين عاما سعيدا بلا أمراض، محاطا بالأحبة من الأهل والأصدقاء..

عمرو – سلطنة عمان

الدول الفاشلة

من أصعب ما يحدث لنا هو أننا ننتحر حضاريًا. لبنان الذي كان عمود الحرية الفكرية أصبح مسرح لإغتيال المفكرين! الدول الفاشلة هي التي تقتل أبناءها، هذا هو حالنا، والسؤال متى يأتي الصباح.

هل من أحد يعرف بلداً يحتل أرض شعب آخر ووطنه ويؤذيه ويهدم بيوته ويطرد أهله ويقطع أشجاره ويسجن شبانه ويحرمهم من العلاج ويؤذي «السكان الأصليين» للوطن الفلسطيني، لكنه فوق ذلك كله يقوم بلعب دور المظلوم؟. ربما في التاريخ لكن ليس اليوم.

أحب أن أعيش طالما أن عقلي يعمل ولم يصبني الخرف! الحياة الصحية تساعد على ذلك، فكما يقال العقل السليم في الجسم السليم. هناك كثير من الأمثلة ممن عاشوا طويلًا وبقوا بحالة عقلية جيدة. فحسب التقديرات العلمية حياة الدماغ أطول من حياة الجسم لدى الإنسان.

أخيرًا سيدتي، للإعلام قصة طويلة في هذا العصر. ربما هي من أكبر معضلات عصرنا، ويتم تغطيتها من الإعلام نفسه، حتى أن الصحافيين المستقلين غالبًا لا يستطيعون أن ينشروا مقالاتهم. أغلب الصحافة تحت سيطرة رأس المال و«اللوبيات» أصحاب النفوذ. وكم أتمنى أن يكون للصحافة العربية الحرة دور مهم في كسر هذه الدوامة.

أسامة كلّيَّة – سوريا/ألمانيا

ضحايا الحروب

المرأة أقوى من الناحية البيولوجية ومعدل عمرها أكثر بـ7 سنوات عن الرجل. وضحكت يوماً عندما كانت أمامي سيدة في العيادة، وأنا وهي نتذاكر عن حالتها الصحية و كان عمرها 88 سنة فقالت لي لا يصح أن يموت المرء مبكراً!....ضحكنا معاً وأجبتها: بالتأكيد سيدتي.

كلما خطرت فكرة مماثلة في بالي يصيبني حزن كبير عندما أرى الملايين من الشباب العرب ضحايا الحروب والمغامرات.

محمد شهاب أحمد

ظلم السياف

العديد من الدول تجلدها سياط السياسة، وتقبع تحت ظلم السياف، ولكن تختلف حسب طريقة وأسلوب الجلاد أو السياف، فالبعض من النصوص والكتب تحت طائلة السيف، وأما الكلمة الجريئة فمصيرها سوط التدجين ..

ولو أتفق الجميع على الحوار الهادئ، ومغادرة الاستفزاز، وتتصالح الكراسي مع الكلمات، سنحظى بعالم أفضل .

نجم الدراجي – العراق

نظام غذائي

صحيح أن الأعمار بيد الله ، لكن الطعام الذي يأكله الانسان ونشاطه وحيويته هو ما يحدد صحته وطول عمره، وهذا ما تؤكده وتتفق عليه الكثير من الأبحاث التي تصدر، هو أن راحة الأبدان في نظام غذائي متواضع . كذلك أهمية تناول الفواكه والخضار التي تنمو في التربة الطبيعية أي الخالية من المواد الكيميائية، والتي هي المسبب لكثير من الأمراض.

وهذه الأعمار الطويلة نجدها في بعض القرى خصوصا ممن هم يعيشون في المناطق الجبلية حيث نمط الحياة يجبرهم على الحركة والتنقل إضافة أنه لم يصل إليهم تلوث البيئة، وأنهم يأكلون مما يزرعونه بأيديهم . ونجد أنه حتى في قارة أمريكا الشمالية أن هنالك الكثير ممن ترك زخم المدينة وزخارفها وقرر التنعم في حياة بسيطة في قرى بعيدة لعلهم ينعمون بطول العمر.

أفانين كبة – كندا

لغة الحوار

للأسف الكبير. وهي الطامة الكبرى التي سببت للعرب الكوارث والمآسي التي نعيشها لحد الآن وهي غياب لغة الحوار. فإذا اختلفت معك فمصيرك القتل أو السجن في أفضل الحالات. ويخيل لمن يصادر حرية الكلمة بالتصفية الجسدية أو الإعتقال أنه انتصر لكن في الحقيقة

حتى وإن خيل لك أنك نجوت في ما يزعجك بتلك الطرق القمعية، فإن الفكرة ستظل حية قد تندم في إقصاء صاحبها.

فؤاد مهاني– المغرب

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

حَجَر البابا ومستنقع العملية السياسية في العراق

د. مثنى عبدالله*

للفترة من 5 – 8 مارس/ آذار الجاري زار البابا فرنسيس رأس الكنيسة الكاثوليكية العراق. وصفت الزيارة بالتاريخية، لأنها الأولى التي يقوم بها زعيم الفاتيكان لهذا البلد، لأنه الأكثر تاريخية بالنسبة للأديان السماوية ومنها المسيحية، التي يعتبر أتباعها جزءا أصيلا من الهوية العراقية. وعلى الرغم من الظروف الأمنية والصحية الخطيرة فإن الرجل أصر على الزيارة وقال، إنها تستحق المخاطرة، فاستحق أن تسجل له كموقف إيجابي وشجاع، خاصة مع الوضع الصحي الذي يعانيه شخصيا.

وبعيدا عن المثالية واقترابا من الواقعية، لابد من القول إن الزيارة تم تحميلها ما لا تحتمل، لأسباب محلية ودولية، لا مجال للخوض فيها في هذا الحيز، حتى بدت وكأنها انفجار عصر تاريخي جديد على العراق. في حين أن اللقاءات الدينية، وإطلاق حمامات السلام، وصور التراث الشعبي والخيالة الذين يحيطون بالموكب، والصلاة الموحدة بين أتباع الأديان المختلفة، كل هذه الصور التي رأيناها في هذه الزيارة، هي لوحات رمزية لا تشكل ولا تترك أي دالة مادية على أرض الواقع.

> عرّف البابا نفسه بأن لديه خطا مستقيما هو طريق الإنسانية والأخوة والتسامح الديني، وليس طريق السياسة

لكن هذا ليس مرده عجزا ذاتيا تعانيه الزعامات المعنوية في إحداث خرق في الأزمات التي يعانيها العراق وغيره من البلدان، بل لأنهم لا يملكون الوسائل التي توسّل بها الساسة، فصنعوا هذا الواقع البائس والمأساوي الذي يعانيه الناس. فالزعيم الروحي رصيده القيم، بينما السياسي رصيده القوة الصلبة، واليوم دخل السياسي إلى بيت الدين لابسا عباءته، وذهب حتى إلى استغلال اللقاءات الدينية بين زعماء الأديان، واستثمارها في قضايا سياسية. وقد رأينا كيف كان الاستغلال بشعا في الوثيقة التي تم توقيعها بين شيخ الازهر والبابا فرنسيس «وثيقة الأخوة الدينية» قبل عامين من الآن في دولة الإمارات العربية، حيث تم استثمارها كمبرر للتطبيع مع الكيان الصهيوني، الذي يغتصب أرضنا ويقتل أهلنا بحجة أننا جميعا أبناء إبراهيم. لقد كان واضحا أن هنالك أصرارا على وضع رحلة زعيم الكنيسة الكاثوليكية في إطار سياسي، وهو اتجاه رغائبي معروف الأهداف والنوايا، رغم أن الرجل قال بصراحة وبوضوح، إنه في مهمة حج روحي وليس في مهمة سياسية. كما عرّف نفسه بأن لديه خطا مستقيما هو طريق الإنسانية والأخوة والتسامح الديني، وليس طريق السياسة. وهذا هو الواقع الشخصي للزعامة البابوية في هذا العصر، فهي ليس لديها فرق عسكرية تستند إليها في تحقيق أجندات سياسية، بل لم يعد لديها حتى تأثير على أتباعها من صُنّاع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، لتحقيق العدالة ورفع الظلم. ولو كان لها هذا التأثير لما حصل غزو أفغانستان والعراق، رغم المناشدات التي كانت تطلقها. لكن وعلى الرغم من ذلك فإن السلطات العراقية وبعض القوى الإقليمية والدولية، لم تتوانى عن استغلال الحدث خدمة لأهدافها. فأصحاب السلطة في العراق استماتوا في جعل زيارة البابا شهادة اعتراف بهم، محاولين القفز على الحقائق الكارثية التي صنعتها أيديهم. كما تم النفخ في اللقاء الذي حدث بينه وبين المرجعية الشيعية العليا كثيرا. فذهبت أطراف أخرى للتأكيد على أن زيارته للنجف هي اعتراف رسمي مسيحي بمرجعيتها، ما يعني تعلية قدح طائفة على أخرى في العراق.

أما الأطراف الدولية، فحاولت استغلال المشهد في خدمة الصراع مع طهران، من خلال الايحاء بأن زيارة النجف تعني أهميتها على حساب مرجعية قم، بينما كان حديث الرجل عن المرجعية في إطار عام، لأن ليست لديه أيديولوجية. ومع ذلك فقد ظهرت بعض الشواهد التي لا يمكن التغاضي عنها، والتي عدّها البعض وكأنها قنابل موقوته دُسّت في برنامج الزيارة، منها لقاء البابا بأحد زعماء الميليشيات المتهمين بجرائم في الموصل، وكذلك عدم تخصيص لقاء منفرد مع المرجعية السُنية على غرار اللقاء بالمرجعية الشيعية، الذي كان تبريره من قبل الفريق المُقرّب من البابا، بأنه سبق والتقى شيخ الأزهر الذي يمثل مرجعية كل أهل السُنة في العالم العربي. وعلى الرغم من أن الزيارة لم تكن زيارة سياسية لكن العبارات التي انتقاها البابا في الحديث مع الساسة كانت بالغة التعبير لمن ألقى السمع وهو شهيد. لقد حاول أن يُلقي حجرا في المستنقع الآسن، الذي يُسمى العملية السياسية، وأن يدفع القائمين عليها للتفكير أكثر في أهمية هذه البقعة الجغرافية التي هي العراق، من خلال قوله لهم وجها لوجه (لتصمت الأسلحة ولنضع حدا لانتشارها هنا وفي كل مكان، ولتتوقف المصالح الخاصة، المصالح الخارجية التي لا تهتم بالسكان المحللين، كفا عنفا وتطرفا وتحزبات وعدم تسامح)، وكأنه كان يعرف تماما، أن من يجلسون أمامه محتفون به، هم مجرد مجموعة من القتلة والميليشيات التي تعمل من أجل مصالح خارجية، بل زاد في الطرق على مسامعهم وهو يقول لهم بضرورة (التصدي لآفة الفساد وسوء استعمال السلطة وتحقيق العدالة، وتنمية النزاهة والشفافية، وتقوية المؤسسات المسؤولة عن ذلك). لكن الحقيقة التي يجب أن تقال هي أنه لا البابا ولا غيره من العناوين الدينية قادرين على رفع ولو جزء بسيط مما يعانيه الشعب العراقي، وحتى الأخوة المسيحيون لن يكسبوا من الزيارة غير الدعم الروحي لا أكثر. فلن يستطيع منع القتل والاختطاف والتهجير، ولن يستطيع التصريح بدعم ثورة تشرين، التي قتل الساسة الذين التقاهم منها أكثر من 700 شاب، ولن يستطيع إدانة الميليشيات، ولا أن يطلب من الذين سرقوا أموال العراق إعادتها إلى العراقيين. يقول أحد المسيحيين في العراق على قناة فضائية (كان على البابا أن يذهب إلى أتباعه في المخيمات. المطلوب منه أن يذهب لتفقد دورهم التي هُدمت في العمليات العسكرية في الموصل، وأن يسأل زعماء الميليشيات لماذا مازالوا لا يسمحون بعودتهم إليها؟ ولماذا يضغطون على المسيحيين في بغداد ومحافظات الجنوب كي يُسيّروا مواكب لطم وطقوس دينية في مناسبات مُحرم؟ ولماذا زوّروا سندات ملكية دور المسيحيين الذين هربوا للخارج وقاموا بنهبها قبل بيعها؟).

يقينا أن ما حصل في العراق لم تتعرض له طائفة دون أخرى، ولم يكن ضحيته أتباع دين دون آخر. لقد كانت المأساة شاملة والضرر مس الجميع. اليوم باتت الدعوات إلى التسامح باهتة، والقول بقبول الآخر لا معنى لها، لأن خط التسامح لم يتزحزح قيد أنملة بين ابناء العراق، لكن من ينشر ثقافة العداء ورفض الآخر، هم هؤلاء الساسة الذي التقاهم الحبر الأعظم، والذين أوصلهم إلى سدة السلطة هو الغزو الأمريكي الأوروبي. هذا الفعل هو الذي جعل العراق يحتل العناوين الرئيسية في البؤس والقتل وإنتاج وتصدير الميليشيات. الأسئلة الأكثر إلحاحا اليوم هي ما الذي ستتركه هذه الزيارة على أرض الواقع؟ ما هي تداعياتها على مسيحيي العراق خصوصا؟ وما الذي سيتغير عندما تغادر طائرة البابا الأجواء العراقية؟ هل هي حزمة ضوء تم تسليطها على الوطن المنكوب وحسب؟ أم أن ما بعدها ليس كمثل ما قبلها؟ لقد تمنى الرجل عودة المسيحيين إلى العراق، لكن السؤال الابرز هل بالأمنيات وحدها ترسم أبعاد الصورة؟

*كاتب عراقي وأستاذ في العلاقات الدولية

عرب يحكمون أمريكا اللاتينية

د.حسين مجدوبي*

يترتب عن الهجرة نقاش عالمي في الوقت الراهن، يتخذ منحى سياسيا جادا، كما يتخذ منحى سياسيا شعبويا بشأن اندماج المهاجرين في المجتمعات الحاضنة للهجرة. ويجري التركيز في الغالب على الهجرة نحو الغرب، وفي المقابل يجري تناسي مناطق أخرى من العالم مثل، منطقة أمريكا اللاتينية حيث اندمج العرب وأصبح عدد منهم رؤساء دول خلال العقود الأربعة الأخيرة.

والاندماج كمصطلح وكمفهوم، أصبح من الكلمات الأكثر انتشارا في الخطاب السياسي والثقافي خلال العقود الأخيرة بسبب الهجرة، وهيمن على الجدل الثقافي والسياسي بعد التفجيرات الإرهابية في 11 سبتمبر/أيلول 2001 التي تلتها في عدد من العواصم الأوروبية. وساهم ظهور الأحزاب السياسية المتطرفة قوميا وثقافيا، مثل الجبهة الوطنية في فرنسا، التي تحمل الآن اسم التجمع الوطني، في تأجيج الجدل حول الظاهرة.

> الاندماج كمصطلح وكمفهوم، أصبح من الكلمات الأكثر انتشارا في الخطاب السياسي والثقافي خلال العقود الأخيرة بسبب الهجرة

ونظرا لثقل الثقافة والسياسة الغربية في العالم، يسود الاعتقاد بأن الاندماج الذي هو من النتائج المترتبة عن الهجرة، ظهر أساسا مع الهجرة العربية، وأساسا المغاربية نحو أوروبا، وبالخصوص فرنسا. وبدأ البعض لاحقا اختزاله في الدين الإسلامي، أي اندماج المسلمين، بعد ظهور الإسلام السياسي وانتعاشه في بعض الدول الأوروبية مثل، بريطانيا التي احتضنت حركات إسلامية كثيرة. ويعد الإسلام عنصرا مهما في الجدل حول الاندماج، لكنه ليس حاسما، وقد كشفت تجارب الهجرة هذا، فرغم مسيحية المكسيكيين، أو شعوب أمريكا اللاتينية، فهم غير مرحب بهم بشكل كبير في الولايات المتحدة. ومن أسباب نجاح البريكسيت رفض بعض البريطانيين للأوروبيين القادمين من الجمهوريات الاشتراكية السابقة مثل بولونيا، علما أن الأمر يتعلق بمسيحيين وليسوا مسلمين.

وفي غضون انشغالنا بالاندماج ومشاكله بين العالم العربي – الإسلامي والغرب، نتناسى قصة نجاح اندماج في منطقة أخرى من العالم، شهدت هجرة عربية كبيرة، ويتعلق الأمر بالهجرة العربية الى دول أمريكا اللاتينية، والاندماج بشكل كبير للغاية، من حيث المناصب التي وصل إليها مهاجرون عرب، كذلك الحال مع الهجرة العربية الكبيرة إلى بعض الدول مثل حالة التشيلي، التي يقيم فيها أكثر من نصف مليون من أصول فلسطينية. وإذا كان الكاتب الفرنسي المثير للجدل ميشيل هولبيك ينسج أجواء خيالية في رواية «الخضوع» الصادرة سنة 2015 ويتكهن بوصول عربي اسمه محمد بن عباس الى رئاسة فرنسا، فما تعيشه فرنسا من خيال أدبي تعيشه وعاشته بعض الدول من أمريكا اللاتينية واقعا حقيقيا، حيث وصل عرب إلى رئاسة بعض من هذه الدول بشكل عادي وطبيعي، بدون نقاش عميق حول الاندماج والتسامح، وباقي المصطلحات الرائجة في «سوق إشهار المعرفة البسيطة السطحية». من ضمن الأمثلة، يرأس السلفادور ومنذ سنة 2019 الرئيس نجيب بوكيلي، الرئيس الشاب الذي لم يتجاوز الأربعين من عمره، وهو من أصول فلسطينية، وليس هو الأول بل سبقه فلسطيني آخر وهو إلياس أنتونيو الذي حكم البلاد ما بين سنتي 2004 – 2009. يمكن العودة الى الوراء لنعرف رؤساء دول المنطقة من أصول عربية، وكانت البداية مع سيزار توربای من أصول لبنانية في كولومبيا، ما بين سنتي 1978 و1982، ثم وصول خوان عصبون من أصول فلسطينية الى رئاسة بوليفيا سنة 1978. وارتفعت اللائحة مع كارلوس منعم الرئيس الأرجنتيني الذي رحل منذ أسابيع، وترأس هذا البلد ما بين سنتي 1989 – 1999. وشهدت الأكوادور رؤساء من أصول عربية مثل حالة عبد الله بوكرم ما بين 1996 إلى 1997، ثم جميل معوض ما بين سنتي 1998– 2000، وفي البرازيل ميشيل تامر من أصول لبنانية، احتل منصب رئاسة البرازيل ما بين 2016 إلى 2018.

هذه الهجرة العربية الناجحة، لم يركز عليها الأوروبيون لأنهم يعتقدون أن الهجرة والاندماج مسرحها الغرب فقط. ولم تستقطب انتباه الباحثين العرب سوى قلة قليلة على رأسهم المؤرخ والباحث المغربي عبد الواحد أكمير، صاحب مؤلفات كثيرة في هذا الشأن منها «العرب في أمريكا اللاتينية» أو «العرب في الأرجنتين».

ويحاول بعض الباحثين في الغرب تبرير نجاح الهجرة العربية، لكونها كانت في الغالب من المسيحيين العرب، وليس من المسلمين، وقد يحوز هذا المعطى أو المبرر على قدر بسيط من الصدقية، لكن هناك عاملين حاسمين هما:

في المقام الأول، لم تتأثر أمريكا اللاتينية بتاريخ الغرب في رؤيته الشائكة للعالم العربي –الإسلامي، بل يسود فيها خطاب سياسي عنيف ضد الاستعمار الأوروبي للمنطقة، رغم مرور قرنين على تحرر أغلبية دول أمريكا اللاتينية. ويعد الخطاب الثقافي وما يترتب عنه من رؤية الآخر مهما في أي عملية اندماج.

في المقام الثاني، لم تضع أمريكا اللاتينية إجراءات ضد الهجرة العربية، بل فتحت المجال لها للعمل والإقامة. ومازالت معظم دول أمريكا اللاتينية حتى الآن لا تفرض تأشيرات على العرب، ولهذا بدأت هجرة عربية نشيطة خلال السنوات الأخيرة.

وهكذا، بينما كانت أوروبا تستعمر العالم العربي وتمنع العرب من الهجرة إلى الدول الأوروبية، كانت حدود دول أمريكا اللاتينية مفتوحة في وجه الهجرة العربية. وبينما مازال وصول عربي الى رئاسة دولة أوروبية مقتصر على الخيال الأدبي مثل حالة رواية «خضوع» لميشيل هولبيك من خلال شخصية محمد بن عباس، اعتلى مواطنون من أصول عربية رئاسة بعض دول أمريكا اللاتينية منذ نهاية سبعينيات القرن الماضي. حدث كل هذا بدون التسبب في ظهور سياسيين من طينة ماري لوبين في فرنسا، وأباسكال في إسبانيا وماتيو سالفيني في إيطاليا، وغيرت ويلدرز في هولندا ضمن آخرين.

*كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

الصين وثورات الربيع العربي

عادل صبري*

بعد مرور 10 سنوات على أيام الربيع العربي، لم تهدأ المناقشات ولم تجف الأقلام، التي تتحدث عن بدايات ثورات العرب، التي نشبت نيرانها نهاية عام 2010، والتي لم تنطفئ جذوتها حتى الآن. حرص قادة كبار، بداية من أوباما في مذكراته الأخيرة وغيره في أوروبا، ومراكز الأبحاث في أنحاء العالم، على التذكير بما فعلوه لمتابعة. وكشفت الكتابات والتقارير والرؤى التي صدرت في كتب ووثائق وأفلام مصورة عن كيف تحول ذلك الربيع إلى ساحة للحرب بين كل طرف من الأطراف، بينما انشغل الثائرون بمعارك جانبية أدت إلى تلاشي معالمه، وتشرذم مساراته.

جاء الاستثناء الوحيد من المشهد السياسي المتابع لهذا الحدث من دولة الصين الشعبية، بما أثار المزيد من الغموض حول حقيقة الموقف الصيني من ثورات الربيع العربي. هذا الاستثناء ليس توقعا، بل يأتي بعد متابعة دقيقة لما تعلنه الحكومة المركزية في بكين، حيث تتحفنا سنويا بالعديد من التقارير والكتب «البيضاء» التي تصدر عن مجلس الدولة «مجلس الوزراء» ووزارة الخارجية، والجهات البحثية الرسمية، التي تحدد موقف الصين من القضايا الدولية كافة.

> الصين الدولة التي صنعتها ثورة شعبية دموية استغرقت نحو ربع قرن، تخشى الفعل الثوري والثورة بصورها كافة

جاء الكتاب الأبيض الأخير الصادر عن مجلس الدولة في يناير/كانون الثاني الماضي 2021، خاليا من أي إشارات عن ما يجري في دول الربيع العربي، رغم توصيفه عام 2021 بأنه عام التحولات الكبرى.

كشف التجاهل الصيني لعشرية الربيع العربي، عن مكنون الموقف الرسمي مما وقع في بلاد العرب من أحداث، يسمها شاء من شاء ، بأنها»هبات أو انتفاضات أو ثورات»، ولكنها في كل الأحوال بالنسبة لنا نراها زلزالا شعبيا غيّر المنطقة وللأبد، وأن توابع الزلزال مازالت قوية ومستمرة، ولن تهدأ قبل أن يتحقق أمل الشعوب في الحرية والتنمية والكرامة الإنسانية. ولكن المشهد يقتضي تبيان الموقف الصيني الذي رصدته عن كثب، بحكم معايشتي للحدث من داخل ميدان التحرير، وعلاقات متينة بشخصيات صينية دبلوماسية وأكاديمية عاشت معنا الأحداث، وما زالت مؤثرة، حيث تحيط برئيس الدولة الصيني شي جينبنغ، في دوائر الحزب ومجلس نواب الشعب ومراكز الأبحاث. لم تكن الصين بعيدة عما يجري في الشارع العربي قبل أحداث الربيع، فقد ظهرت في العقد الأول من القرن الحالي، علاقات اقتصادية قوية بين العرب، وبلغ معدل النمو التجاري السنوي بين المجموعة العربية والصين، نحو 12% سنويا، خاصة مع دول الخليج ومصر والجزائر، ومن قبلها السودان التي تحولت إلى مزرعة صينية ومعمل للبترول. وفتحت أسواق ليبيا، أمام التجار والشركات الصينية، فور إلغاء الحظر الأمريكي، حيث نافست الصين الوجود الروسي وشركات شرق أوروبا التي هيمنت تقليديا على السوق الليبي. في هذا الخضم كانت الصين تنافس الولايات المتحدة على أن تصبح الشريك التجاري الأول لافريقيا، بعد أن هيمنت على صناعة الثروات المعدنية والمشروعات الكبرى، في نحو 46 دولة، مزيحة بذلك فرنسا وغيرها من أهم المشروعات، خاصة في نيجيريا وجنوب افريقيا، والساحل الغربي للقارة، وزحفا منه نحو المغرب وامتدادا نحو إثيوبيا وتنزانيا وكينيا. لم تتحرك الصين نحو هذه المناطق من فراغ، فقد حرصت على خلق روابط قوية مع الحكومات، لأنها تخشى التعامل مع الشعوب، إما خوفا من إحداث مشاكل مع الأنظمة المتعاونة معها، أو سعيا وراء المصالح بعيدا عن التعقيدات التي تثيرها هذه النوعية من العلاقات، التي يهوى الغرب التدخل في أمورها.

ظهر الموقف الصيني جليا أمامنا في مصر، التي كانت تشهد حالة فوران شعبي قبيل ثورة 25 يناير 2011. فقد أثمرت زيارة برلمانية رفعية المستوى شاركت فيها عام 2007، برئاسة الدكتور فتحي سرور رئيس البرلمان المصري الأسبق في توقيع بروتوكولات للتعاون بين البلدين رفعته بعد ذلك للمستوى الاستراتيجي. حرصت الصين على دعم التعاون مع الدول العربية، من خلال منتدى التعاون العربي – الصيني الذي حضره السفير عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية في مدينة تيانجين عام 2010، مع ممثلي 22 دولة عربية ورئيس مجلس الدولة الصيني الأسبق وان جيا باو. عكس الحوار الصيني العربي الموقف البراغماتي الذي تتبعه بكين مع العرب، فهي تركز في أغلب الموضوعات على التعاون الاقتصادي، وبينما تبرز حرصها على دعم القضايا العربية، خاصة حق إقامة دولة فلسطين على الأراضي المحتلة عام 1967، فهي تقيم علاقات قوية مع إسرائيل، على المستويات العلمية والعسكرية والاقتصادية كافة، بل توطين بعض اليهود والتساهل على انتشار اليهودية في الكثير من المدن الصينية.

واصلت الصين تقدمها في المنطقة، مستغلة قدرتها على غزو الأسواق العربية بكل السلع الرخيصة الملبية لكل الطبقات، وعدم وجود رقابة محلية على مسائل الجودة والشفافية في الفواتير والجمارك. فلدى المسؤولين والتجار الصينيين قناعة بأن «ما تكسب به إلعب به»، كما يقول المثل الشعبي، ولهذا بدأ السياسيون يلعبون في الساحة السياسية، عبر دعم العلاقات الثنائية بين الحزب الشيوعي الصيني ومؤسسات الحكم المحلية في الدول العربية. بدأ التحول الصيني حينما وقع عضو في المكتب السياسي الحاكم، وهو أحد السبعة الكبار في الصين مذكرة مع الحزب الوطني الحاكم في القاهرة، منتصف عام 2010، اتفاقية للتعاون بين الحزبين اللذين يقعان «نظريا» على النقيض الأيديولوجي. وتلقى جمال مبارك بصفته أمينا للجنة السياسات في الحزب الوطني دعوة لحضور احتفالات الصين بأعياد الثورة الشيوعية التي تحكم البلاد من أكتوبر/تشرين الأول 1949. وكانت مفاجأة لنا أن كبار المسؤولين الصينيين كانوا يعتقدون أن جمال سيأتي عاجلا أو آجلا رئيسا لمصر. هذا الاعتقاد الخاطئ نقله كثير من السياسيين والأكاديميين المصريين لأمثالهم الصينيين، ما دفعهم لعقد لقاءات معنا وعدد من الإعلاميين الواقعين خارج نطاق السلطة رسميا، حيث أكدنا في حينه استحالة ذلك الأمر، ثقة في واقع يبين أن مصر، يستمد الحاكم فيها شرعيته من حكم دولة 23 يوليو/تموز بما يتطلب دعم المؤسسة العسكرية له، وهو أمر لن يتحقق بوجود جمال مبارك كرئيس مدني، سواء أصبح وريثا لأبيه أو يأتي به الشعب في إطار حكم دولة مدنية.

نظرة الصين لما يجري في الشارع العربي والمصري بخاصة ظلت ضيقة للغاية، فهي لا ترى في مظاهرات المواطنين ضد الفساد، وتزوير الانتخابات والقهر الأمني، وملاحقة الإعلاميين إلا حركات مدفوعة، إما من أصحاب مصالح في الداخل أو يغذيها الغرب في إطار سعيه للهيمنة على إرادة الشعوب. مع تلاحق الأحداث، تبين أن الدولة التي صنعتها ثورة شعبية دموية استغرقت نحو ربع قرن، تخشى الفعل الثوري والثورة بصورها كافة، وأي كلمات مرادفة لها، سواء كانت على حدودها الجغرافية أو أي بقعة في العالم.

*كاتب وصحافي مصري

هل يحتاج الفلسطينيون لـ«تجديد الشرعية»؟

محمد عايش*

يردد المؤيدون لإجراء الانتخابات الفلسطينية مقولة إن هذا الاستحقاق ضروري لأنه «تجديد للشرعية»، والحقيقة أن هذه العبارة ليست سوى ضرب من التلبيس والتدليس والخديعة، وليس لها سوى معنى واحد وهو أن الفلسطينيين، سواء حركة فتح أو حماس، قد تورطوا في فخ إسرائيلي يُسمى «الشرعية».

واقع الحال أن الشعب الفلسطيني يعيش تحت الاحتلال، وأن السلطة الفلسطينية ليست دولة مستقلة، وعليه فإن حركتي حماس وفتح وغيرهما هي حركات تحرر وطني وليست أحزاباً سياسية، وهذه الحركات لا تستمد شرعيتها من الانتخابات، ولا صناديق الاقتراع وإنما من كونها تناضل ضد الاحتلال، نضالاً مشروعاً ومعترفاً به ومنصوصاً عليه في القانون الدولي العام، الذي يعترف بحق الشعوب في تقرير مصيرها.

ما يحدث في الدول المستقلة ذات الأنظمة الديمقراطية، أن الأحزاب السياسية التي تشارك في الحُكم تستمد شرعيتها من صناديق الاقتراع، وعبر الانتخابات العامة، على اعتبار أن الشعب هو مصدر السلطات، وأن هذا الشعب يقوم بالمفاضلة بين البرامج السياسية التي تطرحها هذه الأحزاب، وعليه فإن البرنامج السياسي الذي يحصل على أغلبية أصوات الناخبين يكون قد حصل على الشرعية اللازمة، وهذا كله لا ينطبق على الحال في فلسطين إذ ثمة حركات تحرر، وقوى مقاومة شرعية أصلاً، وتمارس عملها المشروع ما دام الاحتلال قائماً، كما أن أغلب الناخبين لا يُمكن سؤالهم، بسبب أن قوات الاحتلال جعلت منهم لاجئين في دول الشتات (ثمانية ملايين فلسطيني في الخارج لا يشاركون في أي عملية انتخابية)، وعليه فإن فكرة «تجديد الشرعية» أصبحت فاسدة برمتها. الأدهى من ذلك والأنكى، هو أن حركة حماس تم استدراجها إلى انتخابات السلطة الفلسطينية في عام 2006، والآن تردد مقولة «تجديد الشرعية»، والسؤال هنا: هل كانت حركة حماس منظمة غير شرعية قبل عام 2006 أي قبل أن تحصل على أصوات الناخبين؟ وإذا كانت المقاومة تستمد شرعيتها من الانتخابات، فمن الذي انتخب الشيخ أحمد ياسين؟ وهو الذي عاش ومات ولم يشارك في انتخابات قط، لا مرشحاً ولا ناخباً؟ والأمر ذاته ينسحب على الرئيس الراحل ياسر عرفات، وهو الذي قاد المقاومة منذ عام 1965، فهل أجري انتخابات انتهت بفوزه؟ وهل يجوز أصلاً استفتاء الناخبين، إن كانوا يرغبون بمقاومة الاحتلال أم لا؟

مقولة «تجديد الشرعية» التي يرددها البعض بحسن نية، أو من دون معرفة بمعناها، تقوم على افتراض أن فلسطين دولة مدنية مستقلة وديمقراطية، وأن حركتي حماس وفتح هما حزبان سياسيان يتداولان على الحكم، ويتوجب أن يستمدا شرعيتيهما من صناديق الاقتراع وأصوات الناخبين، والحقيقة أن كل هذا افتراض لا أساس له من الصحة، ففلسطين وشعبها تحت الاحتلال، وحركتا حماس وفتح هما قوى مقاومة أو بالمفهوم السياسي «حركات تحرر وطني»، وهذه تمارس النضال بصورة مشروعة ما دام الاحتلال مستمراً، بموجب الحق المشروع للشعب في تقرير مصيره. أما حركة حماس فما يحدث أنه يتم استدراجها شيئاً فشيئاً لتتحول إلى حزب سياسي يتصارع مع خصمه (فتح) على حصته في سلطة حكم ذاتي تحت الاحتلال، والدفع بالحركة نحو المشاركة في انتخابات 2021 ليس سوى جزء من هذا المخطط، الذي يرمي لتهجينها وتعطيلها، وهو مخطط أغلبُ الظن أن إسرائيل تقفُ وراءه. إذ بعد أن اعترفت حماس في 2006 بأن مصدر «الشرعية» هو صندوق الاقتراع، ودخلت في لعبة «السلطة» التي كانت أصلاً فخاً نصبه الإسرائيليون لحركة فتح، يُراد لها أن تشارك في الانتخابات مرة أخرى لتخسر في اللعبة التي قبلت بقواعدها.

والخلاصة هنا هو أن الفلسطينيين بكل أطيافهم لا حاجة لهم بالانتخابات، فلا حركة فتح ولا حماس يحتاجان «الشرعية»، لأن شرعيتيهما تبدأ بالنضال ضد الاحتلال، وتنتزع بالتخلي عنه، ولا الرئيس محمود عباس يحتاج «تجديد الشرعية» إذ أنه رئيس منظمة التحرير، قبل أن يكون رئيساً للسلطة، وهو منصب أعلى وأهم وأسمى، أما الشعبُ الفلسطيني فأغلبه في المنافي وأولويته أن تتحرر بلاده أولاً ثم يُستدعى للانتخاب بعد ذلك.

*كاتب فلسطيني

> يتم استدراج حماس شيئاً فشيئاً لتتحول إلى حزب سياسي يتصارع مع خصمه (فتح) على حصته في سلطة حكم ذاتي تحت الاحتلال

ليبيا: على الضمير الوطني أن يصحو ويسود في جلسة سرت

■ توافد أمس إلى مدينة سرت الليبية عدد من أعضاء البرلمان ممن سبق أن أدوا اليمين الدستورية للمشاركة في جلسة خاصة تنعقد على مدى يومين وتهدف إلى منح الثقة إلى حكومة عبد الحميد الدبيبة، المشكلة تنفيذاً لمخرجات ملتقى الحوار الوطني الذي انعقد مطلع شباط/ فبراير الماضي، والذي أسفر عن انتخاب سلطة مؤقتة من رئيس للمجلس الرئاسي ونائبين له ودبيبة في رئاسة الحكومة، تتولى إدارة مرحلة انتقالية تمهد للانتخابات العامة في 24 كانون الأول/ ديسمبر 2021.

اكتمال النصاب القانوني الكافي لعقد الجلسة كان العقبة الأولى قبيل حصول الحكومة الجديدة على ثقة 86 عضواً، وقد تم تجاوز هذه العقبة حيث حضر132 من نواب البرلمان الـ188، أما في حال جنح النواب إلى حجب الثقة فإن مصير الدبيبة ووزرائه سوف يُحال إلى ملتقى الحوار السياسي، طبقاً لمخرجات المرحلة التمهيدية كما نصت عليها اجتماعات جنيف. غير أن الفشل في الحصول على الثقة يعيد التذكير بمصير حكومة مماثلة نجمت عن اتفاق الصخيرات أواخر العام 2015 ولم تنل ثقة البرلمان، وبالتالي جمدت عقارب الساعة أو أعادتها إلى الوراء بصدد الاتفاق على حل شامل للنزاع الأهلي في ليبيا.

وقد أعلن الدبيبة سلسلة نوايا طيبة تخص تشكيل الحكومة، من حيث أنه استند في اختيار الوزراء إلى أسس التنوع والتوزيع الجغرافي والكفاءة ومشاركة المرأة والشباب واعتماد اللامركزية والعدالة في توزيع الثروة. لكن هذه النوايا لا تحول دون بقاء الكثير من العراقيل أمام تمرير الحكومة في مجلس النواب، وعلى رأسها الصراعات السياسية والاستقطابات المناطقية والمصالح المتضاربة، خاصة وأن المجلس لم ينعقد منذ سنوات طويلة، وليس أدل على إشكاليته من رئيسه عقيلة صالح الذي فشلت لائحته في انتخابات ملتقى الحوار ويعلن سلفاً أنه يعارض الحكومة المطروحة للثقة.

هذا إلى جانب العقبات الأخرى المزمنة التي تفاقمت على مدى سنوات الصراع بين الشرق والغرب، ولم يكن المشير الانقلابي خليفة حفتر هو وحده تجسيدها الظاهري بل دارت كذلك حول سبل الخلاص من انقسامات الجيش والأجهزة الأمنية، والعمل على توحيد مؤسسات الدولة وإداراتها المختلفة وخاصة في قطاع النفط وتقاسم المواقع السيادية، بالإضافة إلى العائق المستعصي المتمثل في كيفية إخراج الميليشيات المحلية والمرتزقة الأجانب ليس من ساحة التصارع فقط بل خارج التراب الليبي نهائياً. كلّ هذا ليس يسير العلاج بالطبع، بل قد يجوز القول إن معالجته مرحلياً وعبر نهج الخطوة التي تمهد لخطوة تالية هو الأنجع، إن لم يكن الوحيد المتوفر أصلاً.

والنواب الليبيون الذين وافقوا على المشاركة في جلسة سرت يحسنون صنعاً إذا استمعوا إلى صوت العقل السليم والضمير الوطني، وتناسوا صراعاتهم وخلافاتهم وامتيازاتهم أو وضعوها جانباً مرحلياً على الأقل، ومنحوا الثقة لحكومة الدبيبة بما لها وما عليها. ذلك يستكمل خطوة أولى حاسمة على طريق استعادة الثقة بالمؤسسات، من رئاسة المجلس والسلطة التنفيذية المؤقتة إلى الحكومة والوزراء، وتمكينها من قطع خطوات أخرى ضرورية ولا غنى عنها من أجل استعادة الحدود الدنيا من سلم وطني هو بمثابة حاجة ماسة عاجلة ينتظرها المواطن الليبي، الذي طحنته وتطحنه سنوات الحرب ويظل ضحيتها الأولى والكبرى.

اليوم العالمي للمرأة عند العرب... شيء من المساواة وطغيان مستمر للذكورية

عمرو حمزاوي*

■ مر بالأمس اليوم العالمي للمرأة، ونساء العرب، وإن حققن بعض الإنجازات المساواتية وانتزعن هنا وهناك شيئا من حرياتهن في الحياة الأسرية وأماكن الدراسة ومواقع العمل، على معاناتهن من هيمنة اللغة الذكورية على الحديث العام.

ليس من غير المألوف، عربيا، أن توظف إعلاميا المقولات البدائية عن «الرجل الذكر» «قوي الشكيمة» «صاحب اليد غير المرتعشة» في مديح الحكام واختياراتهم لوزرائهم ومعاونيهم، ومن ضمنهم بعض النساء. وليس بنادر أيضا أن تصب اللعنات على المعارضين وتشوه أدوارهم باستخدام مفردات بالية من شاكلة «المخنسين» وإيحاءات جنسية إن بالمجون أو بالمثلية لكي ينتقص في نظر العامة من «رجولتهم» بعد أن عرفت هذه الأخيرة بدائيا وقبليا. ومن ثم يحال المعارضون في اللغة الذكورية المهيمنة على الحديث العام إما إلى خانات منقوصي الرجولة من «لابسي الطرح» و«منزوعي الكرامة» أو يصنفون بالقرب من المواقع التي يميز بها ضد النساء ويفرض عليهن من خلالها الدور الوحيد المنتظر منهن في عالم الرجال الحقيقيين أقوياء الشكيمة ألا وهو الإذعان دون نقاش.

في مواقع التمييز الذكوري تلك، وفي خطوة تالية، ينتقص من كرامة وحقوق وحريات النساء عبر إخضاعهن لولاية الرجال الحقيقيين الذين لهم ولهم هم فقط منحهن شيئا من الحق والحرية حين يمتنعن عن منازعة سلطتهم ولهم حرمانهن من كل الحقوق والحريات إن تجاوزن بالمعارضة أو الرفض. ولذلك، تتورط الحكومات في بلاد العرب وبإيقاع شبه يومي في شيزوفرنيا تعيين بعض النساء القريبات من السلطة في مناصب تشريعية وتنفيذية وقضائية مؤثرة ودعم أدوارهن القيادية في القطاع الخاص وتمرير النصوص القانونية الضامنة لحرية النساء في التنقل والسفر والعمل والمجرمة للاعتداءات الجسدية والجنسية بينما تنزع حرية النساء المعارضات للسلطة سجنا وحبسا ومنعا من السفر وتتجاهل تعرض بعضهن لاعتداءات بشعة إن خارج أو وراء الأسوار.

والمريب في هذا الصدد أن اللغة الذكورية هذه بمكوناتها المادحة للحكام والحكومات والذامة لمعارضيهم من الرجال والنساء والفارضة للولاء كسبيل وحيد أمام النساء للحصول على شيء من الحق والحرية والمهددة بانتهاك حقوقهن وحرياتهن حال الامتناع عن الإذعان للسلطة تتمدد ويتواصل طغيانها على الحديث العام، بينما حكومات بلاد العرب من المحيط إلى الخليج تزعم العمل المستمر لتمكين النساء وصونهن في المجالين الخاص والعام وكشف «خواء» الانتقادات المحلية والدولية التي «تزعم» حدوث انتهاكات ممنهجة ضد النساء البالغات والقاصرات.

والمريب أكثر هو أن المقولات الذكورية التي تضع «الرجل قوي الشكيمة» دون غيره في مركز القوة والسلطة وصنع القرار وتروج للمفردات البالية والإيحاءات الجنسية التي تشوه المعارضين وتنتهك كرامتهم رجالا ونساء وتنشر خطاب كراهية مقيت ضد المرأة المستقلة صاحبة الرأي الحر وتفرض تصنيفات مريضة لا ترى للنساء من دور سوى الإذعان للسلطة تحاصرنا، بينما حكومات بلاد العرب تزعم دون استثناء اعتمادها توجها حداثيا يروم المساواة الكاملة بين المرأة والرجل في الحقوق والحريات وفرص الدراسة والعمل والترقي والمشاركة العامة ويروم أيضا المساواة الكاملة في الحياة الأسرية.

تزعم الحكومات توجهها الحداثي وتعين نساء الموالاة في مناصب مؤثرة وتمرر القوانين لتمكين المرأة من قيادة السيارات هنا ومن التنقل والسفر دون سلطان الذكور، بينما صحافيات معارضات يتعقبن وتشوه سمعتهن في المغرب ويزج بهن وبناشطات نسويات وراء الأسوار أو يمنعن من السفر في مصر والخليج وتتعرض العاملات الوافدات إلى ظلم وتمييز ممنهج في لبنان والخليج ويفرض الصمت على الأصوات الناقدة للحكام والحكومات في عموم بلادنا.

والمريب أكثر وأكثر هو أن عديد الأصوات النسائية الحاضرة في الحياة العامة وفي المساحات الإعلامية توظف ذات اللغة الذكورية تماهيا مع الحكام وإسهاما في مديحهم وذما في معارضيهم. وحين تكون مثل هذه الأصوات النسائية المتقمصة لهوية «الرجل الذكر» هي المعتمدة رسميا للدفاع عن حقوق وحريات المرأة، فإن فصول مأساة طغيان اللغة الذكورية تكتمل.

ويسترعي الانتباه أيضا أن بعض المفكرين والكتاب من مدعي التوجه الحداثي ومن المدافعين عن حقوق وحريات النساء ومن مؤيدي الحكومات القائمة باعتبارها عربيا البديل الوحيد للاستبداد الديني لا يستكنفون استخدام مقولات ومفردات وإيحاءات اللغة الذكورية لنزع المصداقية عن آراء من يعارضون سلطوية الحكومات ومن يختلفون معهم من رافضي مقايضة سلطوية باستبداد. في عالم ذلك النفر من المفكرين والكتاب، يصبح الاهتمام بحقوق الإنسان والحريات «دليلا» على «التخنيس» أي غياب هوية «الرجل الذكر» القادر على إعطاء الأولوية القصوى لصون الوطن وحماية الدولة وتحقيق الأمن والممتنع عن الالتفات إلى «صغائر الأمور» - وتلك تغدو على وجه العموم حقوقنا وحرياتنا كمواطنين وعلى وجه الخصوص حقوق وحريات المواطنات في بلاد العرب. في دنيا الذكوريين من المفكرين والكتاب ليس الحديث عن حقوق الإنسان سوى تعبير مباشر عن «ارتعاش اليد» الذي لا يليق لا بالرجال الحقيقيين ولا بالمذعنات من النساء.

في الجوهر، لا يختلف هنا تورط ذلك النفر من المفكرين والكتاب العرب في استخدام اللغة الذكورية لنزع المصداقية عن آراء الباحثين عن الديمقراطية من النساء والرجال عن تورطهم هم وغيرهم ممن سبقوهم زمنيا في التخلي عن المفاهيم العلمانية والليبرالية التي رفعوا شعاراتها طويلا وأسقطوها لتأييد السلطوية الحاكمة. في الجوهر، تحضر هنا أيضا أصوات نسائية تتقمص هوية المفكرين والكتاب الذكوريين من مدعي التوجه الحداثي وتعيد إنتاج مقولاتهم ومفرداتهم وإيحاءاتهم المنتهكة لكرامة المعارضات والمعارضين والقائمة على اغتيالهن واغتيالهم المعنوي، بالقطع دون تدبر جاد أو مستقل في كرامة المرأة التي تنتهك بالتبعية بفرض الموالاة والإذعان وفي دورها الذي يهمش مجددا تحت وطأة التهديد بالانتقاص من الحقوق والحريات أو سلبهم الكامل. في الجوهر، يتطابق تخلي الذكوريين والذكوريات عن قيم الديمقراطية والعلمانية والليبرالية مع تلاعبهم بالمساواة بين النساء والرجال وقبولهم للانتقاص من حقوق وحريات المرأة.

ليست الذكورية إلا مرضا عضالا يصيب المجتمعات التي تعاني من شرور السلطوية، ولا شفاء من المرض إلا بالانعتاق من الشر المسبب له. كل عام ونساء العرب والعالم في حال أفضل.

* كاتب من مصر

هل كانت زيارة البابا إلى العراق تاريخية فعلا؟

هيفاء زنكنة*

■ «جئت، رأيت، انتصرت». هل لهذه العبارة الشائعة باللغة اللاتينية، المنسوبة إلى يوليوس قيصر، وكان قد استخدمها في رسالة إلى مجلس الشيوخ الروماني، عام 47 قبل الميلاد، لابلاغهم عن انتصاره السريع ضد عدوه، علاقة بزيارة البابا فرانسيس، بابا الفاتيكان، الى العراق في 5 مارس/ آذار، والانتصار هنا بمعنى تحقيق هدف ما، أم ان الاقتباس الاصح هو «جئت. رأيت. غادرت» ولم يتحقق شيء؟ وهل كانت الزيارة، كما وصفت من قبل آلاف المواقع واجهزة الإعلام والناطقين الرسميين، في جميع انحاء العالم، بأنها «حدث تاريخي» فعلا؟

ان وصف حدث ما بأنه «تاريخي» يعني بأنه حدث مهم للمستقبل، أو من المحتمل أن يكون مهما، مستقبلا، أي أنه يؤدي إلى تغيير كبير، على مدى فترات زمنية طويلة، لأعداد كبيرة من الناس. بهذا المعنى، يمكن القول إن الحرب العالمية الثانية هي حدث تاريخي كما هو الغزو الانكلو أمريكي للعراق. حيث تعتمد تاريخية الحدث على ربطه بتغيرات تتكشف بسردية أكبر من «اهميته» في اللحظة الآنية، ولا تعتمد على المنظور الشخصي أو لاستيفائه الغرض منه في الوقت الراهن. فالتاريخ، كما هو معروف، ليس سلسلة من احداث بل استمرارية وتغيير. من هنا، سيكون مدى التغيير، بمقياس التقدم والتراجع، الذي ستؤدي اليه زيارة البابا فرانسيس هو المحك الحقيقي لتاريخية الحدث. لا ان يلتقي بالمرجع الديني السيستاني، وان كان يحظى بالاحترام والتقدير، أو يزور موقعا أثريا لاداء صلاة جماعية، مع عدد من رجال الدين العراقيين والتقاط الصور معهم، والقاء الخطب، واطلاق التصريحات عن «السلام والوحدة والتآخي والتسامح بين جميع مكونات الطيف العراقي الملون والجميل».

كما ان علاقة الحدث بالإعلام وتغطيته، مهما كانت مكثفة، وصبه قطرة قطرة، تدريجيا، في دماغ الجمهور، لا يعني انه حدث تاريخي. فمقابلة لزوجين ميغان ماركل والأمير هاري مع الإعلامية الأمريكية أوبرا وينفري استقطبت ملايين الناس من جميع انحاء العالم لأن التسويق الناجح وبشكل مقتطفات يومية وبمهارة في صياغة وكيفية تقديم الحبكة جعلت المقابلة «حدثا» يترقبه الكثيرون لكنه ليس حدثا تاريخيا. فالحدث التاريخي هو ما سيغير حياة الناس في المدى البعيد وبعد غربلته من البهرجة والتلوينات المزركشة وكثير منها نفسي وذكي إعلاميا. فاضراب العمال، في منطقة نائية بالهند، مطالبين بحقوقهم، لا اهمية له جماهيريا ما لم يغط إعلاميا بطريقة توصله الى بقية الناس، كما تقول الكاتبة والناشطة الهندية أرونداتي راي.

بعيدا عن البهرجة الإعلامية المبتذلة التي استهلها النظام العراقي بسير البابا ورئيس الوزراء مصطفى الكاظمي بين صفين من رجال البادية الذين أشهروا سيوفهم عاليا في الهواء، برمزية مقلقة، أقرب ما تكون الى وحشية داعش، لم يلتق البابا الا بقلة من الناس العاديين، وان كان قد خاطب الكل قبل مجيئه، قائلا «لقد فكرت فيكم كثيرا منذ عدة سنين» إذ كان محاطا، طوال الوقت، بفرق الحماية والساسة الفاسدين. ساسة جعلوا من مقايضة الوطن والشعب، عملة لبقائهم الطائفي والعرقي، وادخلوا بتعاونهم مع قوى الاحتلال الارهاب، بابشع صوره، ضد كل المواطنين، وأولهم الأقليات، ثم وقفوا يتباكون استجداء للدعم المادي الدولي لانقاذ البلد المهدد بالارهاب، من جهة، ويتشدقون بالسلام والمحبة من جهة أخرى.

«لتصمت الأسلحة! ولنضع حدا لانتشارها هنا وفي كل مكان! ولتتوقف المصالح الخاصة، المصالح الخارجية التي لا تهتم بالسكان المحليين. ولنستمع لمن يبني ويصنع السلام!» قال البابا. لعله أراد بذلك انقاذ حياة البقية الباقية من المسيحيين الذين تراجع عددهم من مليون ونصف قبل الاحتلال عام 2003 إلى 400 ألف أو أقل من ذلك اليوم (لأن العراق بدون تعداد سكاني منذ ربع قرن) واقناعهم بالبقاء في بلد هو بلدهم. وهو خيار صعب جدا اذا ما ادركنا حجم التهديد والخطر الذي يتعرضون له، يوميا، من كل الجهات الهادفة الى تفتيت العراق، خاصة مع عدم وجود ما يشير إلى أي تغيير ايجابي، ولو بشكل الارتفاع درجة واحدة من الحضيض الذي انحدر اليه البلد جراء الاحتلال والفساد والطائفية والميليشيات المسلحة.

في كلمته المذاعة قبل وصوله العراق، قال البابا ان هدف زيارته هو «لكي التمس من الرب المغفرة. والمصالحة بعد سنين الحرب والإرهاب. ولاسأل الله عزاء القلوب وشفاء الجراح». وهي أهداف انسانية فعلا لولا أنه كان بالامكان تحقيقها وهو موجود في دولة الفاتيكان بدون ان يتكلف، وهو المسن، عناء السفر، ويعرض حياة الآخرين لخطر الوباء المنتشر في بلد يعيش خراب الاحتلال والفساد المنعكس على خدماته الصحية المنهارة. كان بامكانه الاطلاع على حجم الظلم الذي يعيشه العراق وأهله منذ عام 2003 وان يطلع، في آلاف التقارير الحقوقية المحلية والدولية، بضمنها تقارير الأمم المتحدة، على المسؤول الحقيقي عن الانتهاكات والجرائم التي استهدفت المسيحيين والإيزيديين وكل من يرفع صوته احتجاجا، وآخرها حملة التهديد والاختطاف والقتل العلني للمتظاهرين السلميين. صحيح انه أشار الى ضرورة «التصدي لآفة الفساد» و«سوء استعمال السلطة» ولكن هذا هو بالضبط ما يكرره الساسة اللصوص. وكما كتب احد المعلقين على الفيسبوك: «لسنا بحاجة لأن يخبرنا البابا بذلك. بارك الله فيه».

إلا ان البابا نفذ مهمة ما كان بامكانه تنفيذها عن مبعدة وهي زيارة المرجع الديني الشيعي علي السيستاني في داره، بالنجف. وفي الوقت الذي لم يكف فيه البابا عن الصلاة والقاء الخطب طوال ايام زيارته، وبضمنها رأيه باللقاء، اطلعنا على رأي السيستاني من خلال بيان أصدره مكتبه. وهو أمر معهود اذ لم يُسمع السيستاني يوما وهو يخطب او ينطق او يتواصل حتى مع أتباعه. جاء في البيان ان سماحة السيد تحدث عن معاناة «شعوب منطقتنا... ولا سيما الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة». وبصدد معاناة المسيحيين «أكّد اهتمامه بأن يعيش المواطنون المسيحيون كسائر العراقيين في أمن وسلام وبكامل حقوقهم الدستورية». وكما نعلم أن هناك فرقا كبيرا بين «الاهتمام» و«التنفيذ».

اختتم البابا زيارته بالتجول في مدينة الموصل المهدمة ووقف متأملا بحزن الخراب الذي ألحقه تنظيم داعش باحدى الكنائس القديمة، كما التقى بعدد من اهل الضحايا الإيزيديين والمسيحيين والكرد. ولا ندري إن كان أحدا ما قد اخبره عن الخراب والموت الذي سببه القصف الأمريكي للموصل. ولعله اختار أن يتجاهل توقيت زيارته المصادف في الأيام السابقة لشن الحرب العدوانية ضد العراق التي سببت قتل مليون شخص.

أما مدى «تاريخية» الزيارة فلنترك الحكم عليها للشهور المقبلة، أن ترينا فيما لو نجح البابا في إحداث تغيير في حياة من أعلن حبه لهم أو أن زيارته لا تزيد عن كونها «جئت. رأيت. غادرت».

* كاتبة من العراق

الجنسية الجزائرية... ليست مجرد وثيقة وليست هبة من أحد

توفيق رباحي*

■ أتمنى أن في النظام الجزائري عقلاء سيعملون على منع تقنين إسقاط الجنسية عن جزائريين في الخارج، لأن بعض الحكام في الداخل، قدّروا وقرروا أنهم «أساؤوا للوطن» ويستحقون تلك العقوبة.

لا أتوقع ان الذين وراء قانون الجنسية الجديد يجهلون أن الجزائر لم تُسقط قط جنسيتها عن أبنائها حتى في أحلك الظروف وأكثرها صعوبة.

لم تجرِّد الجزائر من جنسيتها الحَرْكى وعملاء فرنسا غداة الاستقلال. عندما ناشدت حكومات أوروبية، وبينها فرنسا وبلجيكا، السلطات الجزائرية إسقاط الجنسية عن هؤلاء كي تتمكن هذه الحكومات من منحهم جنسيتها، ردّ الرئيس بومدين بكبرياء: لن أحرم جزائريا من جنسيته مهما كان الظرف. ويعرف الجزائريون الذين عاشوا أيام الاستعمار أن بعض الحرْكى فعلوا بأبناء وطنهم ما يستحق أكثر من خلع الجنسية.

ولم تنزع الجزائر جنسيتها عن عتاة الإرهابيين والقتلة الذين سفكوا الدماء وأهلكوا الحرث والنسل في تسعينيات القرن الماضي. بل عزَّزتهم وأهدتهم تجارة ومالا. وليس معلوما أنها نزعت جنسيتها عن الناشط والمغني الأمازيغي فرحات مهني الذي يطوف فرنسا وأوروبا داعيا إلى استقلال منطقة القبائل عن بقية الجزائر. ولم تنزعها عن كبار اللصوص والمخرّبين من وزراء ومدراء ورجال مال وأعمال عاثوا فسادا ولصوصية في خيرات شعبها وممتلكاته أمس واليوم. بعضهم داخل البلاد وآخرون فارون في الخارج.

الذي أوحى للرئيس تبون ورئيس وزرائه جرّاد بهذا القانون غير الإنساني، حتما يريد لهما الفضائح والخذلان ويبحث عن دفعهما الى مآزق سياسية وقضائية وأخلاقية غير ضرورية. حدثت حالات نادرة وسُحبت الجنسية من أجانب كانت مُنحت لهم كمِنّة في ظروف معيّنة وفق حسابات معيّنة، وكانت بمثابة منح جواز سفر أكثر منه جنسية وتجنيس. لو جلس الوزراء والمسؤولون المعنيون ساعة واحدة لتدارس عواقب هذا القانون، وتذكير بعضهم بعضا بخطورته، لَمَا أخرجوه للعلن. هناك حقل ألغام شديد الخطورة تتجه إليه السلطات الجزائرية بهذا القانون. المسؤولية أمام أي قانون فردية وشخصية. وعلى افتراض، بمنطقهم، أن شخصا ارتكب ما يستحق العقاب وحُكم عليه بسحب الجنسية، ماذا ستقول الجزائر لأبنائه الذيم سيولدون لاحقا؟ لأن إسقاط الجنسية عنه يتبعه تلقائيا حرمان ذريته منها. ثم منذ متى فرَّق أيّ قانون وطني بين جزائري في الداخل وآخر في الخارج؟ كيف سيُعاقَب جزائري في الداخل إذا أُدين بالتهمة ذاتها التي تتطلب إسقاط الجنسية عن جزائري في الخارج؟ لست خبيرا لكن أعرف بالعقل أن القوانين الدولية ترفض إسقاط الحكومات الجنسية عن مواطنيها بهذه السهولة، خصوصا إذا كانوا مغتربين ويحملون جنسية وطنهم الأم فقط. لو عملت كل الدول بمنطق السلطات الجزائرية الأعور، سيكون نصف سكان العالم «بدون» جنسية.

اضطرت السلطة الجزائرية إلى هذا الطريق الملغوم فقط لأن حفنة من المعارضين أعلنوا حربا شعواء على النظام عبر موقع «يوتيوب» ومنصات التواصل الاجتماعي الأخرى، واحتارت في أمرهم. أبرز هؤلاء، الدبلوماسي المنشق قبل 26 سنة محمد العربي زيتوت، وشاب عديم الخبرة السياسية، لكنه شديد الجرأة، اسمه أمير بوخرص ويشتهر بـ«أمير دي زد» نسبة إلى الرمز الدولي للجزائر. إضافة إلى آخرين لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة.

إذا كانت الجنسية الجزائرية مجرد وثيقة إدارية تُمنح وتُسحب، فهؤلاء فقدوها منذ سنوات طويلة. فهم لا صلة إدارية وقنصلية لهم بالجزائر، لأنهم بين مُجنّس في بلد المهجر ولاجئ سياسي وطالب لجوء، ومحرومون سلفا من جواز السفر والوثائق الجزائرية، ولا يفكرون في الاقتراب من بعثاتها الدبلوماسية والقنصلية. على الأغلب، القصد بالقانون تعميم الرعب في الشتات لإخراس الجميع. وعلى الأغلب، القانون علامة ضعف وارتباك.

فوز زيتوت ورفاقه بثقة الكثير من الجزائريين حتى أصبحت شعاراته تُرفع في مظاهرات الحراك، هو نتيجة طبيعية لسياسات النظام سابقا وحاضرا. لقد عمل النظام، ولا يزال، على تدجين المعارضة السياسية، وعلى تدمير الحياة العامة لكي لا يبقى فيها إلا هو والانتهازيون اللاهثون وراء المصالح والامتيازات. لا يُعقل، بعد كل ذلك التجريف، أن يستغرب أحد بروز بوخرص وزيتوت وغيرهما. هناك حقل ألغام آخر، سياسي هذه المرة.

الجزائر بلغت زمنا الجزائريُ الصالح فيه هو الذي يرفض الصمت ويعارض نظام حكم بلاده بلا عنف. لم يقم ملايين الجزائريين في الداخل والخارج بثورة سلمية رائعة لكي تكون النتيجة قانونا يُسقط الجنسية عن جزائريين آخرين.

من حيث الشكل، هناك أسئلة تفرض نفسها عن توقيت القانون وظروفه. هناك أولاغياب البرلمان الذي حلّه الرئيس تبون بمرسوم رئاسي. والحكومة في حكم تصريف الأعمال لأن تبون قال إنه فضّل الاحتفاظ بها إلى حين إجراء انتخابات عامة قريبا لكي يترتب عنها برلمان وحكومة جديدان.

صحيح أن حال البرلمان محزن، وهو غائب حتى قبل حله ويستحيل أن يرفض قانونا يأتي من السلطة التنفيذية. رغم هذا كان يجب التفكير في الحفاظ على الشكل. الفراغ، إذًا، يفتح الباب لتمرير القانون بأمر رئاسي إذا كانت السلطات مصرَّة عليه. لكن التشريع بأوامر رئاسية (المادة 142 من الدستور) يكون بين دورتي البرلمان وفي الحالات الطارئة. فهل تجريد جزائري من جنسيته بسبب أرائه السياسية، مهما كانت معارضة ومتشددة، أمر طارئ يستحق قانونا بأمر رئاسي؟ نأتي الآن إلى الأسئلة/الاتهامات التي بموجبها تُسحب الجنسية من صاحبها. وفق المتاح حاليا، تتعلق الاتهامات بوحدة الوطن ومصالحه العليا. لكن هذه المفاهيم هي الأكثر غموضا ومطاطية لغةً ومضمونًا. واستطرادًا هي الأسهل لتأويلها والتلاعب بها. ما تعريف «الأفعال المُضرَّة بمصالح الدولة» والتي «تقوِّض الوحدة الوطنية»؟ هل الحديث في «يوتيوب» وبقية المنصات أفعال أم أقوال؟ مَن سيضمن للجزائريين أن أركان النظام، اليوم ولاحقا، لا يخلطون عمدًا بين أنفسهم والوطن؟ مَن سيجزم مخلصًا بأن فلانا تطاول على مصلحة الوطن وفلانا غيره تطاول على نظام الحكم؟ وشتّان بين الاثنين.

من الوارد أن يُسعد القانون بعض قطعان الغوغائيين والحمقى، لكن الأكيد أن الجزائر لن تجني منه شيئا. الدول قوية بسموها وقدرتها على احتواء أبنائها لا بقمعهم. لم يفت الآوان بعدُ لاستدراك الموقف. والتراجع اليوم أسهل وأقل كلفة من التراجع غدا.

*كاتب صحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

اللعبة الإسرائيلية ومنصور عباس

الياس خوري

أصيب الكثيرون بالذهول من مفاجأة طبيب الأسنان وعضو الكنيست الإسرائيلي منصور عباس حين وصف، في مقابلة له مع إحدى القنوات الإسرائيلية، الأسرى الفلسطينيين بالمخربين!

قيل إنها زلة لسان، وأن الرجل لم يقصد المخربين بكلمة مخربين، وقيل إنه انساق وراء تعبير «مِخَبْليم» الذي قالته مقدمة البرنامج.

لو توقفت زلات لسان عباس هنا لقلنا إن الرجل انزلق كلامياً إلى حيث لا يريد.

لكن زعيم الحركة الإسلامية الجنوبية لم يكتف بما قاله، بل قرر أن يتزحفط، فأتى بنتنياهو بالاشتراك مع علي سلام إلى ناصرة توفيق زياد «فاتحاً» وقرر أن يبيعنا قدرته على التأثير على السلطة الإسرائيلية، متناسياً أو ناسياً أن قانون القومية جعل منه ومن أقرانه الفلسطينيين في إسرائيل مواطنين من الدرجة الثانية.

أعرف أن السيد عباس سوف يعترض على وصفه بالفلسطيني، فشرط الدور الذي ارتضاه لنفسه ولحركته، ولقائمته الانتخابية، هو التماهي مع اللغة الصهيونية. فهو بحسب هذه اللغة، ينتمي إلى عرب أرض إسرائيل، وفي صيغة أخرى إلى عرب 48، وكان الله بالسر عليماً.

سبب ذهولنا هو أننا تناسينا ماذا يجري في الإقليم وتأثير ذلك على الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أي في داخل الداخل.

فالصورة التي ارتسمت في أذهاننا هي صورة شعب صامد يواجه النكبات، ويتمسك بأرضه وهويته. فهذه الشريحة من الشعب الفلسطيني التي عزلتها إسرائيل وعزلها الخطاب القومجي العربي عن محيطها الفلسطيني والعربي، نجحت ليس في أن تصمد فقط، بل في تقديم صورة بهية، مثلتها قامات سياسية وثقافية كبيرة كالإميلين توما وحبيبي، وجسّدها شاعر وقائد كاريزمي من قامة توفيق زياد.

سمحت مرحلة العزلة تلك، على الرغم من أخطائها، ببلورة إرادة شعبية صنعت نضالات كبرى، ووصل هذا النضال إلى ذروته في يوم الأرض (30 آذار– مارس) الذي صارت ذكراه السنوية عيداً وطنياً فلسطينياً.

في زمن العزلة تلك، كانت المواجهات تميل إلى الوضوح، هناك العملاء الذين ارتضوا خدمة سيدهم الإسرائيلي، وكانوا أدواته من أجل تدجين الفلسطينيين على الذلّ، وهناك الوطنيون في مختلف تنويعاتهم من الحزب الشيوعي بعد انفصاله عن صهاينة «حزب ماكي» إلى حركة الأرض وأبناء البلد.

في تلك المرحلة، ولدت اللغة المقاومة التي لعب راشد حسين، أول شعراء ما بعد النكبة، دوراً كبيراً في تأسيسها، قبل أن يحمل شعلتها محمود درويش وتوفيق زياد وسميح القاسم، ويصوغ إميل حبيبي مراراتها الساخرة الساحرة.

أما في الزمن الحالي، زمن «اتفاقيات إبراهيم» و«زَحْفَطت» المماليك العرب الذين قايضوا «سلامهم» بأمنهم. (زحفطة من زحفطون، وهي عبارة صكّها سعيد تقي الدين من إدغام كلمتي الزحف على البطون). واستسلموا صاغرين أمام إسرائيل التي وعدتهم بحماية عروشهم مقابل قيامهم بالتغطية على الجريمة المتمادية في فلسطين. في هذا الزمن الذي يريدونه ملتبساً وفاسداً وخالياً من القيم والمعاني، نتطلع إلى أخواتنا وإخوتنا في الداخل بأمل مَنْ فقد الأمل. فتاريخهم النضالي الناصع قادر على أن يُشكل بداية يقظة فلسطينية وعربية لمقاومة هذا الزمن.

هل صحيح أن التذاكي يفيد في شيء؟ وهل صحيح أن رفع شعار أن فلسطينيي داخل الداخل ليسوا في جيب أحد، وأن دورهم هو التأثير وجني المكاسب عبر تحالفات بالقطعة مع اليمين الإسرائيلي، سوف يؤثر على السياسة الإسرائيلية؟

يفترض هذا التذاكي أن الناس بلا ذاكرة، وأنه يمكن التأثير على من أصدر قانون القومية، ويقوم بهدم البيوت على رؤوس ساكنيها، ويدمر الضفة ويستولي على أرضها، ويحرق غزة!

هل يستطيع المقموع أن يقيم توازناً مع القامع، عبر استعطافه؟ أم أن التوازن يحتاج إلى تغيير في موازين القوى؟

لا أستطيع أن أفهم هذه اللعبة ومعها ألاعيب من يدافعون عنها بلغة «نضالية» صارت نافلة، سوى عبر ربطها بالمناخ العام في زمن تطبيع الاستبداد الذي يصنعه تابعون قرروا أن يُستتبعوا (بضم الياء) بملء إرادتهم.

ولأن زمن نتنياهو فاسد وقذر، فقد استخدمت لغة فاسدة في معركة منصور عباس ضد القائمة المشتركة، ولهذه اللغة الفاسدة عنوانان: الأخلاق، والطائفية.

أما في الأخلاق، فمن العجب أن يدّعي حماية الأخلاق من لا يشارك في النضال ضد التمييز العنصري والاحتلال والقمع. عن أية أخلاق تتحدثون؟ فالأخلاق في بلاد محتلة تبدأ في مواجهة المحتلين والدفاع عن الأرض، وإدانة الجريمة التي أفلتتها إسرائيل من عقالها في المدن والبلدات الفلسطينية. مقياس الأخلاق هو الدفاع عن الكرامة، فمن تخلى عن كرامته لا يحق له أن يتبجح بالأخلاق بلغة ذكورية فاقعة.

كما أن الطائفية هي لعبة الاحتلال، الدولة الطائفية العنصرية التي تحتل فلسطين حاولت كثيراً اللعب على الوتر الطائفي وعلى فصل المسيحيين عن هويتهم الوطنية، وفشلت. من الخوري النداف الذي حاول أن يخترع هوية أخرى ويدعو إلى تجنيد المسيحيين في جيش الاحتلال إلى آخره... ويبدو أن الندافين الجدد، وقد لبسوا الثوب الإسلامي، يريدون تكرار هذه اللعبة الفاشلة.

هدف القائمة العباسية هو تحطيم الوحدة التي بنتها القائمة المشتركة. صحيح أن هذه الوحدة لا تزال هشة، لكن يجب المحافظة عليها ودعمها ونقدها في الآن نفسه.

نحن نعلم أن القائمة المشتركة باتت في حاجة إلى بلورة رؤيتها وشكلها التنظيمي. كما نعلم أن الانتخابات لن تغير في المعادلة الإسرائيلية الآن، لكن بناء جبهة وطنية فلسطينية راسخة الأركان هو شرط التأثير وشرط خلخلة البناء العنصري الصهيوني.

مع القائمة المشتركة كي نصد لغة الانحطاط واستعطافات العبيد.

قائمة منصور عباس يجب أن تُهزم في الانتخابات، وبعد ذلك يبدأ بناء معادلة جديدة ديموقراطية تحمل عبء الدفاع عن شعب صمد أكثر من سبعة عقود في أرضه، وسيبقى صامداً حتى يفتح صموده أفقاً وسط ليل العرب الطويل.

إيما كورين تفوز بجائزة النقاد الأمريكيين عن دور الأميرة ديانا

■ لوس أنجليس ـ د ب ا: تمكن مسلسل «ذا كراون» (التاج) من الفوز بأبرز جوائز اختيار النقاد الأمريكية، وذلك خلال الحفل الذي نُظم مساء الأحد.

وحازت الممثلة إيما كورين (25عامـاً) جائزة أفضل ممثلة في مسلسل درامي عن تجسيدها لشخصية الأميرة ديانا، كما فاز الممثل جوش اوكونر (30 عاماً) بجائزة أفضل ممثل في مسلسل درامي عن تجسيده لدور الأمير تشارلز.

كما حاز المسلسل، الذي يرصد حياة الملكة إليزابيث الثانية منذ الأربعينيات، على جائزة أفضل مسلسل درامي، مثلما حصل على الجائزة نفسها في حفل جوائز غولدن غلوب، كما فازت الممثلة جيليان أندرسون على جائزة أفضل ممثلة مساعدة في مسلسل درامي بعدما قامت بدور رئيسة وزراء بريطانيا مارجريت تاتشر.

وفازت الممثلة انيا تايلور جوي، بجائزة أفضل ممثلة في مسلسل أو فيلم قصير عن دورها في مسلسل «كوين جامبيت». وحصل مسلسل « نورمال بيبول» على جائزة أفضل مسلسل قصير.

وحاز فيلم «نومانلاند» على جائزة أفضل فيلم، كما فاز الممثل الراحل شادويك بوسمان، الذي توفى في آب/أغسطس 2020 بعد إصابته بالسرطان، بجائزة أفضل ممثل عن دوره في فيلم «ما ريني بلاك بوتم».

وفازت الممثلة البريطانية كاري موليغان، بجائزة أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «برومسينج يونج وومان».

أحوال الناس

● استضاف منبر «أدباء بلاد الشام في فلسطين» و«الديوان الثقافي الساحوري»، في لقاء عبر الوسائط الإلكترونية، الشاعر الفلسطيني المقيم في ألمانيا **خالد الشوملي**.

● خلال ندوة صحافية عُقدت في مركز «الفنون المعاصرة» في العاصمة التونسية، أعلن الفنان التونسي **ظافر العابدين** دخوله عالم الإخراج من خلال الفيلم الروائي الطويل «غدوة».

● احتفل المركز الشبابي للهوايات، التابع لوزارة الثقافة والرياضة القطرية بـ«يوم التصوير القطري» ونظم بهذه المناسبة، حوارا فوتوغرافيا عبر منصات التواصل الاجتماعي شارك فيه المصورون **عبد الله علي المناعي** و**حمد الخليفي** و**فهد الكعبي** و**عبد العزيز الكبيسي**.

● وقع الروائي الفلسطيني **حسن حميد** روايته «الجرجماني» خلال حفل استضافه المركز الثقافي العربي في أبو رمانة في دمشق. وأقيمت ضمن حفل التوقيع ندوة حوارية تحدثت فيها **عفراء هدبا** مديرة دار «دلمون الجديدة» للطباعة والنشر التي أصدرت الرواية.

وزيرة الدفاع الألمانية: المرأة تجعل جيشنا أقوى

■ برلين ـ د ب أ: أعربت وزيرة الدفاع الألمانية أنيجريت كرامب–كارنباور، عن اقتناعها بأن الجيش الألماني قد نما أقوى بزيادة عدد النساء في صفوفه.

وقالت في تعليقات بمناسبة يوم المرأة العالمي أمس الاثنين: «أشكر نساءنا على جهودهن الدؤوبة – في البر، أو في الجو أو البحر، في الداخل والخارج، بشكل مرئي أو في الخلفية... لقد أصبح الجيش الألماني أكثر تنوعاً، وأكثر موهبة وأقوى في السنوات القليلة الماضية – أنا أؤمن بالفرق المتنوعة!»

وحسب وزارة الدفاع، فإن نسبة النساء في القوات المسلحة الألمانية، بما في ذلك غير النظاميات، تبلغ حوالي 20 %. وتهدف الوزارة إلى زيادة هذه النسبة بشكل كبير من خلال تعيين وتطوير مستهدف للموظفين. كما يعتزم الجيش بذل جهود تستهدف تفكيك الحواجز المهنية، وخلق المزيد من الفرص للجمع بين العمل والحياة الأسرية وترقية المديرات.

وأكدت الوزيرة أن المساواة في المعاملة بين الرجل والمرأة، ولا سيما من الناحية المالية، شأن مهم، وقالت: «غني عن القول أننا ندفع لنسائنا المبلغ نفسه مقابل خدماتهن». وكانت محكمة العدل الأوروبية في لوكسمبورج قضت في كانون الثاني/يناير عام 2000 بأن التشريع الألماني الذي يستبعد النساء تماماً من العمل في السلاح ينتهك توجيهات الاتحاد الأوروبي بشأن المساواة المهنية بين الرجال والنساء.

ونتيجة لذلك، تم فتح جميع المسارات الوظيفية العسكرية بشكل كامل أمام النساء في عام 2001. وفي السابق، كان يُسمح للنساء فقط بالعمل في الخدمة الطبية العسكرية أو الخدمة الموسيقية.

الجزائر تعتزم إعادة الطلب من «يونسكو» إدراج فن «الراي» في قائمة التراث العالمي

■ الجزائر ـ الأناضول: أعلنت وزارة الثقافة الجزائرية، أمس الإثنين، أنها ستعيد إيداع ملف فن «الرّاي» لإدراجه لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «يونسكو» نهاية مارس/آذار الجاري.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية عن وزيرة الثقافة، مليكة بن دودة، قولها إنه سيتم مجدداً إيداع ملف موسيقى «الرّاي» لإدراجه ضمن قائمة التراث العالمي اللامادي لدى «يونسكو» نهاية هذا الشهر.

وشددت على «أنّ الجزائر مصدر موسيقى الراي، وتتمسك بترشيحها ضمن قائمة التراث العالمي اللامادي لدى يونسكو».

و«الراي» موسيقى تستمد جذورها من الأغنية الوهرانية نسبة لمدينة وهران (شمال غرب) كانت بدايتها على أيدي الشيخات (مغنيات محليات) أما الشهرة فنالها نجوم الجيل الجديد الذين يطلقون على أنفسهم «الشاب» و«الشابة» للتمييز عن الجيل المؤسس.

وأضافت بن دودة: «طلبنا في ديسمبر/كانون الأول الماضي سحب ملف الراي من منظمة يونسكو لأنه كان ناقصاً، وحتّى يتسنى تدعيمه بعناصر جديدة، وفق الملاحظات (لم تذكرها) التي أبدتها المنظمة».

وفي 13 مارس/آذار 2016 تقدمت الجزائر بطلبٍ إلى «يونسكو» لتصنيف فن «الراي» تراثاً غنائياً وموسيقياً جزائرياً للحفاظ عليه من الاندثار، لكن وزارة الثقافة أعلنت في 7 ديسمبر/كانون الأول العام الماضي سحب الطلب. وذكرت الوزيرة أنها قررت سحب الطلب «بعدما لاحظت نقصاً في العناصر المكونة للملف المودَع، وهو ما يُضعف أسباب نجاحه. وعليه، تقرر تدعيمه بعناصر جديدة تتوافق مع الإجراءات التقنية، التي تشترطها الهيئات الاستشارية ليونسكو»، وفق المصدر ذاته.

وعام 2005 أصدرت «يونسكو» نشرة خاصة باللغة الفرنسية عن الأنواع الموسيقية الإفريقية، قالت فيها إن «الجزائر التي تعتبر نفسها موطن موسيقى الراي بامتياز، أخرجت هذا النوع الغنائي خلال القرن الماضي في منطقة وهران غربي البلاد».

بريطانيا تعتزم تمديد السماح للمطاعم والمقاهي باستخدام الأرصفة

■ لندن ـ د ب أ: تعتزم الحكومة البريطانية تمديد السماح للمطاعم والمقاهي باستخدام الأرصفة الجانبية في وضع الموائد عليها لمدة عام آخر في إطار جهود الحكومة لدعم هذا القطاع الأشد تضررا من جائحة فيروس كورونا المستجد.

وقال روبرت جنريك، وزير الإسكان والمجتمعات والإدارة المحلية البريطاني في خطاب إلى رؤساء المجالس المحلية إنه سيتم العمل بالقواعد المؤقتة التي تسهل على المطاعم والمقاهي استخدام أجزاء من الشوارع والأرصفة لوضع الموائد للزبائن في الهواء الطلق حتى نهاية أيلول/سبتمبر2022.

وقال الوزير في الخطاب المؤرخ بيوم 5 آذار/مارس الحالي ونشره موقع الوزارة على الإنترنت أمس الاثنين «في ضوء الأهمية المستمرة للمناطق المفتوحة في تقليل انتقال فيروس كورونا المستجد، نشجعكم بقوة على اتاحة تناول الوجبات في الهواء الطلق والقيام بالتغييرات اللازمة في الشوارع الرئيسية والميادين والأماكن العامة بما يحقق أقصى قدر من الراحة للشركات والأفراد».

وذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء أن تمديد هذا الإجراء الذي ينتهي العمل به يوم 30 أيلول/سبتمبرالمقبل، يأتي في إطار مجموعة الإجراءات التي تستهدف دعم قطاع الفندقة والترفيه في الوقت الذي تستأنف فيه الحكومة فتح الأنشطة الاقتصادية بعد ثلاثة إغلاقات على المستوى الوطني في بريطانيا.

كورونا أغلق ثلث الوجهات السياحية في العالم

■ مدريد ـ أ ف ب: أعلنت منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة، أمس الاثنين، أن ثلث الوجهات في العالم مغلقة تماماً في الوقت الحالي أمام السياح الأجانب، وخاصة في آسيا وأوروبا.

وذكرت المنظمة، التي تتخذ من مدريد مقراً لها، في تقرير، أنه مع بدء الحكومات تخفيف قيود السفر العام الماضي، أدى «ظهور نسخ جديدة من الفيروس» و«الوضع الوبائي الذي لا يزال خطيراً» إلى قلب الموازين.

في بداية شباط/فبراير، تم إغلاق 69 من أصل 217 وجهة في العالم، أي ما يعادل 32% بشكل تام أمام السياح الأجانب، بينها 30 في آسيا والمحيط الهادئ و15 في أوروبا و11 في إفريقيا.

وسجلت هذه النسبة انخفاضاً بالنظر إلى ذروة إغلاق الحدود التي سُجلت في أيار/مايو 2020 عندما تم إغلاق 75 % من الوجهات في جميع أنحاء العالم تماماً، لكنها تزيد عن معدل تشرين الثاني/نوفمبر، عندما تم إغلاق 27 % فقط من الوجهات.

وأشارت منظمة السياحة العالمية إلى وجود «نهج أكثر دقة يستند إلى الأدلة والمخاطر» المتعلقة بتدابير السفر، مثل إلزام المسافرين بتقديم نتيجة اختبار تؤكد عدم إصابتهم بالوباء عند الوصول.

وأصبحت نحو ثلث الوجهات العالمية (32%) تتطلب الآن تقديم «اختبار بي سي أر أو المستضاد» عند الوصول، وغالبا ما يكون مصحوباً بالخضوع للحجر الصحي. شدد مدير منظمة السياحة العالمية زوراب بولوليكاشفيلي، في بيان، على أن «قيود السفر استخدمت على نطاق واسع لوقف انتشار الفيروس. والآن بعد أن سعينا لاستئناف السياحة، علينا أن نقر بأن القيود ليست سوى جزء من الحل». كان 2020 «أسوأ عام في تاريخ السياحة» على مستوى العالم، حيث انخفض عدد المسافرين بنسبة 74% مقارنة بعام 2019 أي ما يقرب من مليار سائح، وفقاً لتقديرات منظمة السياحة العالمية في كانون الثاني/يناير. أدى الوباء إلى خسائر بلغت 1300 مليار دولار العام الماضي، أي ما يمثل 11 ضعف العجز المسجل في عام 2009 خلال الأزمة المالية العالمية.

معرض فرانكفورت للكتاب ينطلق في أكتوبر... بالحضور الشخصي

■ فرانكفورت ـ د ب أ: أعلن منظمو معرض فرانكفورت الدولي للكتاب، أمس الاثنين، أن المعرض يعتزم إقامة فعالياته هذا العام بالحضور الشخصي تحت شعار «إعادة اللقاء».

ويعتبر المعرض التجاري للناشرين، الذي يعود تاريخه إلى قرون طويلة، أحد أهم المعارض من نوعه على مستوى العالم.

وفي العام الماضي، تمت إقامة فعاليات المعرض رقمياً على نحو حصري تقريباً بسبب جائحة كورونا.

ويمكن للناشرين التسجيل من الآن حتى 31 آيار/مايو المقبل في النسخة الـ73 من المعرض، والتي ستقام في الفترة من 20 إلى 24 تشرين الأول/أكتوبر المقبل.

وسترافق فعاليات المعرض تنسيقات رقمية بهدف ضمان المرونة في حالة حدوث تطورات تتعلق بمسار الجائحة.

ومن المقرر أن تكون كندا ضيف شرف المعرض هذا العام.

وقال مدير المعرض، يورجن بوس: «في العام الحالي سيكون معرض الكتاب في فرانكفورت مرة أخرى مكاناً مهماً للقاء – لقطاع الكتاب والمؤلفين والقراء... الصناعة في حاجة إلى تبادل الرؤى أكثر من أي وقت مضى».

تركيا: ضبط 6 تماثيل و10 آلاف قطعة نقدية أثرية

■ هطاي ـ الأناضول: ضبطت السلطات التركية 6 تماثيل صغيرة و10 آلاف و829 قطعة نقدية أثرية، في قضاءي «صمان داغي» و«قيريق هان» في ولاية هطاي جنوبي البلاد.

وداهمت فرق الدرك أمس الإثنين، منزلاً في حي «أتاتورك» بقضاء «صمان داغي» إثر تلقيها معلومات تفيد بوجود قطع أثرية داخله.

وأوقفت الفرق المشتبه فيه «ت. ك» وضبطت في المنزل 10 آلاف و353 قطعة نقدية أثرية.

كما وجدت القوات الأمنية بقضاء «قيريق هان» 476 قطعة نقدية في منزل في حي «جمهوريت» وقامت بتوقيف المشتبه فيهما «ك. هـ» و«م. ف».

يشار إلى أن العمليتين أسفرتا أيضاً عن ضبط 6 تماثيل صغيرة و601 قطعة من النقود المعدنية و1039 ورقة نقدية، تحمل قيمة تاريخية.